



# كتاب الصيغ الكتابة والشعر

من تصنيف أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري  
المتوفى سنة ٣٩٥ هـ رحمه الله تعالى

مكتبة

- تمليه - كل جملة مكتفة بقوسين [ هكذا ] فهي من زوائد بعض النسخ المارسة بهم الاصل المطبوع  
عليه . . . وكل علم مقرون بنجمة اشارة الى ان ترجمته ذكرت في بكتساب الصيغتين في اصلاح رجال  
الصناعين في تأليف صحيح هذا الكتاب وبغير غريب الفاظه السيد محمد امين الخانجي : حقوق الطبع  
محفوظ له :



طبع برخصة نظارة المعارف الجليلية المرققة ٥٤ بتاريخ ٤ محرم سنة ١٣١٩ في مطبعة  
محمد بك الكائنة في حجة ابي السعود في الاسكندرية عليه

على

نفقة السادات احمد ناسي الجمالي ومحمد امين الخانجي الكتبي واخيه

١٣٢٠

5/17

# بَابُ الْإِعْجَازِ

الحمد لله ولى كل نعمة . وصلواته على نبيه الهادى من كل ضلالة . وعلى آله المتجبين  
الاخيار . وعترته المصطفين الابرار

[ قال ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل رحمه الله لبعض اخوانه اعلم علمك الله الخير وذلك  
عليه وقضه لك وجعلك من اهله ] ان احق العلوم بالتعلم . واولاها بالتحفظ . بعد المعرفة بالله  
جل ثناؤه علم البلاغة . ومعرفة الفصاحة . الذى به يعرف اعجاز كتاب الله تعالى . الناطق  
بالحق . الهادى الى سبيل الرشd . المدلول به على صدق الرسالة . وصحة النبوة . التى رفعت  
اعلام الحق . واقامت منار الدين . وازالت شبه الكفر براهينها . وهتكت حجب الشك بقيتها .  
( وقد علمنا ) ان اللسان اذا اغفل علم البلاغة . واخل بمعرفة الفصاحة . لم يقع علمه  
باعجاز القرآن من جهة مخصصة الله به من حسن التأليف . وبراعة التركيب . وماشحنه به  
من اليجاز البديع . والاختصار العليل . وضمنه من الخلاوة . وجله من رونق الطلاوة .  
مع سهولة كله وحزاتها . وعذوبتها وسلاستها . الى غير ذلك . من محاسنه التى عجز الخلق عنها .  
وتحيرت عقولهم فيها . وانما يعرف اعجازه من جهة عجز العرب عنه . وقصورهم عن بلوغ  
فايته . فى حسنه وبراعته . وسلاسته ونصاعته [ ١ ] . وكامل معانيه . وصفاء الفاظه . وقبح  
لعمري بالفقيه المؤتم به . والقارئ المتهنى بهديه . والمتكلم المشار اليه فى حسن مناظرته .  
وتما آله فى محادثته . وشدة شكيمته [ ٢ ] فى حجاجه . والعربى الصليب . والقرشى الصريح [ ٣ ]  
ان لا يعرف اعجاز كتاب الله تعالى الا من الجهة التى يعرفه منها الرنجى [ ٤ ] والنبطى [ ٥ ]  
وان يستدل عليه بما استدل به الجاهل الذى .

[ ١ ] - الساعة - ها معنى الموضوع والابانة كما فى اقرب الموارد والتامع فى الاصل الخالص من  
كل شئ

[ ٢ ] - الشكبة - الاخرة والانتصار

[ ٣ ] العربى الصليب - الخالص اللبس ( ومثله ) القرشى الصريح

[ ٤ ] - الرنجى - بفتح الراء واحد النوج بفتحها جبل من السودان حكاه فى القاموس وقال فى المصباح  
بفتح الراء والفتح لمة وفى المختار قال النعم والكسر سواد وقوله فى اقرب الموارد

[ ٥ ] - النبطى - واحد البسط بفتحين جبل من العميم كانوا يزلون البطائح بين الراتين قبل سوا  
بذلك لكثرة البسط عندهم وهواء . وسمى اولاد شيث انباطا لانهم نزلوا هناك هذا اصله ثم استعمل  
فى اخلاط الناس وهوامهم

فينبئ من هذه الجهة ان يقدم اقتباس هذا العلم على سائر العلوم بعد توحدها لله تعالى ومعرفة عدله والتصديق بوعده ووعده على ما ذكرنا اذ كانت المعرفة بصحة النبوة شلو المعرفة بالله جل اسمه ولهذا العلم بمد ذلك فضائل مشهورة. ومناقب معروفة ( منها ) ان صاحب العربية اذا أخل بطلبه. وفرط في التماسه. ففاته فضيلته. وعلقته به رذيلة فوته. عنى على جميع محاسنه. وعمى سائر فضائله. لانه اذا لم يفرق بين كلام جيد. وآخر ردى. ولفظ حسن. وآخر قبيح. وشعر نادر. وآخر بارد. بان جهله. وتظهر نقصه. ( وهو ايضا ) اذا اراد ان يصنع قصيدة. او ينشئ رسالة. وقد فاته هذا العلم. مزج الصفو بالكدر. وخلط الغرر بالعرر. واستعمل الوحشى المكر. فحمل نفسه مهزأة للجاهل. وعرة للعاقل. كإفعل ابن جحدر \* في قوله

حَلَفْتُ بِمَا ارَقَلْتُ حَوْلُهُ      هَمَزَجَلُهُ خَلَقَهَا شَيْئُظْمُ [١]  
وَمَا شَبَّرْتُ مِنْ شَوْفَيْتُهُ      بِهَا مِنْ وَحْيِ الْجَنِّ زَيْرِزُمُ [٢]

والشده ابن الاعرابي \* فقال ان كنت كاذبا قاله حسيك : وكما ترجم بعضهم كتابه الى بعض الرؤساء - مكر كنهه ترووتا ومحبوسه بسترينا - [٣] فدل على سخافة عقله. واستحكام جهله. وضرم القرب الذى اتقنه ولم ينفعه. وحطه ولم يرفعه. لما فاته هذا العلم. وتخلف عن هذا الفن. ( واذا ) اراد ايضا تصنيف كلام متثور. او تأليف شعر منظوم. وتخطى هذا العلم. ساء اختياره له. وقبح آثاره فيه. فاخذ الردى المردول. وترك الجيد المقبول. فدل على قصور فهمه. وتأخر معرفته وعلمه. ( وقد قيل ) اختيار الرجل قطعة من عقله. كما ان شعره قطعة من علمه. وما أكثر من وقع من علماء العربية في هذه الرذيلة منهم الاصمعي \* في اختياره قصيدة المرقش \*

هل بالذي اربان عجيب صمم      لو ان حيتا ناطقا كلم

[١] - ارقلت - اسرعت - والهمزجة - الافة النبية حكاة في اقرب الموارد وذكر الثعالبي في فقه اللغة بانها السريعة - والشيطم - الطويل الجسم النقي من الابل والخيول والناس [٢] - شبرقت - الشبرقة كما في القاموس عدو الدابة وخدا - والتوفية - الماظة والارض الواسعة البعيدة الاطراف او الفلاة لاماء بها ولا تيس - وزيرزم - هكذا في اسم النسخ وفى بعضها - زبريزم - ولم اجد فيما تبعت من كتب اللغة معنى لذلك واقرب ما وجدته زى زى حكاية اصوات الجن [٣] لم يصح لنا معنى هذه اللمة لاختلاف رسمها في النسخ التى اطلنا عليها فى نسخة هكذا - مكركة بربويا ومحبوسه بربنا - وفى ثالثة - مكركة ترووتا ومحبوسه بربنا - وفى ثالثة - مكركة بربونا ومحبوسه بربنا - وقد سلك صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبده فى الديار المصرية من ذلك قاجاني حفظه الله بان جميع ذلك غلط من تحريف النساخ فاثبت ما وجدته بعينه ليعتذر المطالع ما يصح له معناه

ولا احرف على اى وجه صرف اختياره اليها وماهى بمسقيمة الوزن . ولا موقفة [١]  
الروى . ولا سلسة اللفظ . ولا جيدة السبك . ولا متلازمة النسيج : وكان المفضل يختار من الشعر  
ما قبل تداول الرواة له ويكثر الغريب فيه وهذا خطأ من الاختيار لان الغريب لم يكثر  
في كلام الافسده وفيه دلالة الاستكراه والتكلف : وقال بعض الاوائل : تلخيص المعانى رفق .  
والتشادق من غير اهله بغض . والنظر في وجوه الناس عى . ومس اللحية هلل [٢] . والاستعانة  
بالغريب مجز . والخروج عما بنى عليه الكلام اسباب . : وكان كثير من علماء العربية  
يقولون ماسمنا باحسن ولا افصح من قول ذى الرمة \*

رَمَيْتُ نَحْيً بِالْهَوَى زَمْيً مُنْخَضِغٍ مِنْ الْوَحْشِ لَوْطٍ لَمْ تُقْهَ الْأَوَالِسُ [٣]

بَيْتَيْنِ نَجْبَلَاؤُنَ لِمَجْرِ قِيَمَا ضَمَانٌ وَجِيدٌ حُلَى الدَّرِّ شَاسِسُ [٤]

وهذا كما ترى كلام فج غليظ . ووخم قليل . لاحظ له من الاختيار : وحكى التتبي \*

عن الاصمعي انه كان يستحسن قول الشاعر

وَلَوْ أُرْسِلْتُ مِنْ حَبْءٍ لِكِ مَهْبُوتًا مِنَ الصَّبِينِ [٥]

لَوَاقِيكَ قَبْلَ الصَّبِّ حِ أَوْحِينَ مُسْلِينَ

وهما على مآراهما من دناءة اللفظ وخساسة . وخلوقة المرض وقبحته : وذكر العتي  
ايضاً ان قول جرير \*

إِنَّ الْبُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرَنَّ قَتْلَانَا

يَضْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا خَرَّ الْكَبَّ وَهْنٌ أضعف خلق الله اركاناً

وقوله

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلَبِّكَ غَادَرُوا وَشَلَّ بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعْصَا [٦]

غَيْثُضْنُ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقَلْنِ لِي مَاذَا الْقِيَتِ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا [٧]

[١] - ولا موقفة - اى ولا بحكمة والاصل تأني فيه عمله بالانحاف والحكمة

[٢] - الهلل - بتعتين الفرق والاجسام يقال هلك فلان هلا واحيم هلا

[٣] - القوط - مصدر يوسفبه النى اللازق والرجل الخفيف المتصرف - والاوالس - من ولوس الناقة تلس لى سهرها اى تنق

[٤] - الشامس - ضرب من الثلاث

[٥] - المهجوت - السائر حل غير هداية . وجاء لى بعض النسخ - مبهوتا - بتقديم الباء اى مدهوشا من بهت كعلم اى دهش ومجهر كالى المختار

[٦] - غادروا - تركوا - والوشل - محركة القليل من الدمع والكثير منه فهو ضد

[٧] - لحيض - نقص دمعهم وحبيته

من الشعر الذي يستحسن لجودة لفظه وليس له كبير معنى وأنا لا اعلم معنى أجود ولا احسن من معنى هذا الشعر

( فلما ) رأيت تخطيط هؤلاء الاعلام . فيما راموه من اختبار الكلام . ووقفت على موقع هذا العلم من الفضل . ومكانه من الشرف والنبيل . ووجدت الحاجة اليه ماسة . والكتب المصنفة فيه قليلة . وكان اكبرها واشهرها كتاب البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ \* ( وهو ) لعمري كثيرا لقوائده . جم المنافع . لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة . والفقر اللطيفة . والخطب الرائعة . والاخبار البارعة . وما حواه من اسماء الخطباء والبلغاء . وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة . وغير ذلك من قنونه المختارة . ونعوته المستحسنة . الا ان الابانة عن حدود البلاغة . واقسام البيان والفصاحة . ماثونة في تضاعيفه . ومنتشرة في انشائه . فهي ضالة بين الامثلة . لا توجد الا بالتأمل الطويل . والتصفح الكثير . فرأيت ان اعمل كتابي هذا مشتملا على جميع ما يحتاج اليه في صنعة الكلام نثره ونظمه . ويستعمل في محلوله ومفقوده . من غير قصير واخلال . واسهاب واهذار . واجمله عشرة ابواب مشتملة على ثلاثة وخمسين فصلا

الباب الاول — في الابانة عن موضوع البلاغة في اصل اللغة وما يجري معه من تصرف لفظها وذكر حدودها وشرح وجوهها وضرب الامثلة في كل نوع منها وتفسير ما جاء عن العلماء فيها ( ثلاثة فصول )

الباب الثاني — في تمييز الكلام جيده من رديه ومحموده من مذمومه ( فصلان )

الباب الثالث — في معرفة صنعة الكلام ( فصلان )

الباب الرابع — في البيان عن حسن السبك وجودة الوصف ( فصل واحد )

الباب الخامس — في ذكر الایجاز والاطناب ( فصلان )

الباب السادس — في حسن الاخذ وقبحه وجودته وردآته ( فصلان )

الباب السابع — القول في التشبيه ( فصلان )

الباب الثامن — في ذكر السجع والازدواج ( فصلان )

الباب التاسع — في شرح البديع والابانة عن وجوهه وحصر ابوابه وقنونه ( خمسة وثلاثون فصلا )

الباب العاشر — في ذكر مقاطع الكلام ومبادئه والقول في الاساءة في ذلك والاحسان فيه ( ثلاثة فصول )

وارجو ان يعين الله على المراد من ذلك والمقصود فيما نحونا اليه ويقرنه بالتوفيق ويشفعه بالتسديد انه سميع مجيب

## ﴿ الفصل الاول من الباب الاول ﴾

في ادبائه عن موضوع البهوت في اللغة وما جرى به من تصرف لفظها والقول  
في الفصاحة وما يتشعب منه

البلاغة من قولهم بلغت الغاية اذا انتهت اليها وبلغتها غيرى وبلغ الشيء متناه والمبالغة في الشيء الانتهاء الى غايته فسميت البلاغة بلاغة لانها تنهى المعنى الى قلب السامع فيفهمه وسميت البلغة بلغة لانك تبليغها فتنتهى بك الى ما فوقها وهي البلاغ ايضاً ويقال الدنيا بلاغ لانها تؤدبك الى الآخرة والبلاغ ايضاً التبليغ في قول الله عز وجل ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾ اي تبليغ ويقال بلغ الرجل بلاغة اذا صار بليغاً كما يقال نبل نبالة اذا صار نبيلاً وكلام بليغ وبلغ بالفتح كما يقال وجيز ورجل بلغ بالكسر يبلغ ما يريد وفي مثل لهم — احق بلغ — ويقال ابلغت في الكلام اذا آتيت بالبلاغة فيه كما تقول ابرحت اذا آتيت بالبرحاء وهو الامر الجسيم والبلاغة من صفة الكلام لان من صفة المتكلم

( فلهاذا ) لا يجوز ان يسمى الله جل وعزاه بليغ اذ لا يجوز ان يوصف بصفة كان موضوعها الكلام. وتسميتا المتكلم بانه بليغ توسع وحقيقته ان كلامه بليغ كما تقول فلان رجل محكم وتعنى ان افقائه بحكمة قال الله تعالى ﴿ حكمة بالغة ﴾ فجعل البلاغة من صفة الحكمة ولم يجعلها من صفة الحكميم الا ان كثرة الاستعمال جعلت تسمية المتكلم بانه بليغ كالحقيقة كما انها جعلت تسمية الزادة راوية كالحقيقة وكان الراوية حامل الزادة وهو البعير وما يجرى مجراه ( ولهذا ) سمي حامل الشعر راوية وكما صار تسمية البني المكتسبة بالفجور القبة حقيقة وانما القحاب السعال وكانوا اذا ارادوا الكناية عن زنت وتكسبت بالفجور قالوا قجبت اي سعلت ومن ذلك التجول لان الرجل كان اذا اراد قضاء الحاجة استتر بنجوة والتجوة الارتفاع من الارض فسمى ذلك الشيء نجوا مجازاً ثم كثر استعمالهم له فصار كالحقيقة وصرفوه فقالوا ذهب نجو كما يقال ذهب يتقو اذا صار الى الغائط وهو البطن من الارض لقضاء الحاجة وسموا الشيء الغائط وصار كالحقيقة حين كثر استعمالهم له وقالوا اذا غسل ذلك الموضع من التجو يستنجى ومثل هذا كثير ليس هذا موضع استيعابه

( قاما ) النصاحه فقد قال قوم اتها من قولهم افصح فلان عما في نفسه اذا اظهره والشاهد [ على انها هي الاظهار ] قول العرب افصح الصبح اذا اضاء وافصح اللبن اذا انجلت عنه رغوته فظهر وضح ايضاً وافصح الاعجمي اذا ابان بعد ان لم يكن فصيحاً وبين وضح اللحن اذا عبر عما في نفسه واظهره على جهة الصواب دون الخطاء

(واذا) كان الامر على هذا فالفصاحة والبلاغة ترجمان الى معنى واحد وان اختلف اصلاهما لان كل واحد منهما انما هو الابانة عن المعنى والاظهار له : وقال بعض علمائنا : الفصاحة تمام آله البيان فلهذا لا يجوز ان يسمى الله تعالى فصيحاً اذ كانت الفصاحة تتضمن معنى الآلة ولا يجوز على الله تعالى الوصف بالآلة ويوصف كلامه بالفصاحة لما يتضمن من تمام البيان والدليل على ذلك ان الالغ والتعظيم لا يسميان فصيحين لنقصان كليهما عن اقامة الحروف وقيل زياد الالحج \* لنقصان آله نطقه عن اقامة الحروف وكان يهبر عن الحمار بالهمار فهو اعجم وشعره فصيح لتمام بيانه (فعلى) هذا تكون الفصاحة والبلاغة مختلفتين وذلك ان الفصاحة تمام آله البيان فهي مقصورة على اللفظ لان الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى والبلاغة انما هي انتهاء المعنى الى القلب فكلماتها مقصورة على المعنى

ومع الدليل على ان الفصاحة تتضمن اللفظ والبلاغة تتناول المعنى ان البيهقي [١] يسمى فصيحاً ولا يسمى بليفاً اذ هو مقيم الحروف وليس له قصد الى المعنى الذي يؤديه (وقد) يجوز مع هذا ان يسمى الكلام الواحد فصيحاً بليفاً اذا كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك غير مستكره فحج ولا متكلف وخم ولا يمنه من احد الاسمين شئ لما فيه من ايضاح المعنى وتقويم الحروف (وشهدت) قوما يذهبون الى ان الكلام لا يسمى فصيحاً حتى يجمع مع هذه السمات فصامة وشدة جزالة فيكون مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم (الا ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لارضاً قطع ولا ظهراً ابقى) ومثل كلام الحسين بن علي رضي الله عنهما ان الناس عبيد الاموال والدين لغو على السنتهم يحوطونه مادرت به معاشهم فاذا محصوا بالابتلاء قل الديانون : ومثل المنظوم قول الشاعر

تري غابة الخطى فوق رؤسهم كما اشرفت فوق الصوار قرونها [٢]

(قالوا) واذا كان الكلام يجمع لغوت الجودة ولم يكن فيه فصامة وفضل جزالة سمي بليفاً ولم يسمى فصيحاً : كقول بعضهم وقد سئل عن حاله عند الوفاة فقال : ما حال من يريد سفراً بعيداً بلا زاد ، ويقدم على ملك عادل بغير حجة ، ويسكن قبراً موحشاً بلا انيس : وقول آخر

[١] - البيهقي - طائر معروف وقد تعدد الياء الثانية والتأنيث للفظ لا يسمى كالماء في حمامة ويقع على الذكر والاتي والجمع يفاوات مثل صحرآه وصحرآوات

[٢] - الخطي - هنا الراح نسبت الى الخط حرفاء السفن بالبحرين لانها تباع به لانه منبتها . وهو يقع الخاء ويكثر عند ارادة الاسمية كما استدركه شارح القاموس - والصوار - بالضم ويكثر القطيع من البقر . واحال الجبال وتقل شارح القاموس عن الصاغاني انه واسه - والقرون - معلومة اذا نسر الصوار بقطع البقر واذا اريد منه الثاني فتكون القرون هنا اشعة الشمس كما في القاموس وهذا المعنى يفهم من قوله اشرفت ويناسب التشبيه



لا شئ له : مددت الى المودة يداً فشكرناك . وشفعت ذلك بشئ من الجفا فعذرناك . والرجوع الى محمود الود . اولى بك من المقام على مكروه الصد : وانشدنا ابواحمد \* عن ابى بكر الصولى \* لابراهيم بن العباس \*

تمر العبا صفحا بساكنة الغضا      ويصدع قلبي ان يهب هبوبها  
قريبة عهد بالحبيب وانما      هوى كل نفس حيث حل حينها

فالبيت الاول فصيح وبلغ والبيت الثانى بليغ وليس بفصيح ( واستدلوا ) على صحة هذا المذهب بقول العاص \* بن عدى : الشجاعة قلب ركين . والفصاحة لسان رزين . واللسان هاهنا الكلام والرزين الذى فيه فخامة وجزالة  
وليس الغرض فى هذا الكتاب سلوك مذهب المتكلمين وانما قصدت فيه مقصد صنائع الكلام من الشعراء والكتاب فلهذا لم اطل الكلام فى هذا الفصل



## ﴿ الفصل الثانى من الباب الاول ﴾

### فى الاشارة من مراد الموهبة

( فنقول ) البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتتمكنه فى نفسه لتتمكنه فى نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن ( وانما ) جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطاً فى البلاغة لان الكلام اذا كانت عبارته رثة ومعرضه خلقاً لم يسم بليفاً وان كان مفهوم المعنى . مكشوف المفزى . الا ترى الى معنى الكاتب الذى كتب الى بعض معامليه : قد تأخر الامر فيما وعدت حمله ضحوة النهار . والقوم غير مقيمين . وليس لهم صبرى . وهم فى الخروج آتفا . فان رأيت فى ازاخة العلة مع الجهد [ ١ ] فقلت انشاء الله : فمضاء مفهوم . ومغزاه معلوم . وليس كلامه بليغ ( فهذا ) يدل على ان من شرط البلاغة ان يكون المعنى مفهومًا واللفظ مقبولا على ما قدمناه : ومن قال ان البلاغة انما هى افهام المعنى فقط فقد جعل اللفصاحة . واللكنة . والخطاء . والصواب . والاغلاق . والابانة . سواء : وايضاً فلو كان الكلام الواضح السهل والقريب السلس الحلو بليفاً وما خالفه من الكلام المستهيم المستغلق والمتكلف المتعقد ايضاً بليفاً لكان كل ذلك محموداً وممدوحاً مقبولا لان البلاغة اسم يمدح به الكلام

[ ١ ] الجهد - الناقه العارف بتمييز الجيد من الردى وهو مرعب كهبد بالقافية

( فلما ) رأينا أحدهما مستحسنا . والآخر مستهجنا . علمنا ان الذى يستحسن البليغ .  
والذى يستهجن ليس ببليغ : وقال العنابي \* كل من افهمك حاجته فهو بليغ : وأما عنى  
ان افهمك حاجته بالالفاظ الحسنة . والعبارة النيرة . فهو بليغ .،  
( ولو ) حملنا هذا الكلام على ظاهره . للزم ان يكون الا لكن بليغا لانه يفهمنا حاجته  
بل يلزم ان يكون كل الناس بليغا . حتى الاطفال لان كل احد لا يعدم ان يدل على غرضه بمعجمته  
اولئكته او ايمانه او اشارته بل لزم ان يكون السور بليغا لانا نستدل بصفاته [١] على كثير  
من ارادته ( وهذا ) ظاهر الاحالة . ونحن نفهم رطانة [٢] السوق . ومجمجة [٣] الاعمجي .  
للعادة التى جرت لنا فى سماعها . . لالا ان تلك بلاغة ألا ترى ان الاعرابى ان سمع ذلك لم  
يفهمه اذلا عادة له بسماحه : واراد رجل ان يسأل بعض الاعراب عن اهله فقال كيف  
أهلك بالكسر فقال له الاعرابى صلبا اذ لم يشك انه إنما يسأله عن السبب الذى يهلك به :  
وقال الوليد بن عبد الملك لاعرابى شكأ اليه ختأله فقال من ختأك ففتح التون فقال معكرو  
فى الحى اذ لم يشك فى انه إنما يسأله عن خاتنه : وقال رجل لاعرابى التى عليك يتأ . فقال  
ألقى على نفسك : وسمع اعرابى قصيدة ابى تمام \*

### ( طَلَّلَ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدَا )

فقال ان فى هذه القصيدة اشياء افهمها . واشياء لا افهمها . فاما ان يكون قائلها اشعر من جميع  
الناس . واما ان يكون جميع الناس اشعر منه : ونحن نفهم معانى هذه القصيدة بأسرها  
لعادتنا بسماع مثلها لا لانا اعرف بالكلام من الاعراب .،

( وما ) يؤيد ما قلنا من ان البلاغة إنما هى ايضاح المعنى وتحسين اللفظ : قول بعض الحكماء :  
البلاغة تصحيح الاقسام . واختيار الكلام . الى غير ذلك مما سند ذكره ونفسره فى هذا  
الباب ان شاء الله : وقال محمد بن الحنفية \* رضى الله عنه : البلاغة قول تضطر العقول الى فهمه  
باسهل العبارة ، فقوله تضطر العقول الى فهمه عبارة عن ايضاح المعنى ، وقوله باسهل  
العبارة ، تنبيه على تسهيل اللفظ وترك تعقيد : ومثل ذلك من النثر . . قول بعضهم  
لا تخ له : ابتدأتى بلطف من غير خبرة . ثم اعقبته جفا من غير حقوة . فاطمئنى أولك

[١] - الضفاء - من السور اى الهرصياحه ذكره فى القاموس وقال الثعالبي فى قوله المعاء لكذب اذا جاع

[٢] - الرطانة - بفتح الراء وكسرهما الكلام بالاعمجية

[٣] - المجمجة - عدم التبيين فيما يخبر به

في إخطائك . وأيا سنى آخرك من وفائك . فسبحان من لو شاء كشف ايضاح الرأى في امرك . عن عزيمة الشك في حالك . فاقنصا على ائتلاف . او افترقا على اختلاف : وقول الآخر : لم يدع اقباضك عن الوفا . وانجذبك مع سوء الرأى . في ملاحظة الهجر . والاستمرار على الصدور . محركا من القلب عليك . ولا خاطرا يومى الى حسن الظن بك . هيات اقضت مدة الانخداع لك . حين اخلفت عدة الامانى فيك . وما وجدنا ساترا من تأييب النصحاء . في الميل اليك . والتوفر عليك . الا الاقرار بطاعة الهوى . والاعتراف بسوء الاختيار : وكتب بعض الكتّاب الى اخ له : تأخرت عنى كتبك . تأخرأ ساء له ظنى . اشفاقا من الحوادث عليك . لاثوها للجفاء منك . اذ كنت اتق من مودتك . بما يغني عن معاتبتك : وما هو في هذه الطريقة وهو اجزل مما تقدم ما اخبرنا به ابو احمد عن ابى بكر بن دريد \* عن عبد الرحمن \* عن عمه \* قال وقف علينا اعرابى ونحن برملة اللوى فقال رحم الله امراؤنا تمنع أذناه كلامى . وقدم معاذة من سوء مقامى . فان البلاد مجذبة . والحال مسغبة [١٩] . والحياء زاجر يمنع من كلامكم . والفقر عاذر يدعو الى اخباركم . والدطاء احدى الصدقتين . فرحم الله امراء امر بئير . اودعا بخير : وقول بعضهم يمدح رجلا : كان والله بعيد مسافة الرأى . يرمى بهمة حيث اشار الكرم . يصافح عن صاحبه نوب الزمان . ويحسى مرارة الاخوان . ويسفهم العذب . ويعطفهم منه على ما جدر ندب .،



### الفصل الثالث من الباب الاول

وهو القول في تفسير ما جاء من الحكماء والعلماء في مررد البؤفة

(فحقيقه) البلاغة هي مذكرته .. وقد جاء عن الحكماء فيه ضرب اناذا كرها ومفسر هاتكمل فائدة الكتاب ان .. والله : قال اسحاق بن حسان \* لم يفسر احدا البلاغة تفسير ابن المقفع \* اذ قل : البلاغة اسم لسان تجرى في وجوه كثيرة . منها مايكون في السكوت . ومنها مايكون في الاستماع . ومنها مايكون شعرا . ومنها مايكون سجعا . ومنها مايكون خطبا . وربما كانت رسائل : فعامة مايكون من هذه الابواب القوحي فيها والاشارة الى المعنى ابلغ . والابجاز هو البلاغة : فتوله منها مايكون في السكوت فالسكوت ، يسمى بلاغة مجازا وهو في حالة لا ينجم فيها القول . ولا ينفع فيها اقامة الحجج . اما عند جاهل لا يفهم الخطاب . او عند وضع لا يربح الجواب .

اونظام سليلط يحكم بالهوى . ولا يرتدع بكلمة التقوى : واذا كان الكلام يعرى من الحر .  
او يجلب الشر . فالكسوت اولى كما قال ابو التاهية \*

ماكل تُطَقُّ له جوابٌ جواب ما يكره السكوت

وقال معاوية \* رضى الله عنه لابن اوس \* ابغىنى محدثا .. قال او محتاج معى الى محدث .. قال  
استريح منه اليك . ومنك اليه . وربما كان صنتك في حال . اوفق من كلامك ( وله ) وجه  
آخر : وهو قولهم كل صامت ناطق من جهة الدلالة . وذلك ان دلائل الصنعة في جميع الاشياء  
واضحة . والموعظة فيها قائمة : وقد قال الرقائى \* : سل الارض . من شق اتهارك . وغرس  
اشجارك . وجنى ثمارك . فان لم تحبك حواراً [ ١ ] . اجابتك اعتباراً : ولما مات الاسكندر \*  
وقف عليه بعض اليونانيين فقال قد طالما وعظنا هذا الشخص بكلامه . وهو اليوم لنا  
بسكوته اوعظ . فنظم هذا الكلام ابو التاهية في قوله

وكانت في حياتك لى عظةً وانت اليوم اوعظ منك حياً

واحسن من هذا [ الكلام ] كله والبلغ قول الله عز وجل ( وان من شيء الا يسبح بحمده  
ولكن لا تفقهون تسبيحهم ) وقوله تعالى ( والله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة )  
معناه يدل على الله بصنمته فيه فكانه يسجد وان لم يسجد ولم يقر بذلك وقوله تعالى ( والله يسجد  
من فى السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والاصال ) وقوله سبحانه ( يسبح  
له السموات السبع والارض ومن فىهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون  
تسبيحهم ) اى لا تفهمونه من جهة السمع وان كنتم تفهمونه من جهة العقل : وقد قال بعض  
الهند \* : جامع البلاغة البصر بالحجة . والمعرفة بمواقع الفرصة . : ومن البصر بالحجة .  
ان يدع الافصاح [ بها ] الى الكناية [ عنها ] اذا كان طريق الافصاح وعراً . وكانت  
الكناية احصر نفعاً . وذلك مثل ما اخبرنا به ابو احمد عن ابيه \* عن عسل بن  
ذكوان \* قال دخل عبيد الله بن زياد بن ظبيان \* على عبد الملك بن مروان \* واراد ان  
يقدمه على سريره فقال له عبد الملك ما بال الرب ترغمك انك لا تشبه اباك قال والله لا انا  
اشبه بابى من الليل بالليل والغراب بالغراب ولكن ان شئت خبرتك عن لا يشبه اياه ..  
قال من ذاك .. قال من لم تنضجه الارحام . ولم يولد لتمام . ولم يشبه الاخوال والاعمام .  
قال ومن ذاك قال سويد بن منجوف \* قال عبد الملك اكذلك انت يا سويد .. قال نعم فلما خرجا  
قال عبد الله لسويد وريت بك زنادى والله ما يسرنى بحلمك عنى خمر التمم .. قال سويد وانا

والله ما يسرني انك قصته حرفاً وانلى سودالتم [١] .. (وأما) كان عرض بمبدا الملك وكان ولد لسبعة اشهر: وربما كانت البلاغة سيباً للحرمان. واسباب الامور طرفة [٢] . والافاقت عجيبة : اخبرنا ابو احمد عن ابيه عن عسل بن ذكوان .. قال كتب بعضهم الى المتصور كتاباً حناً بليفاً يستمنحه فيه .. فكتب اليه المتصور البلاغة والغنى اذا اجتمعاً لامرئ ابطراء وامير المؤمنين مشفق عليك من البطرفا كتف باحدها .. وقوله ربما كانت البلاغة في الاستماع ، فان الخطاب اذا لم يحس الاستماع لم يقف على المعنى المؤدى اليه الخطاب : والاستماع الحسن عون للبلغ على افهام المعنى : وقال ابراهيم الامام : حبك من حفظ البلاغة ان لا يؤتى السامع . من سؤا فهم التاطق . ولا يؤتى التاطق . من سؤ فهم السامع : وقال الهندي ايضا : البلاغة وضوح الدلالة . وانها الفرصة . وحسن الاشارة : وقول عبيد الله بن عتبة \* البلاغة دنوا المأخذ . وقرع الحجة . وقيل من كثير .. ( فاما ) البصر بالحجة قتل ما اخبرنا به ابو احمد عن ابيه عن عسل بن ذكوان قال قال الهيثم بن عدي \* انبأني عطاء بن مصعب \* قال كان ابو الاسود \* شيعة لعل بن ابي طالب \* رضي الله عنه وكان جيرانه عثانية فرموا يوماً .. فقال ارموني .. قالوا بل الله يرميك .. قال كذبتم انكم تحطثون وان الله لورمانى لما اخطأ : وقال بعضهم لائى على محمد بن عبد الوهاب \* ما الدليل على ان القرآن مخلوق قال : ان الله قادر على مثله : فا احار السائل جواباً .. (ومثل) ذلك ما روى عن عمر بن الخطاب \* رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة وكان على المنبر يخطب في يوم جمعة فدخل عثمان بن عفان \* رضي الله عنه عليه .. فقال عمر ما بال اقوام يسمعون الاذان ويتأخرون .. فقال عثمان والله متأخرت الاربعاء توشأت .. فقال عمر وهذا ايضا اما سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( من اتى الجمعة فليغتسل ) [٣] ( ومثله ) قول انى يوسف \* بعرفة . وقد صلى خلف الرشيد \* فلما سلم في الزكيتين .. قال يا اهل مكة اتعوا صلاتكم فانا قوم سفر .. فقال بعض اهل مكة من عندنا خرج العلم اليكم .. فقال ابو يوسف لو كنت قهياً لما تكلمت في الصلاة : واخبرنا ابو احمد عن ابيه عن عسل بن ذكوان .. قال اقام شاعر بباب من ابن زائدة \* حولاً لا يصل اليه فكتب اليه رقعة ودفعها اليه

اذا كان الجواد له حجاب فا فضل الجواد على البخيل

[١] - النمر - في قوله .. حم النمر .. وسود النمر .. المال الراعى واكثر ما يطلق على الابل . وهو جمع لا واحد له منه لفظة حكا في المصباح . والجمر . خيار الابل . قال في اللسان . الرب يقول خيرا لابل حرما . والسود بالاضافة الى الابل المجلس الاسود منها  
[٢] - طرفة - اى مستعدة . او مستطعة

[٣] الحديث خرجه السيوطى في الجامع الكبير من رواية ابن ابي شيبة وابن داود الطيالسى والامام احمد والترمذى وابن ماجة وابن حبان عن انس

فكتب مع فيها

إذا كان الجواد قليل مال ولم يُعذر تمل بالحباب

فانصرف الرجل بالأساء.. ثم حل اليه مع عشرة الاف درهم ( ومن ذلك ) ما اخبرنا به ابو احمد عن ابيه عن عسل بن ذكوان : قال بلغ على \* بن الحسين رضى الله عنهما ان صروة بن الزبير \* وابن شهاب الزهرى \* يتاولان علياً ويشتان به فارسل الى عروة.. فقال اما انت فقد كان ينبغي ان يكون فى تكوس ايك يوم الجمل وفراده ما يحجزك عن ذكر امير المؤمنين والله لئن كان على باطل لقد رجع ابوك عنه ولئن كان على حق لقد قرأ ابوك منه ( وارسل ) الى ابن شهاب.. فقال وأما انت يا بن شهاب فما اراك تدعى حتى اعرفك موضع كبر [١] ايك

(ومن) وضوح الدلالة وقرع الحجة قول الله سبحانه ( وضرب لنا مثلاً ونبي خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحيى الذى انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ) فهذه دلالة واضحة على ان الله تعالى قادر على اعادة الخلق مستغنية بنفسها عن الزيادة فيها لان الاعادة ليست باصعب فى القول من الابتداء ثم قال تعالى ( الذى جعل لكم من الشجر الاغصان اوقاداً انتم منه توقدون ) فزادها شرحاً وقوة لان من يخرج النار من اجزأ آلاما وهما ضدان ليس بمنكر [عليه] ان يعيد ما افناه ثم قال تعالى ( اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ) فقواها ايضا وزاد فى شرحها وبلغ بها غاية الايضاح والتوكيد لان اعادة الخلق ليست باصعب فى القول من خلق السموات والارض ابتداء : وحضر ابو الهذيل \* جنازة فلما دفن الميت .. قال رجل يا ابا الهذيل الايمان برجوع هذا صعب .. فقال ابو الهذيل يبيده الذى انشأه اول مرة انه على رجعه لقادر ..

( وأما ) اتهاز الفرصة فتأله ايضا : قول ابى يوسف مع اكثر ماجرى فى هذا الفصل .. ( ومنه ) ما اخبرني به ابو احمد قال اخبرني [ الجلودى ] الحلوانى \* قال حدثني محمد بن زكريا \* قال حدثنا محمد بن عبدالله الجشمى \* عن المدائنى \* قال دخل عمرو بن العاص \* على معاوية وهو يتندى : فقال له هلم يا عمرو.. فقال حينئذ يا امير المؤمنين اكلت آفأ.. فقال اما علمت يا عمرو ان من شراة المرء ان لا يدع فى بطنه مستزاداً لمستريد : فقال قد فعلت يا امير المؤمنين : فقال ويحك لمن يقيه المن هو واجب حقاً من امير المؤمنين : قال لاولكن لمن لا يعذر عذر امير المؤمنين .. قال فلا اراك الاضيت حقاً لحق لملك لا تدركه : فقال عمرو ما لقيت

منك يا معاوية ثم دنا فأكل : **وقل ابو العيناء \* لابن ثوبة \* :** بلقي ما خاطبت به ابا الصقر \*  
 ومامنعه من استقصاء الجواب . الا انه ذير عرضاً فيمضغه . ولا يجدا فيه دمه . وبعد فانه عاف لحك  
 ان يأكله . وسهك [١] دمك ان يسفك : فقال مالت والكلام يامكدي : فقال لا ينكر على ابن  
 ثمانين سنة . قد ذهب بصره . وجفاه سلطانه . ان يعمل على اخوانه . فيأخذ من اموالهم .  
 ولكن اشد من هذا ان تستنزل ماء اصلاب الرجال فتستفرغه في حقيبتك .. فقال ابن ثوبة  
 الساعة مراحد علماني بك .. فقال ايهما .. الذي اذا خلوت ركب . ام الذي اذا ركبت خلا :  
 فقال ابن ثوبة ما تساب اثنان الا غلب الاثمه .. قال ابو العيناء بها غلبت ابا الصقر : ( فانظر )  
 الى استهاز الفرصة في قوله بها غلبت ابا الصقر ( ومنه ) ان بعض الكتاب لقي ابا العيناء في السحر  
 فجعل يتعجب من بكونه .. فقال اتشاركني في الفعل وتفرّد بالتعجب .. ( وقالت ) له قينة  
 هب لي خاتمك اذكرك به .. قل اذكركني بالنع : وقيل له لا تعجل فان العجل من عمل الشيطان :  
 فقال لو كانت من عمل الشيطان لما قال موسى عليه السلام ( وعجلت اليك رب لترضى ) وقال  
 عبيد الله بن سابين \* ان الاخبار المذكورة في السخاء وكثرة المعطاء من تصنيف الوراقين  
 واكاذيبهم : فقال ابو العيناء ولا يلكذبون على الوزير ايد مائة .. واما الاشارة فسنذكرها  
 في موضعها ان شاء الله ..

( **وقل** ) حكيم الهند : اول البلاغة اجتماع آله البلاغة : وذلك ان يكون الخطيب رابط  
 الحاش . ساكن الجوارح . متخير اللفظ . لا يكلم سيد الامة بكلام الامه . ولا الملوك بكلام  
 السوق . ويكون في قواه التصرف في كل طبقة . ولا يدقق المعاني كل التدقيق . ولا ينقع  
 الانفاذ كل التقيق . ويصفى كل التصفية . ويهذب كل التهذيب . ولا يفعل ذلك حتى  
 يصادف حكماً . وفيلسوف عظيم . ومن تمود حذف فضول الكلام . واسقاط مشتركات  
 الامم . ونظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة والمبالغة فيها . لاعلى جهة الاستطراف .  
 وانتعرف لها : ( **قل** ) واعلم ان حق النسخ ان يكون الاسم له طبقة . وتلك الحال له وقفا . ولا يكون  
 الاسم فصلاً . ولا مقصراً . ولا مشتركاً . ولا مضماً . ويكون تصفحه لمصادر كلامه . بقدر  
 تصفحه لموارد . ويكون لفظه موقفاً . ومناه نيراً واضحاً . ومدار الامر على ايفهام كل قوم  
 بقدر طاقتهم . واتخذ عليهم عي قدر منازلهم . وان ثوابه آله . وتصرف معه اداته .  
 ويكون في التهمة لنفسه معتدلاً . وفي حسن الظن بها مقتصداً . فانه ان تجاوز الحق . في مقدار  
 حسن الظن . او دعهما تهاون الآمنين . وان تجاوز بها مقدار الحق في التهمة . ظلمها .  
 او دعهما ذل انظومين . ولكل ذلك مقدار من الشغل . ولكل شغل مقدار من الوهن .  
 ولكل وهن مقدار من الجهل ..

[١] — سهك — اي كره سفك دمه استارة منه السهك وهي ديج كريمة تجدها من الانسان  
 اذا مرق

فقوله فاول البلاغة اجتماع آله البلاغة، وآل الآت البلاغة جودة القرينة وطلاقة اللسان.. وذلك من فعل الله تعالى لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه واجتلابه لها : ومن الناس من اذا خلا بنفسه واعمل فكره اتى بالبيان المعجيب . والكلام البديع المصيب . واستخرج المعنى الرائق . وجاء باللفظ الرابع . واذا حاور او ناظر . قصر وتأخر . فحق هذا ان لا يترسض لار مجال الخطب . ولا يجارى اصحاب البداية في ميدان القريض . ويكتفى بنتائج فكره .. والناس في صناعة الكلام على طبقات . ( منهم ) من اذا حاور وناظر . ابلغ واجاد . واذا كتب واملى . اخل وتختلف . ( ومنهم ) من اذا املى برز . واذا حاور او كتب قصر . ( ومنهم ) من اذا كتب احسن . واذا حاور واملى اساء . ( ومنهم ) من يحسن في جميع هذه الحالات . ( ومنهم ) من يئى فيها كلها : فاحسن حالات المسى الامساك . واحسن حالات المحسن التوسط . فان الاكثر يورث الاملال . وقيل ما يجو صاحبه من الزلل . والعيب والخلل [١] . وليس ينبغي للمحسن في احد هذه القنون . المسى في غيرها . ان يتجاوز ما هو محسن فيه . الى ما هو مسى فيه . فان اضطر في بعض الاحوال الى تجاوزه . فخير سبله فيه قصد الاختصار . وتجنب الاكثر والاهذار . ليقل السقط في كلامه . ولا يكثر العيب في منطقته .. ( وقيل ) لابن المقفع لم لا تليل القصايد : قال لو اطلتها عرف صاحبها .. ( يريد ) ان المحدث يتشبه بالقديم في القليل من الكلام . فاذا اطل اختل فعرف انه كلام موكد .. على ان السابق في ميادين البلاغة اذا اكثر سقط . فكيف المقصر عن فاتها . والمتخلف عن امدها : ومن تمام آلات البلاغة . التوسع في معرفة العربية . ووجوه الاستعمال لها . والملم بفاخر الانفاظ وساقطها . ومتخيرها . وردئها . ومعرفة المقامات . وما يصلح في كل واحد منها من الكلام . الى غير ذلك مما سنذكره في الباب الثاني عند ذكر صنعة الكلام ان شاء الله ..

وقوله وهو ان يكون الخطيب رابط الجاش ساكن النفس . جداً لان الحيرة وللدعش . بورثان الحبسة والحصر . وهما سبب الارتاج [٢] والاضجال .. وقد بلغك ما اصاب عثمان بن عفان رضى الله عنه اول ما ساعد المتبر فارتج عليه .. فقال ان الذين كانا قبلى . كانا يمدان لهذا المقام مقالا . واتم الى امام عادل . احوج منكم الى امام قائل . وستأيكم الخطبة على وجهها . ثم تزل : وصعد بعض العرب متبراً بخراسان فارتج عليه .. فقال حين تزل

لئن لم اكن فيكم خطيباً فأنتى بسقى اذا جد الوعى لخطيب

ومن حسن الاعتذار عند الارتاج : ما اخبرناه ابو احمد قال اخبرنا الشطرنجى قال اخبرنا

[١] — المثل — الخطأ قال في المصباح خطئ في منطقته ورأى من باب تعب اخطأ  
[٢] — الارتاج — الاعلاق على التكم من قوامهم . رنج التكم اى استغنى عنه الكلام —  
والاجبال — صعوبة القول عليه



الفلاحي • قال اخبرنا المتقي عن ابيه •: قال خطب داود بن علي • فحمد الله جلّ وعزّ واتى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال اما بعد امتنع عليه الكلام ثم قال اما بعد فقد يجمد المعسر . ويصر الموسر . ويقل الحديد . ويقطع الكليل . وانما الكلام . بعد الافحام . كالاشراق بعد الانطلام . وقد يعزب اليان . ويعتم الصواب . وانما اللسان . مضغة من الانسان . يفتت بفتوره [١] اذا نكل . ويشوب بالبساطه اذا ارجل . ألا وانما لا ننطق بطرا . ولا نسكت حصرا . بل نسكت معتبرين . وننطق مرشدين . ونحن بعد امرآء القول . فينا وشجت اعراقه . وعلينا عطف اغصانه . ولنا تهذبت نمرته . فتخير منه ما خلولى وعذب . ونطرح منه ما ملوح وخبت . ومن بعد مقاما هذا مقام . وبعد ايامنا ايام . يعرف فيها فضل اليان . وفصل الخطاب . وانه افضل مستعان . ثم نزل ،

وعلمة سكون نفس الخطيب ورباطة جاشه هذوه في كلامه . وتمهله في منطقه : ( وقال ) تمامة • كان جعفر بن يحيى • انطق الناس قد جمع الهدو . والتهمل . والجزالة . والحلاوة . ولو كان في الارض ناطق يستقي عن الاشارة لكأنه ،

وقوله متخير الالفاظ .. فدارا البلاغة على تحير اللفظ وتغييره اصعب من جمعه وتأليفه وسنشرح الكلام في هذا ان شاء الله ،

وقوله ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة .. وهو ان يكون صانع الكلام قادراً على جميع ضروبه . متمكناً من جميع فنونه . لا يفتاس عليه قسم من جميع اقسامه . فان كان شاعراً تصرف في وجوه الشعر مديحه وهجاء ومراثيه وصفاته ومفاخره وغير ذلك من اصنافه .. ولاختلاف قوى الناس في الشعر وقنونه ما قيل كان امرؤ القيس • اشعر الناس اذا ركب . والتأبفة • اذا رهب . وزهير • اذا رغب . والاعشى • اذا طرب .. وكذلك الكاتب ربما تقدم في ضرب من الكتابة وتأخر في غيره وسهل عليه نوع منها وعسر نوع آخر : واخبرنا ابو احمد عن ابي بكر الصولي • قال حدثنا القاسم ابن اسماعيل • قال حدثنا ابراهيم بن العباس قال سمعت احمد بن يوسف • يقول أمرني المأمون • أن اكتب الى النواحي في الاستكثار من القناديل في المساجد في شهر رمضان . فبت لا ادري كيف احتذى . فأتاني آت في منامى فقال قل . فان في ذلك عمارة للمساجد . وانساً للسابلة . وضاءةً للمتجدين . ونقياً لمكان الرب . وتنزيهاً لبيوت الله جلّ وعزّ عن وحشة الطلم . فانتهت وقد افتتح لي ما اريد فابتدأت بهذا وأتممت عليه ،

والمقدم في صنعة الكلام هو المستولى عليه من جميع جهاته المتمكن من جميع انواعه :

وبهذا فضّلوا جريراً على الفرزدق \* وقالوا كان له في الشعر ضروب لا يعرفها الفرزدق .  
وماتت امرأته النوار فحاح عليها بشعر جرير

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنَى اسْتِعْبَارُ      وَلَوْ زُرْتُ قَبْرَكَ وَالْجَبِيبُ يَزَارُ

وكان البحترى \* بفضل الفرزدق على جرير .. وزعم انه يتصرف من المعاني فيما لا يتصرف فيه جرير ويورد منه في شعره في كل قصيدة خلاف ما يورده في الأخرى : قال وجرير يكرر في هجاء الفرزدق . ذكر الزبير . وجمعن . والنوار . وانه قين مجاشع . لا يذكر شيئاً غير هذا .. وسئل بعضهم عن أبي نواس \* ومسلم \* فذكر ان أبا نواس اشعر . لتصرفه في اشياء من وجوه الشعر وكثرة مذهبه فيه : قال ومسلم جار على وتيرة واحدة لا يتغير عنها ..  
وابلغ من هذه المنزلة . ان يكون في قوة صائغ الكلام . ان يأتي مرة بالجزل . وأخرى بالسهل . فيلن اذا شاء . ويشدد اذا اراد . ومن هذا الوجه . فضّلوا جريراً على الفرزدق .  
وابانواس على مسلم .. قال جرير

طَرَقَتْكَ صَلَافَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا      وَقَفْتُ الزِّيَارَةَ فَارْجِي بِسَلَامِ  
تُجْرِي السُّوَاكُ عَلَى أَعْرَ كَاهُ      بَرْدٌ تُحَدِّرُ مِنْ مُتُونِ خُمَامِ

فانظر الى رقة هذا الكلام .. ( وقال ) ايضا

وَابْنُ اللَّبُونِ اِذَا مَالَزَ فِي قَرْنٍ      لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبَزْلِ الْقَنَاعِيْسِ [١]

فانظر الى صلافة هذا الكلام .. والفرزدق يجرى على طريقة واحدة . والتصرف في الوجوه ابلغ .. وقال ابونواس

قُلْ لِنَيْ الْوَجْهِ الطَّرِيرِ      وَلِنَيْ الرَّدْفِ الْوَرِيرِ  
وَلِمُفْلَاقِ مُهْمِي      وَلِمُفْتَاحِ سُرُورِي  
يَا قَلِيلًا فِي السَّلَاقِ      وَكَثِيرًا فِي الصَّيْرِ

فانظر الى سلاسة هذا الكلام وسهولته .. ( وقال )

[١] — ابن البيون — ولد النافذة اذا طمن في الثالثة — وز — شد والصق — والفرن — مفتحين لفة في الجبل .. وقال التالي لابقال الجبل قرن حتى يفرن فيه بعبان — والبزل — واحدة بازل البعير الذي لطر تابه بدخوله في السنة التاسعة — والقناعيس — جمع قناس بالكسر العظيم من الابل ( ٣ ) — صناعتين —

تَاهَوَى إِلَاهَ سَبَبٍ      يَنْتَدِي مِنْهُ وَيَنْشَعِبُ  
قَتَنَتْ قَسَابِي نَحْبِيَّةُ      بَرْدَاءُ الْحُسْنِ تَنْتَقِبُ  
خَلَيْتِ وَالْحُسْنَ تَأْخُذُهُ      تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ  
فَاتَّقَتْ مِنْهُ طَرَأَهُ      وَاسْتَزَادَتْ فَضْلَ مَاتَهَبُ  
صَارَ جَدًّا مَا زَحَتْ بِهِ      رَبُّ بَحْدٍ بَحْرُهُ الْأَوْبُ

فهذا اجزل من الاول قليلا .. وقال في صفه الكلب [١] .

انصت كالباً جل في رباطه      بجول مصاب فر من اسماطه [٢]  
(عند طيسير خاف من سباطه)      هجتاه وهاج من نشاطه  
كالذكوب البزى في انعطاطه      عند تهاوى الشدة وانبطاطه [٣]  
يفهم القصيد في حطاطه      وقده البندآء في اغتباطه [٤]  
نارأى التامب في اقواطه      سابعه ومر في التباطه [٥]  
كالبرقى يقرى المزو بالتقاطه      مثل قلى طار في انطاطه [٦]

[١] اختلف نسخ الاصل في هذا الرجز بين المختصر على بعضه والمثبت لكه مع التقديم والتأخير وكذا في كثير من مفردات الفاظه فحريت من مجوهرها الاصح معنى مع مرادها اتفاق اكثر النسخ عليه فاقبته ثم راجعت ديوان شعره الذى جمعه حمزة بن الحسن الاصمعي فوجدت فيه زيادة ملحقتها بالاصل بين حلالين نحيما للفائدة

[٢] — الاسماط — من اسقط الدواء ادخله انه

[٣] — الانحطاط — الانحدار من علو .. وفى احدى نسخ الاصل كما فى الديوان الانحطاط

[٤] — الحطاط — كالحطاط — واقعد — من قد المسافر انقلا غرقها اى قطعها . وفى اكثر النسخ بالناء .. من قد بقى فدا .. وهو شدة الوطء على الارض من اثرا او صرح كما فى النقص عن ابن دريد — والاعتباط — بالعين المحبة هكذا فى جميع نسخ الاصل .. وهو التبع على حسن حال ومرة . او السير الدائم من قولهم سير مبط ومقط اى دائم لا يتبعج كما فى اللسان .. وفى الديوان — الاعتباط — بالعين المهمة من قولهم اعتبطت الرمح وجه الارض قصرته .. ونسب ذلك الى الكلب مبالغة فى شدة عدوه .. وجاء فى نسخة الاختياط

[٥] — الهلب — التيس الطويل القرين . والثور الوحشى — والاقواط — جمع قوط وهو فى الاصل القطيع اليسير من الغنم .. وفى نسخة — افراطه — بدل اقواطه وقوله — سابعه — اى ابد منه فى السير — والاتباط — الدو فى ونب

[٦] — يقرى — من قرى الارض يقرى قروا وقربا وهو التبع . قال ابن سيده قروت الارض وكرونها . تبعتها . وفى نسخة بالناء من قرى الشيء قربا قطعه وشقه . وفى الديوان — يدرى — من ذرى الشيء اذا طاره فى الهواء — والاقاط — من قطعت القدر تنقط اذا غلت وتبيست .. وقال بعض اعراج من التفائيع المتارة فى الهواء من القل عند شدة غليانه

وَالْفَصَاعُ يَتَلَوُّهُ عَلَى قَطَاطِهِ	أَغْضَفَ لَا يَبَيِّنُ مِنْ خِلَاطِهِ [١]
يَصِيدُ بَعْدَ الْبَعْدِ وَانْبِطَاطِهِ	أَنْ لَمْ يَبْتَ الْقَلْبَ مِنْ نِبَاطِهِ [٢]
فَلَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ فِي لَطَاطِهِ	كَالْقَصْرِ يَنْقُصُ عَلَى غَطَاطِهِ [٣]
يَقْتَرِحُ جِلْدَ الْأَرْضِ مِنْ بِلَاطِهِ	بَارِيعٌ يَذْهَبُ فِي أَفْرَاطِهِ
لِشِدَّةِ الْحَبْرِى وَلِاسْتِحْطَاطِهِ	مَا أَنْ يَمْسَ الْأَرْضَ فِي أَشْوَاطِهِ
قَدْ حَدَّثَتْ رِجْلَاهُ فِي آبَاطِهِ	وَحَرَقَ الْأَذْيَنَ بِانْتِشَاطِهِ [٤]
خَلَجُ ذِرَاعِيهِ إِلَى مِلَاطِهِ	يَقْدُ عِنْدَ الصِّيقِ بِانْعِطَاطِهِ [٥]
(فِي هَبَوَاتِ الصِّيقِ أَوْ رِيَاطِهِ)	قَادِرُكَ الْقَطْنَى وَلَمْ يِبَاطِهِ [٦]
وَلَفَ عَشْرِينَ إِلَى أَشْرَاطِهِ	فَلَمْ تَزَلْ تُقَرْنَ فِي رِبَاطِهِ
وَيَعْبَلُ الشَّوَاوُونَ مِنْ خَطَاطِهِ	وَيَطْبِخُ الطَّايِحُ مِنْ اسْقَاطِهِ [٧]

حتى علا في الجو من شباطه

فانظر اليه كيف يتصرف بين الشدة واللين ويضع كل واحد منهما في موضعه . ويستعمله في حينه .

وقوله ولا يكلم سيدالامة بكلام الائمة . ولا الملوك بكلام السوقة .. لان ذلك جهل بالمقامات . وما يصلح في كل واحد منها من الكلام . واحسن الذي قال — لكل مقام

[١] — انصاع — افنتل راجعا مسرعا — وانقطاع — بالكسر المشال يحذو عليه الحاذي .  
— والاغضف — المسترخى الاذن من الكلاب .. وفي الرب الموايد . الفضف صفة قالبة على كلاب الصيد

[٢] — البت — القطع — والنياط — البعد ..  
[٣] — الطاط — الملازمة والضبط — وانقطاع — بالفتح انقطاع انواع خاص منه

[٤] — الحدش — معلوم . وفي نسخة الحرش .. وهو لغة في الحدش  
[٥] — الخلج — الجذب والانتراع .. وفي نسخة — الجلج — وهو انحسار الشعر من مقدم الرأس

— والملاط — ككتاب المرفق . وقيل الكتف بالذكوب والعضد والمرفق — والانقطاع — الثاني من غير كسر وفره شارح الديوان بالانقطاع والبيت في نسخة الديوان هكذا

خلج ذراعيه الى ملاطه . يتقد عنه الصيق بانقطاعه  
وقال الصيق بكسر الصاد المهمة النيار الجائل في الهواء ولم اراه في نسخ الاصل فليحذر

[٦] — الهبوات — جمع هبوة بالفتح وهي النفرة — والرياط — من راط الوحشي بالاكسة يربط اي لاذ هكذا في اللسان عن ابي زيد

[٧] — ويعمل الشاوون من خطاطه — هكذا في نسخ اربعة من الاصل . وفي الديوان ويخط الخ .. من خط العم يخطه خطا فهو يخط اذا شوا

مقال — وربما غلب سؤال الرأي . وقلة العقل . على بعض علماء العربية . فيخطبون السوق . والملوك . والأعجمي . بالفاظ أهل نجد . ومعاني أهل السراة . كآتي علقمة \* اذقال خجامة . اشد قصب الملازم . وارحف ظباة المشارط . وامر المسح . واستجبل الرشح . وخفف الوطء . وعجل النزع . ولانكرهن آيآ . ولانتمن آيآ .. فقال له الحجام ليس لي علم بالحروب [١] .. ورأى الناس قد اجتمعوا عليه .. فقال مالكم تكأ كآتم على كآنكم قد تكأ كآتم على ذى جنة افرضعوا [٢] عنى .. واخبرنا ابو احمد عن الصولى عن علي بن محمد الاسدى \* عن محمد بن ابى المغازل الضبى \* عن ابيه \* .. قال كان لنا جبار بالكوفة لا يتكلم الا بالقرب . فخرج الى ضيعة له على حجر معها مهر فالتفت . فذهبت ومعه مهرها .. فخرج يسأل عنها .. فرآ بجياط .. فقال يا ذا النصح . وذات السم . الطاعن بها في غير وعى . لغير عدى . هل رأيت الحيفانة القباء . يتبعها الحاسن المسرف . كأن غرته القمر الازهر . ينير في خضرة كالحلب الأجرد .. فقال الحياط اطلبها في ترخ [٣] .. فقال وبك وما تقول قبحك الله فما اعلم وطانتك .. فقال لمن الله ابغضنا لفظا . واخطأنا منطقا .. ومثله ما اخبرنا به ابو احمد عن ابى بكر الصولى قال حدثنا احمد بن اسماعيل \* قال حدثني سعيد بن حميد .. قال نظر رجل الى ابى علقمة . وتحتة بفل مصرى حسن المنظر .. فقال ان كان مخبر هذا البقل كنتظره فقد كحل .. فقال ابو علقمة والله لقد خرجت عليه من مصر . فتكبت الطريق . مخافة السراق . وجور السلطان . فينا انا اسير في ليلة ظلماء . قباء . طخياء . مدلهمة . خندس . داجية . في صحصح الملس . اذ احس نبأه . من سوت نفر . أوطيران ضوع . او نفض سبد . فحاص عن الطريق متكباً لعزة نفسه . وفضل قوته . فعتته بالعباء فصل . وحر كته بالركاب فسل . وانتعل الطريق يقفاله معتزماً . والتحف الليل

[١] — الملازم — جمع ملزم بكسر الميم واسكان اللام خشبتان تشد اوساطها بجديدة ونحوها يجمل في طرفها مفتاح موج طويل او خشبة يجملها تحت اخرى لتحركها تسمى قنطرة وفي نسخة بدل الملازم — القهائم — جمع لزم وذلك الحساد القاطع من السيرى وغيره — وارحف — اى رقيق — والظباة — ظباة السيف منه — والمشارط — مبضع الحجام الذى يضرب به الجلد لاستفراغ الدم — وقوله استجبل الرشح — اى استخرج الرشح — وقوله بالحروب — اراد به التيكيت وفي نسخة من الاصل بالحروب

[٢] — تكأ كآ — بالهمز تجمع — وافرغعوا — اذهبوا

[٣] — النصح — الحيط والملك — وذات السم — الابرة ذات الثقب — والحيفانة — الفرس الطويلة — والقباء — البقعة الخمر الضامرة البطن — والحاسن — من حسن يحسن حسنا فهو حاسن وفي نسخة الحامس بالياء قبل السين — والمسرف — المنم — والحلب الأجرد — هكذا في نسخة من الاصل وفي نسخة الاخرى .. فالحلب بضم الهاء واسكان اللام كما بالاصول يطلق على الوشى — والاخرى — الضيق العين — وقوله في ترخ — اراد به التحكم والترخ الزنق

لا يهابه مظلماً. فوالله ماشبهته الابظلية نافرة. تحفزها قنحاء شاذية.. قال الرجل ادع الله وسله ان يحشر هذا البقل معك يوم القيامة.. قال ولم.. قال ليحيذك الصراط بطفرة [١].. وقال ابوعلقمه لطيب. اجد ريسياً في اسنخى وارى وجعاً فيما بين الوابطة الى الاطرفة من دايات العنق.. فقال الطيب هي هذا وجع القرش [٢].. قال وما يبعدنا منهم يا عدنى نفسه. نحن من ارومة واحدة. ونجل واحد.. قال الطيب كذبت وكلا خرج هذا الكلام من جوفك كان اهون لك.. قال بل لك الهوان والحسار والحقارة والسباب. اخرج عن قبحك الله.. وقال لجارية كان يهواها باخريدة قد كنت اخالك عربوا. فاذا انت نوار. مالى امفك. وتشئتني. قالت يارقيب. ما رأيت احداً يحب احداً فيشتمه..

واذا كان موضوع الكلام على الافهام.. فالواجب ان قسم طبقات الكلام على طبقات الناس. فيخاطب السوق. بكلام السوق. والبدوى بكلام البدو.. ولا يتجاوز به عما يعرفه. الى ما لا يعرفه. فتذهب فائدة الكلام. وتعمد منفعة الخطاب..

وقوله ولا يدقق المعانى كل التدقيق، لأن الغاية في تدقيق المعانى سبيل الى تعميته. وتعمية المعنى لكثرة.. (الا) اذا اريد به الالغاز وكان في تعميته فائدة مثل ابيات المعانى وما يجرى منها من اللحن التي استعملوها وكنوا بها عن المراد لبعض الغرض.. (فأما) من اراد الابانة في مدح. او غزل. او صفة شئ. فأتى باغلاق. دل ذلك على عجزه عن الابانة. وقصوره عن الافصاح.. كآبى تمام حيث يقول

خَانَ الصَّفَاءَ اِخْ خَانَ الزَّمَانَ اِخَاً      عَنْهُ فَلَمْ يَخُونْ جَنَّتُهُ الْكَمْدُ [٣]

وقوله

يَوْمَ أَفَاضَ جَوَى أَغَاضَ نَمَزِيَاً      خَاضَ الْهَوَى بِخَيْرَى رَحِمَاهُ الْمَزِيدَ

[١] - الحفياء - اليلة المظلة - والصمصع - ما استوى من الارض - والنمر - الببل من الطيور وفراخ المصافير وقيل طير كالصافير حمر المناقير - والضوع - بالضاد نوع من الطير قيل طبع الببل وقيل غيره وفى نسخة بالصاد المهملة - والنفس - التمرك - والسبد - كسر طائر لين الريش اذا وقع عليه قطران من الماء تمحرك - وصل - تمحرك - والحفز - الدفع من خلف - والفتقاء - المقاب اللينة الجناح - والناحية - وسف انواع منها هى من الكواسر - والظفر - وثب في ارتقاع

[٢] - الرئيس - ابتداء الحسى وذلك اذا تملى المحسوس وفر جسمه - والاستناخ - الامول - والوابطة - طرق الكتف - والاطرفة - بفتح فسكون عطف الهوى - ودايات العنق - قنأوما

[٣] فى نسخة ( خان الزمان اخ كان الزمان له. انا الخ ) وفى ديوانه ( خان الصفاء اخ خان الزمان له. انا ظم الخ

وقوله

وَأَنَّ نَجْرِيَّةً بَأْنَتْ نَجَازْتُ لَهَا إِلَى يَدَيَّ جَلْدِي فَاسْتَوْهَكَ الْجَلْدُ [١]

وقوله

جَنَمِيَّةُ الْاَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقِبُوا بِهَا بَجَوْهَرِ الْأَشْيَاءِ

وقوله ولا تنقح الانقاص كل التنقيح ،، وتنقيح اللفظ ان يبنى منه بناء لا يكثر في الاستعمال . كما قال بعضهم لبعض الوزراء . احسن الله ابايتك .. فقال له الوزير . يحجل الله امتك .. ( ويدخل ) في تنقيح اللفظ استعمال وحشيته . وترك سلسه وسهله .. وقد اخذنا رواة على زهير قوله

نَقِي نَقِي لَمْ يَكُنْ غَنِيَةً بَهْكَ ذِي الْقُرْبَى وَلَا بِحَقْدٍ

فستبشعوا اخفد وهو السبي اخلق .. وقالوا ليس في لفظ زهير انكر منه .. وقال يحيى ابن يصر لرجل حاكته امراته اليه .. انا سالتك ثمن شكرها وشبك . الشأت تطلها وتضلها . الشكر الرضاع والشبر التكاح وتطلها تسى في بطلان حقها وتضلها تعطيا الشيء القليل [٢] ..

قال ابو عبيان رأيتهم يديرون في كتبهم هذا الكلام .. فان كانوا انما رووه ودونوه لانه يدل على فصاحة وبلاغة فقد باعدهما من صفة الفصاحة والبلاغة .. وان كانوا فعلوا ذلك لانه غريب فايات من شعر العجاج \* وشعر الطرماح \* واشعار هذيل \* يأتي لهم مع الرصف الحسن على اكثر من ذلك . ولو خاطب احسد الاصمى بمثل هذا الكلام لغتنت انه سيجهل بعضه . وهذا خارج عن عادة البلغاء ،،

قوله ويصفها كل التصفية ويهذبها كل التهذيب ، فتصفيتها تعريته من الوحش . ونقي الشواغل عنه .. وتهذيبه تعريته من الردى المزلزل . والسوق المردود .. (فن) الكلام المهذب الصافي .. قول بعض الكتاب .. مثلك اوجب حقاً لا يحب عليه . وسمح بحق وجب له . وقبل واضح العذر . واستكثر قليل الشكر . لازالت ايديك فوق شكر اوليايك . ونعمة الله عليك فوق آمالهم فيك .. ومثله قول آخر .. ما انتهى الى غاية من شكر . الا وجدت

[١] هكذا البيت في نسخ الاصل وفي نسخة

وان نجريئة نابت صبرت لها الى ذرى جلدي فاستوهل الجلد

وفي ديوانه ( وان نجريئة نابت جادرت لها الخ ) — الومك — الضف — والومل — الفزع [٢] وفي نسخة . والضعل الماء القليل .. اقول الحكاية اوردتها ابن الاثير في طبقات النخاع هكذا ( انا سالتك ثمن شكرها وسبك انشأت تطلها وتضلها ) ثم قال في تفسيرها ( الشكر الفرج والسر التكاح وبرى وشبك والشبر ( بصرتك الباء ) المطاء

ورائها حادثا [١] من برك. فلأزالت إيديك بمدودة بين آمل فيك تبلفه. وامل فيك يحققه. حتى تتلى من الاعمار اطولها. وتنال من الدرجات افضلها .. وقول احمد بن يوسف \* .. يوما يوم لين الحواشي . وطى التواشى . وهذه سماء قد تهلت بودفها . وضحكت [بعباس غيمها] ولامع برقها . وانت قطب السرور . ونظام الامور . فلا تلب عنا فقل . ولا تفرذنا فنستوحش . فان الحبيب بحبيبه كثير . وبمساعديه جدير ..

وقوله ولا يفضل ذلك حتى يلتقى حكيا . وفيلسوبا عليا . ومن تعود حذف فضول الكلام . ومشتركات الالفاظ . ونظر في المنطق على جهة الصناعة فيها . لاعلى جهة الاستطراف والتطرف لها . يقول ينبغي ان يتكلم بآخر الكلام . ونادره ورصينه ومحكمه . عند من يفهمه عنه . وقبله منه . ممن عرف المعاني والالفاظ علما شافيا . لنظره في اللغة والاعراب والمعاني على جهة الصناعة . لا كمن استطرف شيئا منها . فنظريه نظرا غير كامل . او اخذ من اطرافه . وتناول من اطرافه . فتحلى باسمه . وخلا من وسمه . فاذا سمع لم يفقه . واذا سئل لم يفقه . واذا تكلم عند من هذه صفته . ذهبت فائدة كلامه . وضاعت منفعة منطقه .. (لان) السامع اذا كثر بكلام العليّة سخر منك . وزرى عليك .. كما روى عن بعضهم انه قال لبعض العامة .. بم كنتم تنقلون الباردة . يعنى على التبيذ .. فقال بالحمالين .. ولو قال له اى شئ [٢] كان فقلكم . لسم من سخرته .. فينبى ان يخاطب كل فريق بما يعرفون . ويتجنب ما يحجلون ..

واما قوله من تعود حذف فضول الكلام . فحذف فضول الكلام هو ان يسقط من الكلام ما يكون الكلام مع اسقاطه تاما غير منقوص ولا يكون في زيادته فائدة .. وذلك مثل ما روى عن معاوية انه .. قال لصحار المبدى \* ما البلاغة .. فقال ان تقول فلا تخطئ . وتسرع فلا تبطل . ثم قال اقلنى هوان لا تخطئ ولا تبطل .. فالتى اللفظتين .. لان فى الذى ابقي غنى عنهما . وعوضا منهما . ( فاما ) اذا كان في زيادة الالفاظ وتكثيرها . وترديدها وتكريرها . زيادة فائدة . فذلك محمود .. وهو من باب التذليل ونشرحه في موضعه ان شاء الله :

وقوله ومشتركات الالفاظ .. وقول جعفر بن يحيى وتخرجه من الشركة ، فهو ان يريد الابانة عن معنى فيأتى بالفاظ لا تبدل عليه خاصة . بل تشترك معه فيها معان اخر . فلا يعرف السامع ايها اراد وربما استبهم الكلام في نوع من هذا الجنس حتى لا يوقف على معناه الا بالتوهم .. فمن الجنس الاول قول جرير

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم يوم الرجل فعات ما لم افعل



فوجه الاشتراك في هذا .. ان السامع لا يدري الى اى شئ اشار من افعاله في قوله فعلت ما لم افعل. اراد ان يبكي اذا رحلوا. او يهيم على وجهه من الغم الذى لحقه. او يتبعهم اذا ساروا. او يمنهم من المضى على عزمة الرحيل. او يأخذ منهم شيئاً يتذكروهم به. او يدفع اليهم شيئاً يتذكرونه به. او غير ذلك. مما يجوز ان يفعله الماشق عند فراق احبته. فلم يبين عن غرضه واحوج السامع الى ان يسئله عما اراد فعله عند رحيلهم .. وليس هذا كقولهم - لو رأيت علياً بين الصفيين - لان دليل البسالة والتكافة في هذا الكلام بين. وامارة التقصان في بيت جرير واضحة. فمن يسمعه وان لم يكن من اهل البلاغة يستبرده ويستغته. ويسترجع الآخر ويستجده .. ومثله قول سعد بن مالك الازدى \*

فَأَنَّكَ لَوْ لَا قَيْتَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ      لَلْأَقَيْتَ مِنْهُ بَعْضَ مَا كَانَ يُفْعَلُ

فلم يبين عما اراد بقوله يلقى. أخيراً اراد. ام شراً. الا ان يسمع ما قبله او ما بعده . فيتين مناه .. واما في نفس اليت فلا يتبين مغزاه .. ومثله قول ابى تمام

وَقَدْ نَأَى قُلُوبًا بَعْدَ أَنْ اُقْرَدَ التَّرَى      بِهِ مَا يُقَالُ فِي السَّحَابَةِ قُلْعُ

قول الناس في السحاب اذا قلع. على وجوه كثيرة. فمنهم من يمدحه. ومنهم من يذمه. ومنهم من كان يحب اقلاعه. ومنهم من يكره اقتشاعه. على حسب ما كانت حالاتها عندهم. ومواقعها منهم .. فلم يبين بقوله ما يقال في السحابة قلع. معنى يستمد السامع .. واين منه .. قول مسلم

فَاذْهَبْ كَاذْهَبَتْ غَوَادِي مَرْبَتِي      اَتَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

على ان المحتج له لو قال ان اكثر العادة في السحاب. ان يُخمد أمره. ويثنى عليه بعده. لما كان مُبْعِداً .. ولم أرْ ذعيب ابى تمام بما قلت .. (وانما) اردت الاخبار عن وجوه الاشتراك . وذكر ما يشتب منه وما يقرب من بابه وينظر اليه من قريب او بعيد . ومثل قول ابى تمام .. قول ابن [قيس] الرقيات \*

إِنْ تَعِشْ لَا تَزَلْ بِجَنَرٍ وَإِنْ تَمُوتَ      لَكَ نَزْلٌ مِثْلُ مَا يَزُولُ الْعَمَاءُ

و العماء السحاب .. بل هذا اجود من بيت ابى تمام واين .. ومن اللفظ المشترك .. قول ابى نواس

وَحَبْنٌ مَا يُحْبَنُ مِنْ آخِرٍ      مِنْهُ وَلِلطَّائِنِ انْهَارُ [١]

[١] - هكذا البيت في اصح نسخ الاصل وفي نسخة - وحذف ما يحتم ما بعده . منه الخ وفي نسخة الديوان - وخبن ما يحبن من بعده . الخ - الطائين - الفطن - والامهار - له افعال من المهر وهو الخلق هكذا ذكره بعض الصراح

الامهار هاجنا جمع مَنَهْرٍ من قولهم سَهَرَ يَمُهر مَهراً . والمصادر لا تجمع . ولا يشك سامع هذا الكلام انه يريد جمع مهر فيشكل المعنى عليه : وخطب بعض المتكلمين .. فقال في صفة الله تعالى .. لا يقاس بالقياس . ولا يدرك بالاماس . اراد جمع لس . قاصاب السجع واخطاء المعنى .. ( واما ) ما يستهم فلا يعرف معناه الا بالتوهم .. مثل قول ابى تمام

جَهَنَّمَةُ الْأَوْصَافِ الْآتِهِمْ قَدْ لَقِبُوهَا جَوْهَرُ الْأَشْيَاءِ

فوجه الاشتراك في هذا . ان لجهم مذاهب كثيرة . و آراء مختلفة متشعبة . لم يدل فحوى كلام ابى تمام على شيء منها . يصلح ان يشبه به الخمر وينسب اليه .. الا ان يتوهم المتوهم فيقول انما اراد كذا وكذا من مذاهب جهم من غير ان يدل الكلام منه على شيء بعينه ولا يعرف معنى قوله : قد لقبوها جوهر الاشياء : الا بالتوهم ايضا ..

ومن الكلام الخالي من الاشتراك [١] .. قول بعضهم لا تخله اراد فراقه .. لما تصفحت اخلاقك فوجدتها مبيئة لمشاككتي . زايغة عن قصد طريقي . صبرت عليها . رياضة لنفسى على الصبر لمساوى اخلاق المعاشرين . ولعلنى بكامن العدوان في جميع العالمين . والذي رجوت من مذمة [٢] خصالك . بما اقبلها به من التجاوز . واسحب على سؤ اثارها اذيال التفاضى . وانت مع ذلك دائب لا تقوم اعوجاج مذاهبك . ولا يعطف بك الرأى الى رشدك . فلما قنيت حيلتي فيك . واقطعت اسباب املى منك . ورأيت الداء لا يزيد على التمهيد بالدواء الافساداً . والخرق على الترفيع الا اساعاً . قدمت اليأس منك . على الرجاء فيك . واحتسبت ايامي السالفة . في استصلاحى لك ..

وقوله وحق المعنى ان يكون له الاسم طبقاً .. اى يكون الاسم طبقاً للفظ بقدر المعنى غير زايد عليه . ولا ناقص عنه .. وكان ذلك من قول امرئ القيس .

طَبِقَ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَنَدَّرَ

اى هى على الارض كالطبق على الاتاء لا يتقص منه شيء .. وسنأتى بالكلام على هذا في فصل الإيجاز ان شاء الله ..

وقوله ولا يكون الاسم فاضلاً ولا مقصراً .. ( فهذا ) داخل في الاول من قوله . وحق المعنى ان يكون الاسم له طبقاً . ومثال الفاضل من اللفظ عن المعنى قول عروة \* بن أدينة

[١] في نسخة من الاصل . الاشتغال . بدل قوله الاشتراك ليعبر [٢] نقطة . من صرمة خصال

وَأَسْقِ الْمَدُّو بِكَأْسِهِ وَأَعْلَمْ لَهُ      بِالْقَيْبِ أَنْ قَدْ كَانَ قَبْلُ سَقَا كَهَا

وَأَجْزِ الْكَرَامَةَ مَنْ تَرَى أَنْ لَوْلَهُ      يَوْمًا بَذَلَتْ كَرَامَةً لِحُزَا كَهَا

ومعنى هذا الكلام محصور تحت ثلاث كلمات .. اجز كلا بفعله .. وكان السكوت لعروة خيراً منه .. ومن الكلام الفاضل اعظه عن معناه .. قول ابى العيال \* الهذلي

ذَكَرْتُ أَحِبِّي فَتَاوَدَنِي      صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصَبُ

فذكر الرأس مع الصداع فضل .. وقول اوس بن حجر \*

وَهُمْ لِمُقِلِّ الْمَالِ أَوْلَادُ عَالِهِ      وَإِنْ كَانَ تَحْضَنًا فِي الثُّمُومَةِ نُحُولًا

فقوله المال مع المقلّ فضلة ..

والمقصر من الكلام . ما لا ينيك بمضاه . عند سماعك آياه . ويحوجك الى شرح ..  
كيت الحارث بن حنزة \*

وَالْتَيْشُ خَبِرُ فِي ظِلَالِ الْإِذْ      وَكِ يَمِّنْ رَامَ كَدَا

وسنذكر وجه العيب فيه بعد هذا ..

وقوله ولا مضنا : التضمن ان يكون الفصل الاول . مفتقراً الى الفصل الثاني . والبيت الاول . محتاجاً الى الاخير .. كقول الشاعر

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَبْلَ يُعَدَى      يَلَيْلَى الْعَايِرِيَّةِ أَوْ يُرَاخُ

قَطَاءُ هَرَّتْهَا شَرْكَ قَبَائَتْ      تَجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

فلم يتم المعنى في البيت الاول حتى آتته في البيت الثاني وهو قيسح .. ومثاله من نثر الكتاب قول بعضهم .. وجعل سيدنا آخذاً من كل مادي ويدعى به في الاعياد . باجزل الاقسام واوفر الاعداد ..

وقد تسمى استعارتك الانصاف والاييات من شعر غيرك . وادخالك آياه في اثناء [ ابيات ] قصيدتك تضميناً .. وهذا حسن وهو كقول الشاعر

إِذَا دَلَّاهُ حَرَمْتُ عَلَى الْحَزْمِ لَمْ يَنْقُلْ      غَدَاً غَدَّهَا إِنْ لَمْ تُقِفْهَا التَّوَابِقُ

وَلَكِنَّهُ مَاتَ عَلَى حَرَمِ يَوْمِهِ      فَيَقْفَلُ مَا يَرْضَاهُ خَلْقُ وَخَلْقُ

فقوله — غداً غدها ان لم تقمها التوابق — من شعر غيره وهو هاهنا مضمن .. وكقول الآخر

عَوَّذَ لِمَاتٍ ضَيْفًا لَهُ      أَقْرَأَهُ بُخْلًا بِبَاسِينِ  
فَبِتِ وَالْأَرْضُ فَرَأَتْهُ وَقَدْ      غَنَّتْ (فَقَاتَبَتْكَ) مَضَارِي

وقول الآخر

وَلَقَدْ سَا لِلْحَرَمِيِّ وَلَمْ يَقُلْ      بَعْدَ الْوَعَا (لَكِنْ نَضَائِقُ مَقْدَمِي) \*

وقول ابن الرومي \* في معنى

تَجَلَّيْهِ مَأْتُمُ الْإِنْدَاةِ وَالْ      قَضَبِ وَهَرَسِ السُّمُومِ وَالسَّقَمِ  
يُنْشِدُنَا اللَّهُوَ عِنْدَ طَلْتِهِ      (مَنْ أَوْحَشْتَهُ الدِّيَارُ لَمْ يُقْمِرْ)

وكقول جحظة \*

أَصْبَحْتُ بَيْنَ مَعَاشِرِهِ هَجَرُوا النَّدَى      وَتَقَبَّلُوا الْأَخْلَاقَ عَنْ إِسْلَافِهِمْ  
قَسُومُ أَهْلُولُ نَبْلُهُمْ فَكَأَنَّمَا      حُلُولْتُ نَشْفُ الشَّعْرِ مِنْ آتَافِهِمْ  
هَاتِ اسْتَقْبَيْنَا بِالْكَبِيرِ وَغَنِي      (ذَهَبَ الَّذِينَ يَأْشُ فِي أَكْتَافِهِمْ)

وباقى كلامه [١] يتضمن صفة المتكلم لصفة الكلام .. الا قوله .. ويصنّون تصفحه  
لموارد . بقدر تصفحه لمصادره .. وسأأتى على الكلام فى هذا ونستقصيه . فى فصل المقاطع  
والمبادئ ..

وقال بعض الحكماء .. البلاغة قول يسير . يشتمل على معنى خطير .. وهذا مثل  
قول الآخر .. البلاغة حكمة تحت قول وجيز .. وقول الآخر .. البلاغة علم كثير .  
فى قول يسير .. ومثاله قول الاعرابى وقد سئل عن مال يسوقه . لمن هو .. فقال لله فى يدي ..  
فأى شئ لم يدخل تحت هذا الكلام القليل من القوائد الخطيرة . والحكم البارعة الجسيمة .  
وقال الله عز وجل اسمه ( وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ) قد دخل تحت قوله  
فهو حسبه من المعانى ما يطول شرحه من آتاء ما يرجى . وكفاية ما يخشى .. وهذا مثل  
قوله عز وجل ( وَفِيهَا مَا نَشْتَهَى الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ) .. وسئل بعض الاوائل ما [كان]  
سبب موت اخيك .. قال كونه قاحس ماشاء .. وقد تنازع الناس فى هذا المعنى . اخبرنا  
ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر بن دريد عن الرايى \* قال قيل لاعرابى كيف حالك ..  
فقال ما حال من يفنى ببقائه . ويسقم بسلامته . ويؤتى من مأمنه .. واخبرنا ابو احمد قال  
[١] — الغمير حائد — هل قوله قال واعلم ان حق المعنى ان يكون له الاسم طبقا الى آخر ما قدم

حدثنا محمد بن يحيى \* قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابن عائشة \* قال قلت لابي \*  
حدثني حماد بن سلمة \* عن حميد \* بن ثابت \* عن انس \* والحسن ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ( كفى بالسلامة داءً ) [١] قال يحيى ولا اراه الا مسنداً فقد قال حميد  
بن نوح \*

أَرَى بَصِيرِي قَدْ رَأَيْتُ بَعْدَ حَقَّةٍ      وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَعِجَّ وَتَنْسَلَا  
وقال آخر

كَانَتْ قَنَاتِي لِأَتْلُبُ لِقَاءَ      فَلَا تَلَا إِضْبَاحُ وَالْإِنْسَاءُ  
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا      لِيُحْيِيَنِي فَلَاذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

وأول من نطق بهذا المعنى النمر بن تولب \* في الجاهلية

يُؤْذِلُنِي طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالنِّفَى      وَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ تَفْعِلُ  
يُرْدِلُنِي بِكُودِ اعْتِدَالٍ وَهَجَرٍ      يَنْوُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحَسِّلُ  
وقال آخر

مَاحِلٌ مِنْ آفَتِهِ بَقَاؤُهُ      لَقَدْ صَحَّ عَيْنِي كُلُّهُ فَنَاؤُهُ

وقال ابن الرومي

لنمرِكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ أَقَامَةٍ      إِذَا زَالَ عَنْ قَفْسِ الْبَصِيرِ غِطَاؤُهَا  
وَكَيْفَ بَقَاءُ التَّيْنِ فِيهَا وَإِنَّمَا      يُتَالُ بِأَسْبَابِ الْفَنَاءِ بَقَاؤُهَا  
ونقله الى موضع آخر فقال

فَلِإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَآزِيَاهُ      مِنْ الْأَشْيَاءِ يَحُلُو فِي الْحُلُوقِ

وقريب من ذلك .. قول محمد بن علي رضي الله عنهما .. مالك من عيشك . الا لذة  
تردلف بك الى حمامك . وتقربك من يومك . فآية أكلة ليس معها غصص . وشربة ليس  
مهما شرق . فأمل امرك . فكانك قد صرت الجيب المفقود . او الحبال المحترق .. وقال  
ابوالماتية

أَسْرَحَ فِي قَفْصِ امْرِئٍ ثَمَامُهُ

ومن الامثال — كل من اقام شخص . وكل من زاد قصر . ولو كان يبيت الناس الدآء .  
لاحيام الدوآء .. وقال آخر

إِذْ نَمَّ أَمْرُ دَا فَصَّه      تَوَقَّعَ زَوَالًا إِذَا قِيلَ نَمَّ

وقلت

( مَا خَيْرَ عَيْشٍ صَفَوْهُ يُكِيدُهُ )      ( لَا بُدَّ أَنْ يَشْكُوهُ مَنْ يَشْكُرُهُ )  
( وَالْمَرْءُ يَنْتَهِى وَالنَّاتِبَا تَذْكُرُهُ )      ( يُعِيْشُهُ بِقَاوُهُ فَيُفْسِرُهُ )  
( وَكُنْهَ مِنْهُ الَّذِي لَا يُجَبِّرُهُ )      ( يَطْوِيهِ مِنْ مَدَامَ مَا لَا يَنْشُرُهُ )  
( فِي كُلِّ مَجْرَى نَفْسٍ يَكْرَرُهُ )      ( يَهْدِيهِمْ مِنْ عُزْرِكَ مَا لَا تَعْمُرُهُ )

وقلت

قَدْ قَرُبَ الْأَمْرُ بِصَدُ بُعِيدِهِ      وَاسْتَعَفَّ الْإِلْفُ بَعْدَ صَدِّهِ  
وَبَعْدَ بُوْسٍ وَضِيقِ عَيْشٍ      صُرْتُ إِلَى خَفْنِهِ وَرَغْدِهِ  
لَكِنَّهُ مُلْتَبِسٌ مُعَارُ      لَا بُدَّ مِنْ تَزَعِي وَرَدِّهِ  
وَهَلْ يُسَرِّ الْقِيَّ بِحَقْدِ      وَجُودُهُ عِلَّةٌ لِقَفْدِهِ

وقال الرومي .. البلاغة حسن الاقتضاب . عند البداية . والفزارة . عند الاطالة ..  
الاقتضاب اخذ القليل من الكثير .. واصله من قولهم اقتضبت الفصن اذا قطعته من  
شجرته .. وفيه معنى السرعة ايضا .. فيقول البلاغة اجادة في اسراع . واقتصار على  
كفاية ..

فن البداية الحسنة : ما خبرنا به ابو احمد قال اخبرنا ابراهيم بن محمد الشطلي قال  
حدثني احد بن يحيى ثعلب \* قال دخل المأمون ديوان الحراج فر بئلام جبيل على اذنه  
قلم فاعجبه ماراى من حسنه .. فقال من انت يا غلام .. فقال يا امير المؤمنين الثانى فى  
دولتك . وخرىج اهلك . والمتقلب فى نعمتك . الحسن بن رجا .. فقال المأمون .  
بالاحسان فى البداية . فاضلت المقول .. ثم امر ان يرفع عن مرتبة الديوان ويعطى  
مائة الف درهم ..

ومن الاقتضاب الجيد : ما خبرنا به ابو احمد قال اخبرني ابو احمد الواذارى \* عن  
شيخه \* قال .. قال ابو حاتم \* سمعت ابا عبيدة \* يقول استفتحت غلامين فى الصبي . فزكنت [١]

نهما بلوغ الغاية. فجاء كما زكنت.. بلغني ان النظام \* يتعاطى علم الكلام فر وهو غلام على حمار يصير به .. فقلت له يا غلام ما عيب الزجاج فالتفت الى .. وقال يسرع اليه الكسرة ولا يقبل الحر — وبلغني ان ابانواس يتعاطى قرض الشعر فتلقتاني وهو سكران ملتخ [١] وماضراً به بعد .. فقلت له كيف فلان عندك .. فقال قليل الظل . جامد النسيم .. فقلت زد .. فقال مظهر الهوآء . منق الفناء .. فقلت زد .. فقال غليظ الطبع . بيض الشكل .. فقلت زد .. فقال وخر الطلعة . عسر القلعة .. قلت زد .. قال ناي الجنبات . بارد الحركات .. ثم قل زدني سؤالاً . ازدك جواباً .. فقلت كفى من القلادة . ما احاط بهنق ..

ومن جيد البداية : ما خبرنا به ابو احمد قال اخبرني ابي عن عسل بن ذكوان .. قل قدامنا مون نيمى بن اكثم \* صفلى حالى عند الناس .. فقال يا امير المؤمنين .. قد انقادت ث الامور برمتها . ومكنتك الامة فضول اعتسها . بالرغبة اليك . والمحبة لك . وانرفق منك . والحياد بك . بمدك فيهم . ومنك عليهم . حتى لقد انسيهم سلفك . وآيسهم خلفك . فحمد الله الذى جملنا بك بمد التقاطع . ورفسنا فى دولتك بمد التواضع .. فقال يا محيى المحيرآ . امار محجلاًآ .. قل [قلت] وهل يمتنع فيك وصف . او يتعذر على مادحك قول . او يفحم فيك شاعر . او يتلجلج فيك خطيب — وقدم على المهدي \* رجل من اهل خراسان .. فقال اناك الله بقاء امير المؤمنين . انا قوم نأينا عن العرب . وشغلنا الحروب عن الخطب . وامير المؤمنين يعلم طاعتنا . وما فيه مصلحتنا . فيكتفى منا باليسير عن الكثير . ويقتصر على معنى الضمير دون التفسير .. فقال المهدي انت اخطب من سمعته .. واخبرنا ابو القاسم عبد الوهاب بن محمد الكاغذى \* قال اخبرنا ابو بكر المقدسى \* قال اخبرنا ابو جعفر الخزاز \* قال اخبرنا المداينى .. ان اصرايبا دخل على المنصور . فتكلم . فمحب بكلامه .. فهد له سل حاجتك .. فقال يبقيك الله . ويزيد فى سلطانتك .. فقال سل حاجت فليس فى كى وقت تؤمر بذاك .. قال ولم يا امير المؤمنين فوالله ما استقصى عمرى . ولا اخفى بخلت . ولا اغتم مالك . وان سؤالك لشرف . وان عطائك لزين . وما بصرى بذل وجهه اليك قص ولا شين .. اخذ المضى الاخير من امية بن الصلت \* فى عبدالله بن جعدن \*

عَصَاؤُكَ زَيْنُ الْأَمْرِ إِنَّ حَبْوَتَهُ      بَسِينِيرٍ وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ زَيْنُ  
وَلَيْسَ بِشَيْنٍ لِأَمْرٍ بَذَلٌ وَنَجْوٍ      إِلَيْكَ كَمَا بَفَضُ السُّؤَالِ بَشِينُ

وقال جعفر بن يحيى البلاغة ان يكون الاسم يحيط بمكانه . ويحلى عن مفزكه . وتخرجه من الشركة . ولا تستعين عليه بطول الفكرة . ويكون سلباً من التكلف . بعيداً من سؤال الصنعة . برتياً من التعقيد . غنياً عن التأمل ..

قوله ان يكون الاسم يحيط بمكانه ، فالاسم هاهنا اللفظ . اى يحصر اللفظ جميع المعنى ويشتمل عليه . فلا يشذ منه شئ يحتاج ان يعرف بشرح . او تفسير ، فاذا سمعت اللفظ عرفت اقصى المعنى .. وهذا مثل قول الآخر .. البليغ من طبق المفصل . فاغناك عن المفسر ، ولا يكون الكلام بليغاً مع ذلك حتى يعرى من العيب . ويتضمن الجزالة والسهولة . وجودة الصنعة . كما ذكرنا قبل : ومثال ذلك ما كتب بعضهم الى اخ له .. اما بعد فان المرء ليس له درك ما لم يكن ليفوته . ويسوء قوت ما لم يكن ليدركه . فليكن سرورك فيها قدمت من خير . واسفك على ما فاتك من بر — وقول اعرابي لابنه .. يا بني ان الدنيا تسى على من يسى لها . فالهرب قبل العطب . فقد اذنتك بين . والطول لك على حين .. قال الشاعر

حَلَّالٌ لِّلْئَلَى أَنْ تَرَوَعَ فَوَادُهُ      رَجَحَرُ وَمَغْفُورٌ لِّلْئَلَى ذُنُوبُهَا  
تَطْلُعُ مِنْ نَفْسِي لِّلْئَلَى نَوَازِعُ      عَوَارِفُ اِنْ الْيَأْسُ مِنْكَ نَصِيبُهَا  
وَزَالَتْ زَوَالُ الشَّمْسِ عَنْ مَسْتَقَرِّهَا      فَمِنْ مَخْرَجِي فَايَ اَرْضٍ غَرُوبُهَا

وقال آخر

وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَّحِدُوا      سَوَى أَنْ يَقُولُوا اِئْتِ لَكَ عَاشِقُ  
أَجَلْ صَدَقَ الْوَاشُونَ اَنْتَ حَبِيبَةُ      اَلِىَ وَإِنْ لَمْ تُصَفْ مِنْكَ الْخَلَاقُ

وقوله ويحلى عن مفزكه . اى يوضح مقصده . ويبين للسامع مراده .. ينهى عن التعمية والاغلاق .. وقوله ويخرجه من الشركة ، فقد مضى تفسيره .. وقوله ولا يستعين عليه بطول الفكرة ، هذا لان الكلام اذا اقتطعت اجزائه . ولم تتصل فصوله . ذهب روقه . وقاض ماؤه . وانما يروق الكلام . اذا جرى جريان السيل . والنصب انصباب القطر .. ( وقال ) تمامه ما رأيت احدا اذا تكلم . لا يتحبس . ولا يتوقف . ولا يتأفف . ولا يتلجلج . ولا يتخخج . ولا يتقرب لفظاً استدعاء من بعد . ولا يلتمس التحالص الى معنى قد اعتاص عليه بعد طلبه .. الاجعفر بن يحيى ..

( فس ) الكلام الجارى مجرى السيل .. قول بعض العرب لبعض ملوك بني امية .. اقتطعت فلانا ارضا . وسط محلتنا . وسواء خطتنا . ومركز رماحنا . ومبرك لقاحنا ومخرج نساينا . ومنقلب آماننا . ومسرح شآينا . ومندى بهمننا . ومحل خيفنا . ومشرق



شأننا . ومصيحنا في صيفنا .. فقال تكفون : وعوضه عنها وردها عليهم .. واخبرنا ابو احمد قال اخبرني ابي عن عسل بن ذكوان .. ( ان ) الحسن بن علي رضي الله عنهما جعل يقول .. اعلموا ان الحكمة زين . والوقار مرؤة . والصلة نعمة . والاكثار صلف . والعجلة سفه . والسفه ضعف . والغلق ورطة . ومجالسة اهل الدناءة شين . وغشالطة اهل الفسوق ريبة .. ( فهذه ) هي البلاغة السامة . والبيان الكامل .. ( وكما ) قال بعضهم . البلاغة صواب . في سرعة جواب . والى اكثار . في اهدار . وابطاء . يردفه اخطاء .. ( وقال ) بعضهم لست بمن يتوهم بجهله . ويظن بقلة عقله .. ان الديانة . والامانة . والتزاهة . والصيانة .. انما هي في تشهير ثوبه . واحفاء شارب . وكشفه عن ساقه . وزهوه باطماره . وانسال خفه . وترقيق ثوبه . واطهار سجاده . ولعليق سبخته . وخفض صوته . وخشوع جسمه دون قلبه . واختلاس مشيته . وخفة وطئه بين قومه . ولا يرتئى في حكمه . ويأخذ على علمه . ويطلب الدنيا بدينه . ولا يرفع طرفه من عظمتهم وكبريائه . ولا يكلم الناس من تصنعه وربائه .. ( فهذا ) الكلام وابطاله في طول النفس . يدل على اقتدار التكلم . وفضل قوته في التصرف ..

وقوله ويكون سلباً من التكلف ، فالتكلف طلب الشيء بصعوبة . للجهل بطرائق طلبه بالسهولة .. فالكلام اذا جمع وطلب بتعب وجهه . وتنزل الفاظه من بعد . فهو متكلف .. ( مثاله ) قول بعضهم في دعائه .. اللهم ربنا وآلهنا . صل على محمد نينا . ومن اراد بنا سوءاً فاحط ذلك السوء به . وارسخه فيه كرسوخ السجيل . على اصحاب الفيل . وانصرنا على كل باغ وحشود . كما انتصرت لثاثة عمود ..

وقوله برياً من سؤال الصنعة ، فسؤال الصنعة يتصرف على وجوه .. ( منها ) سؤال التقسيم وفساد التفسير . وقبح الاستعارة والتطبيق . وفساد النسيج والسبك .. وسند كرامحمد من هذه الابواب . والمذموم منها [ فيما بعد ] ان شأنا الله . ( وروى ) انه قال برياً من الصنعة ، فالصنعة التقصان عن غاية الجودة . والقصور عن حد الاحسان .. ( وهو ) مثل قول المصائب .. في هذا الامر — بعد عمل — معناه انه لم يحكم .. ( ولما ) دخل الثابفة يثرّب [ ١ ] . وغنى بقوله

أَمِنْ آلِ مَيْتَةٍ رَاغٍ أَوْ مَغْتَدٍ

ومن هذه القصيدة

[ ١ ] — يثرّب — اسم مدينة الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) سميت باسم بانيتها رجل من السماقة قاله السهيلي .. وقد نص العلماء على كراهة اطلاق هذا الاسم عليها لانه يتناول معنى القرب او التثريب

عَمَّ يَكَادُ مِنَ اللِّطَافَةِ يُقَدَّرُ

وعرف انه عيب [١]. خرج وهو يقول .. دخلت يثرب فوجدت في شعري صنعة .. فخرجت منها وانا اشعر العرب . اى وجدت قصصا عن غاية التمام .. واخبرنا ابو احمد عن ابي بكر الصولى .. قال كان ابن الاعرابى يأمر بكتب [جميع] ما يجرى في مجلسه .. قال فانشده رجل يوماً ارجوزة ابي تمام في وصف السحاب على انها لبعض العرب

سَارِيَةٌ لَمْ تُكْتَمَلْ بِغَمَضٍ      كَدَرَاءُ ذَاتُ هَطَلٍ نَحِضٍ  
مَوْقَرَةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَنَحِضٍ      تَمَضَى وَتُبَيَّ لَمَعًا لَأَعْمَى  
قَصَّتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ [٢]

فقال ابن الاعرابى اكتبوها .. ( فلما ) كتبوها قيل له انها لحبيب بن اوس .. فقال خرق خرق لاجرم ان اثر الصنعة فيها بين .. وقال الفرزدق .. القصائد قصنمأ . اى ممايا ومنقصه عن حد الاحسان ..

وقوله بعيدا عن التعقيد . والتعقيد . والاغلاق . والتعقير . سواء .. وهو استعمال الوحشى . وشدة تغليق الكلام . بعضه ببعض . حتى يستهم المعنى .. وقد ذكرنا امثلة ذلك فيما تقدم .. ( ونذكر ) هاهنا منها شيئا ..

( فقال ) الوحشى .. قول بعض الامراء وقد اعتلت امه فكتب رقاقا وطرحها في المسجد الجامع بمدينة السلام .. حين امرؤ ورعى . دعا لامرأة [٣] مقسنة . قد منيت باكل الطرموق . فاصابها من اجله الاستمصال . ان يمن الله عليها بالاطرغشاش . والابرغشاش .. فكل من قرأ رقعة دعا عليها ولعن ولمن امه — الطرموق — الطين — والاستمصال — الاسهل — والطرغش . وابرغش — اذا ابتل وبرا ..

( ومثال ) الشديد ، التعليل بعض الفاظه ببعض حتى يستهم المعنى .. كقول ابي تمام

[١] — العيب في قوله يقدر — فان حقه الرفع والرواية بالجر فيكون في البيت الاتواء وذلك بحالفة اللطافة برفع بيت وجبر آخر .. وقلت قصيدة لهم بلا اتواء وما حكماء المصنف من التفتي بقصيدة اللطافة فقد اورده ابو الفرج الاصبهاني في كتابه الاغانى مفصلا .. وسدد البيت كما في ديوانه من رواية الاممى ( مختضب وخص كأن بناته . ثم الخ وقال شارحه الوزير ابو بكر البطليوسى — النم — شبر أين الاثمان لطيله [٢] — السارية — الصحابة تأتي ليلا — والحقة — بالضم ما فيه حلالة من النبات — والحض — نبات معروف تستطيه الابل وعليه قولهم .. الحقة خبز الابل . والحض فاكحتها [٣] — قوله والحقة — هكذا في بعض نسخ الاصل ولم اقف لها على معنى .. وقوله — مقسنة — قال الجوهري اقست الرجل اقشانا اذ اكبر وهما — وقوله منيت — اى ابتليت (٥) — صاعتين —

بجاري اليه البينُ وَشَلَّ حَرِيدُهُ      مَاشَتْ إِلَيْهِ الْمَطْلُ مَشَى الْإِكْبَرُ [١]  
 يَوْمَ شَرَّدَ يَوْمَ لَهْوَى لَهْوَةٍ      بِصَبَاحٍ وَأَذَلَّ مِرَّ تَجْلُدِي  
 يَوْمَ أَقَاضَ جَوَى أَغَاضَ تَعْزِيَا      خَاضَ الْهَوَى بِخَرْنَى حِجَابِ الْمَرْبِدِ  
 جمل الحجا مزبداً .. ( وقوله ) ايضا

وَالْجَدُّ لَا يَرْضَى بِأَنْ يَرْضَى بِأَنْ      يَرْضَى الْمُنَاسِرُ مِنْكَ إِلَّا بِالرِّضَا [٢]

وبلفظ ان اسحاق بن ابراهيم سمعه ينشد هذا وامثاله عند الحسن بن وهب .. فقال يا هذا  
 لقد شددت على نفسك .. والكلام اذا كان بهذه المثابة كان مذموماً ..  
 وقوله غيا عن التأمل، اى هو مستغن لوضوحه عن تأمل معانيه. وترديد النظر فيه.  
 كقول بعضهم لصديقه .. وجدت المودة منقطعة. مادامت الحشمة عليها مسلطة . ولا يزال  
 سلطان الحشمة. الا بملكة الموالسة .. ( وما ) يؤيد ما قلناه .. قول الجاحظ .. من اعاده الله  
 عز وجل من معونته نفسيا . وافرغ عليه من محبة ذنوبها. حجب اليه المعاني. وسلس له نظام  
 اللفظ . وكان قبل قد اعفى المستمع من كد التلطف. وراح قارئ الكتاب من علاج التفهم ..  
 وقال العربي .. البلاغة التقرب من المعنى البعيد . والتباعد من حشوا الكلام . وقرب  
 المأخذ . وابتجاز في صواب . وقصد الى الحجة . وحسن الاستمارة .. ومثله قول الآخر ..  
 البلاغة تقرب ما بعد من الحكمة بإيسر الخطاب ..  
 والتقرب من المعنى البعيد ، وهو ان يعتمد الى المعنى اللطيف فيكشفه . وينب الشواغل  
 عنه . فيفهمه السامع من غير فكر فيه . وتدبر له .. مثل قول الاول في امرأة

لَمْ تَذَرِ مَا الدُّنْيَا وَمَا طَيْبُهَا      وَحُسْنُهَا حَتَّى رَأَيْتَ نَاسَهَا  
 إِلَيْكَ لَوْ أَبْصَرْتَ سَاعَةً      أَجَلَتْهَا أَنْ تَمْتَنَّاَهَا

وقال بعضهم لملك من الملوك .. اما التمتع من مناقبك . فقد نسخته وتوارها . فصارت  
 كالشيء القديم الذى قد كسى به . — [ اى الف ] — لا كالمشيء البديع الذى يتمتع منه ..  
 ( ومن ) هذا اخذ ابو تمام قوله

عَلَى أَتَالِ الْآيَاتِ قَدْ صِرْنَ كَلَّهَا      عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

[ ١ ] — نسخة — ماشت اليه الوصل الخ وما ابتناه موافق لاق ديوانه — والاكد — الذى يشكى كبده

[ ٢ ] — البيت فى ديوانه هكذا

المجد لا يرضى بان ترضى بان      يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا

وقول آخر لبعض الملوك ايضا .. اخلاقك تجعل العدو صديقا . واحكامك تصير الصديق عدواً . ويشهد عدم مثلك فيما يكون .. ( وقال ) بعض القدماء .. لكل جليّة دقيقة . ودقيقة الموت الهجر .. وقلت

اسم التفريق بين      لكن معناه موت  
ونجدنا كل شيء      اذا تباعدت قوت

والرواية الصحيحة ان العربي قال .. البلاغة التقرب من المعنى البعيد .. ولكن رأيت في بعض اصولي كما ذكرته قبل .. فاورده هاهنا وفسرته على ما رأيت في الاصل .. وقوله والتباعد من حشو الكلام ، فالحشو على ثلاثة اضرب .. اثنان منها مذمومان . وواحد محمود ..

فاحد المذمومين .. هو ادخالك في الكلام لفظا لو اسقطته لكان الكلام تاما .. مثل قول الشاعر

أي قى لم تذّر الشمس طالمة      يوما من الدهر الأخر أو فقا

فقوله يوما من الدهر حشو لا يحتاج اليه . لان الشمس لا تطلع ليلاً .. وقول بعض بني عبس \* انشدنا ابو احمد عن الصولي عن ثعلب عن ابن الاعرابي

أبعد بني بكر أو قبل مُقبلاً      من الدهر أو آسى على إثر مُذبر  
وليس وراء القوت شيء يردّه      عليك اذا ولي سوى الصبر فاصبر  
أولاًك بنو خير وشركهنما      جميعاً ومروفاً أريد ومُنكر

قوله اريد حشو وزبادة .. وقوله كليهما يكاد يكون حشواً وليس به بأس . وباقي الكلام متوازن الانفاظ والمعاني . لازيادة فيه ولا نقصان .. ( وهذا ) الجنس كثير في الكلام .. والضرب الاخر .. العبارة عن المعنى بكلام طويل لأفادة في طوله ويمكن ان يسر عنه باقصر منه .. مثل قول النابغة

تبينت آيات لها فرفها      لست أعوام وذا العام سابع

كان ينبغي ان يقول لسبعة اعوام ويتم البيت بكلام آخر يكون فيه فائدة فمجز عن ذلك فحشا البيت بما لوجه له ..

( وأما ) الضرب المحمود .. فكقول كثير \*

وَأَنْ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتَ فِيهِمْ  
قُوْنُهُ وَأَنْتَ فِيهِ حَشَوُ الْآلِ أَنَّهُ مَلْبَحٌ .. وَتَسْمَى أَهْلُ الصَّنْعَةِ هَذَا الْجَنْسَ اعْتِرَاضَ كَلَامٍ  
فِي كَلَامِهِ .. وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرَةِ وَهُوَ حَرِيرٌ

أَنَّ التَّيْنِ وَبَلَّتْهَا  
قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْنِي إِلَى رَجْمَانٍ  
وَسَنَتْنِي عَلَى هَذَا بَابٍ فِيمَا بَعْدَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ ..

وَمِنْ الْكَلَامِ الَّذِي لَاحِثُو فِيهِ .. قَوْلُ صَبْرَةَ \* بَنِ شِيَانٍ حِينَ دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ  
مَعَ الْوُقُودِ فَتَكَلَّمُوا فَكُرُوا .. فَقَالَ صَبْرَةَ .. يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . أَنَا حَيٌّ فَهَلْ . وَلَسَانِي  
مَقْدُ . وَنَحْنُ بِدَنِي فَهَلَا . عِنْدَ أَحْسَنِ مَقَالِهِمْ .. فَقَالَ مَعَاوِيَةُ صَدَقْتَ .. وَمِنْ هَذَا  
قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَنَجْهَلُ أَيْدِيَنَا وَيَجْلُ رَأْيُنَا      وَلَتَشْتُمُ بِالْأَفْعَالِ لِأَلْسِنَتِكُمْ

.. وَكَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخِي لَهُ .. فَقَتِي بِكَرَمِكَ . تَمْنَعُ مِنْ اقْتِصَايَكَ . وَعَلِمِي بِشَفْلِكَ . يَحْدُو  
عَلَى أَدَاكَرِي .. وَقَدْ آخَرَ .. فِي أَثَاسِ طَبَايِعِ سَيِّئَةٍ وَحَسَنَةٍ . فَارْتَبِطُ بَيْنَ رَجْعَتِ  
مَحَاسِنِهِ .. وَقَدْ أَحْسَنَ .. نِعْمَ اللَّهُ عَلَى الْمُبْدِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تُشْكِرَ . أَلَا أَنْ يَمَانٍ عَلَيْهَا . وَذَنُوبِهِ  
أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَسْلَمَ مِنْهَا . أَلَا أَنْ يَعْنِي لَهُ عَنْهَا ..

وَأَمَّا قَرَبُ التَّأْخُذِ . فَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ عَفْوَ الْخَاطِرِ . وَتَتَوَلَّى صَفْوَالَهَا جَسَ . وَلَا تَكْذِبْ  
فَكْرَكَ . وَلَا تَتَمَبَّ نَفْسَكَ .. ( وَهَذِهِ ) صِفَةُ الْمَطْبُوعِ .. ( وَرَوَى ) أَنَّ الرَّشِيدَ أَوْ غَيْرَهُ  
قَالَ لِمُدَمِّنِهِ .. وَقَدْ طَلَعْتَ الزُّيَا = أَمَّا تَرُونَ الزُّيَا = فَقَالَ بَعْضُهُمْ = كَانَهَا عَقْدَرِيَا =  
وَقَدْ بَعْضُهُمْ لَأَبَى التَّعْصِيَةِ = عَذَبَ أَمَاءُ فَطَابَا = فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ = حَبَّذَا الْمَاءُ  
شَرَابُ = .. وَقَدْ بَشَّرَ \* وَقَدْ حَبَسَهُ يَعْقُوبُ \* بَنِ دَاوُدَ عَلَى بَابِهِ

طَلَمَاتُوهَ عَلَى رَسُولِ الْمَرْغُلِ

فَرَفَعَ إِلَيْهِ قُوْنُهُ فَقَالَ

فَإِذَا نَشَاءُ إِبَانَةً فَارْحَلْ

( وَمِنْ ) قَرَبِ التَّأْخُذِ .. أَنَّ الْجَاهِظَ أَوْ غَيْرَهُ .. قَالَ لِلْجَمَازِ \* أَرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى  
الشَّيْطَانِ .. فَقَالَ أَنْظُرْ إِلَى الْمَرْأَةِ .. وَقَدْ بَعْضُ الْوَلَاةِ لِأَعْرَابِيٍّ .. قُلُ الْحَقِّ وَالْآلِ أَوْجَعَتْكَ ضَرْبًا  
فَقَالَ لِأَعْرَابِيٍّ .. وَأَنْتَ أَيْضًا فَاعْمَلْ بِهِ فَوَاللَّهِ لَأَوْعِدَكَ اللَّهُ بِهِ مِنْهُ . اعْظُمْ مِمَّا أَوْعَدْتَنِي بِهِ

منك .. ومنه ان المؤمن قال لام الفضل \* بن سهل بعد قتله اياه .. انجز عين ولك ولد مثلى .. قالت وكيف لا اجزع على ولد افاديتك .. (وهذا) على حسب ما قال ابو حنيفة \* .. اذا اتتك معضة . فاجعل جوابها منها .. ومن ذلك ما اخبرنا به ابو احمد قال حدثنا الجوهرى \* قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا مهدي \* بن سابق قال حدثنا عطاء بن مصعب \* عن حاصم \* بن الحذان .. قال دعا عبد الملك بن مروان يوما بالغداة وبخضرتة رجل فدعاه الى غديته .. فقال ليس بي غداة يا امير المؤمنين قد تعديت .. فقال عبد الملك ما اقبح بالرجل ان يأكل حتى لا يكون فيه فضل للطعام .. فقال يا امير المؤمنين في فضل ولكن اكره ان آكل فاصير الى ما استقبحه امير المؤمنين ..

وقوله ايجاز في صواب ، فسذكره في بابهِ . والاستعارة فنضمها في مواضعها ..  
واما قوله وقصد الى الحجة ، فقد ذكرنا الكلام فيه .. وقال محمد بن علي رضي الله عنهما .. البلاغة قول بفتح في لطف ، فاللفقه المفهم . واللطيف من الكلام ما لم يطف به القلوب النافرة . ويؤنس القلوب [١] المستوحشة . وتلين به العريكة الآية المستصعبة . ويبلغ به الحاجة . وتقام به الحجة . فتخلص نفسك من العيب . ويلزم صاحبك الذنب . من غير ان تبيحه وتقلقه . وتستدعي غضبه . وتستثير حفيظته .. كقول بعض الكتاب لآخر له .. اتفد الى ابو فلان كتابا منك . فيه ذر [٢] من عتاب . كان احلى عندي من نعيبة الفجر [٣] . والذ من الزلال العذب . ولك التي داعيا مستجابا له . وعابا معتذرا اليه . ولو شئت مع هذا أن اقول ان العتب عليك اوجب . والاعتذار لك الزم . لفعلت . ولكني اسامعك ولا اشأحك . واسلم اليك ولا ارادك . لان افمالك عندي مرضية . وشيمك لدى مقبولة . ولولا ان للحجة موقعها . لاعرضت عما اوأمت اليه . وما عرضت مما بدأت به وقلت

اذمري ضنا اتيناكم لعودكم وتذنبون فأتيتكم فتعذروا

فاظفر كيف خلص نفسه من الجرم . واوجه لصاحبه في اللطف وجه . والين مس .. ومن الكلام الذي يعطف القلوب النافرة .. قول آخر لآخر له .. زين الله الفتى بماودة صلتك . واجتماعنا بترادف زيارتك . واما الموحشة لفتيتك برويتك . توعدتني بالانتقام على اخلائي بمطالعتك . وحسبي من عقوبتك ما ابتليت به من عدم مشاهدتك ..

[١] - نسخة - النفوس [٢] - نسخة - ذرؤ .. وفي اخرى - ذر - فليبرد  
[٣] - التريس - نزول النجوم في السفر آخر الليل يعون فيه وقمة للاستراحة ويتامون نومة خفيفة ثم يثرون مع انجبار الصبح سائرين

وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه .. البلاغة ايضاح المتبسات . وكشف عوار الجبال . باسهل ما يكون من المبارات .. وقريب منه قول الحسن بن على رضى الله عنهما .. البلاغة قريب بيد الحكمة . باسهل الصابة .. ومثله قول محمد بن على رضى الله عنهما .. البلاغة تفسير غير الحكمة . باقرب الالفاظ .. وقد مضى فيما تقدم من كلامنا ما يكون مثالا لهذه الفصول ..

وانا اورد هاهنا فصلا يشرح به ابوابها . ويتضح وجوها .. اخبرني ابو احمد عن ابيه عن عسل بن ذكوان .. قال قال المأمون لمرتد عن الاسلام الى النصرانية .. اى نئى اوحشك من الاسلام فتركته .. قال اوحشنى ما رأيت من كثرة الاختلاف فيكم .. فقال المأمون لنا اختلافان ( احدهما ) كاختلافنا في الاذان . وتكبير الجنايز . والاختلاف في التشهد . وفي صلاة الاعياد . وتكبير التشريق . ووجوه القراءات . واختلاف وجوه الفتيا . وما اشبه ذلك . وليس هذا باختلاف .. ( وانما ) ذلك توسعة وتخفيف من الحجة ( والاختلاف الآخر ) كنحو اختلافنا في تأويل الآية من كتابنا . وتأويل الخبر عن نبينا ( عليه الصلاة والسلام ) مع اجماعنا على اصل التنزيل . واتفاقنا على عين الخبر .. فان كان الذى اوحشك هو هذا حتى انكرت هذا الكتاب .. فينبى ان يكون اللفظ بجميع التوراة والانجيل متفقا على تأويله . كما يكون متفقا على تنزيهه . ولا يكون بين النصارى اختلاف فى شئ من التأويلات .. ( ولو ) شاء الله ان ينزل كتبه . ويحمل كلام انبيائه . وورثة رسله . كلاما لا يحتاج الى التفسير لفعل .. ولكنا لم نر شيئا من الدين والدنيا دفع النبا على الكفاية .. ( ولو ) كان الامر كذلك لسقطت الحجة والبلوى . وذهدت المسابقة والمنافسة . ولم يكن تفاضل . وليس على هذا بحمد الله الدنيا .. فقال المرتد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ولد وان المسيح عبدالله وان محمدا ( صلى الله عليه وسلم ) صادق وانك امير المؤمنين حقا ..

وقال ابن المقفع .. البلاغة كشف ما غمض من الحق . وتصوير الحق في صورة الباطل ! .. ( والذى ) قاله امر جميع لا يخفى موضع الصواب فيه على احد من اهل التمييز والتحصيل . وذلك ان الامر الظاهر الصحيح الثابت المكشوف . ينادى على نفسه بالصحة . ولا يجوز الى التكلف لصحته حتى يوجد المعنى فيه خطيا .. ( وانما ) الشأن في تحسين ما ليس بحسن . وتصحيح ما ليس بصحيح . يضرب من الاحتيال والتحيل . ونوع من العلل والمعارض والمعاذير . ليخفى موضع الاشارة . ويغمض موقع التقصير . وما اكثر ما يحتاج الكاتب الى هذا المجلس . عند اعتذاره من هزيمة . وحاجته الى تغير رسم . او رفع منزلة دنى . له فيه هوى . او حط منزلة شريف . استحق ذلك منه . الى غير ذلك من عوارض اموره ..

فاعلا رتب البلاغة . ان يتحج للمذموم . حتى يخرج في معرض الحمود . وللمحمود . حتى يصيره في صورة المذموم .. وقد ذم عبد الملك \* بن صالح المشورة وهي ممدوحة بكل لسان .. فقال .. ما استشرت احدا الا تكبر على وتصاغرته . ودخلته العزة ودخلتني الذلة . فعليك بالاستبداد فان صاحبه جليل في العيون . مهيب في الصدور . واذا اقتقرت الى العقول حقرتك العيون . قضمضت شأنك . ورجفت بك اركانك . واستحقرتك الصغير . واستخف بك الكبير . ومانع سلطان لم يقنه عقله عن عقول وزرائه . واراأ نصحاؤه .. ومدح بعضهم الموت فقال

قَدْ ذَلَّتْ اَذْمَحُوا الْحَيَاةَ فَاکْثَرُوا فِي الْمَوْتِ الْفَ فَضِيلَةَ لِأَنْفَرُوا  
فِيهِ اِمَانٌ لِقَائِهِ بَلَقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مَصَائِيرٍ لَا يُنْصِفُ

فالتمكن من نفسه يضع لسانه حيث يريد .. ومثل هذا كثير لاجله لاستيفائه في مثل هذا الموضع ..

ذكرت في هذا الباب وهو ثلاثة فصول من لموت البلاغة . ووجوه البيان والفصاحة . ما فيه كفاية . واتي من تفسير مشكلها على ما فيه مقتنع . ولم يسبقني الى تفسير هذه الابواب وشرح وجوهها احد . وانما اقتصر من كان قبلي على ذكر تلك النعوت طارئة بما هي مفقورة اليه من ايضاح فامضها . واناة مظلما . فكان المنفعة بها للعالم دون المتعلم . والسابق دون اللاحق . وربما اعترض الشك فيها للعالم المبرز . فسقطت عنه معرفة كثير منها . وانت ابدك الله تعتمد ما ذكرته من ذلك . وتأتم بما شرحته منه . وتستدل به على ما الفيته من جنسه اذا عثرت به . لتستغنى عن جميع ما صنف في البلاغة . وسائر ما ذكر من اصناف البيان والفصاحة . ان شاء الله

## ﴿ الباب الثاني ﴾

في تمييز الكلام مجرده من رويته ونداره من بارده والكلام في المعاني ( فصوله )

## ﴿ الفصل الاول من الباب الثاني في تمييز الكلام ﴾

الكلام ابدك الله . يحسن بسلاسته . وسهولته . ونصاعته . وتخيره لفظه . واصابه



معناه . وجودة مقابلته . ولين مقاطعه . واستواء تقاسيمه . وتعادل اطرافه . وتشبه  
اجبازه بهزاده . وموافقة ما خيره لمباديه . مع قلة ضروراته . بل عدها اسلا . حتى  
لا يكون لها في الالفاظ اثر . فتجد المنظوم . مثل المنشور . في سهولة مطلعه . وجودة مقطعه .  
وحسن رصفه وتأليفه . وبكل صوغه وتركيبه ..

فذا كان الكلام كذاك . كان بالقبول حقيقا . وبالتحفظ خليقا .. كقول الاول

هَذَا أَوَّلُ وَهْبُوا لَمْ يَجِدْ أَنْفُسَهُمْ      فَأَيُّ الْوَنِّ مَاتَالُوا إِذَا حُجِدُوا

وقول مع بن اوس \*

أَمْرِي مَا هَوَيْتُ كُنِّي رَزِينِي      وَلَا قَادِي سَخِي وَلَا بَصْرِي لَهَا  
وَأَعِدْ أَيْ نَ تَغْنِي مُصِيبَتِي      مِنْ الْأَمْرِ لَا تَمْنِي إِلَى مَثَلِي  
وَأَسْتَبْشِرُ بِمَا حَيْثُ شُكِرَ      وَلَا مَوْثِرُ نَفْسِي عَلَى دِي قَرَابَتِي

وقول الآخر

وَلَسْتُ بِتَقَارِ إِلَى جَنْبِ الْغَنِيِّ      إِذَا كَانَتْ الْعَالِيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقِيرِ

وقول الآخر

دَرْجِي اسْتَرَى فِي أَبْصَادِ الْحَايِ      أَصِيبُ غَنًى فِيهِ لَدَى الْحَقِّ تَحْمَلُ  
فَنَحْنُ نَسْمِعُ دَفَاعًا لِحَادِثِ      تَحْيَى بِهِ الْأَيَّامُ فَالْقَصْبُ ابْتِهَالُ  
أَنْتَ كَثِيرٌ أَنْ تَمَّ ثَمَّةُ      وَابْنٌ عَلَيْنَا فِي الْحَقُّوقِ مُعُولُ

وما هو فصيح في لفظه . جيد في رسمه . قول الشنفرى \* [١]

أَصِيلٌ مَطْلُ الْجُوعِ حَتَّى أَمِيَّةُ      وَأَضْرَبَ عَنْهُ الْقَلْبُ صَفْحًا فَيَذَلُ  
وَلَوْلَا اجْتِنَابُ الْحَارَةِ يَلْفُ مَشْرَبُ      يُعَاشُ بِهِ الْإِلَهُ لَدَيْ وَمَا كُلُّ  
وَأَكُنَّ نَفْسًا مُرَّةً مَا تَمْنِي      عَلَى الضَّمِّمِ إِلَّا رَجِمًا ائْتَمُولُ

[١] الايات من لاميت المشهورة بلامية العرب .. وقيل ان هذه اللامية لابي حمز خلف الاحمر  
بن حبان مولى بلال بن ابي بردة .. والايات في غير هذا الاصل هكذا

اديم مطال الجوع حتى امية  
ولولا اجتناب الحار لم يلف مشرب  
ولكن نفسا مرّة ما تمنى  
واضرب منه الذكر صفحا فاذمل  
يعاش به الالهى وما وكل  
على الضم الا رشما ائتمول

وقول الآخر .

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى طميت وأى الناس تصفو مشايبه  
وقول الآخر

وما أن قتلناهم باكثر منهم وقال دعبل \*  
ولكن بأوفى للطعان واكرما

وأن امرءاً أمسست مَسَاقِطُ رَحْلِهِ بأسوان لم يترك له الحزم مغلماً [١]  
حللت محلاً يفصر الطرف دونه ويحجز عنه الطينف ان تجشماً [٢]  
وقول الباقية

ولست بمشتيق أخاً لآئله على شمت أئ الرجل المهذب

وليس لهذا البيت نظير في كلام العرب .. وقال بعضهم طيره .. قول اوس بن حجر

ولست بجانيئ أبداً طعاماً خذاً زغدي لكر غد طعام

وهذا وإن كان نظيره في التأليف . فانه دونه لما تكرر فيه من لفظ غد .. (فاذا)  
كان الكلام قد جمع العذوية . والجزالة . والسهولة . والرصانة . مع السلاسة . والنصاعة .  
واشتمل على الرووق والطلاوة . وسلم من حيف [٣] التأليف . وبعد عن ساجدة التركيب .  
وورد على الفهم الثاقب . قبله ولم يرد . وعلى السمع المصيب . استوعبه ولم يجه . والنفس  
قبل اللطيف . وتابو عن الغليظ . وقلق من الجاسي [٤] البشع . وجميع جوارح البدن  
وحواسه تسكن الى ما يوافقه . وتفر عما يضاده ويخالفه . والعين تألف الحسن . وتقضى  
بالقيس . والانف يرنح للطيب . وينفر [٥] للمنقز . والفم يلتذ بالخلو . ويمج المر .  
والسمع يتسوف للصواب الرابع . ويتزوى عن الجهير الهائل . واليد تنم باللين .  
وتتأذى بالخشن . والفهم يأنس من الكلام بالمعروف . ويسكن الى المألوف . ويصفي  
الى الصواب . ويهرب من الحال . ويتقضى عن الوخم . ويتأخر عن الجاني الغليظ . ولا يقبل  
الكلام المضطرب . الا الفهم المضطرب . والروية الفاسدة ..

[١] - نسخة - الجنب وهو الميل والجور فيكون قريباً من .. في الحيف

[٢] - الجاسي - الصلب الملبط

[٣] - الفر - صوت الحيشوم عند ما يشتم الفئ المتن .. وجاء في نسخة صحيحة - وبلن

[٤] - اسوان - بلدة بالصعيد من بلاد مصر .. قال في القاموس بالفم ويثيق

[٥] - التجشم - التكلف على مشقة

وليس الشأن في إيراد المعاني .. (لأن) المعاني يعرفها العربي والمعجمي والقروى والبدوي .. (وانما) هو في جودة اللفظ وصفاته . وحسنه وبهائه . وتزاهته وقائه . وكثرة طلاوته ومآته . مع صحة السبك والتركيب . والحلو من أود النظم والتأليف .. (وليس) يطلب من المعنى إلا أن يكون صواباً . ولا يقع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه من نعمته التي تقدمت .. (الا) ترى الى قول حبيب

مُنْشَرٌّ لَّهِ سَابِسِ امْرِ بَنُو تَحْفُضِيْمَآلَه اشْتِسْلَامُ [٤]

هـ - صواب اللفظ وليس هو بحسن ولا مقبول - [الجهضة ، الوثوب والفلة] -  
.. وقال أبو داود .. رأس الخطابة الطبع . وعمودها الدربة . وجناحها رواية  
الكلام . وحليها الاصراب . وبهاؤها تحجير الالفاظ . والحجة مقرونة بقله الاستكراه ..  
وانشد

يَرْمُونُ بِالْحُضْبِ الطَّوَالَ وَتَارَةً وَخِي الْمَلَا حِظَّ حَشِيَّةِ الرِّبَا

ومن الدليل على ان مدار البلاغة على تحسين اللفظ .. (ان) الخطب الرابعة .  
والاشعار الراقية . ما عملت لفهام المعاني فقط . لأن الردي من الالفاظ . يقوم مقام الجيدة  
منها في الافهام .. (وانما) يدل حسن الكلام . واحكام صنته . ورواق لفاظه . وجودة  
مطالعه . وحسن مقاطعه . وبداع مباديه . وغريب مبانيه . على فضل قايه . وفهم  
منشيه .. واكثر هذه الاوصاف ترجع الى الالفاظ دون المعاني .. وتوخى صواب المعنى .  
احسن من توخى هذه الامور في الالفاظ .. (ولهذا) تألق الكاتب في الرسالة . والخطيب  
في الخطبة . والشاعر في القصيدة .. يباغون في تجويدها . ويغنون في ترتيبها . ليدلوا على  
براعتهم . وحذقهم بصناعتهم .. (ولو) كان الامر في المعاني لطرخوا اكثر ذلك فربحوا  
كدأ كثيراً . واسقوا عن انفسهم تباً ضويلاً ..

ودليل آخر .. (ان) الكلام اذا كان لفظه حلوآ عذبا . وسلساً سهلاً . ومضاء  
وسطاً . دخل في جملة الجيد . وجرى مع الرابع - النادر ] .. كقول الشاعر

وَلَمَّا قَضَيْتَا مِنْ مَيِّ كُلِّ حَاجَةٍ وَتَمَّتْ بِالْأَرْكَانِ مِنْ هَوَ مَاسِجٍ  
وَتَشَدَّتْ عَلَى خُذْبِ الْمَهَارَى رَحْمًا وَنَظَرَ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِجٍ  
أَخَذْنَا بِأَصْرَافِ الْإِحْدِيثِ يَبْتَنَّا وَتَلَّتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْإِبَاطِحِ

وليس تحت هذه الالفاظ كبير معنى . وهي راقية معجبة .. (وانما) هي ولما قضينا الحج

ومسحنا الاركان وشدت رحلتنا على مهازيل الابل ولم ينتظر بمضنا بمضاً جعلنا تحدث  
وتسير بنا الابل في بطون الاودية ..

واذا كان المعنى صوابا . واللفظ باردا وفاترا . والفتار شر من البارد . كان مستهجننا  
ملفوظا . ومذموما مردوداً .. والبارد من الشعر .. قول عمرو بن معدى كرب \*

قَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى وَجَارِئَهَا      مَا قَطَرَ الْفَارِسَ إِلَّا أَنَا [١]  
شَكَكَتْ بِالرَّحِ سَرَابِيلَهُ      وَالْحَيْلُ تَمْدُو لَنَا بِأَحْوَلْنَا [٢]

وقول الفند الزماني \*

أَيَا تَمَلِكُ يَا تَمَلِ      وَذَاتَ الطَّوْقِ وَالْحَجَلِ  
ذَرْجُو وَذَرِي عَذْلِي      فَإِنَّ الْعَدْلَ كَأَقْشَلِ

وقول النمر

يُهَيِّئُونَ مَنْ حَقَرُوا شَيْئَهُ      وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ بَنِي أَوْيَبِزْ

وقول ابي التماهية

مَاتَ وَاللهُ سَعِيدُ بْنُ وَهَبٍ      رَحِمَ اللهُ سَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ  
يَا أَبَا عَثْمَانَ أَبَكَيْتَ عَيْنِي      يَا أَبَا عَثْمَانَ أَوْجَسْتَ قَلْبِي

والبارد في شعر ابي التماهية كثير .. والشعر كلام منسوج . ولفظ منظوم . واحسنه  
ماتلأتم لسجه ولم يسخف . وحسن لفظه ولم يهجن . ولم يستعمل فيه الفليظ من الكلام .  
فيكون جلفاً بغيضاً . ولالاله . وقى من الافداظ فبكون مهلهلا دوناً .. فالبيض كقول  
ابي تمام [٣]

جَعَلَ أَلْقَنَّا الدَّرَجَاتِ لِلْكُنْدَجَاتِ ذَا      تِ النَّيْلِ وَالْحَرْجَاتِ وَالْأَذْحَلِ [٤]  
قَدْ كَانَ حَزْنُ الْحَطَلِ فِي اخْزَائِهِ      فِدَعَاءُ دَاعِي الْحَيْنِ لِلْأَسْهَلِ [٥]

[١] - قطر - اى قتله قاتل دمه

[٢] - السرايل - الدروع - وقوله زجاً - اى مخرقة

[٣] - هكذا في الاصل على هذا الترتيب وفي الديوان بتقديم البيت الثاني على الاول وبينها ابيات

[٤] - الكندجات - واحدها كندج حركة مربكة اى المأوى - والادحال - جمع دحل القب

الضيق الغم التمسع الاسفل

[٥] - الحزن - يتمح فكون ضد السهل

وقوله

يَا دَفْرُ قَوْمٍ مِنْ أَخَذَعَيْكَ فَقَدْ أَنْجَبْتَ هَذَا الْإِنْسَانَ مِنْ خَرَقِكَ .

والأخبر في المعاني إذا استكرهت قهراً . والالفاظ إذا احترت قسراً . والآخر فيما أجيد لفظه إذا سخط مناه . ولا في غرابة المعنى إلا إذا شرف لفظه مع وضوح المغزى . وظهور المقصد .. ( وقد ) غلب الجهل على قوة فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه الأيكّد . ويستفصحونه إذا وجدوا الفاضلة كزرة غليظة . وجاسية غريبة . ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلساً عذبا . وسهلاً حلواً .. ( ولم ) يعلموا أن السهل أضع جانياً . وأعز مغبلياً . وهو أحسن موقفاً . وأعذب مستمعاً .. ( ولهذا ) قيل أجود الكلام السهل المنتع .. أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا الصولي قال حدثنا أحمد بن إسماعيل قال وصف الفضل \* بن سهل عمرو بن \* مسعدة فقال .. هو أبلغ الناس ومن بلغته أن كل أحد يظن أنه يكتب مثل كتبه فإذا رامها تعذرت عليه .. وأخبرنا أيضاً قال أخبرنا أبو بكر قال حدثني عبادة بن الحسين \* قال حدثنا الحسن بن محمد \* قال أنشدنا إبراهيم ابن العباس نخاله العباس ابن الأخف \*

ليك أشكو ربّ ماحلّ بي  
من صدر هذا التائه المشجب  
إن قال لم يفعل وإن قيل لم  
يئذل وإن عوتب لم يقتب  
صب بخصياني ولو قال لي  
لأشرب البارد لم أشرب

ثم قال هذا والله الشعر أحسن المعنى . السهل اللفظ . العذب المستمع . القليل النظير . العزيز الشبيه . المنصع المنتع . أبعد مع قرينه . الصعب في سهولته .. قال فجعلنا نقول هذا الكلام والله أبلغ من شعره .. وأخبرنا أبو أحمد عن الصولي عن الفلابي عن طايغ \* وهو العباس بن ميمون عن غلمان ابن ميثم .. قال قيل للسيد \* الاستعمل الغريب في شعره .. فقد ذاك عي في زمانى . وتكلم منى نوقله . وقد رزقت طبعا واسعاً في الكلام . فنه أقول ما يعرفه الصغير والكبير . ولا يحتاج إلى تفسير .. ثم أنشدني

إِذَا رُبَّ إِنْسَانٍ أَرَادَ بِأَدَى بِهِ  
مَدَحْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ وَجْهِكَ فَزَجَمِ

فهذا كلام عاقل يضع الشيء موضعه . ويستعمله في آياته . ليس كمن قال وهو في زماننا \*

جَحَّحَتْ وَهْمُهُ لَا يَجْفَحُونَ بِهِ أَرْجَمِ [١]

فاشمت عدوه بنفسه .. (ومن الكلام) المطبوع السهل .. ما وقع به على بن عيسى \* ..  
قد بلغتك اقصى طلبتك . وانلتك غاية بغيتك . وانت مع ذلك تستقل كثيرى لك .  
وتستبجح حسنى فيك . فانت كما قال رؤبة \*

كالحوت لا يكفيه شئ يلجمه  
ومن المنظوم المطمع المتع .. قول البحرى

أيها العاتب الذى ليس يزنى  
ثم هنيئاً قلتُ أطعم غفصا  
إننى من هوالك وجداً قد استم  
لك نوى ومغصياً قد اقضا [١]  
لجفونى فى عبرة ليس رقا  
وفؤادى فى لوعة ما تقضى  
يا قليل الأنصاف كم اقتضى عن  
دك وعداً إنجازه ليس يقضى  
أخفى بالوصل ان كان جوداً  
وأبهر بالحبيب ان كان قرصاً [٢]  
بأبى شادن تعلق قلبى  
بجفون فوارى الصخر مرمى  
لست أنساء إذ بدا من قريب  
يتقى تتقى النفس غصاً [٣]  
واعترضى اليه حين تجافى  
لى عن بعض ما آتيت وأغضى  
واعترضى قفاح خديه نقي  
لأولاً طورا وثملاً وعصاً  
أيها الراغب الذى طاب الجب  
ودفاتلى كوم الطايا وانضى [٤]  
رد حياض الامام تعلق نوالاً  
بسع الراغبين طولا وعرضا  
[فهنالك القطاء جزلا لمن را  
هو اندى من التمسام وأوحى  
يتوحي الاخسان قولاً وبناداً  
فصل الله بجفراً خيالاً  
فصل الله بجفراً خيالاً

- [١] — القضا — من اقتضى الفصح اذا خشن وترتب .. وفى نسخة صبرى بدل قوله نوى  
[٢] — البيت فى ديوانه هكذا ( فأجرتى بالوصل ان كان اجراً وانجى الخ  
[٣] — وفى نسخة — باديا — بدل قوله اذ بدا — كما فى ديوانه . واورد قبله  
فرنى حبه فاصبحت ابدى منه يمضا واكتم الناس يمضا  
[٤] — الكوم — جمع اكوام وهى القطعة من الابل والاكوم البعير المضم السنام — وانضى —  
بمعنى اخلق وايلى  
[٥] لم يذكر جامع ديوانه هذا البيت وفى القصيدة طول تركها المصنف وكلها من الشعر المختار

ومنها يقول فيه

وَأَرَى الْخَبْدَ بَيْنَ عَارِفَةٍ يَدِ  
لَكَ تَرْجَى وَهَرَمَةٌ مِنْكَ تُغْضَى

وقوله [١]

يَتَابَى مَتَعًا وَيُنِيمُ اسْتِقَافًا  
اعْتَدَى رَاضِيًا وَقَدَبْتُ غَضْبًا  
يَقِي لِي مِنْ مَدَامَعٍ لَيْسَ تَرَقَا  
أَبَانِي مُسْبَدَلًا بِكَ مَاعِشَ  
حَاشَ لَكَ أَنْتَ أَتَى الْخَطَا  
خَلَقَ اللَّهُ جُفْرًا لَيْمَ الدُّعَا  
أَكْرَمَ النَّاسِ شَيْعَةً وَاتَمَّ الْإِلَاحَا  
هُوَ يَجْرِي السَّحَابَ وَالْجُودُ فَارْدَدَا  
يَقَالُ الدُّنْيَا عَطَاءٌ وَبَدَلَا  
أَبْقِ عُمْرَ الزَّمَانِ حَتَّى تُؤَدَّى  
يُنَا سَدَادًا وَقِيمَ الدِّينِ رُشْدَا  
نَاسٍ حِلْمًا وَآكُثْرَ النَّاسِ رِفْدَا  
مَنْ قُرْبًا تَزِدُّ مِنَ الْفَقْرِ بَعْدَا  
وَجَالِ الدُّنْيَا تَنَاءً وَتَجْدَا [٢]  
شَكَرَ إِحْسَانِكَ الَّذِي لَا يُؤَدَّى

ومما هو أحزَل من هذا قليلا وهو من المطبوع .. قول ابن وهب •

مَلَأَ يُلْغَمِي مَرَايِسَهُ  
خَفَى اسْتَوْدَ الْهَيْلَ خَلَقَتُهُ  
وَبَدَا الصَّبَاحَ كَأَنَّ هَرَمَهُ  
أَنْتَ الَّذِي بِكَ يَقْقُضُ فَرْجَا  
وَيُعْلِي الْأَبْرِيْقُ وَالْقَسَدُحُ  
وَنَشَا خِلَافًا سَوَادَهُ وَضَعُ  
وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُتَدَحُ  
ضَيْقُ الْبِلَادِ لَنَا وَيَتَقَسُّ  
وَتَزِينَتْ بِصَفَاتِكَ الْمَدْحُ  
شَرَتْ بِكَ الدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا

[١] الأبيات مختارة من قصيدة التي مطلعها

لِي حَبِيبٌ قَدْ لَجَّ فِي الْأَمْرِ جَدَا وَأَوَادُ السُّدُودِ مِنْهُ وَابِدَا

[٢] — نسخة مستبدلا منك بدل قوله بك — ونسخة نما بدل قوله بدا

[٣] — في نسخة كما في الديوان — أمتن الخطا — بدل قوله أمتن الخطا

[٤] — نسخة — نبلا بدل قوله بدلا .. وكال بدل قوله جال

ومن السهل المختار الجيد المطبوع .. قول الآخر

صرفت القلب فانصرفا      ولم ترعَ الذي سلفا  
وَبَيَّنْتَ فلم أدبْ كدأ      عليك ولم امتِ اسفا  
كلانا واجد في النسا      س من ملة خلفا

وقول الآخر

أما والخلق السود      على سائلة الخفيف  
وحسن النصن المنة      زرين النحر والردف  
لقد اسفقت ان ينجر      ح في وجتها طزفي

وقول الآخر

كم من فؤاد كانه جبل      ازاله من مقره النظر

وما كان لفظه سهلا . ومناه مكشوفاً يتنا . فهو من جملة الردى المردود .. كقول الآخر

يارب قد قل صبرى      وضاق بالحب صدرى  
واشتد شوقى ووجدى      وسيدى ليس يندرى  
مفتل عن عذابى      وليس يرم خبرى  
ان كان اعطى اسطباراً      قلنت املك صبرى  
انا الفدا انزال      دنا فقبل نحرى  
وقال لى من قريب      ياليت يتيك قبرى

واذا لان الكلام حتى يصير الى هذا الحد فليس فيه خير . لاسيما اذا ارتكب فيه مثل هذه الضرورات

واما الجزل المختار من الكلام .. فهو الذى تعرفه العامة اذا سمعته . ولا تستعمله في محاوراتها .. فن الجيد الجزل المختار قول مسلم

وردن رواق الفضل فضل بن خالد      فحط النساء الجزل ناله الجزل  
بكف أبى العباس يستطر النقي      وتستزل النعمى ويشتزع الفضل  
ويستقطف الامر الأبن بحزمه      اذا الامر لم يعطه نقص ولا قتل



ونما هو اجزل من هذا قول المرار \* المقصود

- فقل يدبر انوت في مرجحة      تنف الموالى وسطها وتشول [١]  
وكاين ترك من كرايم مصر      لهن على ابائهن عويل [٢]  
عنى جرد يهلكن الشكيم كها      اذا ناقلت بالدارعين وعول [٣]  
عنى كى حبس اذا رد غربه      يقاب هذامر كلبن رجيل [٤]  
حبة فبيل احيون كانه      قسى بأيدى الماطفين عطول [٥]  
فالارض من آثارهن عجاجة      وللقبح من نصها لهن صليل [٦]  
مفتت بجهد ما اردت غائبة      وبالغور لى عز اشم طويل [٧]

فهذا وإن يكن من كلام العامة فنهى يعرفون الغرض فيه . ويقفون على أكثر معانيه .  
لحسن ترتيبه . ووحدة نسجه .. وقول المرار ايضا

- لا ساقى اقووه عى منى وكبرته      قد يفتقر المرء يوماً وهو محمود  
افضى على سنة من وادى سفت      وفى أرومته ما يثبت العود

ومن النثر .. قول يحيى \* بن خالد .. اعطانا الدهر فاسرف . ثم عطف علينا فعسف ..

- [١] - المرجحة - من لا رجحان وهو ليل والامتياز من ثقل .. والمرب تقول رعى مرجحة  
أى ثعبان - وقوله وتشول - أى تفرق  
[٢] - كاين - بالظيف وهى لغة فى كرايم مركب من كافى اناشيه وأى النوبة - والكرايم -  
واحدة كريمة وهى العزبة

[٣] - الجرد - الجبل .. والشكيم - وحده سكينة وهى الحديدة المعترضة فى الفرس من العظام  
- وقوله ناقلت - من ذمة وهو ضرب من السير .. ومثالة الفرس أى يضع يده ورجله على غير  
حجر الحن قله - والدارعين - المقدسين فى السير - والغورل - جمع وعل .. قال فى اللسان  
هو الالوى وقال ابن سيده هو تيس الجبل .. وتشيه الفرس به أشدة عدوه

[٤] - الجياش - الفرس الذى اذا حركته ينفك جاش أى ارتفع وهاج - وغربه - حدثه  
ونشأه - والهد - افرس تهمز القوى - والمركلان - من لدابة مما موضعنا القصيرين من الجنين  
حيث يركلها الفرس أى يضربها برجله اذا حركها للركض - والرجيل - الطريق الوعر .. وفى  
سفة الرجيل وآتى بمعنى القوى على الرحلة قاله لبيد

[٥] - عطول - الفرس الذى لا رسل لها

[٦] - الطيرى الواسع - والصيل - ترجيع الصوت

[٧] - العبة - بالهمزة تشديد بمعنى لعبة بالفتح وتضيف كما فى اللسان وا- تشبه له بهذا البيت والرواية  
أخذت جهد ما احنت عبة      وبالغور لى عز اشم طويل  
هذه هكذا

وقول سعيد بن حميد .. وانا من لا يحاجك عن نفسه . ولا يقاطعك عن جرمه . ولا يلتبس  
رضاك الا من جهته . ولا يستدعي برك الا من طريقته . ولا يستعطفك الا بالاقراء بالذنب .  
ولا يستميلك الا بالاعتراف بالجرم . نيت بي عنك غرة الحداية . وردتني اليك الحنكة .  
وباعدتني منك الثقة بالايام . وقادتني [١] اليك الضرورة . فان رأيت ان تستقبل الصنعة بقبول  
العذر . وتجدد النعمة باطراح الحقد . فان قديم الحرمة . وحديث التوبة . بمحقان ما بينهما  
من الاساءة . فان ايام القدرة وان طالت قصيرة . والمتعة بها وان كثرت قليلة . فعلت ..  
وفي هذا الكلام وما قبله قوة في سهولة .. ومما هو اجزل من هذا قول الشعبي \* للحجاج \*  
وقد اراد قتله لخروجه عليه مع ابن الاشعث \* اجذب بنا الجناب [٢] . واحزن بنا المنزل .  
واستحللنا الحذر . واكتحلنا السهر . واصابتنا قطة لم تكن فيها بررة اقياء . ولا فجرة  
اقوياء . ففنى عنه ..

واجود الكلام ما يكون جزلا سهلا . لا يتفلق معناه . ولا يستتبه مغزاه . ولا يكون  
مكدودا مستكرها . ومتوعرا متقرا . ويكون بريئا من الفسائة . حاريا من الرثانة ..  
والكلام اذا كان لفظه غثا . ومعرضه رثا . كان مردودا ولو احتوى على اجل معنى  
وانبله . وارفعه وافضله .. كقوله

لما اطعناكم في سخط خالقنا لا شك سل علينا سيف نقته

وقول الاخر

ارى رجالا بادنى الدين قد قعوا وما راهم رضوا في العيش بالدون  
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كماه تنفى الملوك بدينهم عن الدين

لا يدخل هذا في جملة المختار ومعناه كما ترى نبيل فاضل جليل .. واما الجزل الرديء  
الفج الذى يبنى ترك استعماله .. فمثل قول تابط شرا \*

اذا ما تركت صاحبي لثلاثة اوائنين مثليا فلا ابت آسنا [٣]  
ولما سمعت الموص تدعو تنفرت عاصفير رأسي من نوى فغواينا [٤]

[١] نسخة - وادتنى - [٢] قوله - الجناب - هو بالفتح الفناء والتاجية وما قرب من محلة  
القوم .. وفي نسخة ائتمان بدل الجناب

[٣] - ابت - اى رجعت .. والبيت في جميع نسخ الاصل كما اثبتناه ولا ينحى على القارى ما في  
قوله - مثليا - من الاشكال

[٤] - الموص - اسم قبيلة من العرب .. وفي بعض النسخ بالصاد الملهمة كذلك اسم قبيلة -  
ومعصود الرأس - قطيعة بالتصغير من الدماغ تحت مقدمه فصل بينهما جيدة - وقوله فغواينا - هكذا  
في نسختين وبأقوى بمعنى الاستضعاف وفي نسخة وغواينا وهكذا رواية صاحب لسان العرب في مادة ع و ض  
(٧) - صانعتين -

وحشحت مشغوف الغوادر فراعني      اناس بيفان فزت القرائشا [١]  
فدبرت لايجو نجاني قنق      يسادر فرخيه شمالا وداجنا [٢]  
من احصر هزروف يطير عفاوه      اذا استدرج الفياء مدامفانبا [٣]  
أزني زلوي هزرفي زفازف      هزرفي يئذ الناجيات الصوافنا [٤]

فهذا من اجزل البقيض الجلف . الفاسد النسج . القبيح الرصف . الذي ينبغي ان يتجنب مثله . وتميز الالفاظ شديد .. اخبرنا ابواحمد عن العولي عن فضل اليزيدي \* عن اسحق الموصلي عن ايوب بن عباية \* ان رجلا انشد ابن هرمة \* قوله

به ربك ان دخلت فقل لها      هذا ابن هرمة قلماً بالباب

فقال ما كذا قلت اكنت تصدق .. قال بقاعدا .. قال اكنت ابول .. قال فاذا ..  
قل واقفا .. ليتك علمت ما بين هذين من قدر اللفظ والمعنى ..  
ولولا كراهة الاطالة وتخوف الاملال . نزلت من هذا النوع . ولكن يكفى من البحر جرة .. وثقوا خير الكلام ما قل وجل . ودل ولم يمل . وبالله التوفيق



[١] - الفيان - موضع بالبادية قاله ابن سيده وقوله - صرت الغرايبا القرائشا جبال معروفة مقرنة قاله في السال .. واليت في احدى النسخ هكذا  
وحشحت مشغوف النجا وراعي      اناس بقرصاد فزت القرائشا

[٢] - القنق - الظلم وهو الذكر من النعام

[٣] - الحصر - شدة المدح في سرعة - والهزروف - اسم للظلم - والعفاء - القبار - والقياد - المفاضة التي لاماه فيها مع الاستنوك والسعة .. وجاء في نسخة الرا وهو بالقصر الفناء والساحة وبالد الفناء لاستقره - والمفاين - بواطن الافتتاح عند الخواص

[٤] - ازج - اى سرع في مشيته وشله - زلوج - والهزراف - الخفيف السريع - وازرفزة - السرعة ايضا - والهزف - الحافى من المطال .. وقيل الطويل الريش - والبد السبق

## الفصل الثاني من الباب الثاني

في انثني على خطأ المعاني وصوابها ليتبع من يبرر العمل برسنا مواقع الصواب في رسمها .  
ويقف على مواقع الخطأ فيثبنها

فقول ان الكلام الفاظ تشتمل على معان تدل عليها ويعبر عنها فيحتاج صاحب البلاغة الى اصابة المعنى كحاجته الى تحمين اللفظ .. لان المدار يمد على اصابة المعنى .. ولان المعاني تحل من الكلام محل الابدان والالفاظ تجري معها مجرى الكسوة ومرتبة احداها على الاخرى معروفة .. ومن عرف ترتيب المعاني واستعمال الالفاظ على وجوها بلغة من اللغات ثم انتقل الى لغة اخرى تباه له فيها من صنعة الكلام مثل ما تباه له في الاولى .. الا ترى ان عبد الحميد الكاتب استخرج امثلة الكتابة التي رسمها لمن يمد من اللسان الفارسي فحولها الى اللسان العربي .. فلا يكمل لصناعة الكلام الا من يكمل لاصابة المعنى وتوضيح اللفظ والمعرفة بوجود الاستعمال ..

والمعاني على ضربين — ضرب يتدعه صاحب الصناعة [١] من غير ان يكون له امام يتدنى به فيه . او رسوم قائمة في امثلة مماثلة يعمل عليها .. وهذا الضرب ربما يقع عليه عند الخطوب الحادثة ويتبه له عند الامور النازلة الطارئة — والاخر ما يحثه على مثال تقدم ورسم فرط ..

وينبغي ان يطلب الاصابة في جميع ذلك ويتوخى فيه الصورة المقبولة والمبارة المستحسنة ولايشكل فيما ابتكره على فضيلة ابتكاره اياه ولا يفره ابتداعه له فيسهل نفسه في تهجين صورته فيذهب حسنه ويطمس نوره ويكون فيه اقرب الى الذم منه الى الحمد ..  
والمعاني بعد ذلك على وجوه .. منها ما هو مستقيم حسن نحو قولك قد رأيت زيدا .. ومنها ما هو مستقيم قبيح نحو قولك قد زيدا رأيت واتما قبيح لانك افسدت النظام بالتقديم والتأخير .. ومنها ما هو مستقيم النظم وهو كذب مثل قولك حملت الجبل وشربت ماء البحر .. ومنها ما هو محال كقولك آتيك امس واتيئك غدا .. وكل محال فاسد وليس كل فاسد محالا .. الا ترى ان قولك قام زيد [٢] فاسد وليس بمحال ..

[١] — في نسخة — صاحب البلاغة

[٢] — قوله قام زيد فاسد — هكذا المثال في سائر نسخ الاصل ولا ينبغي ان وجه التصادم غير ظاهر في احدى النسخ قد ضبط زيد بالكسر فيكون وجه التصادم ظاهراً لاضافة الفعل وجرا الفاعل

والحال ما لا يجوز كونه اثبة كقولك الدنيا في بيضة .. واما قولك حملت الجبل واشباهه فكذب وليس بمحال ان جاز ان يزيد الله في قدرتك فتحمله .. ويجوز ان يكون الكلام الواحد كذبا محالاً . وهو قولك رأيت قائما قاعدا ومردت يبقطان نائم فتصل كذبا بمحال فصار الذى هو الكذب هو الحال بالجمع بينهما وان كان لكل واحد منهما معنى على حيالة وذلك لما عقد بعض ببعض حتى صارا كلاما واحدا .. ومنها الفلط وهو ان تقول ضربنى زيد وانت تريد ضربت زيدا فقاطعت فان تعددت ذلك كان كذبا ..

ومحطه صور مختلفة نهت على اشياء منها في هذا الفصل وبينت وجوهها ونسخت ابوابها لتقف عليها فتجنبها كما عرفتك مواقع الصواب فتستدها ويكون فيها اوردت دلالة على امثاله مما تركت .. ومن لا يعرف الخطاء كان جديرا بالوقوع فيه .. فمن ذلك قول امرئ القيس

اذا نسب الريح القديم بسمعا      كافى اتادى اذا اكلم اخرسا [١]

هذا من التشبيه فسد لاجل انه لا يقال كلمت حجرا فلم يجب فكاهه كان حجرا .. والذى جاء به امرؤ القيس مقلوب .. وتبعه ابونواس فقال يصف داراً

كانها اذا خرست جارم      بين ذوى قنيد مطرق [٢]

والجديد منه قول كثير في امرأة

فقت له يا عمر كل مصيبة      اذا وطئت يوما لها النفس ذلت  
كفى تهدى صخرة حين اعرضت      من الصم لو تمشى بها الصم زلت

فسبها امرأة عند اسكوت والتغافل بالصخرة .. قالوا ومن ذلك قول المسيب \* بن علس

وكان غريبها زبابة مخرم      وتعدت جدلها بشرع [٣]

اراد ان يشبه عنقها بالذقل [٤] فسبها بالشرع وتبعه ابوالنجم فقال

[١] هكذا رواية البيت في نسخ الكتاب وفي ديوانه هكذا

اما على الريح القديم سمعا      كافى اتادى او اكلم اخرسا

قال شارحه ابو بكر البطلوسى - وعيسى - موضع ثم قال وفي كتاب الاذنة انه اراد انزلا في ادبار اهيل .. لان الاصل في صمى الجبل ي مضى

[٢] - الجارم - مقترف الذنب .. والبيت لم يرويه جامع ديوانه

[٣] - الدارب - الكاهل - والربابة - فى الاصل المرتفع من الاصل - والمخرم - من الجبل انه - والثنى - جبل من شعر اوصوف - والجديل - المجدول واراد هنا شعرها

[٤] - الدقل - خشبة طويلة تشد فى وسط السفينة يمد عليها الشراع

كَانَ أَهْدَامَ النَّسِيلِ الْمُنْسَلِ عَلَى يَدَيْهَا وَالتَّرَاعِ الْأَطُولِ [١]

والجيد منه .. قول ذى الرمة

وَهَادٍ كَجَذَعِ السَّاجِ سَامٍ يَقُودُهُ مُعْرِقُ أَخْنَاءِ الصَّبِيِّنِ أَشْدَقُ [٢]

وقال أبو حاتم الشراع المنق يخال للمنق الشراع والثليل والهادى فإذا صحت هذه الرواية فالمنق صحيح في قول أبي النجم .. وقال طفيل \*

يُرَادِي عَلَى فَاكِ السَّجَامِ كَأَنَّمَا يُرَادَى عَلَى مِرْقَاةٍ جِذَعٍ مُشْدَبٍ [٣]

ومن ذلك .. قول الراعي \*

يَكْسُو الْمَفَارِقَ وَاللَّيَّاتِ ذَا أَرْجٍ مِنْ قُصْبٍ مُتَعَلِّفٍ الْكَافُورِ دَرَجٍ

أراد المسك فجعله من قصب الظبي والقصب المولى وجعل الظبي يستلف الكافور فيتولد منه المسك وهذا من طرائف الغلط وقرب منه .. قول زهير

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَابٍ مَأْوَاهَا طَحِيلٌ عَلَى الْجَذُوعِ مِغْفَنَ الْمَمِّ وَالْقَرَقَا

ظن أن الضفادع يخرجن من الماء مخافة الفرق ومثله .. قول ابن أحر \*

لَمْ يَدِرْ مَا نَسَجُ الْبِرْدَجِ قَبْلَهَا وَدَرَسُ أَعْوَصِ دَارِسٍ مُتَّحِدِ

ظن أن البرندج مما ينسج والبرندج جلد أسود تعمل منه الخفاف فارسي معرب واصله رندة وفسره أبو بكر بن دريد تفسيراً آخر .. وقال أنما هذه حكاية عن المرأة التي يصفها ظنت لقلعة تجربتها أن البرندج شيء منسوج ولم تدارس عويص الكلام والفاظ اليت لا تدل على ما قال ومثله .. قول أوس بن حجر

[١] — الأهدام — جمع هدم توب خلق من سوف وغيره أو الثوب البالي منه — والنسيل — ما يسقط من الصوف عند التسيل

[٢] — المرق — العظيم الذي مرى عنه القوم — والأخاء — جمع حنو وهو الجانب — والصبيان — على وزن فيلان طرفا الصبيان — وأشدق — سعة القوم .. وجاء في بعض النسخ هكذا

( معرق إحياء الصربين أشدق )

[٣] — يرادى — يرادى — يرادى — وفاس السجام — حديدته المتناثرة في الحنك — والمشدب — من الجذع — الذي تزع عنه شوكه وسطه حتى تبين طوله

كَانَ رِيثَهَا بَدَأُ كَرَى اعْتَبَقَتْ      مِنْ مَاءِ اِدْكَنْ فِي الْحَانُوتِ لَصَارِحَ [١]  
وَمِنْ مَشْمَعَةٍ كَالسَّكِّ يَصْرِفُهَا      اَوْ مِنْ اَنْثَابِيٍّ رُفَاتٍ وَهَّارِحَ  
نَحْنُ اِنْ الرِّمَانِ وَالْتِفَاحِ فِي اَنْثَابِيٍّ وَقِيلَ اِنْ اَلْاَنْثَابِيَّ الطَّرَائِقِ الَّتِي فِي الرِّمَانِ وَاِذَا حَلَّ  
عَلَى هَذَا الْوُجْهَ صَحَابَتِي وَمِنْ فُسَادِ الْمَعْنَى .. قَوْلُ الْمَرْقَشِ الْاَصْفَرِ

مَحْيَى قَلْبُهُ عَنْهُ عَنِ اَنْ ذِكْرَهُ      اِذَا خَطَرَتْ دَارَتْ بِهَ الْاَرْضُ قَلَمًا  
وَكَيْفَ مَحْيَى عَنْهُ مِنْ اِذَا ذَكَرْتَ لَهُ دَارَتْ بِهَ الْاَرْضُ وَلَيْسَ هَذَا مِثْلَ قَوْلِهِمْ ذَهَبَ  
شَهْرٌ وَمَضَى اِذَا ذَهَبَ اَكْثَرُهُ لَانْ لَيْسَ لَا يَعْرِفُونَ اَشَدَّ الْحُبِّ اِلَّا اِنْ يَكُونُ صَاحِبُهُ  
فِي الْاَحْدَاثِ ذِكْرُهُ الْمَرْقَشِ .. وَاحِيدٌ فِي اَسْلَوَ قَوْلُ اَوْسٍ

مَحْيَى قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ وَتَأَمَّلَا      وَكَانَ بِذِكْرِي اُمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا  
فَقَالَ — وَكَانَ بِذِكْرِي اُمَّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا — وَمِثْلَ قَوْلِ الْمَرْقَشِ فِي الْخَطَاةِ .. قَوْلُ  
اَمْرِئِ الْقَيْسِ

اَفْرَكِي مَعِيَ اَنْ خُبْنِكَ قَاتِلِي      وَاَمَّا مِمَّا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْتَلِي  
وَإِذَا يُغْرِهَا هَذِهِ اَحَالٌ مِنْهُ فَذَا الَّذِي يَغْرِهَا وَلَيْسَ لِلْمَحْتَجِ [٢] عَنْهُ اِنْ يَقُولُ اِنَّمَا  
عَنِ الْاَقْتِلْ هَذَا الْبَرِّخَ فَذَا الَّذِي يُلْزِمُهُ مِنَ الْهَجْنَةِ مَعَ ذِكْرِ الْقَتْلِ يُلْزِمُهُ اَيْضًا مَعَ ذِكْرِ التَّبَرُّخِ  
وَمَا اخَذَ عَنِ اَمْرِئِ الْقَيْسِ .. قَوْلُهُ

فَبَسُوفَ اَنْتُوبُ وَمَسِدِي دِرَّةٌ      وَلَا زَجْرٌ مِنْهُ وَقَعَ اَخْرَجَ مُهْذَبٍ [٣]  
فَبِوَصْفِ اَخْسَرَ حَزْرٍ وَاصْفَعَهُ مَا زَادَ عَلَى ذَلَالٍ وَالْجَبِيدِ .. قَوْلُهُ

[١] — لَدِكْنَةُ — اَوْ بَيْنَ الْحَرَّةِ وَالسَّوَادِ .. وَالَّتِي اِدْكَنْ لَمَتَقَهُ وَاَرَادَ بِهَ الْحَرْ  
[٢] — قَوْلُهُ وَلَيْسَ يَسْتَحِقُّ عَنْهُ — اَرَادَ بِهَ الْوَزِيرَ اِبْرَاهِيمَ بْنَ اَيُّوبَ الْبَطْلَيْسِيَّ اَحَدَ دُرَاهِمَ دِيَوَانِهِ  
[٣] — لَهَابٌ وَالْاَلُوبُ — شِدَّةُ الْجَرَى — وَالْدَرَّةُ — الرِّقَّةُ وَاسْمُ لَسَادٍ مِنَ الْاَبْنِ وَمِثْرَةٍ  
— وَالْاَخْرَجَ — اَطْلَمَ — وَالْمُهْذَبُ — الشَّدِيدُ الْمَدْو .. وَجَاءَ فِي لَهْفَةٍ ( اَخْرَجَ مَهْرَبٌ ) وَلِلَّهِ تَعْلِيْفٌ  
وَفِي لَهْفَةٍ دِيَوَانُهُ هَكَذَا

فَلَقِيَ اَلْاَلُوبَ وَالسَّوْطَ دِرَّةً      وَلَزَجْرٌ مِنْهُ وَقَعَ اَهْوَجَ مَتَبً

قَالَ شَارِحُهُ الْاَهْوَجُ الْاَحْمَرُ وَالْاَهْوَجُ السَّرِيمَةُ مِنَ النَّوْقِ وَالْمَتَبُ الَّذِي يَسْتَحِينُ بَشَقَهُ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ قِمَ  
جَرَى الْفَرَسِ فِي هَذَا الْبَيْتِ .. قَالَ اِذَا مَسَّ بِسَاقِ الْهَبِّ وَاِذَا ضَرَبَ بِالسَّوْطِ دَرَجَرَهُ وَاِذَا زَجَرَ وَقَعَ  
اَنْزَجَرَ مِنْهُ مَوْقِعُهُ مِنَ الْاَهْوَجِ اَيْ يَخْرُجُ الزَّجْرُ مِنْهُ اَشَدَّ الْجَرَى

على سائح يعطيك قبل سؤاليه افانين جري غير كثر ولاوان [١]

وما سمعنا اجود ولا ابلغ من قوله افانين جري .. وقول علقمة \*

فاذركهن ثاباً من عنانه يتر كمر الرايح المتحلب [٢]

فادرك طريده وهوان من عنانه ولم يضربه بسوط ولم يمره بساق ولم يزجره بصوت  
وما يعاب .. قول الاعشى

ويامر بالبحوم كل عشية يفت وتعلق فقد كاد يسق [٣]

يعنى بالبحوم فرس الملك يقول انه يامر لفرسه كل عشية بقت وتعلق وهذا عما لا يمدح  
به الملوك بل ولا رجل من خساس الجند وقريب منه .. قول الاخطل

وقد جمل الله الخلافة منهم لا بلج لاهرى الجوان ولا جذب

يقوله فى عبد الملك .. ومثل هذا لا يمدح به الملوك واطرف منه .. قول كثير

وان امير المؤمنين برفقه غزا كائنات الود منى قالها

فجعل امير المؤمنين يتودد اليه .. وقوله لصد العزيز \* بن مروان

وما زالت رقاك نسل ضفى وتخرج من مكانها ضبابى

ويرقى لك الراقون حتى احب حية تح التراب

وانما تمدح الملوك بمثل .. قول الشاعر

له هم لا منتهى اكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

له راحة لوان معشار جودها على البر كان البر الذى من البحر

ومثل .. قول النابغة

فانك كالليل الذى هو مدركى وان حلت ان المتأى عنك واسع [٤]

[١] - الافانين - الضروب - والكز - المنقش واراد باغبانه تقارب خطاه فى السير

[٢] - المتحلب - طالب الحلبة يفتح فسكون وهى الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة .. وجر البيت

فى ديوانه هكذا ( يتر كمر رايج متحلب )

[٣] - السق - البشم وذلك للعيوان كالهمة للانسان

[٤] - المتأى - البعد .. وقد عيب عليه فى هذا البيت بتخصيص الليل لان الهار يدركه كما يدركه

الليل وللداء هته مدافعات مستوفاة فى شرح ديوانه



وقوله

أَمْ نَرَى أَنَّ اللَّهَ إِعْطَاكَ سُورَةً  
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَنْزِلُ  
بِأَنَّكَ شَمْسٌ وَنُجُومٌ كَوَاكِبُ  
إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدَ مِنْهُمْ كَوْكَبٌ

ومن غفلة ايضا قوله يعنى كثيرا

الْأَيْنَمَا يُرِيدُ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ  
كَلَامُهُ بِهِ عِزٌّ فَتَنَ يَرْتَابِقُ  
نَكُونُ لَدَى مَالٍ كَثِيرٍ مُفْلِدٍ  
إِذَا مَا وَرَدَتْ مِنْهَا هَاجَ أَهْلُهُ  
بِعِزِّهِ نَزَعَ فِي خَلَاءٍ وَفُتِرُ  
عَلَى حَسْبِهَا جِرَاءٌ تُعْدَى وَاجْرُبُ  
فَلَا هُوَ يَرَعَانَا وَلَا نَحْنُ نَطْلُبُ  
إِلَيْنَا فَلَا تُثَقِّلْ تُرْمِي وَتُفْتِرُ

فقلت له عزة لقد اردت في الشقاء الطويل .. ومن المني ماهو او طنى من هذه الحال ..  
فهذا من المني المذموم .. ومن ذلك ايضا قول الاخر

سَأَلْتُمْ أَيْنَتْ لِسَانًا تُنْطِقِينَ بِهِ قَبْلَ الَّذِي تَأْتِي مِنْ حَبْلِهِ قَطْعًا [١]

فقد عابها بقطع لسانها .. ومثله قول عبد بن الحسحاس \*

وَرَاهُنْ رِي مِثْلَ مَا قَدُورِي  
وَأَنْمِي عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِي  
ومن ذلك قول جنادة \*

مِنْ خَبْنِهَا أَتَى أَنْ يَلْزِقَنِي  
مِنْ نَحْوِ بِلْدَتِهَا نَاعَ فَيْنَهَا  
رَيْحِي يَكُونُ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ  
وَأَضْمَرَ النَّفْسَ يَأْسًا ثُمَّ نَسَلَهَا

فذا تني المحب لحبيته الموت فاعسى ان تني المبعوض لبغيته .. وشتان بين هذا وبين من يقول

الْأَيْنَمَا عِشْنَا جَمِيعًا وَكَانَ بِي مِنْ الدَّاءِ مَا لَا يَصْرِفُ النَّاسُ مَايَا

فهذا اقرب الى الصواب .. ولو ان جنادة كان يني وصلها ولقائها . لكان قد قضى وطراً  
من انني ولم تلزمه الهجعة .. كما قال العباس بن الاخنف

[١] - الخيل - بالاسكان الفساد .. وهنا بمعنى فساد قلبه بجها .. والبيت اورده قدامة بن جعفر  
في كتابه نقد الشعر هكذا

سَلَامٌ لَيْتَ لِسَانًا تُنْطِقِينَ بِهِ قَبْلَ الَّذِي تَأْتِي مِنْ صَوْتِهِ قَطْعًا  
ثم قال .. فا رأيت اغلظ ممن يدعو على محبوبته بقطع لسانها حيث اجادت في غنائها له

فان تجلوا عن بيذك نوالكم  
فانى بلذات المني ونعيمها  
وبالوصل منكم كي اصب واخرنا  
اعيش الى ان يجمع الله بيننا  
ومن المختار في ذكر المني .. قول الاخر

مني ان تكن حقاً تكن احسن المني  
أما من ليلى جساناً كما  
والأفقد عفتها زماً رغدا  
سقتك بها ليلى على طمأ بزدا  
وقول الاخر

ولما نزلنا منزلاً طله الندى  
أبقاً وبستاناً من النور خاليا  
أجد لنا طيب المكان وخشنة  
مني فقمينا فكنت الامانيا  
وقال الاخر

فسويغي المني كياً أعيش به  
ثم انسي المني ما أطلقت امالي  
على ان عترة \* ذم جميع المني حيث .. يقول

ألا قاتل الله الطلول البواليسا  
وقولك لثني الذي لأتأله  
وقيل ايضاً  
وقاتل ذكر الكالسين أخطو اليسا  
إذا هو به النفس ياليت ذاليسا

إن كنتا وإن لواء

ومن الفاسد .. قول الثانية

ألكني يا عيين النيك قولاً  
سحمله الرواة اليك عني

وليس من الصواب ان يقال ارسلني [١] الى نفسك .. ثم قال سحمله الرواة اليك عني ..  
ومن خطل الوصف .. قول ابى ذؤيب

[١] — قوله ارسلني — تفسير لقول الثانية ألكني .. قال في اللسان غلام عن الجوهرى .. وقول  
الشعراء ألكني الى فلان يريدون كن رسولاً وتحمل رسالتى اليه .. ثم قال غلام عن ابى برى والكنى من  
آله اذا ارسل واسله ألكني ثم اخرت الهمزة بعد اللام فصار ألكني ثم خففت الهمزة بان نقلت حركتها  
على اللام وحذفت انتهى .. قلت ومجيزت الناسبة المذكور كما في ديوانه من رواية الوزير ابو بكر البطليوسى  
هكذا ( سألته اليك اليك منى )

قَصْرَ الصَّبُورِ لَهَا فَتَرَجَّ لَحْمَهَا      بِالْفَرْ فِي تَنُوحٍ فِيهَا الْأَصْبَحُ  
تَأْنِي بَدْرَتَهَا إِذَا مَا انْتَكِرَتْ      إِلَّا الْحَمِيمُ قَائِلُهُ يَنْبَضُّ

قول الاصمعي هذه الفرس لانساي درهين لانه جعلها كثيرة اللحم. رخوة تدخل  
فيها الاصبع .. وانما يوصف بهذا شاء يضحي .. وجعلها حرونا اذا حركت قامت .  
الاعرق فنه يسيل ١٦ .. والجيد قول ابي النجم

جَزْدَ تَعَادَى كَأَقْدَاحِ ذَبْلَةٍ      نَطَى لَحْمٍ وَلَسْنَا نَنْزِلُهُ  
نَطَوِيهِ وَأَنْفَرْنَا فَبَقَ يَحْدَلُهُ      كَلَى الْجَحَارِ التَّصْبُ إِذْ تَجْلُهُ  
حَتَّى إِذَا نَحْمُ بَدَا نَذْلُهُ      وَأَنْفَمَ عَنْ كَلَرِ جَوَادِرِ رَهْلُهُ  
رَاحَ وَرَحْنَا بِشَدِيدِ زَجْلِهِ [٢]

وقال غيلان \* الرابي ٣٢

يَمْتَنَحُ عَصْرِيهَا قُرُونَهَا يَا      مَعَ السَّبَاعِ الْحِنْسَى مِنْ نَطْحَانِهَا  
حَتَّى اعْتَصَرْنَا الْبَدْنَ مِنْ اغْفَانِهَا      بَدَا انْشَارَ اللَّحْمِ وَاسْتِمْعَانِهَا  
تَجْرِيكَ الْقَسَاءَ مِنْ لِحَائِهَا      مَكْرُمَةً لَا عَيْبَ فِي اخْتِزَانِهَا

[١] — فسر كثرة لحمها وخواصه .. من قوله — هرج لحمها بالي — اى الضم .. قال في الجملة —  
فخرج — اى عوى بضه على بعض .. وانما تدخل فيها الاصبع .. من قوله — تنوخ — اى  
تنب وفي الجملة تنوخ بشاين وهما بمعنى واحد .. وانما حرون .. من قوله — تأني بدرتها — اى  
يجريها — والحجم — هو العرق .. وسيلانه .. من قوله — يبيض — الضاد او بالصاد على اختلاف النسخ  
وهما سواء .. قال في الجملة اى يجري قليلا قليلا بحيث لا يكون سيلانا .. وقال في الجملة ايضا وقوله  
— قصر الصبور — اى اقتصر لها بالين من الما .. واليتين من سرينته المشهورة ومطعها

امن الشون وبيها تنوج والدر ليس بمعتب من يجزع

[٢] — القداح — بالكسر واحده قدح السهم قبل ان يراش — ونطى — بالتحفيف الوزن واسمه  
بالتشديد من نطت المرأة غزها تطوع والفرز مطوى ونطى اى سد حكا في اللسان .. وهنا معنى  
ملي ليس بالمزول — والصب — بالفتح نوع من يرود العين — والرحل — استرخاء اللحم واضطرابه  
واوداه بعد ان ضمرت ذنب وعلمها واشتد لحمها — والرجل — الرى والدفع ورفع الصوت وجاء في نسخة  
بدل — الدقيق — الرقيق

[٣] — النخ — كالتنخ — والقرون — والعرق 'والذى يفرق حريها .. والرب يقول مصرنا  
الفرس قرنا او قرنين — والحسى — بالكسر وسكون السين وجمه احساء وهى حقيرة قريبة القمر وقيل  
انها لا تكون الا في ارض اسفلها حجارة وفوقها رمل فاذا امطرت تشقه الرمل فاذا انتهى الى الحجارة امسكت

وقد قال غيلان ايضا

قَدْ صَارَ مِنْهَا اللَّحْمُ فَوْقَ الْأَعْصَا      وَثَلَّ بِجَلَامِيدِ الضَّفَاةِ الصَّلْبَا [١]  
وقال ايضا

فَوْقَ الْهُوَادِي ذَابِلَاتُ الْأَكْشَحِ      يُسْقِنُ أَشْوَالُ الْمَزَادِ النَّرَحَ [٢]  
وقال ايضا

حَتَّى إِذَا مَا آتَى عَيْلًا جُرْشَمًا      قَدْ نَمَّ كَالْفَالِجِ لِأَبْلِ اضْلَمَا [٣]

هَجَانِهِ أَطْوِيهِ حَتَّى أَتَسْوَكَمَا      قَدْ آتَصَرَنَ الْبُذْنُ مِنْهُ أَجْعَا [٤]

ثُمَّ أَقْسَانَا بِاللَّيْ لَنْ يُذَقَمَا      وَأَتَى آغَلَ اللَّحْمِ مِنْهُ صَوْمَا [٥]

فوصفه بمعظم الجسم . وصلابة اللحم .. وما وصف احدا الفرس بترك الانبيات اذا حرك غير ابي ذؤيب .. وانما توصف بالسرعة في جميع حالاتها .. اذا حركت وان لم تحرك .. فتشبه بالكوكب . والبرق . والحريق . والريح . والفيث . والسيل . وانفجار الماء في الخوض . والدلو يقطع رشاؤها . ويد السابح . وغيلان الرجل [٦] . والقمقم .. واناواع الطير كالبازي . والسوديق [٧] . والاجدل . والقطامي . والعقاب . والقطا . والحمام . والجراد .. واناواع الوحش .. كالوعل . والظبي . والذئب . والتفل [٨] .. ويشبه بالحذروف [٩] . ولعان الثوب . وبالسهم . وبالريخ [١٠] وبالحصى .. قال اعرابي .. وقد سئل عن حضر فرسه .. يحضر ما وجد ارضا .. وقال آخر .. همها امامها . وسوطها عنانها .. اخذه بعض المحدثين فقال

فَكَانَ لَهَا سَوْطًا إِلَى نَحْوَةِ الْقَدْرِ

[١] — الضفاة — بالفتح جانب الشيء والصلفة السفينة الكبيرة .. وجاء في نسخة

( مثل جلاميد ضفاة صالفا )

[٢] — اشوال المزاد — بقيتهم قوامهم عوات المزادة اذا نفي فيها جرعة من الماء والمراد من الجرعة البقية

[٣] — آتى — رجع — والبل — الفهم من كل شيء — والجرجع — العظيم الصدر .. وقيل

الطويل ونحسه الجوهري يانه من الابل و زاد المنتخ الجدين — والفالج — مكيال غضم مروف —

والاضلع — الشديد الغليظ او الاغص

[٤] — استوكم — غلط وسمن

[٥] — صوما — اى دقيقا .. وجاء في نسختين — موصفا — بضم الميم وكسر الصاد اى ممرقا

[٦] — غيلان الرجل — ابرزه وارتخاه لشدة التليان والرجل بالكسر الاناء الذى ينلى فيه

[٧] — السوديق — الصقر وقيل الشامخ — والاجدل — نوع من الطير

[٨] — التفل — التلب وليل جروه والتاء زائفة

[٩] — الحذروف — الريح المني وقيل السريع في حربه

[١٠] — هكذا في بعض النسخ — بالريخ — وفي بعضها بالريخ

واخذه ابن المعتز \* فلم يستوفه في قوله

أَنْتِئِغْ سَوَّيْ سَوَّطُهُ إِذْ يَضْرِبُهُ

فذكر — اذ يضربه — وقال في اخرى

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظُلُمِينَ سَيَاطِنًا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَزْجُلُ

وقيل لامرأة صبي لنا الناقة النجبية .. فقالت .. عقاب اذا هوت [١]. وحية اذا اثوت . تطوى الغلاة وما انضوت .. وكتب ابن القرية \* عن الحجاج . الى عبد الملك .. بمث بفرس حسن المنظر . محمود الخبير . جيد القدر . اسيل الحد . يسبق الطرف . ويستغرق الوصف .. واجود ما قيل في الحدو .. قول عبدة \* بن الطيب

يَحْفَى الثَّرَابُ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَشْهِنَ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ

والتحليل من تحلة اليمين .. وهو ان يقول ان شاء الله .. فقول الحالف ان شاء الله لا يكون الا موصولا باليمين .. يقول ان مواصلة هذا الثور بين خطواته ومواصلة الحالف بالتحلة يمينه من غير تراخ .. اخذنا المحدث فقال

كَلْنَا يَرْفَعْنَ مَاءً يُوضَعُ

وقال آخر

جَاءَ كَلْمَعِ الْبَرْقِ جَارِسَ طَائِرُهُ يَسْبَحُ أَوْلَاهُ وَيَطْفُو آخِرُهُ

فَأَيُّسُ الْأَرْضِ مِنْهُ حَالِرُهُ

واخذ علي ابى التجم قوله — يسبح اولاه ويطفو آخره — انشدته الاصمعي .. فقال حمارا لكساح اسرع من هذا لان اطراب ماء خره قيسح .. وقد احسن في قوله — ويطفو آخره — وقوله — فأيس الارض منه حافره — جيد .. وقال ابونواس

مَا أَنْ يَقْفَنَ الْأَرْضَ الْأَقْرَطَا كَأَنَّمَا يَمْجَلْنَ شَيْئًا لَقَطَا

وقال

فَانْصَاعَ كَالْكَوْكِبِ فِي انْحِدَارِهِ لَقَتَ السَّيْرَ مَوْهِنًا يَنْارِهِ

وقال ذو الرمة

كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي آثَرِ عَفْرِيرَةٍ

اخذہ ابن الرومی .. فقال

حُذَّهَا تَبَوَّعًا لِّنِّ وَلِيٍّ مُّسَوِّمَةٌ      كَلَّهَا كَوَكْبٌ فِي اثْرِ عَقْرِمِ [١]  
وقال ابن المعتز .. في كلبه

وكلبية زهراء كالشهاب      تحسبها في ساعة الذهاب  
تجملًا منيرًا لآح في أنصباب      خفيفة الوطى على التراب  
وقال خلف بن الاحمر \*

كالكوكب الذي مُنْصَلَّتْ      شدَّ يَفَوتُ العُزْفُ أَسْرَعُهُ  
وكلفا جَهِدَتْ أَلَيْتُهُ      انْ لَانَسُ الْأَرْضُ أَرْبَعُهُ  
اخذہ من .. قول الاعشى

بِحِلَالَةٍ الْجِدِّ مُدَاخَلَةٍ      مَا أَنْ تَكَادِ خِفَافَهَا قَعُ [٢]  
وقال ابوالنواس

أَرْسَلَهُ كَالْتَّهْمِ اذْغَلَايِهِ      يَسْبِقُ طَرْفُ التَّيْنِ فِي التَّهَابِ  
يَكَاذُ أَنْ يَنْتَسِلَ مِنْ أَهَابِهِ      كَلَمَانِ الْبَرْقِ فِي رَحَابِهِ  
مأخوذ من .. قول ذي الرمة

لَا يَذْخُرَانِ مِنَ الْإِفْصَالِ بَاقِيَةٌ      حَتَّى تَكَادِ تَمُرَى عَنْهُمَا الْأَهْبُ [٣]  
وقال كثير

إذا جرى مُتَمَدِّدًا لَامَةً      يَكَاذُ يَمُرَى حِلْدَهُ عَنْ لِحَةِ  
وقال امرئ القيس

قَايَةُ تَجْدِرُ رَهَقَتْ فَنَ لَهَا      نَحْنُ حَوَينَاهَا وَكُنَّا أَهْلَهَا  
لَوْ أَرْسَلَ الرِّيحُ لَجِئْنَا قَبْلَهَا

[١] — تبوعا — يفتح التاء أى متابع لمن هرب — والسومة — هنا المرسله

[٢] — الحلاله — العظيمة من الابل — والاجد — الالة القوية الموقعة الخلق المتصلة فتار

الظهر .. وهو لفظ خاص بالاناث

[٣] — الايقال — من اوغل أى ايسد في ذهابه اوبانح في سيره

وقال ابوالنجم

كَأَنَّ فِي الْمَرْوِ حَرًّا يَشْعِبُهُ      أَوْلَعَ بَرْقِ خَافِقٍ مُسَلَّسُهُ [١]

ومما عيب على طرفه \* قوله

وَإِذَا تَأَسَّنِي أَلْسِنُهَا      أَيْ لَسْتُ بِمَوْهُونٍ قَرَزَ [٢]

والعاشق يلاطف من يحبه ولا يحاجه . ولا يئنه ولا يلاجه .. وقد قال بعض المحدثين [٣]

بَنَى الْحُبَّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ      انْصَفَ الْعَاشِقُ فِيهِ السَّمُجُ

لَيْسَ بِسَخْسَنِ فِي وَضِيفِ الْهَوَى      عَاشِقٌ يَعْرِفُ تَأْلِيفَ الْحَصِجِ

ومن خضاء المعاني .. قول الاعشى

وَمَارَاهَا مِنْ رَيْبَةٍ غَيْرِهَا      رَأَتْ لَيْلَى شَابَتْ وَشَابَتْ لِذَائِلِهَا

واى ريبة عند امرأة اعظم من الشيب .. ومثله قوله

وَإِنْ كَرِهْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتَنِي      مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبُ وَالصَّلَامَا

واعجب منه قوله ايضا

صَدَّتْ هَرْبَةٌ عَنَّا مَا نَكَلَمُنَا      بَجَهْلًا بِأَمِّ خَلِيلَةٍ حَبَلٌ مِنْ نَصْلِ

أَيْنَ رَأَتْ رَجُلًا اشْتَى اضْرَبَهُ      رَيْبُ الزَّمَانِ وَدَهْرُ خَاتِلِ خَيْلٍ

واى شئ ابغض عند النساء من العشا والضر يئبته في الرجل .. واعجب ما في هذا

الكلاء انه قل .. حبلى من نصل هذه المرأة بعدى وانا بهذه الصفة من العشا والفقر والشيب

.. فلا ترى كلاما احق من هذا .. ومن اضطراب المعنى .. قول امرئ القيس

أَرَاهُنَّ لَا يَخْبِينَ مِنْ قَلِّ مَالِهِ      وَلَا تَمْنُ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّاسَا

ومن يفضنه من قبل التقويس ثم معنى ذكر التقويس .. فأما بنضهن لمن قوس فجدير

وليس ببديع .. ومن الجيد في هذا الباب .. قول بعض المتأخرين

[١] — الرو — بالفتح حمارة بيض وقاق براءة تقدم منها النار

[٢] — فقر — الرجل يفتح الفاء وكسر التاء فقرأ بفتحها .. اشتكى فقاره من كسر او مرض ..

وقى لطفه عمر .. بضم العين والميم كاهي رواية صاحب مختارات شعراء العرب

[٣] — ذكر في هامش احدى نسخ الاصل .. اذ الشعر لطيفة بنت المهدي

لَقَدْ ابْتَضْتُ قَفِيَّ فِي مَشْيِي      فكَيْفَ تَحْبِي الحُوذُلَ الْكَسَابُ  
وقلت

فَلَا تَعْجَبَا أَنْ يَعْجَبَ الْمَشِيبُ      فَا عَيْنَ مِنْ ذَاكَ الْأَمِيبَا  
إِذَا كَانَ شَيْءٌ بَضِضًا إِلَى      فَكَيْفَ يَكُونُ الْيَاهَا حِيْبَا  
ومن فساد المعنى .. قول التابفة

تَحِيدَ عَنْ اسْتَنْ سُوْدٍ أَسَافُهُ      مَشَى الْأَمَاءُ الْقَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا  
وَأَمَّا تَحْمِلُ الْأَمَاءَ حَزْمَ الْحَطَبِ عِنْدَ رَوَاحِنَ .. قَامَا غَدَوْهُنَ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَاتْنِ  
عَفَاتَ .. وَالْجِيدَ قَوْلَ التَّغْلِي •

يَنْطَلِ بِهَا رِبْنُ النَّعَامِ كَانَهَا      إِمَاءَ تَزْجَى بِالْعَثَى حَوَالِطُ [١]

وقد روى مثل الا مَاء .. واذا محت هذه الرواية سلم المعنى — والاسن — شجر  
بشع المنظر لسمه العرب رؤس الشياطين وجاء في بعض التفسير في قوله تعالى ( طلما كانه  
رؤوس الشياطين ) انه عن الاسن .. وقد اساء التابفة ايضا في وصف الثور حيث .. يقول

مِنْ وَخْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْثَى أَكَارْعُ      طَاوَى الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ [٢]  
اراد بالفرد انه مسلول من عنده فلم يبين بقوله الفرد عن له بيانا واضحا .. والحيد  
قول الطرماح .. وقد اخذه منه

يَبْدُوا وَتَقْصِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ      سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُنْمَدُ [٣]

وهذا غاية في حسن الوصف .. وربما سامع الشاعر نفسه في سئ فيعود عليه بعيب  
كبير .. وقد قال المتلمس •

[١] — الربد — وزان كثف الخفيف القوام في شبه .. واكثر النسخ بالبدال  
[٢] — وجرة — فلاة بين صران وذات مرق وهي ستون ميلا — وها قليل فهي تجمع الوحش  
وهي تلبه العرب لئلا هناك فطونها طاية — والمصير — واحده صران وجهه معاربن كفى بهن  
البطن .. هكذا في شرح ديوانه  
[٣] — هكذا البت في نسخ الاصول .. وفي رواية التقي

يبدوا وتقصره التلال كأنه      سيف يسل على التلال ويسمد  
التلال — الاولى بالكرس جمع تة بالفتح قطعة من التراب ارفع قليلا مما حولها .. والثانية من التليل  
وهو العنق



وقد اتاننى الهَمَّ عند اختفائِهِ سَاجَ عَلَيْهِ الصَّيْعَرَةُ مَكْدَمُ [١]

كَتَبْتُ كَسْرَ النِّجْمِ أَوْجَعِيَّتَهُ مُوَاشِكَةُ تَنَقَّى الْحَصَى يُعْلِمُ [٢]

والصَّيْعَرَةُ — سمة للثوق فصلها للجمل.. وسمه طرفة يشدها.. فقال — استنوق الجمل — مضحك الناس وسارت مثلاً .. فقال له التلمس .. ويل لرأسك من لسانك .. فكان قتله بلسه .. وروى هذا الخديب له مع المسبب \* بن علس .. واخبرنا ابواحمد عن مهلهل \* بن يموت عن ابيه \* عن الحافظ انه قال .. ومن اراد ان يمدح فهجا الاحطل \* وانزله الى .. فقال له اردت ان تمدح بها \* الاسدى فهجوته .. فقلت

لِمَ الْخَبِيرُ سَهْ كَأَنَّ بَنِي اسَدٍ بِالطَّقِ اِذْ قَتَلَتْ جِيرَانَهَا مُصْرُ

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَابْؤُهُ فَايَوْمَ طَيَّرَ عَنْ أَنْوَابِ السَّرَرُ [٣]

واردت ان تهجو سويد بن منجوف فدحت .. فقلت

وَمَا جُدَّعَ سَوْءَ خَرَّبِ السُّوسِ جَوْهَ بِنَا حَلَكْتُ وَائِلَ بِمَطْبِقِ

فأعطيته الرياسة على وائل وقدره دون ذلك .. واردت ان تهجو حاتم بن \* اليعمان الباهلي وان تصغر من شأنه وتضع منه .. فقلت

وَسَوَّدَ حَاتِمًا أَنْ لَيْسَ فِيهَا إِذَا مَا أَوْقَدَ النَّيِّرَ أَنْ نَارُ

فأعطيته السودد في الجزيرة واهلها ومنعته ما لا يضره .. وقلت في زهر بن الحرث \*

بَنِي أُمَيَّةَ اِنِّي نَاصِحُكُمْ فَلَا يَبِينُ فِيمَكُمْ أَمْنًا زُقْرُ

مُقَرَّرُ كَأَنِّي لَمْ يَرَأِ الْيَتِيمَ كَمَا كُنْتُ يَوْفَقُهُ كَأَنِّي فِيكُمْ خَزْرُ

فردت ان تخمى به عظمت امره وهونت امر بني أمية .. ومن اضطراب المعنى .. ما اخبرني به ابواحمد عن مبرمان \* عن ابى جعفر بن القيسى [٣] \* قال لما قتلت بنو تغلب عمير بن الحباب السلمي \* اسد الاحصل عبدملك والحقاف السلمي \* عنده

[١] — المكدم — الوسم — والليت — من الالوان الحمرة اذا خالطها السواد ويستوى فيه الذكر والمؤث فيقال سيركيت وثافة كيت — وقوله كنان — اى كثيرة لضم صلبة — وقوله مواشكة — اى رمية .. والبيت الثاني منهما لم اجده الا في هامش احدى النسخ فالحقته بالاسل لفائدة

[٢] — السرر — بالفتح الباب .. وفي نسخة السرر وله تصحيف

[٣] — قول القيسى — هكذا في بعض الاصول .. وفي بعضها التقي

الاسرائيل الحجاف هل هو تار جتلى اصيبت من سليم وعامر  
فخرج الحجاف مضباً حتى اغار على البشر .. وهو ماء لبنى تغلب .. فقتل منهم  
ثلاثة [١] وعشرين رجلاً .. وقال

أبا مالك هل ريتي مذحضتي على القتل اوهل لامي لك لآيم  
مئ مذعني أخرى اجبك بمثلها وانت أمرؤ بالحق ليس بصالم

فخرج الاخطل حتى أتى عبدالملك .. وقد قال [٢]

لقد اوقع الحجاف بالبشر وقمة الى الله ونها المشتكى والمقول  
فالأ تمبرها قريش بمثلها تكن عن قريش مستمار ومرجل  
فقال له عبدالملك الى اين يا ابن اللخاء [٣] فقال الى التار فقال والله لو غيرها قلت اضربت  
عنقك

ووجه العيب فيه انه هدد عبدالملك وهو ملك الدنيا بتركه اياه والانصراف عنه الى  
غيره .. وهذه حماقة مجردة ، وغفلة لا يطار غرابها .. ثم قال

فلا هدى الله قيساً من ضلالتها ولا كفا لبي ذكوان إذ عزوا [٤]  
محبوا من الحرب اذ غصت غوار بهم وقيس عيلان من اخلاقها الصخر [٥]  
فقال له عبدالملك .. لو كان الامر كما زعمت لما قلت — لقد اوقع الحجاف بالبشر وقمة —  
ومن اراد ان يمدح نفسه فهاها جرير .. في قوله

تعرّض التميم لي عمداً لأهجوها كما تعرّض لأسير الحارثي الحنجر

[١] — نسخة — ثلاثة عشر

[٢] — هكذا البيت الثاني في اكثر النسخ وفي نسخة

فالا تمبرها قريش بمثلها يكن من قريش مستمار ومرجل

[٣] — اللخاء — التي لم تفتح .. والغن قمع وبخ الفرج

[٤] — لمأ — كلمة يدعى بها لغائر منهاها الارتفاع قاله في اللسان .. وقال ابو صيدة من دعائهم

( اي العرب ) لالاً لفلان اي لا قامه الله

[٥] — المارب — الكامل وقدم قصيره .. والعس ما كاية من تأخير حل السلاح وغوار بهم

ولا يطيقون الحرب

فشيبه نفسه باستخاري .. وقرب من ذلك قول الراعي \*

وَلَا أَتَيْتُ نَجْدَةَ بْنَ عُيَيْرٍ ابْنِي الْهُدَى فَيَزِيدَنِي تَضَلُّلاً [١]

فخبر انه على شيء من الضلال .. لان الزيادة لا تكون الا على اصل .. واراد ان يمدح نفسه  
فهجاه .. واراد جرير يذكر عفوه عن بني غداة حين شفع فيهم عطية بن جعال \*

فهجاه اقبل هـ .. حيب يقول

ابْنِي غَدَاةً اَنْتَى حَزَنَتَكَ فَوَهَبْتُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جَعَالٍ

وَلَا عَطِيَّةٌ لَاجِدَتْكَ نَوْفَكَ مَا بَيْنَ الْاَمِّ اَنْتَ وَبَيْسَلٍ

فلما سمع عطية هذا اشعر .. فب ما سرع مارجع اخي في عطية .. ومثل ذلك سواه  
قول يزيد بن مبر \* احامري حيب يقول

اَسْأَلُ الْجُبَّالَ عَنْ خَلَاءِ قَوْمِي وَاعْرِضْ عَنْ كَلَامِ الْجَاهِلِيَّةِ

فخبر انه يعلم عن اهل الجاهلية ولا يعاقبهم .. ثم قرض ذلك في البيت الثاني .. فقال

اِذَا رَجُلٌ تَعَرَّضَ مُسْتَحَقًّا لَنَا بِالْجُبَّالِ أَوْ شَكَ أَنْ يَحْتَجًّا

فذكر انه كاد ان يفتن بمن جهل عابه [٢] .. وقرب منه قول عبدالرحمن \* بن عبيد الله  
التمس

اِرَى هَجْرَهُمَا وَاتَّخَذَ سَلِيلَيْنِ فِيهِ قَصِرُوا مَلَأَكُمْ فَاَلْقَتُلْ اَعْفُ وَأَبْسُرْ

فوحب ان يهجر واحد من سواه .. ثم ذكر ان القتل اعف وايسر .. ولواني ببل استوى [٣] ..  
ومن عجائب الناحد .. فون ذي الرمة

[١] — نجدة بن عوير — تصغير نجدة بن عامر الحنفي .. قال في الجمرة كان بالجماعة المخذ مذهباً  
يسب اليه التجديده وهم فرقة من الفرق المذلة طاموا الله .. وقال المبرد في كماله .. كان رأساً ذا مقالة  
منفردة من مقالات الخوارج .. وفي القاموس .. وكان خارجياً وقال لاصحابه الجندات بالهجرة .. قلت  
والبيت يبدو في الجمرة — بل — اخففة من قصيدته التي مطلعها

مَا بَالُ دَفْعِ الْغَرَّاشِ مَذِيلاً الَّذِي يَبِينُكَ اَمْ اُرِدْتَ رَجِيلاً

واوردتها في قسم الخطبات .. وقال المبرد .. وخطب بها عبدالله بن مروان

[٢] — قوله كاد ان يفتنك — تفسير لقول الشاعر — اوشك ان يجينا — قال في السان حال حينه  
اي قرب وقته .. والغس تسخان حينها اذا هلكت .. والبيان اوردهما قدامة بن جعفر في باب الاستحالة  
ولتافس من كتاب القد .. وسماه يزيد بن مالك الغامدي

[٣] — قوله استوى — اي المعنى وسلم من الاستحالة والتناقض لان مقام لفظة بل مقام ما بيني  
ناضي وبقيت استأنف لكنه لما لم يقلها وانى بالاثبات والتي معاً استعمال معنى شعره وتناقض

إذا عجبنا الظلماء أفتح رؤسها عليهم من جهد الكرى وهي ظلغ [١]

وقال ابن ابي فروة \* قلت لذي الرمة .. ما علمت احداً من الناس اطلع الرؤوس غيرك .. فقال اجل .. ومن الفلظ .. قول المجاج

كان عيني من الفؤور قلتان او حو جلتا قارور

صيرتا بالنضح والتصير صلاصل الزيت الى الشطور

فجعل الزجاج ينضح [٢] .. ومن الخطأ قول رؤبة في صفة قوائم الفرس — يهوين شق ويقعن وقما — فقال له سلم \* اخطأت جعلته مقيدا .. فقال له رؤبة .. ادنى من ذنب البعير .. اى لست ابصر الخيل وانما انا بصير بالابل .. ومن الفلظ .. قول رؤبة ايضا

وكل رجاير سخام الحمل يبري له في زعلات خطل [٣]

جمل للظلم عدة اناث وليس للظلم الا اذى واحدة .. واخطأ في قوله

كنتم كمن ادخل في حجر يدا فاطأ الاغص ولاقى الأسودا

[١] — الظلم — بتشديد اللام جمع ظالم وهو المائل او المأخوذ .. والظلم بينهما العرج والنمزي المشية

[٢] — قوله ينضح — بالماء هكذا في سائر نسخ الاصول والذي في اللسان تبعا للمصاح وحواسي ابن بري ينضح بالجيم .. هكذا

كان عيني من الفؤور قلتان في لحي صفا حقور

صفران او حو جلتا قارور غيرتا بالنضح والتصير

صلاصل الزيت الى الشطور

— القلتان — منى قلت باسكان اللام وهي النقرة في الجبل تملك الله او الجرة عظيمة — والحوجة — قارورة صغيرة واسعة الرأس — والصلاصل — بما في الماء وكذلك البقية من الدمن وهو المراد هنا .. قال في اللسان وانشد الجوهري صلاصل بالضم قال وقال اس يرى سوايه بالغص لانه مفعول لغيتا وقال ولم يشبههما بالجرار وانما شبههما بالقارورين .. قال ابن سيده شبه اعينها حين غارت بالجرار فيها الزيت الى انصافها .. قلت واذا صح ذلك ينتهي ما اراده المؤلف

[٣] — قوله رجاير — هكذا في اصح النسخ وفي بعضها — رجاير — وكلاهما لم اقف له على معنى صحيح ولعل ان صحت الاولى يكون مقلوب خراج من المخرج فيصح حينئذ ان يكون لمتا لظلم — والسهام — السوداء كلون الغراب — والزعلات — جمع زعلة وهي النعامة سميت بذلك لانها تنعدم فلا تكاد ترى الا ساحة للظلم وجاء في اكثر النسخ زعلات بالفتح المعجمة بدل زعلات وهو تصحيف — والخطل — بضم الخاء واسكان التاء جمع خطلاء بالفتح الطويلة اليمين

فجعل الأفعى دون لاسود في المنصرة وهي فوقه فيها .. ومن خطأ الوصف .. قول أبي النجم

أَخَسَّ في مثل الكظام المخطئة [١]

والأخس القصير المشافر .. وإنما توصف المشافر بالسبوبة .. ووصف اعرابي ابلا .. فقال .. كوه بهازر . مكد خناجر . عظام اخناجر . سباط المشافر . اجوافها رقاب . واعفانها رحاب . تمنع من البهائم . وتبذل للجمم .. ناقة مكود وخنخور — كثيرة ابلين — واهازر — المقطاء — وانكوه — انرقصة الاسنة [٢] .. ولم يحسن ايضا في صفة ورود الابل .. فـ ٣٣

جأت نَسَامِي في نَزْعِيهِ الدَّوْنِ وَالطَّلَّ عَنْ اخْفَافِهَا لَمْ يَفْضِلْ

ذكر انه وردت في المهاجرة .. وهذا خلاف انهمود وانما يكون الورود غلسا .. كقول الآخر

فوردت قَبْلَ الصَّبَاحِ الفَاقِرِ

وقد الآخر

فوردت قَبْلَ تَبَيُّنِ الْأَلْوَانِ

وقول نبيد \*

ان من وزدِي تَلَيْسَ التَّهْلُ

ومن الخلف .. قول أبي النجم

ضَابُ النَّصَا جَافٍ عَنِ التَّمَزُّلِ

[١] — الكظام — جمع كاطم والكاطم من الابل المطشان اليابس الجوف قاله ابن الأثيري — وقوله المخطئة — اي المخطومة بالخطام .. قال ابن سيده والخطام كل ما وضع في الف البحر ليقاد به سكامه في الإنسان ثم قال وفيه مخطومة ونوق مخطئة شدد فكثرة وخفت هنا لوزن وجاء في إحدى النسخ بدون ال هكذا

( أخس في مثل الكظام مخطئة )

وفي نسخة بالحاء المهملة

[٢] — الرقاب — بالفتح الأرض القينة التي تأخذ الماء الكثير وبها تشبه بطون الابل — والجم — كاجبة الكثير من كل شيء .. وفي نسخة بالحاء المهملة

[٣] — قوله قال — التامل إبراهيم — وقوله الرميل الاول — اي القطعة المتقدمة من الخيل كانت او من غيرها وهذا اراد الخيل

يصف راعى الابل بصلابة المصا وليس بالمعروف .. والجيد قول الراعى

صَمِيفُ الْمَصَا بَادِى الرَّوْقِ تَرَى لَهُ عَظِيمًا إِذَا مَا اجْدَبَ النَّاسُ اصْبَمَا

وانما يقال .. فلان صلب المصا على اهله اذا كان شديداً عليهم .. ومن الغلط .. قول  
ابى النجم ايضا .. فى وصف الفرس .. وهو غلط فى اللفظ  
كانها مبيحة القصار

وانما المبيحة لصاحب الادم وهى التى يدق عليها الادم من حجر وغيره .. ومن فساد المعنى ..  
قول النماخ \*

بَاسَتْ سَمَادٌ فِي التَّيْنِ مَلُولٌ وَكَانَ فِي قَصْرِ مِنْ عَهْدِهَا طُولٌ

كان ينبغي ان يقول .. فى طول من عهدها قصر .. لان العيش مع الاحبة يوصف بقصر المدة ..  
كما قال الآخر

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا لِقَاكَ فِيهِ وَحَوْلُ ثَلَاثِي فِيهِ قَصِيرٌ

ومن اضطراب المعنى .. قول ابى دؤاد الا يأتى

لَوْ أَنَّهُ بَنِيَتْ لَنَرَى سَقَمَ حَرَضِ أَفْوَادٍ مُشَارِفِ الْقَبْرِ

حُسْنُ الْحَدِيثِ لَطَلَّ مَكْتَبِيًّا حِرَانٍ مِنْ وَجْدٍ بِهَا مَعِ

وكان استواء المعنى ان يقول — لبرأ من سقمه — كما قال الاعشى \*

لَوْ اسْتَدْتُ مَيْتًا إِلَى نُحْرِهَا كَأَنَّ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِ

وقال تأبط شرا

قَلِيلُ عِزَارِ النَّوْمِ

تقديره قليل يسير النوم .. وهذا فاسد .. ووجه الكلام ان يكون ما ينام الاغصارا .. فان  
احتلت له .. قلت يعنى ان نومه ايسر من اليسير .. وقول ابى ذؤيب

فَلَا يَهْنَأُ الْوَاشُونَ أَنْ قَدَّهَرْتُهَا وَأَعْلَمَ ذَوْنِي لَيْلَهَا وَنَهَارُهَا

هذا من المقلوب .. كان ينبغي ان يقول .. واعلم دونها ليلي ونهارى .. وقول ساعد \*

فَلَوْ نَبَأَتْكَ الْأَرْضُ أَوْ لَوْ سَمِعَتْهُ لَا يَنْتَنِي أَنِي كَدْتُ بِعَدْلِكَ أَكْثَرُ

كان ينبغي ان يقول — انى بعدك أكثد — ومن الخطاء .. قول طرفة \* يصعب ذنب البعير

كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرُوجِي تَكَتَفَا      حِفَاقِي شُكَّافِي الصَّبِيبِ بِمَسْرِدِ [١]  
وانما توصف التجايب بخفة الذنب [ وحصله هذا كثيها طويلاً هريضاً ] .. وقول  
امرئ القيس

وَارْكَبُ فِي الرُّوْعِ حَيْفَلَهُ      كَسَا وَجْهَهَا سَقْفٌ مُنْتَشِرٌ  
شبه ناصية الفرس بسقف النخلة لعلوها .. واذا غطى الشعر العين لم يكن الفرس كريماً ..  
وقول الحطيئة

وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاحِي آلِ لَاقِي      تُصَيِّدُهُ الْأُمُورُ إِلَى غَلَاكَا  
كان ينبغي ان يقول من طلب مساعيم يحز عنها وقصر دونها .. فاما اذا تنهى الى علاها  
فأى فخر لهم .. فان قيل انه اراد به يلقي صعوبة كما يلقي الصاعد من اسفل الى علو ..  
فالعب ايضا لازم له .. لانه لم يعبر عنه تسييراً مينا .. وقول النابغة \*

مَاضِيَ الْجَبَانِ أَنْحَى صَبْرًا إِذَا تَزَلَّتْ      حَزْبٌ يُوَايِلُ مِنْهَا كُلَّ تَنْبَلٍ  
التنبال — القصير من الرجال .. وليس القصير باولى بطلب المؤيل من الطوال .. وان  
جعل التنبال الجبان فهو ابعد من الصواب .. لان الجبان خائف وجل اشتدت الحرب ام  
سكنت .. والحيث قول الهمداني \*

يَكْرَهُ عَلَى الْمَصَافَةِ إِذَا تَكَادَى      مِنَ الْأَهْوَالِ شَجَانُ الرَّجُلِ  
وقول المسيب \* بن علس

فَسِيلٌ حَاجَتْهَا إِذَا هِيَ اِمْرَسَتْ      بِخَمِيصَةٍ سُرْحَ الْيَدَيْنِ وَسَاعِ  
وَكَانَ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا      وَتَمَدَّتْ بِجَدِيلِهَا بِشِرَاعِ  
واذا اطقت بها المقت بكنسكل      بيض القرائض تحقر الاضلاع

وهذا من المتناقض .. لانه قال خيصة .. ثم قال كان موضع كورها قنطرة وهى مجفرة  
الاضلاع .. فكيف تكون خيصة وهذه صفها .. وقول الحطيئة

حَرِجٌ يَلَاوِذُ الْكِتَاسِ كَأَنَّهُ      مُنْطَرَفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ

[١] — المفروض السر — وحاقه — جانيه — والصيب — عظم ذنبه — والسرد — الاخفى — قاله  
في الجمرة .. وقال يصف بذلك ذنب بكثرة الهلب وهو الشعر الكثير والاثنى السرد الذى يخرز به قاله  
السان والسرد المثقب واستشهد به باليت المذكور

حتى اذا ما الضُّبُّ شقَّ عموده      وعلاه اسطع لا يَزِدُّ منيرُ  
وحصى الكُثيب بصفحته كانه      خبت الحديد الطارهن الكثيرُ  
زعم انه يطوف حتى الصباح .. فن ابن صارالحصى بصفحته .. وقول ليد  
فَلَقَدْ أُغْوِسُ بِالْحَمِيمِ وَقَدْ      املاً الحفنة من شحم الفلن  
اراد السنام .. ولا يسمى السنام شحماً .. وقوله

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ او فَيْئَالُهُ      زلَّ عن مثل مقامى وزحل  
ليس للفيال من الشدة والقوة ما يكون مثلاً .. ومن الخطأ قول ابى ذؤيب في الدرة  
لجأها ما شئت من أطمئة      يدوم الفرات فوقها ويموج  
والدرة انما تكون في الماء الملع دون العذب .. وقال من احتج له .. انما يريد بماء الدرة  
صفاء فشبّه بماء الفرات لان الفرات لا يخطئه الصفاء والحسن .. وقوله ايضا

فأبرحت في الناس حتى تبينت      تقيفاً يزيروا الاساة قبائبا  
يقول ما زالت هذه الحمرة في الناس يحفظونها حتى اتواها قيفا .. قال الاصمعي وكيف  
تحمل الحمرة الى قيف وعندهم العنب .. وقول عدى بن الرقاع \*

لهم راية تُهَيِّرُ الْجَمُوحَ كأنها      اذا خطر في قلب الرُّخ طائرُ  
والراية لا تخطر .. وانما الخطران للرع .. وما لم يسمع مثله قط .. قول عدى \* بن  
زيد .. في الحمرة ووصفه ايها بالحضرة حيث .. يقول

والمُتَعَرِّفُ الْهَيْدَبُ يَسْتَبْهِيًا      أَخَصَرَ مَطْمُوحًا بِمَاءِ الْحَرِيرِصِ [١]  
والحريرص — السحابة — تحمص وجه الارض اى تقتشرها بشدة وقع مطرها ..  
ومن وضع الشيء في غير موضعه .. قول الشاعر

يمشي بها كلُّ موثي اكارعه      منى الهرا بذحجوا بيمة الدون  
فالغلط في هذا البيت في ثلاثة مواضع .. احدها ان الهرا بزحجوس لا التصارى .. والثاني

---

[١] — الهيدب — الذى عليه اهداب تذبذب من يجاد او غيره كأنها ميدب من سحاب .. وقيل  
انه الضيف .. قال في اللسان قال الازهرى الهيدب البياض من الاقوام القدم .. والهيدب سحاب يقرب  
من الارض كأنه متدل يكا ديمكة من قام براحة



ان اليمية لتصارى لا للبحر .. والثالث ان التصارى لا يعبدون الاصنام ولا الهجوس ..  
ومن الحال الذى لا وجه له .. قول القس

وانى اذا الموت حل بقسها يزال بتقسى قبل ذلك فاقبر

وهذا شبيه بقول قائل لوقا .. اذا دخل زيد الدار دخل عمرو قبله .. وهذا عين الحال  
المتبع الذى لا يجوز كونه ..

ومن عيوب النعى مخالفة العرف وذكر ما ليس في العادة .. كقول المزار

وحى على خديك يبدو كانه سنا البدر في دجاجة بار دجوها

والمعروف ان الحيلان سود اوسمر واخود الحسان انما هي البيض .. فاقى هذا الشاعر  
بقلب النعى .. وهكذا قول الآخر

كانما الحيلان في وجهه كواكب اخذقن بالبدر

ويمكن ان يحتج لهذا الشاعر .. بان يقال شبه الحيلان بالكواكب من جهة الاستدارة  
لا من جهة اللون .. والجيد في صفة الحال .. قول مسلم

وخلج كحل البدر في وجه مثله لقينا المنى فيه فاحجزنا البذل

وقال الياس بن الاحنف

حلج بذات الحلال احسن عندما من النكتة السوداء في وضع البدر

ومن الماني ما يكون مقصراً غير بالغ مبلغ غيره في الاحسان .. كقول كثير \*

ودروشه بالخرن ميسب التري تيج الزنى حوذاها وعراها

باطيب من اردان عيرة مؤهنا وقد اوقدت بالندل الرطب نارها

وقد صدق ليس ربح الروض باطيب من ربح العود .. الا انه لم يأت باحسان فيما وصف  
من طيب عرق امرأة .. لان كل من تجمر بالعود طابت رائحته .. والجيد قول  
امرئ القيس

ان ترائى كعاجت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

والعود الرطب ليس بمختار للبخور .. وانما يصلح للمضغ والسواك .. والعود الياس  
ابلق في معناه .. وانشد الكميث \* نصياً

كان المطايط في غابها اراجيز ان لم تحبوا غفارا

فقال نصيب .. لم تهج اسلم غفاراً قط .. فقال الكميت

إِذَا مَا الْحَبَّارُ غَنَيْنَهَا نَجَاوِزُ بِالْفُلُوتِ الْوَبَارِ

فقال نصيب .. لا يكون بالفلوات وبار .. فاستحق الكميت وسكت [١٧] ..

ومن عيوب المديح .. عدول المادح عن الفضائل التي تختص بالنفس . من العقل .  
والعفة . والعدل . والشجاعة .. الى ما يليق باوصاف الجسم . من الحسن . والبهاء .  
والزينة .. كما قال ابن قيس الرقيات في عبد الملك بن مروان

يَأْتِلِقُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ ذَهَبٌ

فغضب عبد الملك .. وقال قد قلت في مصعب

أَنَا مُصَنَّبٌ شِهَابٌ مِنْ أَلْسِنَةِ نَجَلَتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ [١٨]

فأعطيته المدح بكشف النعم . وجلاء الظلم .. وأعطيتي من المدح ما لا فخر فيه .. وهو  
اعتدال التاج فوق جبين الذي هو كالذهب في النضارة .. ومثل ذلك قول ائمن \* بن  
خزيم في بشر \* بن مروان [١٩]

بِإِنَّ الْأَكْرِمَ مِنْ قُرَيْشٍ كُلِّهَا وَابْنَ الْخَلَاءِ بِوَإِنْ شَكَّ فَلَمْ يَسْ

من فرع آدم كبراً عن كابرٍ حَتَّى آتَيْتَ إِلَى إِيكَ الْعُنْبُسِ

مَرْوَانَ أَنَّ قَسَامَةَ خَطِيئَةٍ خَرَسَتْ أَرْوَمُهَا أَعْرَ الْمُفْرِسِ

[١٦] - انطامط - في البيت الاول .. صوت غليان القدر - والحبارس - جمع هبرس وهو القرد  
والثعلب وقيل ولده والذب وقيل كل ما يمسس بالليل دون الثعلب وفوق البربع - والوبار - جمع  
وبرة بالثعلبين حيوان اصفر من السنور اطحل اللون اى مغبر اللون لا ذنب له يرجن في البيوت اى يمسس  
ويعلق فيها

[١٧] - قوله من وجهه - هكذا في بعض النسخ ومثله في النقد .. وفي نسخة مصححة - عنابه - وهو  
الموافق لامراض عبد الملك طبرور

[١٨] اورد الابيات قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر واولاهم عنده

يا ابن الدواب والذرى والارؤس والقرع من مفر العفرى الانفس

يا ابن المكارم من قرش ذا النلى

- القلس - السيد العظيم - والعنيس - الاسد .. والسابس من قرش اولاد امية بن عبد شمس  
الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمر و ابو عمرو سمو بالاسد والباثون يقال لهم  
الامباس

وَيَنْتَ عِنْدَ مَقَامِ رَبِّكَ قَبَّةً  
خَضِرَاءَ كُلَّ تَاجِهَا بِالْفَيْسِ [١]  
فَتَسَاوَاهَا ذَهَبٌ وَاسْفِلَ ارْضُهَا  
وَرِقَ تَلَالُهَا فِي صَمِيمِ الْحِنْدِيسِ

فأ في هذه الايات شئ يتعلق بالمدح الذي يختص بالنفس .. وانما ذكر سوددالاباء وفيه  
فخر للابناء .. ولكن ايس العظامى كالمصامى .. وربما كان سوددالوالد وفضيلته نقيصة  
للولد اذا تأخر عن رتبة الوالد .. ويكون ذكر الوالد الفاضل تقريبا للولد الناقص .. وقيل  
لبعضهم لا تكون كأيك .. فقل ليت ابى لم يكن ذا فضل فان فضله صار نقصالى ..  
وقد قل الاول

إِنِّي أَخَذْتُ مِنْ وَادِّ الْحَبْدِ قِي وَأَحْيَا فَعَالَهُ الْمَوْلُودُ  
وقل غيره في خلافة

أَتَيْنَ فَخَرَتَ أَبَا ذِي شَرَفٍ لَقَدْ صَدَقْتَ وَلَكِنْ بِسْ مَا وَلِدُوا  
وقل آخر

عَقْتُ مَنَافِعَ اخْلَاقٍ خَصِصْتُ بِهَا عَلَى عَمَاسِنَ أَبْقَاهَا ابْنُكَ لَكَ  
تَيْنَ تَقَدَّمَتْ بِنَاءُ الْكِرَامِ لَقَدْ تَأَخَّرَ [٢] أَبَاهُ اللَّيْثُ بِكَ

ثم ذكر ايس بناء قبة حسنة وليس بناء القباب مما يدل على جود وكرم .. بل يجوز ان  
يبنى المنيمة البخيل الابنية النفيسة ويتوسع في النفقة على الدور الحسنة مع منع الحق . ورد  
المسائل .. وليس اليسار مما يمدح به مدحا حقيقيا الا ترى كيف يقول اشجع السامى [٣] \*

يُرِيدُ الْمُلُوكَ مَدَى جَحْفَرٍ وَلَا يُضْعَوْنَ كَمَا يُضْعَغُ  
وَلَيْسَ بِأَوْسَوْهُمْ فِي الْخِي وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ

ومن عيوب الممدح .. قول ايمن بن خزيمه ايضا في بشر بن مروان

فَنَ عَضَائِكَ بِشْرُ أَنْفِ أَنْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا

وَأَعْقَبَ مَذْحِجِي سَرْجًا حَاجَاجًا وَابْيَضَ جُوزَ جَنْبَا عُنُودًا [٤]

[١] - النفس - النضة الرطبة .. والبيت المصور بالقيسفاء .. هو المقوش بقطع صغيرة ملونة  
من الرخام وغيره يؤلف بعضها الى بعض ثم تركب في حيطانه من داخل

[٢] - سفة - تقدم

[٣] - قوله اشجع السلى - هكذا في نسخة وفي اخرى اشجع .. وسماه في القدر اشجع بن عمرو

[٤] - قوله عنودا - هكذا في نسخ الاصول .. والذي في قندالشر - عنودا - والخليج - اسم شهر  
مدرسى مربط تخذ من خشب الاواني .. وقيل هو كل آنية صنعت من خشب ذي طرائق واسارير موشاة

وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ أُمَّ بَشِيرَ كَلِّمِ الْأَسَدَ مَذْكَارًا وَلُودَا

جميع هذا الكلام جار على غير الصواب .. الا في ابتداء وصفه في التامى في الجود .. ثم انحط الى ما لا يقع مع الاول موقعا وهو السرج وغيره .. وانى في البيت الثالث بما هو اقرب الى الذم منه الى المدح .. وهو قوله

وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ أُمَّ بَشِيرَ كَلِّمِ الْأَسَدَ مَذْكَارًا وَلُودَا

لأن الناس مجمعون على ان نتاج الحيوانات الكريمة عسر واولادها اقل .. كما قال الاول

بَغَاتُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأَمَّ الصَّقِيرِ يَفْسَلَاتُ زُرُورِ

ومن عيوب المدح قول بعضهم [ هو عيذ الله بن الحويرث .. لبشر بن مروان ]

إِنِّي رَحَلْتُ إِلَى مَهْرٍ وَلَا مَهْرُهُ أَذْقِلُ بَشِيرًا أَعْدَلُ بِهِ نَشَبًا

فكر المدوح وسلبه النباهة .. وكان ينبغي ان يقول — ليعرفى — والتادر العجب الذى لاشبه له .. قول عدى بن الرقاع \* وذكر الله سبحانه فقال

وَكَفَكَ سَبْطُهُ وَنَدَاكَ نَحْرُهُ وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ

فجعل آله امرءاً تعالى الله عما يقول .. واخبرنا ابواحمد عن الصولى قال اخبرنا ابوالعباس عن الاصمى .. قال اجتمع جرير والفرزدق عند الحجاج .. فقال من مدحى منكما بشعر يوجز فيه ويحسن صفى فهذه الخلمة له .. فقال الفرزدق

فَنَ يَأْمَنُ الْحِجَابُ وَالطَّيْرُ شَيْقُ عُقُوبَتِهِ الْأَضْيَافُ الْعَزَائِمُ

فقال جرير

فَنَ يَأْمَنُ الْحِجَابُ أَمَّا عَقَابُهُ فَرُّهُ وَأَمَّا عَقْدُهُ قَوْرَتُهُ  
يُسِرُّكَ الْبَغْضَاءُ كُلُّ مُنَافِقٍ كَمَا كُلُّ ذِي دِينَ عَلَيْكَ شَفِيقُ

فقال الحجاج للفرزدق .. ما عملت شيئاً ان الطير تنفر من الصبي . والحشبة . ودفع الخلمة الى جرير .. والجيد في المديح قول زهير [١]

[١] — الايات — من قصيدته التي مطلعها

صَحَابَةُ الْقَلْبِ مِنْ سَلَى وَقَدْ كَادَ لِأَيْسَرِ وَأَقْرَبَ مِنْ سَلَى التَّمَالِيْقِ مَا تَقَلُّ

اوردها هبة الله الطوسي في مختاراته .. وقسمها منها قدامة بن جعفر في باب نعت المديح من كتاب النقد

هَٰكَذَا إِنَّ يُسْتَخْلَوْا الْمَسَالِ يُخْلَوْا      وَإِنْ يُسْلَوْا يُنْصَبُوا وَإِنْ يُنْصَبُوا يُنْصَبُوا [١]  
 وفيهم مقائلت جِسانَ وجوهها      وَانْدِيَّةُ يَنْتَابِهَا الْقَوْلُ وَالْفَعْلُ [٢]  
 فلما اسلم وصفهم بحسن المقال . وتصديق القول بالفعل . وصفهم بحسن الوجوه .  
 ثم قال

على مكثريهم حتى مَنْ يَغْتَرِبُهُمْ      وَعِنْدَ الْمُقَابِلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَدْلُ [٣]  
 فلا يخلل مكثرا ولا مقالا منهم من بر وفضل .. ثم قال  
 .      فَإِنَّ جِسْمَهُمُ الْقَيْتَ عَوْنُ بَيُوتِهِمْ      مَجَالِسَ قَدْ يُشْفَى بِاخْلَافِهَا الْجَبَلُ  
 فوصفهم بالعلم .. ثم قال

وإن قام منهم قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ قَاعِدٌ      رَشِدَتْ فَلَا غَرْمَ عَلَيْكَ وَلَا تَخْذُلُ [٤]  
 فوصفهم ايضا بنضار والتماون فلما آتاهم هذه الصفات النفسية ذكر فضل آبائهم فقال  
 وَمَا بَيْنَ مَنْ خَيْرَ آتَوْهُ فَمَا نَا      تَوَارَثَهُ أَبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ [٥]  
 وَهَلْ يَنْبَغِي الْخَطِيئَةَ الْأَوْشَجُ      وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّحْلُ [٦]  
 وكقول ذي الرمة

أَوْ هَاتِ بَعْلًا تَرْجُلَ بَغْصِي      كَمَا بَهَرَ الْبَنْدَرُ الْجَوْمَ السَّوَارِيَا  
 فَمَا مَرَبِّحُ الْخَيْرَانِ إِلَّا حِفْظُكُمْ [٧]      تَبَارَوْنَ أَنَّهُ وَالرِّيَّاحُ تَبَارِيَا

[١] - الاخوال - أئمة قله ابو عمرو .. وقال الاصمعي الرواية في البيت ( ان يستقبلوا المسال  
 يجلبوا ) كان الرجل اذا افترق في بني عمه ماضيا كل واحد منهم شيئا من الايل حتى اذا اولدها ومكثت  
 عنده سنين ردها فذلك الاخبال  
 [٢] - المقائلات - حكايات الرجال - وقوله وجوهها - هكذا في نسخة من الاصل وهو الموافق لما  
 في نقد والمختارات وفي نسخة وجوههم - وقوله يتابها - اي يكثر فيها القول والفعل .. وفي القيد يتوبها  
 [٣] - قوله يتربهم - قال في مامش الحفة رأت اذا جئت اطلب ما عنده ولم يسألها فقد اعترافه  
 [٤] - قوله قام قَوْمٌ - قال الاصمعي .. يريد اذا قام قَوْمٌ منهم في الجملة دعاه القاعد بالرشد ولم  
 يرد عليه

[٥] - الذي في المختارات والنقد ( فا كان من خير آتوه قائما ) وفي بعض نسخ الاصل بدل الخبر الفضل  
 [٦] - الوشج - العروق .. وقال الاصمعي هذا خطأ انما اراد وهل يثبت لنا الاتنا والوشج القناء  
 [٧] - الجبان - الصعاب والجفنة الخمسة .. وجفن الباقية اذا تحركها واطم لها

أخذه بعضهم .. فقال واحسن

رَأَيْتَكُمْ بَيْتَةَ سَيِّ قَيْنِسَ  
ثُبَارُونَ الرِّيحَ إِذَا تَبَارَتْ  
يَذْكُرُنِي مَقَامِي فِي ذُرَاكُمْ  
وَهَضْبَتُهُ الَّتِي فَوْقَ الْهَضَابِ  
وَيَمْتَلِئُونَ أَعْمَالِ السَّحَابِ  
مَقَامِي أَمْسِ فِي عِلَلِ الشَّابِ

وكقول الراعي

أَنِي وَإِيَاكَ وَالشُّكُوى الَّتِي قَصَرَتْ  
كَأَسَاءِ وَالطَّالِعِ الصَّدِيدِ يُعْلِبُهُ  
ضَافِي الْمَطِيَّةِ رَاجِدٍ وَسَائِلُهُ  
خَطَوِي وَبَابُكَ وَالْوَجْدَ الَّذِي أَحْجَذُ  
وَهُوَ الْمَفَاءُ لَهُ لَوْ أَنَّهُ يَرُدُّ  
سَيَّانِ الْمَلْحِ مَنْ يُعْطَى وَمَنْ يَبْذُ

وقول مروان بن أبي حفصة \*

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَانَتْهُمْ  
هَمُّ الْمَالِئُونَ الْجَبَارَ حَتَّى كَانَتْهَا  
بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ  
هَمُّ الْقَوْمِ أَنْ قَالُوا أَصَابُوا وَأَنْدَعُوا  
وَلَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فَمَسَّاهُمْ  
ثَلَاثُ بَامَنَالِ الْجِبَالِ جِبَاهُهُمْ  
أَسْوَدُ لَهُمْ فِي غِيلِ خَفَانٍ [١] أَشْبَلُ  
لَجَارِهِمْ فَوْقَ السَّاكِنِ مَنَزَلُ  
كَأَوَّلِهِمْ فِي الْجَبَاحِيَّةِ أَوَّلُ  
أَجْلُوا وَإِنْ أَعْطُوا الطَّالِبُوا وَأَجْنَلُوا  
وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّبَاتِ وَأَجْلُوا  
وَإِحْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوَزْنِ أَغْلُوا

وكقول الآخر

عَلَّمَ النَّيْتُ النَّدَى حَتَّى إِذَا  
فَلَهُ النَّيْتُ مُقَرَّرٌ بِالنَّدَى  
مَا حَكَاهُ عَلَّمَ الْبَاسَ الْأَسَدُ  
وَلَهُ النَّيْتُ مُقَرَّرٌ بِالْجَلْدِ

وكقول الآخر

شَبَّ النَّيْتُ فِيهِ وَاللَّيْتُ وَالِدُ  
بَدَرَ فَسَمَحُ وَغَرَبُ وَبَحِيلُ

[١] - خفان - مأسدة بين اثنين وعذب فيه نياض وهو معروف .. حكاة في اللسان من

ومع ما ذكرناه .. فانه لا ينبغي ان يخلو المدح من مناقب لآباء المدوح وتقرىظ من يعرف به وينسب اليه .. والشدة ابو الخطاب \* الفضل بن يحيى

وَجُدَّ لَهُ يَبْنَ ابْنِ عَلَىٰ بِنْتِخَةٍ مِنْ مَلِكٍ سَخِيٍّ

فانه عَوْدٌ عَلَىٰ بَنِي فَلَمَّا الْوَسْمِيُّ بِالْوَلِيِّ [١]

فقال الفضل — بنفحة من نفع برمكى — فحصله كذلك .. والشدة مروان بن ابى حفصة

نَفَرَتْ فَلَا سَلْتٌ يَدْ خَالِدِيَّةٌ زَقَّتْ بِهَا الْفَتَى الَّذِي يَنْ هَانِم

فقال له الفضل .. قل — برمكية — فقد يشر كنا فى خالد بشر كثير ولا يشر كنا فى برمك

احد ..

والهجاء ايضا اذا لم يكن يسلب الصفات المستحسنة التى تختصها النفس ويثبت الصفات المستهجنة التى تختصها ايضا لم يكن مختارا .. والاختيار ان ينسب المهجو الى اللؤم والبخل والشره وما شبه ذلك .. وليس بالمختار فى الهجاء ان ينسبه الى قببح الوجه وسفر الحجم وضؤل الجسم .. يدل على ذلك قول القائل

قُلْتُ لَهَا لَيْسَ اشْهُوبٌ عَلَى الْفَتَى بَعَارٌ وَلَا خَيْرُ الرَّجُلِ سَمِيحُهَا [٢]

و قول الآخر

تَسْنُ الْحَيَرَ مِّنْ تَزْدِيرِهِ وَتُخْلِفُ ظَنَّنَكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ

و قول الآخر

رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهُوَ خَزَقٌ وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ

و ذكر السموئى \* ان قلة العدد ليست بسبب .. فقال

حَبِيزُنَا نَأْ قَلِيلٌ عَدِيدُنَا قُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ

[١] — الوسمى — مطر اول الربيع — واولى — مطر يكون فى صميم الشتاء

[٢] — المشبوب — تغير الجسم واللون من هزال او حمل او جوع او سفر .. والبيت اووده قدامة فى القدر .. وقال انشدني ابراهيم بن احمد بن يحيى واورد قبله

رَأَتْ نَصْفَ اسْفَارِ اسْمِيَةِ فَأَعْدَا عَلَى نَصْفِ اسْفَارِ بَعْنِ جَنُونِهَا

فَقَالَتْ مِنْ أَيْ النَّاسِ أَنْتِ أَتَيْتَا فَكَتْ رَامِي ثَلَاثَةً لَا تَرَيْنَا

قُلْتُ لَهَا . . . . .

ومن الهجاء الجيد .. قول بعضهم

اللَّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ  
قَوْمٌ إِذَا مَا جِئَ جَلَّتْهُمْ أَمْوَا  
وَاللَّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا  
مِنْ لَوْمٍ اخْسَاءِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدَا

و قول اعشى باهلة \*

بُنُوَيْمٍ قَرَارَةٌ كُلُّ لَوْمٍ  
كَذَلِكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ [١]

و تبعه ابو تمام .. فقال

مُتْلَى الرَّجَاءِ وَمُتْلَى الرِّخْلِ فِي ضَرْفٍ  
انْهَمُوا بِمُسْتَنْ سُبُلِ اللَّؤْمِ وَارْتَفَعَتْ  
الْجُودُ عِنْدَهُمْ قَوْلٌ بِلا عَمَلٍ  
أَمْوَالُهُمْ فِي هِضَابِ الْمَطَلِ وَالْمِلَلِ

و نقله الى موضع آخر .. فقال

وَكُنْتُ زَفْرَةً ثُمَّ اطْمَأَنَنْتُ  
كَذَلِكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ

وقول الآخر

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ  
مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بِنَاسِدٍ

وقول الحكم الحضري \*

أَلَمْ تَرَأَهُمْ زَقُوا بِاللَّؤْمِ  
كَأَنَّ زَقَتْ بِأَذْرِعِهَا الْحَبِيرُ

ومن خيب الهجاء .. قول الآخر [٢]

إِنْ يَفْذَرُوا أَوْ يَجْهِشُوا  
أَوْ يَجْلُوا لَا يَجْهَلُوا

يَفْذَرُوا عَلَيْكَ مُرَجَلِينَ كَانَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

[١] - القرادة - ما يقي في القندو بعد الفرف منها - والقرار - المستقر من الارض .. ومجيز البيت

في بعض النسخ هكذا ( لكل مصب سائلة قرار )

[٢] هكذا البيت الاول في الاسول وفي النقد قال .. ومن خيب الهجاء ما انشدناه احمد بن يحيى

ان يَفْذَرُوا او يَجْهِشُوا او يَجْلُوا لا يَجْهَلُوا

ثم اورد البيت الثاني كما اورد المؤلف



وقول الآخر [١]

لَوْ أَطْلَعَ الْغُرَابُ عَلَى تَيْمٍ      وَمَا فِيهَا مِنَ السُّوءَاتِ شَابَا  
وقول مرة بن عدي القمسي \*

وَإِذَا نَسَرَّكَ مِنْ تَيْمٍ خِصْلَةٌ      فَلَمَّا يَسُوكَ مِنْ تَيْمٍ أَكْثَرُ  
ومن المبالغة في الهجاء .. قول ابن الرومي

يَقَرُّ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ      وَلَيْسَ بَبَاقٍ وَلَا خَالِدٍ  
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ      تَنْقَسَ مِنْ مِثْرٍ وَاحِدٍ

والناس يشنون ان ابن الرومي ابتكر هذا المعنى وانما اخذه من حكاية ابو عثمان .. ان بعضهم قبر احدي عينيه .. وقال ان النظر بهما في زمان واحد من الاسراف .. وقول البحري

وَرَدَدْتُ الْعَذَابَ عَلَيْكَ حَقًّا      سَمِعْتُ وَأَخْبَرُ الْوَدَّ الصَّابِ  
وَهَانَ عَلَيْكَ سُخْطِي حِينَ فَنَدُوا      بِفَرْضٍ لَيْسَ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ  
ومن خطأ الوصف .. قول كعب بن زهير

( فَحَمُّ مَقْلَدِهَا قَمُّ مُقَيِّدِهَا ) [٢]

لأنَّ النجائب توصف بدقة المذبح .. ومن خطأ اللفظ .. قول ذي الرمة

حَقٌّ إِذَا الْهَيْقُ أَمْسَى شَامَ افْرِخَهُ      وَهَنْ لَأَمْوِيسُ نَائِبًا وَلَا كَتَبُ [٣]

[١] — البيت من شعر العباس بن يزيد الكندي يهاجى جرير .. وقوله

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَيْمٍ      حَسِبْتُ النَّاسَ كَالْهَمِ لُصَابَا

[٢] — الشطر — صدر بيت من قصيدته المشهورة ببات سعاد في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم .. وغيره ( في خلقها عن بنات النحل فضيل ) .. المقلد — النقي وهو وضع الفلاحة من النهر — والنعم — الممثل يقال ساعد نعم وقد فهم فامة — والمقيد — موضع القيد من رجل الفرس .. ومعنى البيت انه يصفها بنظم النقي والاطراف ونعم الخلفة لانها اذا كانت كذلك قويت على السير واذا اريد هذا المعنى فلا خطأ في الوصف حينئذ افاده بعض السراخ

[٣] — الهَيْقُ — الظليم — والْإِثْيُ هَيْقَةٌ — وَالْكَتَبُ — بالهاء المثلثة بحركة القرب ضد البعد

لانه لا يقال شام الا في البرق .. ومن ردى التشبيه .. قول لبيد [١]

فَتِي يَنْتَفِعُ صِرَاحُ صَادِقُ      يَحْلِبُوهُ ذَاتُ جُزْسٍ وَزَجَلُ

فَصَحْمَةُ ذَفَرَاءُ تَرْتَنِي بِالْعُرَا      قَرْدُمَانِيَا وَرَكَا كَالْبَصَلِ

فشبه البيضة بالبصل وهو بعيد وان كانا يتشابهان من جهة الاستدارة لبعد ما بينهما في الجنس .. وقول ابي العيال \*

ذكرت اخي فصاودني      صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع فضل لان الصداع لا يكون في الرجل ولا في غيرها من الاعضاء .. وفيه وجه آخر من العيب .. وهو ان الذاكر لما قد فات من محبوب .. يوصف بأنه القلب واجترأه لا بالصداع .. وقول اوس بن حجر

وهم لقليل المسال اولاد عالة      وان كان محضاً في ممومة نحولاً

فقوله مال مع القل فضل .. وقول عبدالرحمن بن عبدالله الخزرجي \*

قِيدَتْ فَقْدَانٌ حَاذَاهَا وَحَارِكُهَا      وَأَتَقَلَّبَ مِنْهَا مُطَارُ الْقَابِ مَذْعُورُ [٢]

[١] — اضطربت لسبح الاصول في اثبات هذين البيتين رسماً واصراباً .. واكثر المصحح لم يثبت فيها الا البيت الثاني وقد اتبعت مواد اللسان حتى ظفرت بهما في مادة ل ن ق و مادة ر ت ي فائتبعهما كما رواهما

— قوله ينتفع — من تقع الصاروخ بصوته اذا رفعه .. وقيل اذا تأهب وادامه — وقوله يحلبوها — يضم ياء المضارعة من حلب والهاء الحلب اى يحلبوها لاجل الحرب وان لم يذكره لان في الكلام دليلاً عليه هكذا المفهوم من عبارة اللسان .. وروى يحلبوها بفتح ياء المضارعة من احلبوا الحرب اى جعلوا له متى سمعوا صارخاً — الرجل — الجنية ورفع الصوت

— قوله الدفراء — من الدفر قال ابن سيده هو بالدال المهملة في التثنية خاصة وفي بعض النسخ واحدى روايتي اللسان بالدال المعجمة وهو سهك صدى الحديد في احد مصانبه وقال ابن الاثير هو التثنية — وقوله — ترتى — من الرتو وذلك السد — والقرماني — الدروع الخليفة .. قال ابن الاثير اراه فارسية .. وحكى في اللسان عن بعضهم اذا كان للبيضة مفر فسمى قرماني .. قال وهذا هو الصحيح لانه قال بعد البيت

احكم الجنى من عورتها      كل حرباء اذا اكراه صل

[٢] — الحاذان — ما وقع عليه الذنب من ادبار الخنزير قال في اللسان ونقل عن ابن سيده .. قال الحاذ موضع اللبد من ظهر الفرس والحاذان ما استقرت به من فخذى الدابة اذا استدبرتها — والحاركة — اهل الكامل .. وقيل فرعه .. وقيل هو منبت ادنى العرف الى الظهر الذى يأخذ به الفارس اذ ركب .. وقيل هو عظم مشرف من جاني الكاهل اكتشفه فرحاً اكتفون

(١١) — صناعتين —

قد سمعت بعجب من قوله — فثقاب منها مطار القباب — وقول الآخر

لأحْبَبْتُ هَذَا وَارْتَضَيْتُ بِهَا هَذَا وَهَذَا أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

بقوله — أي مع البعد فصل — وإن كان قد جاء من هذا الجنس في كلامهم كثير..  
والبيت في نفسه بدر.. ومن عيوب المفظ ارتكاب الضرورات فيه كما.. قال المتأخر

بِأَنَّ أَشْأَكِي شَيْبَ الْمَوْتِ بِأَنَّ مَعْنَى عَمَرُوا وَمَا عَمَرَتْ قَابُوسُ [١]

أراد وما عمرت قوس.. وقول لأشئ حكاة بعض الأدباء وطاه

مِنْ لَمَعَاتِ الْخَوْفِ نَحْوِ لَمْ تَرْتَمِحْنَا وَلَا زَمَهْرِيَا

قد لا توصل الشمس مع الزمهير.. قد وكان يجب أن يقول — لم تر شمسًا ولا قرًا —  
ولم يصحبها حرًا ولا قرًا.. وقد اخفوا لأن القرآن قد جاء فيه موضع هاتين اللفظتين معا..  
ومن المنفعة أن يتقارب التضاد دون نصريحه وهذا كثير في كلامهم.. وقد أوردناه  
في باب العلقاء.. وكقول عاتمة

يَعْمَانُ لَتَرْجُوَ أَخِيَّ أَمِيرَ بَهَا كَأَنَّ لَطِيهَا فِي الْأَنْفِ مَسْمُومٌ

والخطيب عاب على غية ساحة.. والطيب أيضاً مسموم لمحالة فقوله كأنه مسموم  
محنة.. وقوله في الألف المحل لأن اسمه لا يكون بالعين.. وقول عامر بن الطفيل \*

بِأَنَّ سَيْفِي ذُبَابُهُ شَرَّاسِيْفُهُ الْعَالِيَا وَجَدَ الْمَعَاصِيَا [٢]

وهذا 'سيف على غية ساحة.. وقول خفاف بن ندبة \*

بِأَنَّ فَرْصِي وَخَفِي بِأَمْوَالِي نَا تَوَاصِلِينَ إِذَا وَاصَلَتْ أَمْثَالِي

وكان ينبغي أن يقول — ن تضي بنون علينا — على أن البيت كله مضطرب للنسج..  
وقول أحييته \*

[١] — المومة — المفازة أو واسعة المناء.. وقيل التي لأماء بها ولا أنيس قاله في اللسان وقال هي  
جاء اسماء الفوات — وعمره.. وقابوس — هما أبنا المنذر بن ماء السماء.. والبيت في التهذيب  
لابن السكيت هكذا

لَنْ تَسْلُكِي سَبِيلَ الْوَبَاءِ مُجْدَةً مَا عَشْتُ عَمَرُوا وَمَا عَمَرَتْ قَابُوسُ

قال — البوابة — ثمة في طريق محمد يحد صاحبها إلى العراق

[٢] — ذبابة السيف — طرفة الذي يضربه — والشراسيف — واحد شرسوف وهو الفرسوف  
المنقح بكل ضلع مثل غضروف الكتف.. وقال الأصمعي الشراسيف أطراف اضلاع الصدر التي  
تشرف على البطن.. وهكذا حكاة في اللسان عن ابن الأعرابي

صفوف وماذى الحديد عليهم وبيض كأولاد النعام كنيف [١]  
جمل بيض النعام اولادها .. ومن عيوب اللفظ استعماله في غير موضعه المستعمل فيه  
وحمله على غير وجهه المعروف به .. كقول ذي الرمة

تغار اذا ما الروح ابدى عن البرى ويقى عبط اللحم والماء جاس [٢]  
لا يقال ماء جاس .. وانما يقال ذلك جاس .. وقول جرير

لما تذكرت بالذين ارقى صوت الدجاج وقرع بالنواقيس  
قالوا لا يكون التارق الا اول الليل — والدجاج — الديكة هاهنا .. وقول عدى بن زيد  
في الفرس — فارها متاباً — لا يقال فرس فار .. انما يقال بقل فاره .. وقول النابغة

رقاق النمل طيب حجازهم يحيون بالريحان يوم السباب [٣]  
يمدح بذلك ملوكا بانهم يحيون بالريحان يوم السباب .. ويوم السباب يوم عيد لهم ..  
ومثل هذا لا يمدح به السوق فضلا عن الملوك .. ومنه قوله فيهم

واكسية الاشرج فوق المشابج [٤]  
جمل لهم اكسية حمرا يضعونها على مشابج .. فترى لو كان لهم ديباج اين كانوا يضعونه ..  
وليس هذا مما يمدح به الملوك .. ومن الرديء ايضا .. قول امرئ القيس [٥]

ارانا موضعين لا امر غيب ونسحر بالضعام وبالشراب  
عصافير وذبان ودود وحرأ من مجلحة الذئب

[١] — الماذى — قال في اللسان .. هو الحديد كله المدرع والفقر والسلاح اجمع  
[٢] — البرى — مثل الورى لفظا ومعنى — والجاس — الجامد .. والبيت في غير نسخ الاصول  
مكنا ( تغار اذا ما الروح ابدى عن البرى ويقى عبط اللحم والماء جاس ) والسائب  
له الاصل .. وقد سقط في اكثر النسخ صدر البيت  
[٣] — الحجرة — الوسط قاله القتيبي .. وقال غيره كفى بالحجرات من الفروج يقول هم اعطاء  
الفروج ويقال فلان طيب الحجرة اذا كان هيف الفرج — ويوم السباب — يوم السمانين وهو يوم  
عيد قنصاري وكان المدوح نصرانيا

[٤] — المشابج — جمع متجب وهو هود يفر عليه الثوب .. وصدر البيت كما في ديوانه  
يحيمهم بيض الولائد يثهم  
قال الاصمعي في معنى البيت .. هم منوك اهل نمة ففددهم الاماء البيض الحسان وثياهم مصونة  
بتلحقها على الامواد

[٥] — موضعين — من الايضاع شرب من السير — واجراً — اسرع — وبهجة — المنعثة ..  
ولى نسخة بدل — لا امر غيب — لحم غيب

هذا وإن لم يكن مستحيلاً .. فهو على غية القباحة في اللفظ وسؤ التمثيل .. و قول بسر

على كى ذى ميسعة سابع      يقطع ذوأبهرته الحزاما [١]  
وانى له أبهر واحد .. ومن الابيات الحاربة من المعانى .. قول جرير للأخطل

قل الأخطل اذ رأى رأيتكم      بامار سرجس لا اريد قتلا  
ومن امتفض .. قوب عروة بن اذينة \*

زفوا الاث مى بمزلة غبطة      وهم على غرض لممرك ماهم  
متجاوزين بغير دار اقامة      لو قد اجده رحيلهم لم يندموا  
فقل — ابشوا في دار غبطة — ثم قل — لو رحلوا لم يندموا .. ومثله قول جرير

فقد زدار منها دار غبطة      وملق اذا انتف الحبيج بمجمع  
اقبل مقبى راضيا بمقامه      واكرم جاراً ظاعناً لم يودع  
وهل يقتبع عاقل بمكان من لا يرضى به .. وقول جميل \*

خائى في عشتى هل رينا      قتلا بكى من حب قاتله مثلى [٢]  
فلو تركت غنى مى ماضيتها      ولكن طلابيها لماقت من عقلى  
زعم انه يهاها مذهب عقبه ووكان قلا ما هوها .. والجيد .. قول الآخر  
وماسرى انى حتى من هوى      ونوانى من بين سرق الى غرب  
فمن كان هذا حب ذى ايكه      فلا غفر الرحمن ذلك من ذنب

وقول الآخر

حببت قباى لما احبكم      وصدر رأى لرأيه تبسا  
وزب قلب يقول صدقيه      تبنا لقابى فبئس ماصعا  
والجيد في هذا المعنى .. قول الجحترى

وبعجني ففترى اليك وقد يكن      لبعجني لولا محبتك الفقر

[١] — المية — من افرس اول جريه ونشأه .. وقيل المية من كل شيء مظلمه

[٢] — نسخة — قبل

وقول المرجى \*

من ذكر ليلى واتى الارض ماسكنت ليلى فاني بتلك الارض مُحْتَسِبٌ  
ومنه

مثل الضفادع ققاقون وحدهم اذا خلوا واذا لاقيتهم خُرس  
وقال ابن داود .. من التشبيه الذى لاقع ابرد منه .. قول ابى الشيخ \*

وناعيس لو بُدِئَ الحبُّ مانعا بلى عسى ان يرى طيف الحبيب عسى  
وللهوى جرس ينقى الزقاد به فكلما كدتُ اغنى حرك الجرسا  
وقول الاخر

ان قلبي سُئل من غير سرّض [ ١ ] وقوادى من جوى الحبِّ فَرَض  
كجواب كان فيه جُبْنٌ دخل القمار عليه فَقَرَض  
وقال عبدالملك يوماً لجلسائه .. اعلمتم ان الاحوص \* احق لقوله

فما يَنْفُضُهُ باتِ العليم يحفها ويجعلها بين الجناح وحوصله  
باحسن منها يوم قالت تدللا تبدل خليلي انى متبدلة  
فما اعجبه وهى تقول هذه المقالة .. والجيد قول ابى تمام

لا شئ احسن منه ليلة وصلو وقد آخذتُ غمدةً من غمته  
وانشد عبدالملك .. قول نصيب

اهيم بدعد ما حييتُ فان اُمتُ فواحرنا تمنّ بهم بها بعدى  
فقال بعض من حضر .. اسأما القول .. يحزن لمن بهم بها بعده .. فقال عبدالملك فلو كنت  
قائلاً ما كنت تقول .. فقال

اهيم بدعد ما حييت فان اُمت او كل بدعد من بهم بها بعدى  
فقال عبدالملك .. انت والله اسأما قولاً .. اتوكل من بهم بها .. ثم قال الجيد  
اهيم بدعد ما حييتُ فان اُمت فلا صحت دعد لذي خلة بعدى

واخذ الاصمى على الشباخ \* قوله

رعى خَيْرُ وِيهَا كَرعى الطمحين [١]

وقال السعدانة [٢] - توصف بالصر .. فقال من احتج للشباخ .. انما شبهها بالرحى لصلابتها كما قال

قلايص يطعن الحصى بالكراكر [٣]

ومن المريب .. قول عمر بن ابي ربيعة \* هذا

اومت بكفيها من الهودج . لولاك في ذا العام لم احجج

انت الى مكة اخرجتى حبا ولولا انت لم اخرج

لا ينفي الايماء عن هذه المعاني كلها .. ونحوه قوله المتنبي \* البدي

قول اذا درأت لها وضي [٤] اهذا دينه ابدآ ودني

اكل الدم حل وارتمال اما تبقى على ولا تقين

والذى يقارب الصواب .. قول عنزة

فازور من وقع القنا بلباسه وشكا الى بسيرة ومحمم

لو كان يدرى ما المحاورة اشكى ولكان لو علم الكلام مكلى

ومن النسيب الردى .. قول نصيب

فان تصلى اصلك وان تعودى لهجر بعد وصلك لا ابالى

ومن ذلك ان التجلد من العاشق مذموم .. وفي خلاف ذلك .. قول زهير

[١] - الرعى - الاولى كركة البعير والناقة بالكسر اى زور البعير الذى اذا ركض اصاب الارض وي ناض من جسمه كالفرسة .. وقيل هى الصدر من كل ذى خف - والحيزوم - الصدور وقيل الوسط وصدر البيت كما فى اللسان ( ثم المتري ركعت اليه )

[٢] - السعدانة - هى الرعى المفسدة بالكركرة من البعير والناقة ..

[٣] - القلاص - جمع قلوفا وهى الثنية من الابل وزاد فى التهذيب الطويلة القوائم والذى لم نجسم بعد

[٤] - الوضين - بطن ملسوج يضط على بعض يشده لرحل على البعير .. قال الجوهري الوضين الهودج بمنزلة البطن للقتب والصدبر الرحل والحزام للسرع .. وحكى فى اللسان من ابن يجلة لا يكون الوضين الا من جلد .. وجاء فى بعض النسخ ( اهذا دابة ابدآ ودني ) اى ودأبى

لَقَدْ بَالَيْتُ مُطْعَنٌ أُمُّ أَوْفَى      وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي  
وقول عمر بن أبي ربيعة \*

قَالَتْ لَهَا أُخْتُهَا ثَمَارِيهَا      لَا تُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عُمْرِ  
قَوْمِي تَصْدَى لَهُ لِبَصْرَا      ثُمَّ اعْمَزْهُ يَا أُخْتِ فِي خَفَرِ [١]  
قَالَتْ لَهَا قَدْ عَمَزْتَهُ فَأَبَى      ثُمَّ اسْبَكْرَتْ نَفْسُهُ فِي نَارِي [٢]  
فثَبَّ بِنَفْسِهِ وَوَصَفَهَا بِالْقَتْحَةِ وَنَاقِضٍ فِي حِكَايَتِهِ عَنْ صَاحِبَتِهَا فَذَكَرَ نَهْيَهَا إِيَّاهَا عَنْ أَفْسَادِ  
الطَّوَافِ فِيهِ .. ثُمَّ أَنَّهُ قَالَتْ لَهَا قَوْمِي انْظُرِي .. وَمَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَشْعَارِ الْحَدِيثَيْنِ ..  
قول بشار \*

أَمَّا عَظَمُ سُلَيْمَى حَبْنَى      قَصَبُ السَّكْرِ لِأَعْظَمِ الْجَلَى  
وَإِذَا أَدْبَيْتَ مِنْهَا بِصَلَا      غَلَبَ الْمَسْكُ عَلَى رِيحِ الْبَصَلِ  
وقوله      وَبَعْضُ الْجَرْدِ خَنْزِيرِ

وَمِنَ الْمَعَانِي الْبَشْمَةُ .. قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ  
يَا أَحْمَدَ الْمَرْحُومِي فِي كُلِّ نَاصِيَةٍ      قَدْ سِيدَى لَعْنُ جِبَارِ السَّمَوَاتِ  
فَهَذَا مَعَ كُفْرِهِ مَقْمُوتٌ .. وَكَذَا قَوْلُهُ

لَوْ أَكْثَرَ التَّسْيِيحَ مَا نَجَّاهُ  
وقوله      مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ لَفَرَةٍ  
وَقَدْ تَبِعَ فِي هَذَا الْقَوْلِ .. حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ \* فِي قَوْلِهِ

أَكْرَمَ بِقَوْمٍ رَسُولَ اللَّهِ شَيْئَهُمْ      إِذَا تَفَرَّقَتِ الْإِهْوَاءُ وَالشَّيْعُ  
وَالْخَطَأُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ خَطَا .. وَقَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ أَيْضًا  
وَاجِبٌ قَرِيضًا لِحَبِّ أَحَدِهَا  
وقوله

تَنَازَعُ الْأَحْدَانُ الشَّبَّ فَاشْتَبَاهَا      خَلَقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ الشَّرَاكَانَ

[١] - الخضر - شدة الحياة  
[٢] - المبكر - المسترسل وقيل المعدل وقيل المنقب والموافق لعنى هنا الاول



فزع من ان ابن زبيدة مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه و خاقه .. و مثل ذلك قول أبي الحلال في يزيد بن معاوية \*

يأيتها الميتُ بحواريتنا      أمك خير الناس اجمعينا

وقول أبي العتاهية

غيت عن الوصل القديم غيتا      وضعت ودًا كان لي ونسيتا  
ومن اعجب الاشياء ان مات مألني      ومن كنت ترعاني له وبقيتا  
نجاهلت عما كنت تحسن وصفه      ومثّ عن الاحسان حين حيننا

وليس من العجب ان يموت انسان ويبقى بعده انسان آخر بل هذه عادة الدنيا والمعهود من امرها .. ولوقول — من ظلم الايام — كان المعنى مستويا .. وسمعت بعض العلماء يقول ومن المعاني الباردة .. قول ابي نواس في صفة البازي

في هامة عليّاء تُهدى مُنْسَرًا      كمطفة الجيم يكف اعسرا  
فهذا جيد مليح مستوفى .. ثم قال

يقول من فيها بعقل فكرًا      لو زادها عينًا الى قاءٍ ورا

فاتصلت بالجيم صار جفرا

فمن يجهل ان الجيم اذا اضيف اليها العين والفاء والراء تصير جفرا .. و سؤا قال هذا .. او قال

لو زادها حاء الى دالٍ ورا      فاتصلت بالجيم صار جحدرا

وما يدخل في صفة البازي من هذا القول .. وتبعه ابو تمام فقال

هن الحمام فان كسرت عيافة      من حاثنٍ قاننٍ حمام

فن ذا الذي جهل ان الحمام اذا كسرت حاءها صارت حماماً .. وانما اراد ابو نواس انه يشبه الجيم لا يتقار من شبهها شيئاً .. حتى لو زدت عليها هذه الاحرف صارت جفرا لشدة شبهها به .. وهو عندي صواب الا انه لو اكتفى بقوله — كمطفة الجيم يكف اعسرا — ولم يزد الزيادة التي بعدها كان اجود وارشق وادخل في مذاهب الفصحاء واشبه بالشعر القديم .. واما قول ابي تمام فله معنى خلاف ما ذكره وذلك انه اراد انك اذا اردت الزجر والعيافة اذاك اسماء الى الحمام كما ان صوتها الذي يظن انه بكاء انما هو طرب و يؤديك

الى البكاء الحقيقى .. وهذا المعنى صحيح .. الا ان المعنى اذا صار بهذه المنزلة من الدقة  
كان كالمعنى .. والتمية حيث يراد اليسان عى .. ومن عيوب المعنى .. قول ابى نواس  
فى صفة الاسد

كأنما عينه اذا نظرت بارزة الجفن عين مخنوق

فوصف عين الاسد بالجحوظ .. وهى توصف بالقزور .. كما قال الراجز

كأنما ينظر من خرق حجر

وكقول ابى زبيد \*

كان عينيه فى وقين من حجر قيضاً قتيلاً بالطراف المناكير [١]

وقوله ايضاً

وعَيْنَانِ كالوَقَيْنِ فى قلب صخرة يُرى فيهما كالجرين تستر

والشد مروان بن ابى حفصة \* عمارة بن عقيل \* بيته فى المأمون \*

أنهى إمام الهدى المأمون مشتغلاً بالدين والناس بالذنيا مشاغلاً

فقال له .. مازدته على ان وصفته بصفة عجوز فى يدها مسباحها فهلا قات .. كما قال جدى \*  
فى عمر بن عبدالعزيز \*

فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاعله

ومن الغلط .. قول ابى تمام

رقيق حوائش الحلم لو أن حلته بكفك ممانيت فى انه يزُد

وما وصف احد من اهل الجاهلية ولا اهل الاسلام الحلم بارقة .. وانما يوصفونه بالرجحان  
والرزانة .. كما قال التابطة

واعظمُ أعلاماً واكبرُ سيداً وافضلُ مشفوعاً اليه وشافعاً

[١] - الوقب - فى الحجر قرة يجتمع فيها الماء - وقوله ايضاً - الالف ثنية اى شغلتا بتمر

- والمناكير - واحده منقار وهى حديدة كالقأس يتقربها الحجر وغيره

(١٢) - صناعتين -

وهو الاخطل [١]

صم عن الجهل عن قيل الحنا خرس  
وان آلت بهم مكروهة صبروا  
شمس العداوة حتى يستقاد لهم  
واعظم الناس احلاما اذا قدروا

وقال ابو ذؤيب

وصرُّ على حدِّ النابا  
ت وحلم رزين وعقل ذكي

وقال عدى بن الرقع

أنت لك مواطن طيبات  
واحلام لكم تزن الجبالا

وقال الفرزدق

إنَّا ثَوْنٌ بِالْجِيَالِ خُلُونَا  
ويزيد بجللنا على الجبال

ومثل هذا كثير .. واذا ذموا الرجل .. قالوا خف حلمه وطاش .. كما قال عياض \*  
بن كثير الضبي

تنبأهُ سود خفاف حُلُومُهُم  
وذؤيب في الحى يقدوا ويطرق [٢]

وقال عقبة بن هيرة \* الاسدى [٣]

أَبَوْا الْمُفِيرَةَ مِثْلَ آلِ حُوَيْلِدٍ  
بِالِ الرَّجُلِ لِحَفَّةِ الْأَخْلَامِ

[١] - البيت الاول - جاء في بعض النسخ زائدا كما اتيتاه .. وقد اورده ابو تمام في كتابه  
المنافضات بين الاخطل وجبرر هكذا

شدد على الحى عن قول المحارس  
ثم اورد بعده ( لا يستقل ذوو الاضداد حرمهم  
وان تدجت على الآفاق مطلة  
وان آلت بهم مكروهة صبروا  
ولا ييبس في حيد انهم خور  
سكان لهم مخرج منها ومصر

ثم ذك الشاهد .. وقال في تحسيره له - شمس - شمسون على اعدائهم حتى يذلوهم فإذا اطمعوا  
واستسلم لهم هم اعظم الناس احلاما اذا قدروا على من سى عليهم

[٢] - تنبأه - واحده تنبال وذلك الرجل القصير ومنه التنبل - والتيرب - الشر والسمية  
وتيرب الرجل سعى بالشر ومنه ولا تحدف يائه لانها واسطة بين اللون والراء .. والبيت هكذا ورد  
في نسخ لاصول .. وجاء في كتاب الموازنة

تنبأهُ سود خفاف حُلُومُهُم  
ذوواتيرب في الحى يقدوا ويطرق

[٣] - الذى في الموازنة مسووا لعقبة المذكور .. قوله هذا

كان جرادة صمراء طاروت  
باحلام النواضر اجمعينا

لايل احسبني سمعت بيتا لبعض المحدثين يصف فيه الحلم بالرقعة و ليس بالختار .. و من خطئه ايضا قوله [١]

من الهيف لوان الخلاخل صبرت لها وشعاً جالت عليها الخلاخل  
ولو قال نُعلَقاً لكان حسناً وهذا خطأ كبير وذلك ان الخلاخل قدره في السمة معروف ..  
ولو صار وشاحاً للمرأة لكانت المرأة في غاية الدمامة والقصر حتى هي في خلقة الجرد  
والهرة ولو قال — حقياً — لكان جيد .. كما قال الفري \*

ولو قست يوماً حجلاً بحقابها لكانا سوءاً لايل الحجل اوسع  
فجعل الحجل اوسع من الحقاب لان امتلاء الاسوق عمود ودقة الحصور ممدوح والجيد  
في ذكر الوشاح .. قول ذي الرمة

عجز آء ممكورة تخصانة قلق عنها الوشاح وتم الجسم والقصب [٢]  
وقال ابن مقبل \*

وقد دق منها الحصر حتى وشاحها يحول وقد عم الخلاخل والقلب [٣]  
وقال طرفة

وملى السوار مع الدمليين واما الوشاح عابها فجالا  
وقال كثير

يحول الوشاح بأقربها وتأبى خلاخلها ان يحولا

[١] — القائل ابو تمام — وجاء في الموازنة بدل — صبرت — صرورت .. وفي بعض النسخ بدل الخلاخل الاولى .. الخلاخل

[٢] — العجزاء — الطيبة العجز — والمكورة — المجدولة — والخصانة — الضامرة البطن — والقلق — الاضطراب من ضيق اوسمة — والوشاح — القلادة هكذا في الجهرة وفي الموازنة ..  
الوشاح هو ما تلبسه المرأة متشعبة به فتطرحه على عاتقها فيسقط على الصدر والبطن وينصب جانباً الآخر على الظهر حتى يمتد الى العقب وتلتقي طرفاه على الكشح الايسر فيكون منها في موضع حامل السيف من الرجل .. وهذا هو الصواب ووصفه بالقلق ليدل على دقة الحصر وضهور البطن — والقصب — بالفتح كما هنا ثياب رفاق ناعمة تتخذ من الكتان .. وكل عظم مستديراً جوف ولله المراد في البيت على ما يظهر من قوله وتم الجسم

[٣] — القلب — السوار .. والبيت في الموازنة هكذا

ومن دق منها الحصر حتى وشاحها يحول وقد عم الخلاخل والقلب

ومن الخطاء قوله — اى ابوتام —

قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ودبورها اثلاثا

والصبا هى القبول .. اخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا ابو بكر بن دريد عن ابى خاتم \*  
عن الاصمى قال .. مهبط الجنوب من مطلع سيل الى طرف جناح الفجر وما يقابل ذلك  
من ناحية المغرب فى الشمال وما يحيط من وراء آليات الحرام فى دبور وما يقابل ذلك فى  
القبول .. والقبول والصبا واحدة .. والجيد ما قاله البحرى

متركة للريح بين شمالها وجنوبها ودبورها وقبولها

واما قوله

شئت الصبا إذ قيل ونجوت قصدها وماديت من بين الرياح قبولها

فانما يبنى شئت هذين الاسمين .. لان حول المظاعين توجهت نحوها .. ومن الخطاء ..  
قول ابى المصنم \*

كانما اربعة اذا شابهن الثرى ريع القبول والدبور والشمال والصبا

ومن الخطاء قوله — اى ابوتام —

الود للقرى ولكن عرفه للابعد الاوطان دون الاقرب

ولا عرف لما حرم اقارب هذا المدوح عرفه وصيره للابعدين فنقصه الفضل فى صلة الرحم  
واذا لم يكن مع الود نفع لم يعتد به .. قال الاعشى

بانت وقد أسارت فى النفس حاجتها بسد اتلاف وخير الود مانعا

وقال المقتع \*

جئلت لهم منى مع القرية الوذا [١]

وقد اضرى ابوتام بهذا القول اقراء المدوح لاتهم اذا رأوا عرفه يفيض فى الابدان  
ويقصر عنهم ابغضوه وذموه .. وقد ذم الشاعر الطريقة التى يمدح بها ابوتام .. فقال

كرهية اولاد اخرى وضيت بينها فلم ترقع بذلك شرقا

وقال آخر — وهو ابن هرمة —

كثَارِكَةٍ يَبْغِيهَا بِالرَّاءِ      وَمُلْبِسَةٍ يَبْغِيهَا أُخْرَى جَنَاحَا

وقال ابو دؤاد الايادي

اِذَا كُنْتُ مُرْتَادَ الرَّجُلِ لِنَفْسِهِمْ      فَرَسٌ وَاصْطَنَعَ عِنْدَ الدِّينِ بِهِمْ تَزْمِي

وقال آخر

وَإِذَا أَصَبْتَ مِنَ التَّوَافِلِ رَغْبَةً      فَاَمْنَحْ عَشِيرَتَكَ الْإِدَائِي فَضْلَهَا

وذم قديماً المذهب الذي ذهب اليه ابو تمام .. مسافر المبشمي \* فقال

تَمُدُّ إِلَى الْإِقْصَى بِشَدِّكَ كَلَمَةً      وَانْتَ عَلَى الْإِدَائِي صُرُورٌ مُجْتَدِدُ [١]

فَأَمَّا كَلَمَةٌ أَصْلَحَتْ مِنْ أَنْتَ مَفْسُودٌ      تَوَدُّكَ الْإِقْصَى الَّذِي تَتَوَدُّ

وقال المسيب بن علس

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْغِي الْأَبْعَدِينَ      وَيَبْغِي بِهِ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبَ

وقال الحارث \* بن كلدة

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَفْشَى الْإِبَاعِدَ قَعْمَةً      وَيَفْشَى بِهِ حَقَّ الْمَمَاتِ أَقَارِبَهُ

وقد ذهب البحرى مذهب ابى تمام .. فقال

بَلْ كَانَ أَقْرَبُهُمْ مِنْ سَيِّئِهِ سَيِّئاً      مِنْ كَانَ أَبْعَدُهُمْ مِنْ جَزَمِهِ رَحِمَا

الا انه لم يخرجهم من معروفة وان كان قد دخل تحت الاساءة والجبد .. قوله

طَلَّ فِيهِ الْبَيْسُ مِثْلَ الْقَرِيبِ      بِ الْمَجْبُوتِ وَالْعَدُوِّ مِثْلَ الصَّدِيقِ

وقوله ايضا

مَا إِنْ زَالَ الْإِنْدَى يَدْنَى إِلَيْهِ يَدَا      مَتَّاحَةً مِنْ بَيْدَالِهَارٍ وَالرَّحِمِ

ومن الخطأ .. قوله

وَرَحِبَ سَدْرُ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةً      كَوْشِعِهِ لَمْ يَفْشَى عَنْ أَهْلِهِ بَدَا

وذلك ان البلدان التي تضيق باهلها لم تضق باهلها الضيق الارض .. ومن اختط البلدان لم يختطها

على قدر ضيق الارض وسعتها .. وانما اختطت على حسب الاتفاق .. ولعل المسكون منها

[١] — السرور — الضيق حلة التدى — والمجدد — الذى قد اقتطع لونه

لا يكون جزء من الف جزء فلا ي مضي نصيره ضيق البلدان الضيقة من اجل ضيق الارض .. والصواب ان يقول — ورحب صدرلو ان الارض واسعة كوسع لم يسعها الفلك او لضافت عنها السماء — او يقول — لو ان سعة كل بلد كسعة صدره لم يضيق عن اهله بلد .. والجيد في هذا المضي .. قول البحترى

مفازة صدر لو تطرق لم يكن ليسلكها فرداً سليك المقابر [١]

اى لم يكن ليسلكها الابد ليل لستها .. على ان قوله مفازة صدر استعارة بعيدة .. ومن الخطاء .. قول ابى تمام

سأخذ نصراً ماحيث واقى لأعلم أن قد جل نصراً عن الحمد

وقد رفع المدوح عن الحمد الذى رضى الله جل وعز لنفسه . وندب عباده لذكره . ونسبه اليه . واقترح به كتابه .. وقد قال الاول — الزيادة فى الحمد قصان — ولم نعرف احدا رفع احداً عن الحمد . ولا من استقل الحمد للمدوح .. قال زهير بن ابى سلمى

متصرف للحميد معترف للبرزء نهائش الى الذكر [٢]

وقال الاعشى

ولكن على الحمد انفاكه وقد يشتريه باعلى تمن

وقال الخطيب

ومن ينفط اتمان الحماد يحمدي

وقالت الحسناء \*

ترى الحمد يهوى الى ينيدي يرى افضل الحميد ان يحمدا

والجيد .. قول البحترى

لأنجل خلق قط عن اكرؤمى ثنى بجلت عن الثدى والباس

ومن الخطاء .. قوله

[١] — المقاب — واحده مقنن بالكسر جماعه الجبل والمرسان .. والبيت فى الموازنة هكذا

مفازة صدر لم تطرق ولم يكن ليسلكها برداً سليك المقابر

[٢] — قوله لعمد — هكذا فى الاصول .. والذى فى الموازنة — متصرف للحميد — وكتب

نحوه .. اى حيث ما رأى غنة فكسبه الحمد لنفسها وطلبها

ظنُّوا فكان بكاءً حَوْلَ أَيْدِيهِمْ      ثمَّ ارعوتُ وذاكَ حَكَمَ كَيْدِ  
اجدز بِجَنَرَةٍ لَوْعَةٍ اطفاؤها      بالدمع ان تزداد طول وقود

هذا خلاف ما يعرفه الناس .. لانهم قد اجمعوا .. ان البكاء يطفى الغليل . ويبرد حرارة  
المحزون . ويزيل شدة الوجد .. وذكروا ان امرأة مات ولدها فاسكت نفسها عن البكاء  
صبرا واحتسابا فخرج الدم من ثديها وذلك لما ورد عليها من شدة الحزن مع الامتناع  
من البكاء .. وقد شهد ابو تمام بصحة ما ذكرناه وخالف قوله الاول .. فقال

نزت فريدَ مدامعٍ لم تنظم      والدمع يحمل بعض قُلِّ المغموم

وقال

واقع بالحدود والبرد منه      واقع بالقلوب والاكباد

وقال امرؤ القيس

وان شفاى عبرة مُهَرَّجَةٍ      فهل عند رسم دارس من مَعُول

اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الانباري \* قال حدثنا محمد بن المربان \* قال حدثنا حماد \*  
ابن اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال حدثنا محمد بن كناسة \* قال .. قال ابو بكر بن  
عياش \* كنت واتشاب اذا اصابتى مصيبة لابي فيحترق جوفى فرأيت امرأيا بالكناس  
على ناقة له والناس حوله وهو يشد

خليلٍ عوجا من صدور الرواحِل      بركة حَزَوِيٍّ قَابِكِيَا فِي النَّازِلِ

لعلَّ انحدارَ الدمع يثقب راحة      من الوجد او يشتفى بخيِّ البَلالِ

فسئلت عن الاعرابي .. فقيل هو ذوالرمة .. فكنت بعد ذلك .. اذا اصابتى مصيبة  
بكيت فاشتفيت .. فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره .. وقال الفرزدق

قللت لها ان البكاء لراحة      به يشتفى من ظن ان لالتافيا

وقد تبعه البحرى على اسائه .. فقال

فسلامَ فينَّ مدامعٍ تُدِيقُ الجوى      وعذابَ قَلْبٍ فِي الحَسَنِ مُعَذِّبِ

— تدق — من الوديعة .. وهى الهاجرة لدنوا الحرف بها .. والودق اسله الدنو .. يقال



أثان وديق اذا دنت من الفعل — والودق — القطر لدنوه من الارض بعد انحلاله  
من السحاب .. والخطاء الفاحش له .. قوله — اى ابتمام —

رضيتُ وعَلَّ ارضي إذا كَانَ مُسْخَطِي من الأمرِ مَا قَبِرَ رَضِي مَنْ لَهُ الْأَمْرُ

والمعنى لست ارضى اذا كان الذى يسخطى هو الذى يرضاه الله عز وجل .. لان هل  
تقرر لفعل ينفيه عن نفسه .. كما تقول — هل يمكننى المقام — وهل آتى بما تكره —  
معناه لا يمكننى المقام .. ومعنى قوله هل ارضى اذا كان مسخطى .. اى لا ارضى ..  
ومن الخطاء قوله

ويوم كطول الدهر في عرض مثله ووجدى من هذا وهذاك اطول  
قد استعمل الناس الطول والعرض فيما ليس له استعمالاً مخصوصاً .. كقول كثير  
أَنْتَ ابْنُ قَرْمَنٍ قَرْمَنٌ نَوْفَالِيهَا فِي الْبَحْرِ صَارَ الْبَيْتُكَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ  
اى صار اليك المجد بتمامه .. وقول كثير ايضا

بَطَاحِي لَهُ لَسِبَ مُسْخِي وَاخْلَاقُ لَهَا عَرَضٌ وَطُولُ

فعل هذا استعمال هذان اللفظان .. وقالوا هذا الشيء في طول ذلك وعرضه اذا كان مامرى  
طوله وعرضه .. ولا يستعمل فيما ليس له طول وعرض على الحقيقة .. ولا يجوز مخالفة  
الاستعمال البتة .. وكان ابتمام قد استوفى المعنى في قوله — كطول الدهر — ولم يكن  
به حاجة الى ذكر العرض .. ومن اخص قول البيهقي ورواه لنا ابواحمد عن ابن  
طاهر \* لا بى تمام والصحيح انه للبيهقي

بَدَتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ أَنَّ حَمْدَهُ مِنْ الدَّرِّ مَا أَصْفَرَّتْ حَوَاشِيهِ فِي الْعَقْدِ

وانما يوصف الدر بشدة البياض .. واذا اريدنا بالقة في وصفه وصف بالتصوع .. ومن  
اعيب عيوبه الصفرة .. وقالوا — كوكب درى — لياضه .. واذا اصفر احتيل في ازالة  
صفرة ليتوضأ .. واستعمال الحواشي في الدر ايضا خطأ .. ولوقال نواحيه لكان اجود  
والحاشية للبرد والثوب فاما حاشية الدر فغير معروف .. وفيها

وَجَرَّتْ عَلَى الْأَيْدِي حِمَّةٌ جَسْمُهُ كَذَلِكَ مَوْجُ الْبَحْرِ مُلْتَهَبُ الْوَقْدِ

وهذا غلط لان البحر غير ملتهب الموح ولا متقدما .. ولو كان متقدماً لاملتها لما امكن  
ركوبه وانما اراد ان يغضب امر الممدوح فجاء بما لا يعرف .. وفيها

ولست رى شوك القنادة خافها سموه رياح القنادة حلت من الزيد

وهذا خطأ لانه شبه العليل بشوك القنادة على صلابته على شدة العلة وزعم ان شوك القنادة لا يخاف النار التي قدح بالزاد .. وقد علمنا ان النار تقاتل الصخر وتابن الحديد .. فكيف يسلم منها القنادة وليس لذكر السموم والرياح ايضا في هذا البيت فائدة ولا موقع .. وللمامات المتوكل \* الشد رجل جماعة

مات الخليفة أيتها الثقلان

فقالوا جيد نى الخليفة الى الجن والانس في نصف بيت .. فقال

فكأننى أفطرت في رمضان

فضحكوا منه.. ونوردها هنا جملة تتم بها معانى هذا الباب.. ينبى ان تعرف ان اجود الوصف ما يستوعب اكثر معانى الموصوف حتى كأنه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينك وذلك مثل .. قول الشهاج في نبالة

حَلَّتْ غَيْرَ آثَارِ الْأَرَاغِيلِ رَمَيْتُ قَفَقِصَ فِي الْأَبَاطِ مِنْهَا وَقَاضِيَا

فهذا البيت يصور لك هرولة الرجال و وقاضيا في أباطها تتقمع — والوقاص — جمع وفضة وهي الجعبة .. وقول يزيد بن عمرو \* الطائي

الامن رأى قومي كان رجالهم نخيل اتاها عاضد فأما لها

فهذا التشبيه كأنه يصور لك المقتلى مصرعين .. وقال العتاني \* في السحاب

والنم كالثوب في الآفاق مُنَشَّرُ مَنْ فَوْقَهُ طَبَقٌ مَنْ تَحْتَهُ طَبَقٌ

تَطْنَهُ مُضْمِتًا لَاقَبَقَ فِيهِ فَأَنَّ سَأَتْ عِزَالِيهِ قُلْتَ الثَّوْبَ مَنْفِقِي

ان ممع الرعد فيه قلت مخرق أَوْلَا لَإِلْهِ الْبَرْقُ فِيهِ قُلْتَ مَحْتَرِقُ

وينبى ان يكون التشبيـب .. دالاعلى شدة الصبابة. وافرط الوجد . والتهالك في الصبوة.. ويكون ربا . من دلائل الحشونة والجلادة . وامارات الآباء والمزة .. ومن امثلة ذلك قول ابي الشيس \*

وقفت الهوى بي حيث انت فليس لي      متأخر عنه ولا متقدم  
اجدا للملامة في هواك لذينة      حباً لذكرك فليكني اللوم  
اشبهت اعدائي ففرت احبهم      اذ كان حطى منك حطى ونهم  
واهنتى فاهنت نفسى صامراً      مآمن يهون عليك من اكبرم

فهذا غاية التهلك في الحب . و نهاية المطاعة للمحبيب . . ويستجد التشيب ايضا اذا  
تضمن ذكر التشوق والتذكر لمعاhead الاحبة . بهبوب الرياح . ولع البروق . وما يجري  
جراهما من ذكر الديار والاثار . . فن احوذ ما قيل في الديار . . قول الازدي \*

لم تدع الاربح والقطر والبلى      من الدار الا ما يشف ويشف  
وفي ذكر البروق . . قول الاول

سرى البرق من نحو لحجاز فشاقي      وكل حجازي له البرق شاق  
بدا مثل نبض العرق والبهذ دونه      واكتاف لبي دوننا والأساليق  
نهارى بأشراق السلاع موكل      وليلى اذا ما جئني الليل آرق  
فواكبدى بما الاق من الهوى      اذاحن الف او تالقي بارق  
وكذا ينبغي ان يكون التشيب دالا على الحنين والتحصر وشدة الاسف . . كقوله

ولبت عشيكت حتى يروجر      اليك ولكن خل عينيك ندماً  
وذكر انه حتى سمى المنى      على كبدى من خشية ان تصدماً  
وقل ابن مصر \*

وكنت ادود امين تردابك      فقد وردت ما كنت عنه اذودها  
خديتى ماني مثير عيب وانف      وجسد الايام الحى من بعيدها  
فهذا يدل على تحصر شديد وحين مرط . . وقول الآخر

وددت ترق امينشوره بي      ومن الهوى جميعاً في رداء  
ماه . . وهذنين ما به      انصق محبة منه بدائي

فحن اليه حين السقم الى الشفا .. ومن الشعر الدالّ على شدة الحسرة والشوق ..  
قول الآخر

يقرّ يميني أن ارى رَمَّةً أَلْقَا      إذا ما بدت يوماً لعيني قِلَالَهَا  
ولست وإن احببت من يسكن النضا      بأول راجع حاجة لا ينالها  
وينبى ان يظهر الناسب الرغبة في الحب . وان لا يظهر التبرم به .. كائى صخر • حين  
يقول

فياحبا زدى جووى كل لينة      وبأسلوة الأيام موعداك الحشر  
وقول الآخر

تشكى المحبون الصبابة ليني      تحملت ما يقون من بينهم وخدي  
فكانت لنفسى لغة الحب كلها      ولم يلقها قبل نحب ولا يبدى  
وينبى ان يكون في النسب دليل التذلل والتعير .. كقول الحكم الحضري •  
تسامم نوبها في الدرع رادة [١] وفي المرط لقساوان ردفهما عبث  
فواقه ما درى ازبدت ملاحة      وحسناً على النسوان ام ليس لي عقل  
وقيل لبعضهم ما بلغ من حك لفلاة .. فقال انى ارى الشمس على حيطانها احس منها  
على حيطان جيرانها ..

ولما كانت اغراض الشعراء كثيرة . و معانيهم متشعبة حة . لا يلبثها الاحصاء .  
كان من الوجه ان نذكر ما هو اكثر استعمالا . و اطول مداوسة له . و هو المدح .  
والهجاء . والوصف . والنسب . والمراتى . والفخر .. وقد ذكرت قبل هذا المدح  
والهجاء . وما ينبى استعماله فيها .. ثم ذكرت الآن الوصف والنسب .. وتركت المراتى  
والفخر لانهما داخلان في المدح .. وذلك ان الفخر هو مدحك نفسك بالطهارة .  
والغفاف . والحلم . والعلم . والحسب . وما يجرى مجرى ذلك .. والمرثية مدح الميت  
والفرق بينهما وبين المدح .. ان قول كان كذا وكذا وقول في المدح هو كذا وانت كذا ..  
فبئنى ان تتوخى في المرثية ما تتوخى في المدح .. الا انك اذا اردت ان تذكر الميت بالجلود  
والشجاعة قول مات الجلود . وهلك الشجاعة . ولا تقول كان فلانا جوادا وشجاعا ..

فمن ذلك برد غير مستحسن وما كان انيت يكفه في حياته فينبى ان لا يذكر انه يبكى عليه  
مثل اسيل والابل وما يجرى مجراهم .. وانما يذكر اغتباضهم بموته .. وقد احسنت  
الحسناء \* حيث تقول

هَكَذَا قَدْ ذُكِرْتَ طَلْقَةً وَاسْتَرَحْتُ فَلَيْتَ الْحَيْلَ فَارْسُهَا يَرَاهَا

بل يوصف بالبكاء عليه من كان يحسن اليه في حياته اليه .. كما قال النضوى

لِيَبْكُكَ شَيْخٌ لَا يَجِدُ مِنْ يَمِينِهِ وَطَاوِي الْحَنَى نَائِي الْمَزَارِ غَرِيبُ

فهذه جملة اذا تدبرها صانع الكلاسة استغنى بها عن غيرها وبالله التوفيق

• • •

### الباب الثالث

في معرفة صنعة الكلام ورتيب الالفاظ فيه

-----

### الفصل الاول من الباب الثالث

في كيفية نظم الكلام والقول في نغمة الشعر وما ينبغي استعمار في تأليفه

اذا اردت ان تمنع كلامه فحضر معانيه ببالك وتنوق له كرائم اللفظ واجعلها على  
ذكر منك . ليقرّب عيب تناوئها . ولا يتعبك طلبها . واعمله مادمت في شباب نشاطك .  
فذا غشيت الغتور . وتخونك الملال . فمست .. فان الكثير مع الملال قليل . والنفيس  
مع الضجر خسيس . وخواطر كئيبات يسقى منها شئ بمسئئ .. فتجد حاجتك  
من ارمى . وتسل ارب من اذمة .. فذا اكرت عليها نضب ماؤها . وقيل عنك  
غناؤها . وبني ان يجرى مع الكلاسة مصارعة .. فاذا مررت بلفظ حسن اخذت  
برقبته . او معى بديع تماقت بذيله . وتحدّر ان يسبقك فانه ان سبقك تعبت في تابعه .  
ونصبت في تعبه . ولعلّك لانلحقه على ضوئ الطلب . ومواصلة الدأب .. وقد قال الشاعر

اد ضيّعت اوائكى امرأ أبنت اعجاز الآلات

وقلوا .. ينبى لصانع الكلاسة . ان لا يتقدم الكلام قدما . ولا يتبع ذنابه تبعا . ولا

يحمله على لسانه حملاً .. فإنه ان تقدم الكلام لم يتبعه خفيه وهزله وانحرفه والشارد منه .. وان تبعه قائته سوابقه ولواحقه . وتباعدت عنه جياده وغرره . وان حمله على لسانه قتلت عليه اوساقه واعباؤه . ودخلت مساويه في محاسنه .. ولكنه يجرى معه فلا تند عنه نأدة معجبة سناً الا كبجها . ولا تحلف عنه مثقلة هزيلة الا اروحها . فطوراً يفرقه ليختار احسنه . وطوراً يجمعه ليقرب عليه خطوة الفكر . ويتاول اللفظ من تحت لسانه . ولا يسلط الملل على قلبه . ولا الاكثار على فكره . فيأخذ عفوه . ويستغزر دره . ولا يكره ايأ . ولا يدفع آتياً .. (وقال) بشر بن المتمر \* خذ من نفسك ساعة لنشاطك . وفراغ بالك . واجابنها لك .. فإن قلبك في تلك الساعة اكرم جوهرأ . واشرق حسناً . واحسن في الاسماع . واحلى في الصدور . واسلم من فاحش الخطاء . واجلب لكل غرة من لفظ كريم . ومعنى يديع ..

(واعلم) ان ذلك اجدى عليك من ما يعطيك يومك الاطول بالكند والمطالبة والمجاهدة والتكلف والمعاناة .. ومهما اخطأك لم يخطئك ان يكون مقبلاً قصداً . وخفيفاً على اللسان سهلاً . وكما خرج عن ينبوعه . ونجم من معدنه .. وآياك والتوعر . فإن التوعر يسلمك الى التقيد . والتقيد هو الذي يستهلك معانيك . ويشين الفاظك . ومن أراع معنى كريماً . فليتمس له لفظاً كريماً .. فان حق المعنى الشريف . اللفظ الشريف .. ومن حققهما ان يصونها عما يدنسهما ويضدها ويهجنهما قصير بهما الى حد تكون فيه اسوأ حالا منك قبل ان تلتبس منازل البلاغة . وترهن نفسك في ملابسهما . فكن في ثلاث منازل

فأول الثلاث — ان يكون لفظك شريفاً عذباً . وفحماً سهلاً . ويكون معنالك ظاهراً مكشوقاً . وقريباً معروفاً .. فان كانت هذه لآنوائيك . ولا تسح لك . عند اول خاطر .. وتجد اللفظة لم تقع موقعها . ولم تصل الى مركزها . ولم تصل بسلكها . وكانت قلقة في موضعها . نافرة عن مكانها . فلا تكرهها على اغتصاب الاماكن . والنزول في غير اوطانها .. فانك ان لم تتعاط قريض الشعر اشظوه . ولم تتكلف اختيار الكلام المتثور . لم يعبك بذلك احد .. وان تكلفته ولم تكن حاذقاً مطبوعاً . ولا عكماً لشأنك بصيرا . عابك من انت اقل عيا منه . وزرى عليك من هو دونك ..

فان ابتليت بتكلفة القول . وآماطى الصناعة . وذ تسبح لك الطبيعة في اول وهلة . وتمصى عليك بعد اجالة الفكرة . فلا تعجل . ودعه سحابة يومك ولا تضجر . وامهله سواد ليلتك . وعادوه عند نشاطك . فانك لا تعدم الاجابة والمواتاة . وان كانت هناك طبيعة .

واجريت من الصناعة على عرف وهى — الميزة الثانية — فان تمتع عليك بعد ذلك مع ترويح الحاطر . وطول الامهال ..

والميزة الثالثة — ان تحول من هذه الصناعة . الى اشبه الصناعات اليك . واخفها عليك . فانك لم تشهها الا وبينكما نسب .. والنشء لا يحسن الا الى ما شاكله .. وان كانت المشاكلة قد تكون فى طبقات .. فان النفوس لا تجود بمكنونها . ولا تسمح بمخزونها . مع الرهبة . كما تجود مع الرغبة والهمة ..

وينبى ان تعرف اقدار المصانى . فتوازن بينها وبين اوزان المستمعين . وبين اقدار الحالات . فتجعل لكل طبقة كلاما . ولكل حال مقاما . حتى تقسم اقدار المصانى . على اقدار المقامات .. واقدار المستمعين . على اقدار الحالات ..

( واعلم ) ان المنفعة مع موافقة الحال . وما يجب لكل مقام من المقال .. فان كنت متكلمًا .. ( او ) احتجت الى عمل خطبة لبعض من تصلح له الخطب . او قصيدة لبعض ما يراد له القصيد .. فتخط الفاظ المتكلمين .. مثل الجمل والعرض والكون والتأليف والوجود فان ذلك هبة : وخطب بعضهم فقال .. ان الله انشأ الخلق وسواهم ومكنهم ثم لاشاهم .. فضحكوا منه .. وقال بعض المتأخرين

نورُتين فيه لأهوتيه      فيكاد يظلم عِلمُ مالنَّ يُظلمَا [١]

فانى من الهمة بما لا كفا له .. وكذلك كن ايضا اذا كنت كاتبًا ..

واعلم ان الرسائل والخطب متشاكلتان فى انهما كلاه لا يلحقه وزن ولا قافية .. وقد بتشاكلان ايضا من جهة الامااض والقواصل . فلفاظ الخطباء . تشبه الفاظ الكتاب . فى السهولة والعذوبة . وكذلك قواصل الخطب . مثل قواصل الرسائل .. ولا فرق بينهما الا ان الخطبة يشافه بها . والرسالة يكتب بها . والرسالة تجعل خطبة . والخطبة تجعل رسالة .. فى يسر كلفة ولا يتباه مثل ذلك فى الشعر من سرعة قلبه واحاطته الى الرسائل الا بشكفة .. وكذلك الرسالة والخطبة لا يجعلان شعراً الا بمشقة ..

وبما يعرف ايضا من الخطابة والكتابة انهما محتصتان بامر الدين والسلطان . وعليهما مدار الدار . وليس ثلث شعر بهما اختصاص ..

اما الكتابة فملها مدار السلطان .. والخطابة لها الحظ الاوفر من امر الدين .. لان الخطبة شرط انصلا الى هي عماد الدين . فى الاعياد والجمعات والجماعات . وتشتمل على ذكر انواعها التى يجب ان يتمهد بها الامام بعينه لئلا تدرس من قلوبهم آثار ما نزل الله عز وجل من ذلك فى كتابه الى غير ذلك من منافع الخطب .. ولا يقع الشعر فى شئ من هذه الاشياء

موقفاً .. ولكن له مواضع لا ينجح فيها غيره من الخطب والرسائل وغيرها .. وإن كان أكثره قد بنى على الكذب والاستحالة من الصفات الممتعة . والتموت الخارجة عن العادات والالفاظ الكاذبة . من قذف المحصنات . وشهادة الزور . وقول البهتان .. لأسيا الشعر الجاهلي الذي هو أقوى الشعر وافعله وليس يراد منه الا حسن اللفظ وجودة المعنى هذا هو الذي سوغ استعمال الكذب وغيره مما جرى ذكره فيه .. وقيل لبعض الفلاسفة .. فلان يكذب في شعره .. فقال يراد من الشاعر حسن الكلام . والصدق يراد من الانبياء ..

فن مراتب العالية التي لا يلحقه فيها شيء من الكلام .. هو النظم الذي به زنة الالفاظ . وتماح حسنها . وليس شيء من اصناف المنظومات يبلغ في قوة اللفظ منزلة الشعر .. وما يفضل به غيره ايضا طول بهائه على افواء الرواة . وامتداد ابرمان الطويل به وذلك لارتباط بعض اجزائه ببعض وهذه خاصية له في كل لغة . وعند كل امة .. وطول مدة الشيء من اشرف فضائله ..

وما يفضل به غيره من الكلام .. استفاضته في الناس ويمد سيرة في الافاق .. وليس شيء اسير من الشعر الجيد .. وهو في ذلك نظير الامثال .. وقد قيل .. لاشئ اسبق الى الاسماع . ووقع في القلوب . وابتقى على اللبالي والايام . من مثل سائر . وشعر نادر .. وما يفضل به غيره .. انه ليس يؤثر في الاعراض والانساب . تأثير الشعر في الحمد والذم شيء من الكلام . فكم من شريف وضع . وخامل دنى رفع . وهذه فضيلة غير معروفة في الرسائل والخطب ..

وما يفضلهما به ايضا .. انه ليس شيء يقو مضاميه في محاسن الخالصة . والمشاهد الجامعة . اذا قام به منشد على رؤس الاشهاد .. ولا يفوز احد من مؤلفي الكلام . بما يفوز به صاحبه من العطايا الجزيلة . والموارف السنية . ولا يهتز ملك . ولا رئيس لشيء من الكلام . كما يهتز له ويرتاح لاستماعه وهذه فضيلة اخرى لا يلحقه فيها شيء من الكلام .. ومنه .. ان مجالس الطرقاء والادباء . لا تطيب . ولا تؤنس . الا بانشاد الاشعار . ومذاكر الاخبار . واحسن الاخبار عندهم ما كان في انشائها اشعار .. وهذا شيء مفقود في غير الشعر ..

وما يفضل به الشعر .. ان الالحان التي هي اهنى اللذات . اذا سمعها ذوو القرائح الصافية . والانس اللطيفة . لانتهاضها الى كل منظوم من الشعر . فهو لها بمنزلة المادة المتعاطلة لصورها الشريفة .. ( الا ) ضرباً من الالحان امارسية تصاغ على كلام غير منظوم نظم الشعر .. تمطط فيه الالفاظ فالالحان منظومة . والافاض منشودة ..



ومن افضل فضائل الشعر .. ان الفاظ المفة انما يؤخذ جزلها وفصيحا . وفعلها  
وغربها من الشعر .. ومن لم يكن راوية لاشعار العرب تين النقص في صناعته ..

ومن ذلك ايضا ان اشواهد تنزع من الشعر ولولاه لم يكن على مايلبس من الفاظ  
القرآن واخبار الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) شاهد ..

وكذلك لاتعرف انساب العرب وتواريخها وايامها ووقايعها الا من جملة اشعارها .  
فالشعر ديوان العرب . وخزانة حكمها . ومستبج آدابها . ومستودع علومها .. فاذا  
كان ذلك كذلك .. فحاجة الكاتب والحبيب وكل متأدب بلغة العرب او ناظر في علومها  
مسته وفاقته الى روايته شديدة ..

واما النقص الذي يلحق الشعر من اجتهات التي ذكرناها .. فليس يوجب الرغبة عنه  
وانزهاده فيه .. واستئمانه عز وجل في امرا شعرآ يدل على ان المذموم من الشعر ..  
( انما ) هو المعدول عن جهة الصواب الى الخطاء والمصروف عن جهة الانصاف والعدل  
الى الظلم والجور .. واذا ارتفعت هذه الصفات ارتفع المذموم .. ( ولو ) كان الذم لازماً له  
لكونه شعراً لما جاز ان يزول عنه على حال من الاحوال ومع ذلك فان من اكمل  
الصفات .. صفات الحبيب والكاتب ان يكونا شاعرين كان من اتم صفات الشاعر ان  
يكون خطيبا كاتباً والذي قصر بالشعر كثرته وتماطى كل احد له حتى العامة والسفلة  
فلحقه من النقص ما لحق المود والشطرخ حين تماطاه كل احد ..

ومن صفات الشعر الذي يختص به دون غيره .. ان الانسان اذا اراد مدح نفسه  
فانشأ رسالة في ذلك او عمل خطبة فيه به في غاية القباحة .. وان عمل في ذلك ابياتاً  
من الشعر احتمال ..

ومن ذلك ان صاحب الرعدة والابهة .. لو حطب بذكر عشيق له ووصف وجده به  
وحينه اليه وشهرته في حبه وبكاه من احبه لاشتهجن منه ذلك وتخص به فيه .. ولو قال  
في ذلك شعراً لكان حسناً ..

واذا اردت ان تعمل شعراً فحصر المعاني التي تريد تضمها فكرك واخطرها على قلبك  
واضبط لها وزناً يتقى فيه ابرادها لوقية يحنها .. من المعاني ما تمكن من نظمه في قافية  
ولا تمكن منه في اخرى .. وتكون في هذه اقرب طريقاً وايسر كلمة منه في تلك .. ولان  
تعو الكلام فتأخذه من موف فيحيى سبباً سهلاً في ضلوة وروني خير من ان يملوك  
فيحيى كزاً وجراً ومتجعدا حفا .. فذا عمت القصيدة فهذبها وقبحها .. بالقاء ماغت من  
من اينها ورث ورفل والاقتصار على ما حسن وفصح .. بمبدأ حرف منها بآخر اجود

منه حتى تستوى اجزاؤها وتتضارع هو اديها وأعجازها .. فقد انشدنا ابو احمد  
قال انشدنا ابوبكر بن دريد

طَرَقَتْكَ مَرَّةٌ مِنْ مَزَارٍ نَازِحٍ      يَاحْسَنَ زَائِرَةٍ وَبَشْدِ مَزَارٍ

ثم قال ابو بكر لوقال — يا قرب زائرة وبعد مزار — لكان اجود .. وكذلك هو  
لثمنه العباقي .. واخبرنا ابو احمد عن ابى بكر عن عبدالرحمن عن عمه عن المتعجب \*  
ابن نهان .. قال سمعت الاشهب \* بن جيل يقول .. انا اول من قال لهجا . بين حرير  
وابن لجأ \* اشددت جريراً قوله

نَضَعُكَ إِحْيَاهَا عَلَى دَلَاهَا      تَلَاظِمُ الْأَزْدِ عَلَى عَطَاهَا

حتى بلغت الى قوله

نَجَّرَ بِالْأَهْوَنِ مِنْ دُعَاهَا      جَرَّ لِمَجْزُوءِ الثِّيِّ مِنْ كِسَاهَا

فقال جرير الا قال — جر الفتاة طرفي رداها — فرجعت الى ابن لجأ فاخبرته .. فقال  
والله ما اردت الا ضفة المجوز ووقع بينهما الشر .. وقول جرير — جر المروس طرفي  
رداها — احسن وانظر واحلا من قول عمرو بن لجأ — جر المجوز التي من كسائها —  
وليس في اعتذار ابن لجأ بضفة المجوز فائدة لان الفتاة معها من الدلال ما يقوم في الهوي  
مقام ضفة المجوز وانكار جرير قوله — التي من كسائها — قد دقيق وانما انكره  
لان فيه شعبة من التكلف وقول جرير — طرفي رداها — اساس واسهل واقل  
حروفا .. وقولك رأيت الايسار بذلك .. اجود من قولك .. رأيت ان اوعز بذلك ..  
كذا وجدت حذاق الكتاب يقولون .. وعجبت من البحتری كيف قال

لَقَمَرُ النَوَافِي يَوْمَ مَحَرَّاءَ أَرْبَدٍ      لَقَدْ هَيَّجَتْ وَجَدًا عَلَى ذِي تَوَجِدٍ

ولو قال — على متوجد — لكان اسهل واساس واحسن .. وفي غير هذه الرواية .. قال  
فقال ابن لجأ لجرير فقد قلت اعجب من هذا .. وهو قولك

وَأَوْفَى عِنْدَ الْمُرْدَقَاتِ عَشِيَّةً      لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَأَمِعَ

والله لو لم يلحقن الاعشيا لما لحقن حتى نكحن واحلن .. وقد كان هذا دأب جماعة من  
( ١٤ ) - مصنعين -

حذاق الشعراء من المحدثين والتقدماء .. منهم زهير كان يعمل القصيدة في ستة اشهر ويهذبها في ستة اشهر ثم يظهريها فتسمى قصائده الحوليات لذلك .. وقال بعضهم .. خير الشعراء الحولى المنقح .. وكان الحطيتي يعمل القصيدة في شهر وينظر فيها ثلاثة اشهر ثم يبرزها .. وكان ابونواس يعمل القصيدة ويتركها ليله ثم ينظر فيها فيلقى اكرها ويقتصر على الميون منها فلهذا قصر اكر قصائده .. وكان الجحزي يلقى من كل قصيدة يعملها جميع مايرتاب به فخرج شعره مهديا .. وكان ابوتمام لايفعل هذا الفعل وكان يرضى بأول خاطر قفى عليه عيب كثير ..

وتخير الانفاط وابدال بعضها من بعض يوجب الثام الكلام وهو من احسن لعموه وازين صفاته فان امكن مع ذلك منظوما من حروف سهلة الخارج كان احسن له وادعى للقلوب اليه وان اتفق له ان يكون موقعه في الاطناب والايجاز البقى بموقعه واحق بالمقام والحال كان جامعاً للحسن بارعا في الفضل وان بلغ مع ذلك ان تكون موارده تنيك عن مصادره واوله يكشف قناع آخره كان قدجع نهايةالحسن وبلغ اعلى مراتب التمام .. ومثاله .. ما انشدنا ابو احمد قال انشدنا ابوالحسن احمد \* بن جعفر البرمكى قال انشدنا عبيدالله بن عبدالله بن طاهر \* انفسه

اشازت بأطراف البنان الخصب	وضئت بمآخت النقاب المكشيب
وعضت على نقاحة في عينيها	بنى أثر عذب المذاقة أشيب
وأومت بها نحوى ففمت مبادراً	اليها فقالت هل سمعت بأشعب

فهذا اجود شعر سبك واشده التياما واكره طلاوة وماء .. وينبئ ان تحمل كلامك مشتها اوله بآخره . ومطابقا هاديه امجزه . ولا تخالف اطرافه . ولا تتأخر اطرافه . وتكون الكلمة منه موضوعة مع اختها . ومقرونة بلفقها . فان تتأخر الانفاط من اكبر عيوب الكلام .. ولا يكون ما بين ذلك حشو يستغنى عنه ويتم الكلام دونه .. ومثال ذلك .. من الكلام استلزام الاجزاء . غير المتأخر الاطراف .. قول اخن عمرو ذى الكلب \*

فأقيم ي عمرو ونوتهاك اذا نبها منك داء عضالا  
إدا نبها ليث عريّة [١] مُفنيّاً مفيداً خوساً ومالا

وَحَزَقِي تَجَاوَزَتْ جَهُولَهُ      يَوْجَنَاءَ حَزَفَ نَشْكِ الْكَلَالَا [١]

فَكُنْتُ النَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ      وَكُنْتُ ذَبْحِي اللَّيْلَ فِيهِ الْهَالَا

فجعلته الشمس بالنهار . والهلال بالليل .. وقالت .. مقنيا مفيدا .. ثم فسرت  
فقلت .. نفوساً ومالا .. وقال الآخر

وَفِي أَرْبَعٍ مَتَى حَلَّتْ مِنْكَ أَرْبَعُ      لَمَّا انْأَادَارَ أَثْمَارُهَا حَاجَ لِي كَرْبِي

أَوْجُهُكَ فِي عَيْنِي أَمَّ الرِّيقِ فِي فَمِي      أَمَّ النَّطَقِ فِي سَمْعِي أَمَّ الْحَبِّ فِي قَلْبِي

واخبرني ابواحمد .. قال كنت انا وجماعة من احداث بغداد ممن يتعاطى الادب مختلف  
الى مدرك \* نتعلم منه علم الشعر .. فقال لنا يوما اذا وضعتم الكلمة مع لفها كنتم شعراء ..  
ثم قال اجيزوا هذا البيت

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غَرُورٍ

فاجازه كل واحد من الجماعة بشئ فلم يرعه .. فقلت

وَأَنْ عَظُمْتَ فِي أَفْئِسْ وَصُدُورٍ

فقال هذا هو الجيد المختار .. واخبرنا ابواحمد الشطبي قال حدثنا ابوالعباس بن عربي \*  
قال حدثنا حماد عن يزيد بن جبلة [٢] \* .. قال دفن مسلمة رجلا من اهله وقال

رُوحٌ وَلَقَدْ دُؤَا كُلَّ يَوْمٍ وَلِيَّةٍ

ثم قال لبعضهم أجز فقال — فحى متى هذا الروح مع الندو — فقال مسلمة لم تصنع  
شيئاً .. فقال آخر — فيالك مقدماً مرةً ورواحاً — فقال لم تصنع شيئاً .. فقال لآخر  
أجز انت .. فقال

وَعَمَّا قَلِيلٍ لَأُروِّحُ وَلَا تَعْدُوا

فقال الآن تم البيت .. وعما لم يوضع الشيء مع لفقه من اشعار المتقدمين .. قول طرفه

[١] — الحرق — الارض البعيدة مستوية كانت او غير مستوية .. والثلاة الواسعة ايضا — والوجناء —  
الثافة الشديدة شبهت بالوجين من الارض اى الصلبة ذات الحجارة — وقوله — حرف — صفة فنانة ..  
والحرف من الابل النجيبة الماضية التي انضمت الاسفار شبهت بحرف السيف في مضائها .. وقيل هي  
اضمة الصلبة شبهت بحرف الجبل في شدتها [٢] — نسخة — ابن حنظلة

ولست بجائز التلاع غشافة ولكن متى يسترفد القوم أُرْفِدَ [١]

فالمصراع الثاني غير مشاكل الصورة للمصراع الاول وان كان المعنى صحيحاً .. لانه اراد  
ولست بحلال التلاع غشافة السؤال ولكنى ازل الامكنة المرتقمة ليتنا بوني فارفدهم .. وهذا  
وجه الكلام فلم يعبر عنه تمييزاً صحيحاً ولكنه خلطه وحذف منه حذفاً كثيراً فصار  
كالمشافر وأدوا آلاء الكلام كثيرة .. وهكذا قول الاعشى

وان امرء اسرى اليك ودونه نهوب ومؤمنة وبداء سملق [٢]

لحقوقة ان تستجيبى لصوتى وان تلعى ان الممان موفى

قوله — وان تلعى ان الممان موفى — غير مشاكل لما قبله .. وهكذا قول عنتره

حرق الجناح كأن لحني رأيه جنان بالانخبارهش مولع [٣]

ان الذين نبت لي براقهم هم اسلموا ليلي التام واورجوا [٤]

ليس قوله — بالاخبارهش مولع — فى شئ من صفة جناحه ولحيه .. وقول السموءل

فحن كاه المزن مافى نصابنا كهائم ولاقينا يمد بجيل [٥]

ليس فى قوله — مافى نصابنا كهائم — من قوله — فحن كاه المزن — فى شئ اذ ليس بين  
ماء المزن والنصاب والكهوء مقاربة ولو قال .. ونحن ليوث الحرب او اولوا الصرامة والنجدة  
مافى نصابنا كهائم لكان الكلام مستويًا .. ونحن كاه المزن صفاء اخلاق وبذل اكف لكان  
جيدا .. وجعل بعض الادباء من هذا الجنس قول امرئ القيس

كأني لم اركب جواداً للذة ولم اتبطن كاعياً ذات خلخال

وذا انباء الزق اروعى ولم اقل لحلي كزى كزاة بعد اجفال

[١] — التلاع — جمع تلة والتلة ما ترتفع من الارض وما تهبط منها ايضاً فهو من الازداد ..

قال ل الجهمرة وازداد الغضب لاذ اجعل يمل فى الاماكن المنخفضة لئلا يراه احد

[٢] — النهوب — من نهب يفتح السين واسكان الهاء الارض الواسعة — والمومنا — تقدم

نضيره — والسملق — الارض المستوية .. وقيل القفال الذى لا نبات فيه

[٣] — الحرق — فى الجناح قصر ويته .. قال فى اللسان حرق ويش الطائر فهو حرق النحس

— والجلمان — المقرضان واحدهما جلم

[٤] — النب — من نصب القربا نبياً اذا مد يده فى نضاه

[٥] — الكهائم — من كهمل الرجل كهامة اذا ضعف وجن من الاقدام .. اى ليس بيننا رجل ضئيف

قالوا .. فلو وضع مصراع كل بيت من هذين البيتين في موضع الآخر لكان احسن وادخل في استواء النسيج فكان يروى

كأنى لم اركب جواداً ولم اقل      لحلى كرى كرة بعد اجفال  
ولم اسباه الزق الروى للذة      ولم اتبطن كاعباً ذات خلخال

لان ركوب الجواد مع ذكر كرور الخيل اجود وذكر الخمر مع ذكر الكواعب احسن .. قال ابو احمد الذى جاء به امرؤ القيس هو الصحيح وذلك ان العرب تضع الشيء مع خلافه فيقولون الشدة والرخاء والبؤس والتعم وما يجرى مع ذلك .. وقالوا في قول ابن هرمة

وانى وتركى ندى الاكرمين      وقذى بكفى زندا شحاحا  
كتاركة بيضها بالعرآء      وملبسة بيض اخرى جناحا

وقول الفرزدق

وانك اذ تهجؤ نياماً وترنى [١]      سرايل قيس اوسحق الممايم  
كهريق ماء بالفلاة وغره      سرايل اذاعته رباح الساييم

كان ينبغي ان يكون بيت ابن هرمة مع بيت الفرزدق و بيت الفرزدق مع بيت ابن هرمة .. فيقال

وانى وتركى ندى الاكرمين      وقذى بكفى زندا شحاحا  
كهريق ماء بالفلاة وغره      سرايل اذاعته رباح الساييم  
وانك اذ تهجؤ نياماً وترنى      سرايل قيس اوسحق الممايم  
كتاركة بيضها بالعرآء      وملبسة بيض اخرى جناحا

حتى يصح التشبيه للشاعرين جميعاً .. ومن المتأخر الصدر والاعجاز .. قول حبيب بن اوس

محمد ان الحسنين حشود      وان مصاب المزني حيث ريد

ليس النصف الاول من النصف الثاني في شيء .. وقريب من ذلك .. قول الطائي \*

قوم هدى الله العباد بمجدهم      والمورثون الضيف بالأزواد

ومن الشعر المتلايم الاجزآء المتشابه الصدر والاعجاز .. قول ابى النجم

[١] - هكذا في الاصل المقول منه .. وفي نسخة - وترنى - بالمجبة ولم اقف عليه في درجائه

أَنَّ الْأَعْدَى لَنْ تَسَالَ قَدَمَيْنَا      حَتَّى تَسَالَ كَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ  
سَيِّمٍ فِي جَنِينٍ مِنْ أَعْرَ كَانَهُ      صُبْحُ يَسْقُ طِبَالِسَ الظَّلَاءِ  
وَعَجَزٍ خَضَلِ السَّنَانِ إِذَا التَّقَى      زَحَفَتْ بِخَاطِرَةِ الصَّدُورِ تَلَمَّاءِ

وكقول القطاميّ

يَمِينٍ زَهْوًا فَلَا الْأَعْمَازُ خَالِدَةٌ      وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْمَازِ تَسْكِلُ  
فَهَنَ مَعْرُضَاتٍ وَالْحَصَى رَمَضُ      وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ وَالطَّلُّ مَعْتَدِلُ

الا ان هذا لو كان في وصف نساءٍ لكان احسن .. فهو كالشيء الموضوع في غير موضعه ..  
ويبنى ان تجنب اذا مدحت او عابت المعاني التي يتغير منها ويستتبع سماعها . مثل  
قول ابي نواس

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا قَدَّمْتُمْ      بِي بَرْمَكٍ مِنْ رَائِحِينَ وَغَادِي  
وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَأْتِيَ بِهَذَا الْمُنَى فَمِثْلُكَ أَنْ تَسْلُكَ سَبِيلَ اسْتِحْجَ السُّلَى .. فِي قَوْلِهِ  
لَقَدْ أَسَى صَلاَحَ ابْنِ عَلِيٍّ      لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ صَلاَحًا  
إِذَا مَا الْمَوْتُ أَخْطَأَهُ فَلَسْنَا      نُبَالِي الْمَوْتَ حَيْثُ غَدَا وَرَاحًا

فذكر اخفاء الموت اياه وتجاوزة الى غيره فجاد المنى وحسن المستمع .. وقد احسن القائل

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْحُزْنَ يَبْنِي فَاةً      نِهَابَ حَرِيقٍ وَإِقْدُومَ حَامِدُ  
سَتَأْلَفُ قَدْرَانَ النَّفْسِ قَدْ قَدَّرَهُ      كَأَنَّكَ وَجَدَانَ النَّفْسِ أَنْتَ وَاجِدُ

فجعل ما يتغير منه من الفقدان لنفسه وما يستحب من الوجدان المدح .. وقد اساء  
ابو الوليد اربعة بن شبة \* حين انشد عبد الملك

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَا كُلَّ كُلٍّ حَتَّى      كَأَنَّ الْأَرْضَ سَاقِطَةُ الْحَدِيدِ  
وَمَا تَبْقَى الْمَيِّتَةَ حِينَ تَقْدُو      عَلَى فَيْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ  
وَأَعْمَى أَهْلُهَا سَكَرَ حَتَّى      تُوْفِي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ

وكان عبد الملك يكنى ابا الوليد فتغير منه وما زال يرى كراهة شعره في وجهه حتى مات ..

واذا دعت الضرورة الى سوق خبر واقمصا من كلام فاحتاج الى ان تتوخى فيه الصدق .  
وتحرى الحق . فان الكلام حينئذ يملك ويحوجك الى اتباعه والاعتداله .. وبني ان  
تأخذ في طريق سهل عليك حكايته فيها وتركب قافية طيعك في استيفائك له كما فعل  
. النابغة في .. قوله [١]

وَأَخْكُمُ حُكْمُ فَتَاةٍ حَتَّى إِذْ لَطَرَتْ      إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارْدَى أَلْمَدِ  
يَحْفَهُ جَانِبًا يَنْقِرُ وَتَنْبَعُهُ      وَمِثْلُ الزَّجَاجَةِ لَمْ تَكْمَلْ مِنَ الرَّمَدِ  
قَالَتْ أَلَا لَيْتَنِي هَذَا الْحَمَامُ لَنَا      إِلَى حَمَامَتَيْنَا أَوْ يُضْفَعُ قَعْدِ  
فَكَمَلَتْ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتَا      وَاسْرَعَتْ حَسْبُهُ فِي ذَلِكَ الْعَدُو  
فَحَسْبُهُ قَالِقُوهُ كَمَا حَسَبَتْ      تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَقْطَعْ وَلَمْ تَزِدْ

فهذا اجود ما يذكر في هذا الباب واصعب ما رآه شاعر منه لانه عمد الى حساب دقيق  
فاورده مشروحا ملخصا وحكاة حكاية صادقة .. ولما احتاج الى ان يذكر العدد والزيادة  
والنقص في الكلام على قافية فاصلة الدال فسهل عليه طريقه واطرد سبيله .. ومثل ذلك  
ما ناه البحرى في القصيدة التي اولها

هَاجَ الْحَيْلُ لَنَا ذَكَرُى إِذَا طَافَا      وَأَفَاحِدُنَا وَالصُّبْحُ قَدْ وَافَا

وكان قد احتاج الى ذكر الالف . والاحاف . والاضاف . والاسراف . وترك الاقتصار  
على الانصاف . فجعل القصيدة قافية . فاستوى له مراده وقرب عليه مرامه .. وهو قوله

قَضَيْتَ عَنِّي ابْنَ بَسْطَامٍ صَنِيعَتُهُ      عِنْدِي وَضَاعَفْتَ مَا أَوْلَاهُ اضْمَاعًا  
وَكَانَ مَعْرُوفُهُ قَضْدًا إِلَى وَمَا      جَلَّيْتَهُ عَنْهُ تَبْذِيرًا وَأَسْرَافًا  
يُثْوِنُ عَيْنًا فَوَلَّيْتَ الثَّوَابَ بِهَا      حَتَّى أَتَشَنَّتُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ آلَافَا  
قَدْ كَانَ يَكْفِيهِ مِمَّا قَدِمَتْ يَدُهُ      وَمَا يَزِيدُ عَلَى الْآخِرِ انْصَافًا

ولا ينبغي ان يكون لفظك وحشيا بدويا . وكذلك لا يصح ان يكون مبتدلا سوقيا ..  
اخبرنا ابواحد عن مبرمان عن ابى جعفر بن القتي عن ابيه .. قال قال خلف الاحمر

[١] - قوله فتات الحلى - اى زرقاء اليمامة وهى من بقايا طم وديدس والحكاية مشهورة  
في دواوين الادب - والند - مولاهم القليل الذى يكون في الشتاء ويجف في الصيف - والنيق -  
الجبل - وقوله اوصله - بمعنى واصله لا يعني الشك ومثل هذا في اللغة موجود



قال شيخ من اهل الكوفة .. أما عجبت ان الشاعر قال — انبت قيصوماً وجنبجاء [١] —

فاتحتم وقلت انا — انبت اجاساً وقفا — فلم يحتمل ..

والنحار من الكلام ما كان سهلاً جزلاً لا يشوبه شيء من كلام العامة والفاظ المشوية وما لم يخالف فيه وجه الاستعمال .. الا ترى الى قول المتنبي

أَيُّ الْبَطَارِقِ وَالْحَلْفِ الَّذِي خَلَفُوا      يَفْرِقِي الْمَلِكِ وَالزَّعْمَ الَّذِي زَعَمُوا

هذا قبيح جداً .. وانما سمع قول العامة حلف برأسه فاراد ان يقول مثله فلم يستوله فقال بفرق الملك ولوجاز هذا لجاز ان يقول — حلف ييافوخ ابيه — وبمحدوثة سيده — وقبح هذا يدل على ان امثاله غير جائزة في جميع المواضع .. وهذا النوع في شعر المتنبي كبعد الاستعارة في شعر ابي تمام ..

ومن الالفاظ ما يستعمل رابعه وخامسه دون ثلثيه .. ومنها ما هو بخلاف ذلك فينبغي ان لا يمدل عن جهة الاستعمال فيها ولا يترك ان اصولها مستعملة فالخروج عن الطريقة المشهورة والتهج المسالوك رديء على كل حال .. الا ترى ان الناس يستعملون — التعلطي — فيكون منهم مقبولاً .. ولو استعملوا — الطلو — وهو اصل هذه الكلمة وهو ثلاثي والثلاثي اكثر استعمالاً لما كان مقبولاً ولا حسناً مرضياً فقس على هذا ..

ومن الالفاظ ما اذا وقع نكرة قبح موضعه وحسن اذا وقع معرفة مثل قول بعضهم

لَمَّا التَقَيْنَا صَاحَ بْنَ بَيْتَنَا      يُدْنِي مِنَ الْقُرْبِ الْبُحَادَ لِحَاقًا

فقلوه — صاح بين بيتنا — متكلف جداً .. فلو قال — الين — كان اقرب على ان البيت كله رديء ليس من رصف البلغاء ..

وينبغي ان تجتنب ارتكاب الضرورات وان جاءت فيها رخصة من اهل العربية فانها قيحة لتئين الكلام وتذهب بهائه .. وانما استعمالها القدماء في اشعارهم لعدم علمهم كان قباحتها .. ولان بعضهم كان صاحب بداية والبداية منزلة وما كان ايضا تنقد عليهم اشعارهم ولو قد تنقدت وبهرج منها المغيب كما تنقد على شعر آء هذه الازمنة وبهرج من كلامهم ما فيه ادنى عيب لتجنبوها .. وهو كقول الشاعر

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَدِيدٍ      اذْطَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ

[١] — التيموم — نبات ذهبي الزهر ورقه كالسذاب وثمره كحب الاس الى غيرة طيب الرائحة يتداوى به — والجنبجاء — نبت مر حتى قيل انه من اصراء الشعر

فلم يشبع .. وقول الآخر

أَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُتَى بِمَا لَأَقْتُ لِبُنٍ بِي نِيَادٍ

فقال — الم يأنيب — فلم يحزم .. وقال ابن قيس الرقيات

لِإِبَارِكِ اللَّهِ فِي أَعْوَانِي هَلْ يَضْحَكُ إِلَّا لَهْنٍ مُطْلَبٍ

فحرك حرف العلة .. وقال قنبر بن أم صاحب

مَهَلًا عَازِلًا قَدْ جَزَيْتَ مِنْ خَائِقِي أَنِي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَمِنُوا

فاظهر التصريف .. وماله قول العجاج

تَشْكُو أَلْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ [١]

وقال جميل

أَلَا أَرَى اثْنَيْنِ أَحْسَنَ سِمَةٍ [٢] عَلَى خَدَّائِي أَدْفَرُ مِنِّي وَمِنْ جِلِّي

وقال

أَذَا جُلُوزِ اثْنَيْنِ يَسُرُّ فَاثَنَهُ بَشِيرٍ وَتَكْشِيرِ الْوُشَاةِ قَيْنِ

فقطع الـ الوصل .. وقال غيره [٣]

مِنَ السَّعَالِ وَوَعْرٍ وَمِنْ أَرَانِيَا

[١] — الوجي — الحفا وقيل قبل الحفا والحفا قبل القب .. ووجي الفرس بالكسر وهو ان يجد وجباً في حافره — والاظلل — ما تحت مناسم البعير اي ما تحت ظفره قله في اللسان وبه استشهد واورد بعده ( من طول املاط وطهر املاط )

[٢] — نسخة — بدل قوله احسن .. اجل .

[٣] — القائل .. ابو كاهل البشكري يشبه ناقته بالعقاب وصدر البيت ( لها اشارير من نجم نقره ) — وسمال — جمع نسب يقال سمالي وسمالي بالياء والياء .. قال ابن جني في تفسير البيت يحفل عندي ان يكون السمالي جمع سمالة وهو الصلب واراد ان يقول السمائل فقلب اضطرارا .. وقيل اراد السمالي والارانب ( اي في قوله ارانبها ) فلم يمكنه ان يقف الياء فابدل منها حرفا يمكنه ان يقفه في موضع الجر وهو الياء .. قل صاحب اللسان وهذا اقرب وهكذا هلاه ابو عل المظفر في فقرة الاغريض بعد ان قال وقد جاء عنهم ابدال الحرف المتحرك بحرف لا يجرى فيه الحركة وهو من الصرورات التي لا تمجوز لشاعر المولد ولا هي المستحسنة — والوعز — التي القليل من الحفصة في العنق والشيب في الرأس .. وقيل كل قليل وعز ..

الى غير ذلك مما يجري مجراه وهو مكروه الاستعمال .. وينبى ان تحامى الميوب الى  
تعتري القوافي مثل السناد والاقواء والايطاء وهو اسهلها والتوجيه .. وان جاء في جميع  
اشعار المتقدمين واكثر اشعار المتحدين ..

وينبى ان ترتب اللفاظ ترتيباً صحيحاً فتقدم منها ما [ كان ] يحسن تقديمه وتؤخر  
منها ما يحسن تأخيرها ولا تقدم منها ما يكون التأخير به احسن ولا تؤخر [ منها ] ما يكون  
التقديم به البق : فما افسد ترتيب اللفاظ قول بعضهم

بفحك منها كل عضو لها من بجمعة العيش وخشن القوام  
تزل في الدار لها وفرة كوفرة الملط الخليع الفلام

كان ينبى ان يقول — كوفرة الفلام الملط الخليع — او الفلام الخليع الملط — فاما  
قديم المصفة على الموصوف فردى في صنعة الكلام جداً .. وقوله ايضا — بهجة العيش  
وحسن القواء — متنافر غير مقبول .. وقول ابن طاطبا \*

ومجبة تشدو بالحانها وكانت الكيسة الخادمة

لوقر — وكانت الخادمة الكيسة — اكان اجود .. وينبى ان لا يذكر في التشبيب اسماً  
بفيضا .. فقد انشد جرير بعض ملوك بني امية

وقول بوزع قد دبت على العصا هلا هزفت بئيركا يا بوزع

فقال له الملك افسدتها بوزع .. وقد يقدح في الحسن قبح اسمه ويزيد في مهابة الرجل  
فخامة اسمه ولهذا تكنى البحترى بابى عبادة وكان يكنى ابا الحسن : وشهد رجل عند  
سريع وكان الرجل يكنى ابا الكويفر فرد سعادته ولم يسئل عنه : وسمع عمر بن عبدالعزيز  
رحمة الله عليه رجلاً يكنى ابا العمرين فقال لو كان عاقلاً اكفاه احدهما : واتى ظالم بن سراق  
عمر بن الخطيب رضي الله عنه ليستمعه فردته .. وقال انت تظلم وابوك يسرق وتظلم هذا  
حد المهاب بن ابى صفرة \* وهذه جملة كافية اذا تدبرت وبالله التوفيق ..

وم عيوب الكلام تكرير الكلمة الواحدة في كلام قصير : مثل قول سعيد بن حميد  
ومثل خدمل بن مائلك لم يجد شيئاً لى بفحك . ورأى ان تقرظك بما يبلغه اللسان  
وان كان مقصر عن حقت الـ ابلغ في ادائه ما يجب لك : ففكر الحق في المقدار اليسير  
من الكلام ..

وينبغي ان يتجنب الكاتب جميع ما يكسب الكلام تسمية فيرتب المسائل ترتيباً صحيحاً ويتجنب السقيم منه وهو مثل ما كتب بعضهم : فلان وله بي حرمه مظلمة : وكان ينبغي ان يقول — فلان وانا ارعى حرمته مظلمة — وما يجري هذا الجرى من الترتيب المختار البعيد من الاشكال ..



### الفصل الثاني من الباب الثالث

فيما يحتاج اليه الطالب الى انساب راسخ في مقابلة

ينبغي ان تعلم ان الكتابة الجيدة تحتاج الى ادوات حجة والآت كثيرة من معرفة العربية لتصحيح الالفاظ واصابة المعاني والى الحساب وعلم اساحة والمعرفة بالازمنة والشهور والاهلة وغير ذلك مما ليس هاهنا موضع ذكره وشرحه لاننا ناعلم هذا الكتاب لمن استكمل هذه الآلات كلها وبقي عليه المعرفة بصنعة الكلام وهي اصعبها واشدها : والشاهد ماروى لنا ابو احمد عن ممران عن المبرد \* انه قال لا احتاج الى وصف نفسي لعلم الناس بي انه ليس احد من الخفافين يخرج في نفسه مسألة مشكلة الا لقيني بها واعدني لها فانا عالم ومتعلم وحافظ ودارس لا يخفى على مشبه من الشعر والنحو والكلام المشهور والحضب والرسائل ولربما احتجت الى اعتذار من قلّة أو التماس حاحة فاجعل المنى الذي اقصده لصب عيني ثم لا جد سبيلا الى التعبير عنه بيد ولا لسان ولقد بانني ان عبيد الله بن سليمان ذكرني بحميل فحاولت ان اكتب اليه رقعة اشكره فيها واعرض ببعض اموري فاعتبت نفسي يوماً في ذلك فلم اقدر على ما ارتفنيه منها وكنت احول الافصاح عما في ضميري فيصرف لساني الى غيره .. ولذلك قيل زيادة المنطق على الادب خدعة . وزيادة الادب على المنطق حجة ..

قالوا ما ينبغي ان تستعمله في كتابتك .. مكتوبة كل فريق منهم على مقدار طبقتهم وقوتهم في المنطق وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدمه : والشاهد عليه ان النبي ( صلى الله عليه وسلم ) لما اراد ان يكتب الى اهل فارس كتب اليهم بما يمكن ترجمته فكتب .. من محمد رسول الله الى كسرى ابر ويز \* عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآس بالله ورسوله فادعوه بداعية الله فاني انا رسول الله الى الخلق كافة ليندر من كان حيا ويحق القول على الكافرين

فسم تسلم فان آيت فاسم المجوس عليك .. فسهل ( صلى الله عليه وسلم ) الالفاظ كما ترى غية التسهيل حتى لا يخفى منها شيء على من له ادنى معرفة في العربية ولما اراد ان يكتب الى قوم من الحرب فخم المفظ لما عرف من فضل قوتهم على فهمه وعادتهم لسباع مثله ..

فكتب لوائل \* بن حنجر - الحضرمي .. من محمد رسول الله الى الآيال الباهلة من اهل حضر موت باقاة الصلاة وابتاء الزكاة على التبعة الشاة والتبعة لصاحبها وفي السوب الخمس لاخلاط ولاوراط ولاشناق ولاشغار ومن اجبي فقد اربي وكل مسكر حرام [١] ..

وكذلك كتابه ( صلى الله عليه وسلم ) لا كيدر صاحب دومة الجندل \* .. من محمد رسول الله لا كيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الازداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله \* ان لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامى واغفال الارض والحلقة والسلاح ولكم الضامنة من النخل والمعين من المصور لا تعدل سارحتكم ولا تعدل فاردتكم ولا يحظر عليكم الثبات تقبسون الصلاة لوقتها وتؤدون الزكاة عليكم ذلك عهد الله وميثاقه [٢] ..

[١] - الباهلة - هم الذين اقرؤا على ماكم لا يزالون عنه .. وكل شيء اهلكه فكان ممهلا لا يمنع ما يريد ولا يضرب على يديه فهو ممهل - والتبعة - بكسر الباء كما ضبط في اصول الحفاظ ما يتبع المال من ثواب الحقوق وفي نسخة والتبعة بالياء بعد الباء - والتبعة - الشاة الزائمة على الاربعين حتى تبلغ الفريضة الاخرى - والسوب - الزكاة لانها من سببائه وعصائه .. قال نبي الماعان - والحلاط - مصدر خالطه يخالطه مخالطة وخلطا والمراد ان يخلط رجل اليه بايل غيره او يقره او ينفذ الجمع حق الله تعالى منها ويضد المصدق فيا يجر له قاله ابن الاثير - والوراط - الحديقة والنخس في الثمن وما وجبت الزكاة فيه من السواثم وهو ان يجمع بين متفرقين او يفرق بين مجتمعين - وقوله صلى الله عليه وسلم ولاشناق - اي لا يؤخذ من الشئ حتى يتم والشئ على ما فسر ابو عبيد القاسم بن سلام ما بين الفريضتين وهو ما زاد من الايل على الجنس الى الصر وما زاد على الصر الى خمس عشرة بقول لا يؤخذ من الشئ حتى يتم - والشغار - بكسر الشين المحبة على ما في الاصول وذلك نكاح كان في الجاهلية قال الامام الشافعي وابو عبيد الشار انتهى انه ان يزوج الرجل الرجل حريمته على ان يزوجه الزوج حريمه له اخرى ويكون مهر كل واحدة منهما بضعة الاخرى كاتهما رضا المهر واخليا البضع عنه - وقوله صلى الله عليه وسلم من اجبي فقد اربي - قال ابن الاثير الاصل في هذه اللفظة ( اي اجبي ) الهز ولكنك روى غير موزع فلما ان يكون من تحريف الراوي او يكون ترك الهز للازدواج باري .. قال ابو عبيد الاجباء هنا بيع الحارث والزرع قبل ان يبدوا صلاحه .

[٢] - الضاحية - من صحتها يغفو فهو ضاح اي برز وظهر والضاحية من النخل الحارجة من التمامرة التي لاحال دونها - والفصل - بالسكون القليل من الماء وقيل الماء القريب المكان .. - والبور - هو بالفتح مصدر وصف به ويروى بالفتح وهو جمع البوار وهي الارض الخراب

واعلم ان المعاني التي تنشأ الكتب فيها من الامر والهي سيلها ان تؤكد غاية التوكيد بجملة كيفية نظم الكلام لاجمحة كثرة اللفظ لان حكم ما يفتد عن السلطان في كتبه شبيه بحكم توقيعاته من اختصار اللفظ وتأكد المعنى هذا اذا كان الامر والهي واقعين في جملة واحدة لا يقع فيها وجوه التمثيل للاعمال قائماً اذا وقعا في ذلك الجنس فان الحكم فيهما يخالف ما ذكرناه وسيل الكلام فيها ان يحمل على الاطالة والتكرير دون الحذف والايجاز وذلك مثل ما يكتب عن السلطان في امر الاموال وجبايتها واستخراجها فسيل الكلام ان يقدم فيها [١] ذكر مارأى السلطان في ذلك ودبره ثم يعقب بذكر الامر بامثاله ولا يقتصر على ذلك حتى يؤكد ويكرر لتأكيد الحجة على المأمور به ويحذر مع ذلك من الاخلال والتقصير .. ومنها الاحاد والاذمام والثناء والتقريض والذم والاستنصار والعدل والتوبيخ وسيل ذلك ان تشبع الكلام فيه ويمد القول حسب ما يقتضيه آثار المكتوب اليه في الاحسان والاساءة والاجتهاد والتقصير ليرتاح بذلك قلب المطيع وينبسط امله ويرتاع قلب المسئ وبأخذ قسه بالارتداد ..

قائماً ما يكتبه العمال الى الامراء ومن فوقهم فان سيل ما كان واقعاً منها في انها الاخبار وتقرير صور ما يلونه من الاعمال ويجرى على ايديهم من صنوف الاموال ان يمد القول فيه حتى يبلغ غاية الشفاء والاقصاع وتام النرح والاستقصاء اذ ليس للايجاز والاقصار عليه موضع [٢] ويكون ذلك باللفاظ السهلة القريبة المأخذ السريعة الى الفهم دون ما يقع فيه استكراء وتمقيد وربما تعرض الحاجة في انها الخبر الى استعمال الكناية والتورية عن الشيء دون الافصاح لما في التصريح من هنك السر وفي حكايته عن عدو اطلق لسانه به وفيه اطراح مهابة الرئيس فيجب اجلاله عنه اوفي الصدق ما يسيؤه سماعه ويقع بخلاف محبة فيحتاج منسئ الكلام الى استعمال لفظ في العبارة لا تحرق معه هية الرئيس ولا يتعرض فيه ما يشتد عليه ولا يكون ايضاً معها خيانة في طي ما لا يجب ستره ولا يكمل لهذا الا المبرز الكامل المقدم ..

التي لم تزرع - والماءى - واحداً مسمى الاراضى المجهولة - وقوله اغثال الارض - اى الى ليس بها اثر ممره - والمهقة - يسكون الالام السلاح طاماً - وقوله الضامنة من النخل - قال ابو عبيد ما فتيتها اصارهم وكان داخل في الصمارة واطاف بها سور المدينة - والمعين - الماء السائل وقبل الجارى على وجه الارض وقيل الماء المنبب النزر - وقوله ولا تبدل ساوحتكم - قال ابو عبيد اراد ان ماشيتهم لا تصرف عن صرى تربده قال عدلته اى صرفته فعدل اى اصصرف والصارحة هى الماشية - ولا تدم فادركم - الفرد والفرد بمعنى المفرد .. قال ابو عبيد معنى الزممة على القرينة اى لا تفرم الى غيرها فتدم معها وتحجب . [١] - نسخة - منه بدل قوله فيها

[٢] - هكذا في نسخة وفي اخرى - اذ ليس للايجاز الانتصار والانتصار عليه موضع .

وسيل ما يكتب به في باب الشكر ان لا يقع فيه اسباب فان اسباب التابع في الشكر اذا رجع الى خصوصية نوع من الابرار والتفصيل .. ولا يحسن منه ان يستعمل الاكثر من التاء والدعاء ايضا فان ذلك فعل الابعاد الذين لم تقدم لهم وسائل من الخدمة ومقدمات في الحرمة او تكون صناعتهم التكبس بتقريظ الملوك والطراء السلاطين .. فلا يقبح اكثر التاء من هؤلاء .. وليس يحسن منه ايضا تكرير الدعاء في صدر الكتاب والرقاع عندما يجبره من ذكر الرئيس فان ذلك مشقة وكلفة والحكم فيما يستعمله من ذلك في الكتب مشبه بحكم ما يستعمل منه شفاهاً .. ويقبح من خادم السلطان ان لا يشغل سمعه في مخاطبته اياه بكثرة الدعاء له وتكثيره عند استئناف كل لفظة ..

وسيل ما يكتب به التابع الى المتبوع في معنى الاستطاف ومسئلة النظر آ ان لا يكتب من شكاة الحال ورقها واستيلاء الخصاصة عليه فيها فان ذلك يجمع الى الابرار والاضجار شكاية الرئيس لسوء حاله وقلة ظهور نعمته عليه .. وهذا عند الرؤساء مكروه جداً بل يجب ان يجعل الشكاية ممزوجة بالشكر والاعتراف بشمول النعمة وتوفير العائدة ..

وسيل ما يكتب به في الاعتذار من شيء ان تحجب فيه الاخطاب والاسباب الى اراد ان تكت الى ينوم انها مقمنة في ازالة الموجدة ولا يمين في ثبوتها ساحة في الاساءة والتقصير فان ذلك مما تكرهه الرؤساء والذي جرت به عادتهم الاعتراف من خدمهم وخولهم بالتقصير والتفريط في اداء حقوقهم وتأدية فروضهم ليكون لهم فيما يقبسون ذلك من العفو والتجاوز موضع منة مستأنفة تستدعي شكراً . وطرفة مستجدة تقتضي تشراً .. فاما اذا بالغ المتصل في براءة ساحة من كل ما قذف به فلاموضع للاحسان اليه في اغفائه عن ترك السخط بل ذلك امر واجبه وفي منع الرئيس حصته منه ظلم واساءة وينبغي ان يكثر الالفاظ عنده فان احتاج الى اعادة المعاني اعاد ما يبيده منها بغير اللفظ الذي ابتداء به : مثل ما قال معاوية رضي الله عنه .. من لم يكن من بني عبد المطلب جواداً فهو دخيل . ومن لم يكن من بني اثير شجاعاً فهو لزيق . ومن لم يكن من ولد المغيرة تياها فهو سنيد .. فقال دخيل ثم قال لزيق ثم قال سنيد والمعنى واحد والكلام على مآراه احسن ولو قال لزيق ثم اعاده لسميح ..

هذا ادام الله عزك .. بعد ان تفرق بين من تكتب اليه فان رايت . وبين من تكتب اليه فأريك . وان تعرف مقدار المكتوب اليه من الرؤساء والنظر آ والعلماء والوكلاء تفرق بين من تكتب اليه بصفة الحال وذكر السلامة . وبين من تكتب اليه بتركها اجلاً واعظاً .. وبين من تكتب اليه انا افضل كذا .. وبين من تكتب اليه نحن فعل كذا .. فاما من كلام الاخوان والاشياء .. ونحن من كلام الملوك .. وتكتب في اول الكتاب سلام عليك

وفي آخره والسلام عليك لان الشيء اذا ابتدأت بذكره كان نكرة فاذا اعدته صار معرفة .. كما تقول مررتا رجلا فاذا رجعت قلت رجعت الرجل وكان الناس فيما مضى يستعملون في اول فصول الرسائل اما بعد وقد تركها اليوم جماعة من الكتاب فلا يكادون يستعملونها في شيء من كتبهم واظنهم المتوا بقول ابن القزويني وسأله الحجاج عما ينكره من خطابه فقال انك تكثر الرد . وتشير باليد . وتسمين باما بعد . فتحاموه لهذه الجهة مع انهم رويوا في التفسير ان قول الله تعالى ( واتينا الحكمة وفصل الخطاب ) هو قوله اما بعد .. فان استعملته اتباعا للاسلاف ورغبة فيما جاء فيه من التأويل فهو حسن وان تركته توخيا لمطابقة اهل عصرك وكراهة للخروج عما اصلوه لم يكن ضائراً ..

وينبغي ان يكون الداء على حسب ما توجه الحال بينك وبين من تكتب اليه وعلى القدر المكتوب فيه : وقد كتب بعضهم الى حبة له عصنا الله واياك بما يكره .. فكتبت اليه .. يا غليظ الطبع لو استجيت لك دعوتك لم نلتق ابداً ..

واعلم ان الذي يلزمك في تأليف الرسائل والخطب هو ان تجعلها مزدوجة فقط ولا يلزمك فيها السجع فان جعلتها مسجوعة كان احسن ما لم يكن في سجعك استكراء وتنافر وتعقيد وكثير ما يقع ذلك في السجع وقيل ما يسلم اذا طال من استكراء وتنافر .. وينبغي ان تجنب اعادة حروف الصلاة والرباطات في موضع واحد اذا كتبت مثل قول القائل منه له عليه . اوعليه فيه . اوبه له منه . واخفها له عليه .. فسيله ان تدأبه حتى تزيله بان تفصل ما بين الحرفين : مثل ان تقول اقمته بشيئا عليه : ولا اعرف احداً كان يتبع العيوب فيأتيها غير مكترث الا المتاني \* فانه ضمن شعره جميع عيوب الكلام ما اعدمه شيئاً منها حتى تخطي الى هذا النوع فقال

ويسعدني في غمرة بعد غمرة      سُبُوخُ له . منها عَلَيْهَا شواهدُ

فأني من الاستكراء بما لا يطار غرابه قد بر ما قلناه وارتسمه تظفر ببقيتك منه ان شاء الله



## الباب الرابع

في إتيانه عند حسن النظم ومرددة الرصف والسبك ومغزوف ذلك

احساس الكلام المنظوم ( ثلاثة ) الرسائل . والخطب . والشعر . وجميعها تحتاج الى حسن التأليف وجودة التركيب .. وحسن التأليف يزيد المعنى وضوحاً وشرحاً ومع سؤالات تأليف ورداءة الرصف والتركيب شعبة من التعمية فاذا كان المعنى سبياً . ورصف الكلام ردياً . لم يوجد له قبول ولم تظهر عليه طلاوة . واذا كان المعنى وسطاً . ورصف الكلام جيداً . كان احسن موقفاً . والطيب مستعماً . فهو بمنزلة المقعد اذا جعل كل خريزة منه الى ما يليق بها كان رايماً في المرأى وان لم يكن مرتعفاً جليلاً [١] وان اختل نظمه فضمت الحجة منه الى ما يليق بها اقتحمته العين وان كان قايماً تميماً : وحسن الرصف ان توضع الالفاظ في مواضعها . وتمكن في اماكنها . ولا يستعمل فيها التقديم والتأخير والحذف والزيادة الا حذقاً لا يفسد الكلام ولا يعمى المعنى ويضم كل لفظة منها الى شكلها وتضاف الى لفظها : وسؤ الرصف تقديم ما ينبغي تأخيرها منها وصرفها عن وجوهها وتغيير صيغها وغافلة الاستعمال في نظمها : ( وقال ) الثاني : الالفاظ اجساد . والمعاني ارواح . وانما تراها ببيون القلوب فاذا قدمت منها مؤخرأ . او أخرت منها مقدماً . افسدت الصورة وغيرت المعنى . كما لو حول رأس الى موضع يد . او يد الى موضع رجل . لتحول الحلقة . وتغييرت الحلية [٢] : وقد احسن في هذا التمثيل واعلم به على ان الذي ينبغي في صيغة الكلام وضع كل شئ منه في موضعه ليخرج بذلك من سؤ النظم ..

ففي سؤ النظم المماثلة .. وقد مدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه زهيراً لمخاطبتها .. فقال كان لا يماثل بين الكلام .. واصل هذه الكلمة من قولهم تماثلت الحارثان اذا ركبت احدهما الاخرى وعاطل الرجل المرأة اذا ركبها فن المماثلة .. قول الفرزدق

تَعَالَى فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لِأَخْوَفِي      تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذُوبُ يَضْطَحِبَانِ

وقوله

هُوَ أَسَيْفٌ أَتَى صِرَافَ بَنِ أَرْوَى      بِهِ عُثْمَانُ مَرَّوَانُ الْمُصَابَا

[١] - - ورد في هذه الجملة - في نسخة بدل قوله راتماً . راتماً . وبدل جليلاً . نيلاً .

[٢] - في نسخة - الحلية بدل قوله الحلية .

وقوله الوليد بن عبد الملك

إلى ملك ما أتمه من محارب  
أبوه ولا كانت كليباً فصاهه  
وقوله يمدح هشام بن اساعيل \*

وما مثله في الناس الا مُملَكاً  
أبوا أمه حتى أبوه يُقَارِبُهُ  
وقوله  
الشمس طالعة لَيْسَتْ بِكَافِرَةٍ  
تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ والقمر

وقوله [١]  
ما من ندى رَجُلٍ احق بما اتي  
من مكر مات عظيم الا عطار  
من را حنين تريد قطع زنده  
كفأها واشد عقد ازار

اذاجسته اعطاك عفواً ولم يكن  
على ماله حلة الردى مثل سائله  
الى ملك لا تنصف الساق فله

وقال قدامة \* لا اصراف المعاطلة الا قاحش الاستعارة .. مثل قول اوس

وذات هدم عار نوادرها  
تقيم بالساء تولياً جدما [٢]

فسى الصبي تولياً والتولب ولد الحمار .. وقول الاخر

وما زقد الولدان حتى رأيت  
على البكر يمر به بساق وحافر [٣]

[١] — اوردا ليت الثاني صاحب اللسان في مادة ن ح ل ونسب لذي الرمة وقال ويروي حائله بدل عامله

[٢] — الهدم — بالكسر الكساء الذي ضوعفت رقاعه وغص ابن الامراء به الكساء البالي من الصوف — والواثر — عصب الذراع من داخل وخارج .. وقيل هي المصب التي في ظاهرهما .. وقال في اللسان قال ابن بري عند قوله وذات الكبر صواب وذات الاربع لانه مطوف على فاعل قبله وهو ليملك القرب والمدامة والفتيان طراً وطامع طمعا

[٣] — البكر — الفئ من الابل : وقوله — يمر به من سريت الفرس اذا استفرجت ما عنده من الجري : واليت لجيها الاسدى يصف ضيفا طارفا اسرع اليه : وقوله

قابصر ناري وهي شقراء او قلت بيل فلاحات العيون التواطر

(١٦) — صناعتين —

فسمي قدام الانسان حائراً .. وهذا غلط من قدامة كبير لان الماظة في اصل الكلام انما هي ركوب المني بعضه بعضاً وسمى الكلام به اذا لم ينضد نضداً مستويًا وركب بعض الفاظه رقاب بعض وتدأخت اجزاؤه تشبيهاً بشما ظل الكلام والجراد على ما ذكرناه وتسمية القدم بحافر ليست بمدخلة كلام في كلام وانما هو بمد في الاستعارة : والدليل على ما قلنا انك لا ترى في شعر زهير شيئاً من هذا الجنس ويوجد في أكثر شعراء الفحول قبح ما فاه عنه عمر ( رضى الله عنه ) وحده فما وجد [ منه ] في شعر النابغة .. قوله

يَبْرُنُ الثَّرَى حَتَّى يَبَاشِرُنْ بُرْدَهُ      اِذَا الشَّمْسُ بَحَّتْ رَيقَهَا بِالْكَلَاكِلِ [١]

معناه يثرن الثرى حتى يباشرن برده بالكلاكل اذا الشمس بحت ريقها .. وهذا مستهجن جداً لان المعنى لمعنى فيه .. وقول النابغة

عُثْمَانُ عَنْ بَرْدٍ الْوَسَّاحِ اِذَا مَشَتْ      عُثْمَانُ حَافِي الْخَلِيلِ فِي الْأَمْرِ الْوَجِي [٢]

معناه عثمان حافي في الامر في الامم .. وقول لبيد

وَتَكُولُ قَهْوَةً بِاَكْرَنِهَا      فِي التَّبَاشِيرِ مَعَ الصَّبْحِ الْأَوَّلِ

اي في التبشير الاول مع المصبح [٣] .. وكقول ذي الرمة

كَانَ أَصْوَاتٌ مِنْ أَيْفَالِهِنَّ بِنَا      اَوْ آخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ

يريد — كان اصوات آخر الميس اصوات الفراريج من ايفالهن [٤] — وقوله ايضا

نَضَّاءٌ بَرْدُ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ ذَوْجُونِهِ      اِجَارِي تَهَالٍ وَصَوْتٌ صَاصِلٍ [٥]

[١] — الكلكل : والكلكال — المصدر من كل شيء وقد يستعار لما ليس بحجم ( كاهنا ) — والنج — الرمي وجم يرقه انطه ورماء .. والبيت في ديوانه هكذا

يثرن الحمى حتى يباشرن برده      اِذَا الشَّمْسُ مَدَّتْ رَيقَهَا بِالْكَلَاكِلِ

[٢] — العثامن — التبعي عن الشيء قاله في اللسان واشتد له بالبيت والامر المكان الكثير الحمى الصلب — والوسى — تقدم معناه .. وجاء في بعض النسخ بدل الحافي الجاني وبديل الامر الامر

[٣] — في نسخة من المصباح بدل قوله مع المصبح في المكانين

[٤] — الميس — التجتر — والايدل — السير السريع والامان فيه

[٥] — الاجارى — صرب من الجرى والصبل حدة الصوت : وجاء في احدى النسخ هكذا

نضاً البرد عنه وهو من ذوجونه      اِجَارِي تَهَالٍ وَصَوْتٌ صَاصِلٍ

كانه من تخطيطه كلام مجنون او هجر مبسم [١] .. يريد — وهو من جنونه ذوا جارى —  
وكقول ابى حية \* الغيرى

كما خط الكتاب بكف يوماً يهودى يقارب اوزيل  
يريد — كما خط الكتاب بكف يهودى يوما يقارب اوزيل — وقول الاخر

مأخوفا فى الحرب من لاخاله اذا خلت يوماً نبوة قدأها

— يريد اخو اى لاخوى له فى الحرب — وليس للمحدث ان يحمل هذه الايات حجة  
ويبنى عليها فانه لايمدر فى شئ منها لاجتماع الناس اليوم على عجائبة امثالها واستجادة  
ما يصح من الكلام ويستين واستزدال ما يشك ويستم : فمن الكلام المستوى النظم .  
الملتئم الرصف : قول بعض العرب

ايا نجر الحياور مالك مورقا	كانك لم تحزن على ابن طريف
فق لايجب الزاد الا من الثنى	ولا المال الا من قنا وسيوف
ولا الخيل الا كل جرداء شطبة	واجرد شطبي فى العنان خنوف
كانك لم تشهد طماناً ولم تقم	مقاماً على الاعداء غير خفف
فلا تجزعا يابى طريف فاقى	ارى الموت حالاً بكل شريف

والمنظوم الجيد ما خرج مخرج المتنور فى سلاسته . وسهولته . واستوائه . وقلت ضروراته :  
ومن ذلك قول بعض المحدثين

وقوفك تحت للال السيو	في اقر الخلالة فى دارها
كانك مطلع فى القلو	ب اذا ماتناجت باسرارها
فكرات طرفك مردو	دة اليك بغامض اخبرها
وفى راحتك اتردى والندى	وكلتها طوع مئارها
واقضه الله محتومة	واتت مقيد اقدارها

[١] — البرسم — هو المصاب بمة البرسام : قال الجوهري ملة معروفة : وقال فى اللسان البرسام  
الموم : وحكى عن ابن برى فى مادة موم الموم الحى

ولاتكاد القصيدة تستوى آياتها في حسن التأليف ولا بد ان تخالف فن ذلك : قول  
عيد بن الأبرص \* [١]

وقد علا لى شنب فودنى      منه الفواى وداع الصارم القالى [٢]  
وقد اسلى هموى حين تحضرنى      بحسرة كملاة القين شلال [٣]  
زىافة بقود الرخل ناجية      تفرى العجير ببغيل وإراقل [٤]

[١] - الايات من قصيدة ذكرها هبة الله الطوى في غناراته وقد اتى المصنف على اكثرها  
فتوردها هنا من رواية المفترات ليأمل الطالع ما بينهما من الاختلاف ويستقيم له المعنى يتناسق ترتيبها : وهى

بادر عند عفاها كل هطال      بالجو مثل صيق الجنة البالى  
جرت عليها رباح الصيف فطردت      والريح مما تطفيا باذبال  
حبست فيها صحابي كى اسائها      والسمع قد بل هى جيب سرالى  
شوقا الى الحلى الامم الجميع بها      وكيف يطرب او يشتاق امشالى  
وقد علا لى شنب فودنى      منه الفواى وداع الصارم القالى  
وقد اسلى هموى حين تحضرنى      بحسرة كملاة القين شلالى  
زىافة بقود الرخل ناجية      تفرى العجير ببغيل وإراقل  
مقدومة بكنيك اللحم من مرضى      كلمرد وحده بالجو ذبال  
هذا وحرب هوان قد سموت لها      حتى شيت لها قارا باشعال  
نحى مسومة جرداه مجلزة      كالهم ارسله من كفه الشالى  
وكبش ملمومة باد نواجذها      شيباه ذات سراييل وابطال  
او جرت جبرته غرضا لقال به      كما اتقى مخضد من نامم الضال  
وقهوة كرات المسك طال بها      فى دنيا كحول بعد احوال  
باكرتها قبل ان يبدو الصباح لنا      فى بيت منهر الكفين مفضال  
وخبة كمهاات الجوى نائمة      كان ريقها شيت بلسال  
قدبت النبا معنا وتلبنى      ثم انصرفت وهى مى على بال  
بان الشباب قالى لايلم بنا      واحتل فى من متيب اى علال  
ولشيب شين لن ارمى بساحته      فته در سواد الامة الخالى

[٢] - الامة - بالكسر شعر الرأس وهى دون الجمة سميت بذلك لانها الملت بالمتكبين فان زادت  
فى الجمة : ولى نسخة ( وقد علا مفروق ) بدل لى

[٣] - الجسرة - الناقة اذا كانت طوية غضة من قولهم رجل جسر : وقيل هى القوة التى  
تجسر على كل شئ - - واللاة - السندان اى الزبرة التى يقرب عليها الحداد الحديد

[٤] - الزياة - الافة الختالة التى تريف فى سرها - والقود - بنوع القاف غيب الرجل : ولى  
نسخة ( بقود الرجل ) وذلك سيوره - والتبيل والارقال - ضروب من السير تقدم معناها

وفيها

نَحْنُ مَسُومَةٌ جَرَدَاءُ عِجْلَةٌ      كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي [١]  
 وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرَسَى بِسَاحَتِهِ      اللَّهُ دَرُّ سَوَادِ اللَّيْمَةِ الْخَالِي  
 فَهَذَا نَظْمٌ حَسَنٌ وَتَأْلِيفٌ عَجَّازٌ : وفيها ماهو ردئ لاخير فيه وهو .. قوله  
 بَانَ الشَّيْبُ قَالِي لَايِلْمٌ بِنَا      وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مَشِيبٍ كُلِّ حَلَالٍ  
 وقوله

قَبِيتُ الْبُهَاطُورَ وَأَتَلَعْبُنِي      ثُمَّ الصَّرَفْتُ وَهِيَ مَنَى عَلَى بَالٍ [٢]  
 قوله - واحتل بي من مشيب كل محلال - بنض خارج عن طريقة الاستعمال : وابتض  
 منه قوله - وهى منى على بال - وفيها

وَكَبِشَ ثَمْلُومَةٌ بِالْوَجْهِ      شَهَبَاءُ ذَاتِ سَرَابِلٍ وَأَبْطَالٍ [٣]  
 السرايل : الدروع فلو وضع السيوف موضع الدروع لكان اجود : وفيها  
 أَوْجَزْتُ جُفْرَتَهُ خُرْصًا قَالَ بِهِ      كَمَا اثْنَى مَعْضِدٍ مِنْ نَاعِمِ الضَّالِ [٤]  
 النصف الثانى اكثر ماء من النصف الاول : وفيها

وَقَهْوَةٌ كُرْصَابٍ لِلنَّسِكِ طَلَّ بِهَا      فِي دَبِّهَا كُرْ حَوْلٍ بِمَدِ اخْوَالٍ

[١] - المسومة - المطة بلامه الحرب : وقيل الخلاة فى سوما والسوم الذهب فى الرمي -  
 والعجلة - الصلبة اللحم - والغالى - الذى يملو بسهمه اى يباعد به فى الرمي  
 [٢] - البها - اى احدتها بالحق الذى تتجيب منه : ومن غريب التصغير ما وجدته فى احدى  
 نسخ الاصل- البها . وتلعبنى - بدله قوله البها وتلعبنى  
 [٣] - الكبش - من القوم رؤسهم - والمثومة - الكتبية المنجنية

[٤] - الوجز - ان توجر ماء اودواه فى وسط حلق العبي : ومنه اوجره الرمح لاجير طعنه  
 به فى فيه - والجفرة - وسط كل شئ ومطمره - والخرص - سنان الرمح ويجوز فيه الحركات  
 الثلاث - والمعضد - المودع الذى اذا خضته اى جفته انجذب : وفى اللسان اذا كسرت المود  
 فلم يمتد قلت خضته - والضال - السدر البرى والمنضود منه الذى قطع شوكه : وصدر هذا  
 البيت اضطربت الاصول فى روايته فى نسخة هكذا ( اولجت حقوته خرصاً قال به ) وفى اخرى  
 ( اولجت جنبيه خرصاً قال به ) وما اقبلناه موافق لما فى المختارات واللسان الا فى قوله معضد فان  
 صاحب اللسان ذكره بصيغة المصدر فى مادة خ ر ص ثم وجدته قد ذكره فى خ ض د هكذا  
 ( اولجت حقوته خرصاً قال به ) الخ

هذا البيت متوسط

باكرتها قبل ان يبدو الصباح لنا في بيت منهر الكفّين مفضال  
النصف الثاني اجود من النصف الاول .. وقوله

امّا اذا دُعيتْ نزالٍ فإنيهم مجدون للركبات في الأبنان [١]

هذا ردئ الرصف .. وبعده

فَحَلَلْتُ بَعْدَهُمْ وَلَسْتُ بِجَاهِلٍ والدفر ذوغير وذوالوان

متوسط .. وبعده

إِلَّا لَأَعْلَمَ مَا جَهِلْتُ بِتَقْصِيهِمْ وتذكرى ماقات ائى أوان  
مختل النظم : ومساء لست بحالد الا لاعلم ماجهلت وتذكرى ماقات اى اوان كان ..  
وقول النمر بن تولب \* [١]

لِعَمْرِي لَقَدْ أَتَكَّرْتُ قَبِي وَرَاجِي مع الشيب آبدالى الى اتبدل  
فَسُوْلُ أَرَاهَانِي آتَنِي بِسَلَامَا يكون كفاف اللحم او هو أفضل  
وَبُعْثِي عَنِ الدَّاعِي قُلْتُ بِأَخْذٍ سلاسى اليه مثل ما كنت اقبل  
كَانَ حِطَاءً فِي يَدِي حَارِثِيه سَنَاعٍ عَلَتْ مَنِي بِهِ الْجِلْدُ مِنْ عَلُ

[١] — النزال — مثل قطام بمعنى ازل وهو ممدول من المتازلة ولهذا اتته قالة الجوهري :  
وفي نسخة بدل مجدول . مجهول وكتب بها اى يمحون فليمر  
[١] الابيات هذه من قصيدته المصنوعة اوردها ابو زيد في الجمهرة : ومطلعا

تأيد من اطلاق صرمة مأسل وقد اقترنت منها شراء فيذبل

قوله في البيت الثاني — كفاف اللحم — قال في اللسان قلال لحمه كفاف لادبجه اذا امتلاء بجلده ( اى  
ادبجه ) من لحمه وانشد البيت وقد جاء في بعض النسخ ( كقال اللحم او هو اجل ) من قلاه اى فضنه :  
وفي بعضها افضل بدل اجل وهي رواية ابو زيد في الجمهرة : وقوله — وبطنى — هكذا في سائر  
الاصول وفي الجمهرة بطنى على وزن فاعل : وقد اورده بعد قوله

وكنت منى النفس لائى دونه فقد صرت من إقصا جيبى اذهل

وقوله — محطاً — قال في اللسان المحط حديدة او خشبة يصقل بها الجلد حتى يلين ويبرق : وفي الجمهرة  
المحط الذى يحط به الادم : وفي نسخة محطاً بالماء المحببة وقد جعله في اللسان شيبة المحط : وقوله —  
حارثية — قال في الجمهرة اراد بالمحارثية النسبة الى الحارث بن كعب لانهم اهل ادم وقوله — من حل —  
بضم اللام انة في قولهم من حل بكسرهما اى من طاله كما في الصحاح وفي بعض النسخ قد رسمت موصولة مع  
فتح الميم

تدارك ما قبل الشباب وبمده حوادث أيام تمر وأغفل  
يؤد الفنى طول السلامة والفنى فكيف ترى طول السلامة تفعل  
يرد الفنى بعد اعتدال وصحة ينوء اذارام القيام ونحمل

فهذه الايات جيدة السبك حسنة الرصف : وفيها

فلا الجارة الدنيا لها تظيئها ولا الضيف فيها إن لماخ تحوّل [١]

فالنصف الاول محتل : لانه خالف فيه وجه الاستعمال .. ووجهه ان يقول ففى لاناخى  
الجاره الدنيا اى القرية : وكذلك قوله

اذا هكتك احناب بيت وأهله يمحطها لم يوردوا الماء قتيلوا [٢]

هذا مضطرب لتناوله المعنى من بعيد ووجه الكلام ان يقول اذا دنت ابلنا من حى ولم ترد  
ابلهم الماء قيلولاً من ابلنا - والقليل - شرب نصف النهار : واشد اضطراباً منه : قوله

وما قمتنا فيه الوطاب وحولنا بيوت علينا كلها فوه مقبل [٣]

ووجه الكلام ان يقول لسا نحققن اللين فتجعل الاقاع فى الوطاب لان حولنا بيوت افواهم  
مقبلة علينا يرجون خيرنا فاضطرب نظم هذا الايات لعدولها عن وجه الاستعمال : ومثله

رأت اثناً كيماً يلفف وطبه الى الانس البادين فهو مزمل [٤]

[١] - قوله تظيئها - اى تازعينا من قولهم لاجته ملاحه اذا نازعت : قال فى الجهرة ادخل  
النون فى مستكر يقول لاناخى الجارة الايل اذا سقيت منه وهذا المعنى معابر لفهوم المصنف :  
والبيت فى معنى التسح هكذا

ولا الجارة الدنيا الفنى تظيئها ولا الضيف هنا ان اماخ محول

[٢] - المعطن - مبرك الايل حول المحوض : وفى الجهرة يمحطها بالظام الماشاة والميم ببداهه وله  
من غلط السامخ

[٣] - فى نسخة - فاقمتنا فيها الوطاب الخ وقريب من ذلك رواية الجهرة الاوله - مقبل - فان  
الذى فى الجهرة مقبل

[٤] - هكذا البيت - فى اصح نسخ الاصل وفى بعضها

رأت ائنا وطبا يحى به امرؤ من الماء البادين هو مزمل

وفى الاصل فى مادة كيم

رأت رجلاً كيماً يلفف وطبه فأتى به البادين وهو مزمل



فَقَالَتْ فُلَانٌ قَدْ اغْلَتْ عِيَالَهُ وَأَوْدَى عِيَالٌ آخَرُونَ فَهَزَلُوا  
أَلَمْ يَكْ وَلَدَانِ اَعْلَوْا وَجَلْسُ قَرِيبَ فِجْرِي اَذْ يَكْفُ وَيَجْمَلُ

[— الكيس — الذى يتزل وحده — والوطب — وعاء اللبن — والانس البادون —  
اهله لانه يرده اليهم فهم من يتذم فيسقى لبنة ومنهم من يرده كيصا مثل فعلى الذى يتزل  
وحده مزمل مبرد] [١]

فهذه الايات سمجة الرصف لان القصيح اذا اراد ان يمر عن هذه المعاني ولم يسامح نفسه  
عبر عنها بخلاف ذلك : وكان القوم لا يتقصد عليهم فكانوا يسامحون انفسهم في الاساءة ..  
فاما مثال الحس الرصف من الرسائل فكما كتب بعضهم .. ولولا ان ايجاد الكلام ما يدل  
قليله على كثيره . وتغنى جملة عن تفصيله . لوسم لطلاق القول فيما انطوى عليه من  
خلوص المودة . وسفاه الحجة . فجال مجال الطرف في ميدانه . وتصرف تصرف الروض  
واقفاته . لكن البلاغة بالايجاز . ابلغ من البيان بالاطناب ..

ومن تمام حسن الرصف ان يخرج الكلام مخرجا يكون له فيه طلاوة وماء وربما كان  
الكلام مستقيم الالفاظ . صحيح المعاني . ولا يكون له رونق ولا رواء . ولذلك : قال الاصمعي  
لشمر ليد : كانه طليسان طبراني اى هو محكم الاصل ولا رونقه .. والكلام اذا خرج  
في غير تكلف [ وكده ] وشدة تفكر وتعمل كان سلسا سهلا وكان له ماء ورواء ورفاق  
وعليه فرند لا يكون على غيره مما عسر برونه واستكره خروجه .. وذلك مثل  
قول الخطيئة

هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا مَاتَ مِنْ أَيَّامٍ مَظْلَمَةٍ أَضَاؤُا

وقوله

لَهُمْ فِي نَجَى الْحَاجَاتِ أَيْدِ كَأَنَّهَا تَسَاقُطُ مَاءَ الْمُزْنِ فِي الْبِلْدِ الْقَفْرِ

[١] هذا التفسير لم اجد الا في نسخة واحدة وقد فسر به ابو زيد في المجمرة : وقال في السان بد ان  
ذكر البيت وفسر الكيس بالرجل الاشر وحكاه عن ابي علي ثم ذكر عن ثعلب بان الكيس الثيم والشد  
البيت وهذا بناء على ان الروايتان في كيصا بكسر الكاف ثم ذكر عن ابي علي ورجل كيس بفتح الكاف  
يتزل وحده واختلف في الالف من كيصا فتحكى عن ابي علي وثلث ان الالف ان نصب لالف  
الالحاق : وقوله المصنف في التفسير مزمل مبرد اراد بالمبرد المعطى .. وقوله — قد اغلث عياله — هكذا  
في الاصول وفي — المجمرة قد احاش عياله : وقوله قريب الخ البيت الذى في المجمرة — تغزى اذا  
وأوتا محل ومحل — وفي بعض الاصول — اذيجل ويحمل — وفي ثالثة — يلف ويحمل — طهر

وكقول أشجع \*

قُصِّرْ عَلَيْهِ نَجْيةً وَسَلَامَ      قُصِّرَتْ عَلَيْهِ جَمَالُهَا الْإِيَّامَ  
وَإِذَا سِوْفُكَ صَاغَتْ هَامَ الْيَدَى      طَارَتْ لَهَنٌّ عَنِ الْفِرَاقِ الْهَامَ  
بَرَقَتْ رِمَاؤُكَ لِلتَّغْدِقِ فَاْمَطَرَتْ      هَاماً لَهَا يَلُحُّ السِّوْفُ نَحَامَ  
رَأَى الْأَمَامَ وَعِزُّهُ وَحَسَامَهُ      جُنْدٌ وَرَأَى الْمُسْلِمِينَ قِيَامَ

وكقول الفر

خَاطِرٌ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيمةً      أَنْ الْجُلُوسَ مَعَ الْبِيَالِ قَبِيحَ  
فَالْمَالِ فِيهِ تَجَلَّةٌ وَمَهَابَةٌ      وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَقُبُوحُ

وكقول الآخر

نَامَتْ جِدُودُهُمْ وَاسْتَقِطَ نَجْمُهُمْ      وَالنِّعَمُ يَنْقُطُ وَالْجِدُودُ تَنَامُ

وكقول الآخر

لَمَنِ الْآلَةُ نِيْلَةٌ بِنَ مُسَافِرٍ      لَمَنَّا يُشْنُّ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامِ [١]

ففي هذه الايات مع جودتها رونق ليس في غيرها مما يجرى مجراها في صحة المعنى وصواب اللفظ :  
و [من] الكلام الصحيح المعنى واللفظ . القليل الخلاوة العديم الطلاوة : قول الشاعر

أَرَى رَجَالًا بِأَذْنِ الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا      وَلَا أَرَاهُمْ رِضْوَانًا فِي الْمَيْشِ بِالْذَوْنِ  
فَاسْتَفْنِ بِاللَّهِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَأَنَّهُ      سَتَفْنِي الْمُلُوكُ بِدُنْيَانِهِمْ عَنِ الدِّينِ

ومن الشعر المستحسن الرونق : قول دعبل [٢]

وَأَنَّا أَمْرَمًا أَنْسَتُ مَسَاقِطَ رَحْلِهِ      بِأَسْوَانٍ لَمْ يَتْرَكْ لَهُ الْخُرْصُ مَقْعًا  
حَلَّتْ عَمَلًا يَغْمُرُ الْبَرْقُ دَوْنَهُ      وَيَحْجِزُ عَنْهُ الْعَلِيفُ أَنْ يَتَجَمَّعَا

~~~~~

[١] نسخة مسورة بدل مسافر : وفي النسخ في مادة عل ما يصح الاول [٢] تقدم ذكرهما في  
صفحة ٤١ برواية - الحزم - بدل - الحرس

## ﴿ الباب الخامس ﴾

في ذكر الایجاز والاطناب فصوله

### ﴿ الفصل الاول من الباب الخامس في ذكر الایجاز ﴾

قال اصحاب الایجاز : الایجاز قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر والحطل وما من اعظم ادواء الكلام وفيها دلالة على بلاء صاحب الصناعة .. وفي تفضيل الایجاز : يقول جعفر بن يحيى لكتابه : ان قدرتم ان تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا : وقال بعضهم الزيادة في الحد قصان : وقال محمد الامين \* عليكم بالایجاز فان له افهاما . وللإطالة استيهاما : وقال شيب بن شبة \* : القليل الكافي . خير من كثير غير شاف : وقال آخر : اذا طال الكلام عرضت له اسباب التكلف ولاخير في شيء يأتي به التكلف : و[قد] قيل لبعضهم : ما البلاغة . فقال الایجاز . قيل وما الایجاز . قال حذف الفضول . وتقریب العید : وسمع رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) رجلا يقول لرجل كفك الله ما همك : فقال هذه البلاغة وسمع آخر يقول عصمك الله من المكارة : فقال هذه البلاغة : وقوله صلى الله عليه وسلم ( او تبت جوامع الكلم ) وقيل لبعضهم : لم لا تطيل الشعر : فقال حسبك من القلادة ما احاط بالمنق : وقيل ذلك لآخر : فقال لست ابيعه مذارعة : وقيل للفرزدق : ما صيرك الى [التصايد] القصار بعد الطوال : فقال : لاني رأيتها في الصدور اوقع . وفي المحافل احول : وقالت بنت الحطيئة \* لايبها : ما بال قصارك . اكثر من طوالتك : فقال لاتها في الاذان اولح . واما فواء اعلق : وقال ابوسفیان \* لابن الزبيرى : قصرت في شعرك : فقال حسبك من الشعر غرة لا تبحه . وسمة واضحة : وقيل للثابتة الذبياني : الا تطيل القصائد كما اطال صاحبك ابن حجر : فقال من اتحل انتشر [١] : وقيل لبعض المحدثين مالك لا تزيد على اربعة واثنين : قال هن بالقلوب اوقع . والى الحفظ اسرع . واما لس اعلق . وللمعانى اجمع . وصاحبها ابلغ واوحز : وقيل لابن حازم الا تطيل القصائد : فقال

أَبَى لِي أَنْ أُطِيلَ الصِّغَرَةَ قُصْدِي إِلَى الْمَعْنَى وَعَلَى بِالصَّوَابِ  
وَالْإِيجَازِ بِمُخْتَصَرٍ قَرِيبٍ حَذَفْتُ بِالْفَضُولِ مِنَ الْجَوَابِ  
فَابْتَهَنَ أَرِيضَةً وَسَيَّئًا مُتَقَفَةً بِالْقَاطِعِ عَذَابِ  
[خَوَالِدٌ مَاحِدًا لَيْلٌ نَهَارًا وَمَا حَسَنَ الصَّبِيِّ بَانِي الشَّبَابِ]  
وَهُنَّ إِذَا وَسَعَتْ بَيْنَ قَوْمًا كَاطْوَاقِ الْحَمَامِ فِي الرِّقَابِ  
[وَكُنَّ إِذَا اقْتَتَّ مَسَافِرَاتٍ تَهَادَاهُ الرُّؤَاةُ مَعَ الرِّكَابِ]

وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه : مارأيت بليغا قط الاوله في القول ايجاز . وفي المعاني اطالة : وقيل لاياس بن معاوية \* ما فيك عيب غير انك كثير الكلام : قال اغتسمعون صواباً ام خطاءً : قالوا بل صوابا : قال فالزيادة من الخبر خير .. وليس كما قال لان الكلام غاية . ولنشاط السامعين نهاية . وما فضل عن مقدار الاحتمال . دعا الى الاستقلال . وصار سببا للملال . فذلك هو الهذر والاسهاب والخطل وهو عيب عند كل لبيب : وقال بعضهم : البلاغة بالايجاز . انجح من البيان بالاطناب : وقال : المكثار كحاطب الليل : وقيل لبعضهم : من ابلى الناس : قال من حلى المعنى المزج . باللفظ الوجيز . وطبق الفصل قبل التحزير - المزج - الفاضل والمزج الفضل - وقوله وطبق الفصل قبل التحزير - مأخوذ من كلام معاوية رضي الله عنه وهو قوله لعمر بن العاص \* رضي الله عنه لما قبل ابو موسى \* رضي الله عنه : يا عمرو انه قد ضم اليك رجل طويل اللسان . قصير الرأي والعرفان . فاقبل الحز . وطبق الفصل . ولاتلقه بكل رأيك : فقال عمرو اكثر من الطعام وما بطن قوم الا فقدوا بعض عقولهم ..

والايجاز .. القصص والحذف : فالقصص تقليل الالفاظ وتكثير المعاني .. وهو قول الله عز وجل ( ولكم في القصص حياء ) ويتبين فضل هذا الكلام اذا قرنته بما جاء عن العرب في منشاء وهو قولهم - القتل اتنى للقتل - فصار لفظ القرآن فوق هذا القول لزيادته عليه في الفائدة وهو ايانة العدل لذكر القصص واظهار الفرض [ ] المرغوب عنه فيه لذكر الحياة واستدعاء الرغبة والرهبة لحكم الله به ولايجازه في العبارة : فان الذي هو نظير قولهم - القتل اتنى للقتل - انما هو ( القصص حياء ) وهذا اقل حروفا من ذاك ولبعده من الكلفة بالتكرير وهو قولهم - القتل اتنى للقتل - ولفظ القرآن برئى من ذلك وبحسن التأليف وشدة التلازم المدرك بالحس لان الخروج من الفاء الى اللام اعدل من الخروج من اللام

الى الهزمة : ومن القصر ايضا قوله تعالى ( اذا ذهب كل آله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ) لا يوازي هذا الكلام في الاختصار شئ : وقوله تعالى ( يا ايها الناس انما بعثكم على انفسكم ) وقوله عز اسمه ( ولا يحق المكر السئ الا بأهله ) وانما كان سؤ طاقة المكر والبني راجعا عليهم وحاقا بهم فجعله للبني والمكر الذين هما من قطعهم ايجازا واختصاراً : وقوله سبحانه ( اقتضرب عنكم الذكر صفحاً ) وقوله تعالى ( ولا تعجلوا الله عرصة لايمانكم ) وقوله تعالى ( فلما استياسوا منه خلصوا نجياً ) تحير في فصاحته جميع البلغاء ولا يجوز ان يوجد مثله في كلام البشر : وقوله تعالى ( ولقد راودته عن نفسه فاستمع ) وقوله تعالى ( يا ارض ابلى مائك ويا سماء اقلى الآية ) تتضمن مع الإيجاز والفصاحة دلائل القدرة : وقوله تعالى ( الا له الخلق والامر ) كتمان استوعبتا جميع الاشياء على غاية الاستقصاء وروى ان ابن عمر رحمه الله \* قرأها فقال من بقى له شئ فليطلبه : وقوله تعالى ( واختلاف الستكم والوانكم ) اختلاف اللغات والمناظر والهيئات : وقوله تعالى في صفة خراهل الجنة ( لا يصدعون عنها ولا ينزفون ) انتظم قوله سبحانه ( ولا ينزفون ) عدم العقل وذهاب المال وفقاد الشراب : وقوله تعالى ( اولئك لهم الامن ) دخل تحت الامن جميع المحبوبات لانه نقي به ان يخافوا شيئاً اصلا من الفقر والموت وزوال النعمة والجور وغير ذلك من اصناف المكروه فلا ترى كلمة اجمع من هذه : وقوله عز وجل ( والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ) جمع انواع التجارات وصنوف المرافق التي لا يلفها المد والاحصاء : ومثله قوله سبحانه ( ليشهدوا منافع لهم ) جمع منافع الدنيا والاخرة : وقوله تعالى ( قاصدع بما تؤمر ) ثلاث كلمات تشتمل على امر الرسالة وشرائعها واحكامها على الاستقصاء لما في قوله ( قاصدع ) من الدلالة على التأثير كتأثير الصدع : وقوله تعالى ( وكل امر مستقر ) ثلاث كلمات اشتملت على عواقب الدنيا والاخرة : وقوله تعالى ( ولا ماسكن في الليل والنهار ) وانما ذكر الساكن ولم يذكر المتحرك لان سكون الاجسام الثقيلة مثل الارض والسماء في الهواء من غير علاقة ودعامة اعجب وادل على قدرة مسكنها : وقوله عز وجل ( خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ) فجمع جميع مكارم الاخلاق بأسرها لان في العفو صلة القاطعين والصفع عن الظالمين واعطاء المانعين وفي الامر بالعرف تقوى الله وصلة الرحم وصون اللسان عن الكذب وغض الطرف عن الحُرَمَات والتبرؤ من كل قبيح لانه لا يجوز ان يأمر بالمعروف وهو يلبس شيئاً من المنكر وفي الاعراض عن الجاهلين

الصبر والحلم وتنزيه النفس عن مقابلة السفيه بما يوقع [١] الدين ويسقط القدرة : وقوله تعالى ( اخرج منها ماءها ومرماها ) فدل بشيئين على جميع ماخرجه من الارض قوتاً ومتاعاً للناس من العشب والشجر والحطب واليابس والنار [ والملح ] والماء لان النار من العيدان والملح من الماء والشاهد على انه اراد ذلك كله قوله تعالى ( متاعا لكم ولانعامكم ) : وقوله تعالى ( لتسقى بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الاكل ) فانظر هل يمكن احداً من اصناف المتكلمين اراد هذه المعاني في مثل هذا القدر من الالفاظ : وقوله عز وجل ( ولارطب ولايابس الا في كتاب مبين ) جمع الاشياء كلها حتى لا يشتد منها شيء على وجهه : وقوله تعالى ( وفيها ما تشتهى الانفس ولتذالعين ) جمع فيه من نعم الجنة ما لا تحصره الالفاظ . ولا يبلغه الاوهام ..

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اياكم وخضراء الدمن ) [٢] وقوله صلى الله عليه وسلم ( حبك الشيء يعمى ويصم ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( ان من اليان لسحراً ) وقوله عليه الصلاة والسلام ( مما يُبْتُ الرِّبْعُ ما يُقْتَلُ حَبْطاً اَوْ يَلْمَ [٣] ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( الصحة والفراغ نعمتان ) وقوله عليه الصلاة والسلام ( نية المؤمن خير من عمله ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( ترك الشر صدقة ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( الحُمَّى في اصول النخل [٤] ) فعانى هذا الكلام اكثر من الفاظه واذا اردت ان تعرف صحة ذلك فعلها وابنها بناء آخر فانك تجدتها تحمى في اصناف هذه الالفاظ : وقوله صلى الله عليه وسلم ( اذا اعطاك الله خيراً فليبن عليك وابداً بمن تعمل وارتضخ من الفضل ولا تلم على الكفاف ولا تعجز عن نفسك ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( فليبن عليك ) أى فليظهر اثره عليك بالصدقة والمعروف ودل على ذلك بقوله ( وابداً بمن تعمل ) ( وارتضخ من الفضل )

[١] - الودع - بالتحريك الهلاك والام وساء الدين

[٢] - الدمن - جمع دمنة والاصل فيه ما دمنه الابل والنعم من اباوها واجرأها اى تلبده في صرايعها فربما بنت فيها الكلاء يرى له خضارة وهو رقيق المرعى منقذ الاصل شبه به المرأة الحسناء في التنبه السؤل لان تمام الحديث قبل وماذا ( قال المرأة الحسناء في التنبه السوء )

[٣] - الحديث - تحصى روايته الاخرى واورده عنه بطوله مفسراً صاحب اللسان في مادة حبط : وقال ان قوله صلى الله عليه وسلم ( ان مما يبت الرِّبْعُ ما يُقْتَلُ حَبْطاً ) فهو مثل الحرص والمفرط في الجمع والتمع وذلك ان الربيع يبت احراق العشب التي تحلونها الماشية فتسكت منها حتى تنتفخ بطونها وتهلك

[٤] - في نسخة - اتحل - ولم اقف على هذا الحديث مع التقى الزائد فليراجع

اى اكسر من مالك واعطه واسم الشيء الرضيحة [١] ( ولا تمجز عن نفسك ) اى لا تجمع لغيرك وتبخل عن نفسك فلا تقدم خيراً ..

وقول اعرابي اللهم هبلى حقل . وارض عني خلقك : وقال آخر : اولئك قوم جعلوا اموالهم مناديل لاعراضهم . فاطرب بهم زايد . والمعروف لهم شاهد : اى يقون اعراضهم باموالهم : وقيل لاعرابي يسوق مالا كثيراً لمن هذا المال .. فقال له في يدى : وقال اعرابي لرجل يمدحه انه يعطى عطاء من يعلم ان الله مادته .. وقول آخر : اما بعد فسط الناس بفضلك . ولا تظلمهم بقولك . واستحى من الله بقدر قربه منك . وخفه بقدر قدرته عليك : وقال آخر .. ان شككت في فاسئل قلبك عن قلبي ..

ومما يدخل في هذا الباب المساواة .. وهو ان تكون المعاني بقدر الالفاظ والالفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض وهو المذهب المتوسط بين الابهاز والاطناب واليه اشار القائل بقوله : كان الفاظه قوالب لمعانيه .. اى لا يزيد بعضها على بعض ..  
فما في القرآن من ذلك . قوله عز وجل ( حور مقصورات في الخيام ) [٢] وقوله تعالى ( ودوا لو تدمن فيدهنون ) [٣] ومثله كثير ..

ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم ( لاتزال امتي بخير ما لم تر الامانة مغنا والزكاة مفرما ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( اياك والمشارة فانها تيمت الفرة ونحى المرأة ) [٤] ..  
ومن الفاظ هذه الفصول ما كانت معانيه اكثر من الفاظه وانما يكره تيمزها كراهة الاطالة : ومن نثر الكتاب قول بعضهم : سالت عن خبري وانا في طاية لا عيب فيها الا ففدك . ولعمرة لا مزيد فيها الا بك : وقوله علمتى نبوتك سلوتك . واسلمنى يا سى

[١] - الرضيحة - المعطبة الغليظة والرضح المطاء : وتفسير المصنف له بقوله ( اى اكسر من مالك ) وجوع الى اصل معنى الرضح : وجاء في نسخة - اكثر - من الاكثر بدل قوله اكسر [٢] - مقصورات - اى محبوسات على ازواجهن : قال الفراء قصرن على ازواجهن اى حبسن فلا يردن غيرهم ولا يخلصن الى من سواهم

[٣] - المدامنة - من الادمان وهى المقاربة في الكلام والتلين في القول : وحكى في اللسان عن الفراء ( ودوا لو تدمن فيدهنون ) بمعنى ودوا لو تكفروا فيكفرون

[٤] - المشارة - المخافة من الفر اى لا تقطعه ثرا فتوجه الى الذيل بك مثله - والفره - بالضم فره الفرس وكل شئ ترفع فيه فهو فره والمراد به هنا الحسن والعمل الصالح : وفي نسخة بالفتح والضبط بالضم هو الموافق لما في كتب الحديث - والمره - بالضم في اصح النسخ وهكذا ضبطها في اللسان وقال يمدان ذكر لفظ الحديث : هى القدر وهذرة الناس فاستبحر المسادى والمثالب : وفي بعض النسخ بالفتح واختلف في معناها على اقوال شتى والحديث اوردته السيوطي في الجامع الصغير من رواية البيهقي عن ابي هريرة بلفظ ( اياكم ومشارة الناس فانها تدفن الفره وتظهر المرأة )

منك . الى الصبر عنك : وقوله فحفظ الله النعمة عليك وفيك . وتولى اصلاحك والاصلاح لك . واجزل من الخير حفظك والحظ منك . ومن عليك وعلينا بك : وقال آخر .  
يئس من صلاحك بي . واخاف فسادى بك . وقد اظنبت في ذم الحمار من شبهك به .  
ومن المنظوم : قول طرفة

سُبَيْدَى لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ  
وقول الآخر

تَهْتَدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا سَكَنَتْ فَأَنْ تَأْتِيَ بِالْإِشْرَارِ تُنْقَادُ [١]  
وقول الآخر

فَأَمَّا الَّذِي يَجْهِيهِمْ فُكَّرُهُ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِهِيهِمْ فُقُلُهُ [٢]  
وقول الآخر [٣]

أَهَابِكَ أَجَالًا وَمَا بَكَ قَدْرُهُ عَلَى وَلَكِنْ مَلَّ عَيْنَ حَبِيدِهَا  
وما هجرتك النفس منك عندها قَلِيلُ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ لَصِيدُهَا  
وقول الآخر

أَسَدٌ بِأَيْدِي الْعَبَسِ عَنْ قَصْدِ أَهْلِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمُودَةِ قَاسِدُ  
وقول الآخر

يَقُولُ أَتَانُ لِإِضْرَاكِ قَعْدَتِهَا [٤] بَلَى كُلُّ مَا شَقَّ الْقَوْسَ يُضِرُّهَا  
وقال الآخر

يَطُولُ الْيَوْمُ لِالْقِسَاكِ فِيهِ وَخَوَّلُ تَلْتَفِي فِيهِ قَصِيرُ  
وقالوا لا يضرك أي شهر قَلَّتْ لَصَاحِي فَلَنْ يَضِيرُ  
قوله — لصاحي — يكاد يكون فضلا .

وأمَّا الحذف فعلى وجوه منها ان يحذف المضاف ويقيم المضاف اليه مقامه ويجعل الفعل له كقول الله تعالى ( واسئل القرية ) أى اهلها : وقوله تعالى ( واشربوا في قلوبهم العجل )

[١] نسخة — فان تولت — بدل تأت — الاطراء — مجاوزة الحد في المدح

[٢] — في الخامسة عجز البيت الثاني مكثرا ( قليل ولان قل منك نصيبا )

[٤] — الضير — بمنى الضر : وجاء في نسخة بدل قدما تأميا



أى حبه : وقوله عز وجل ( الحَجَّ اشهر معلومات ) أى وقت الحج : وقوله تعالى ( بل مكر الليل والنهار ) أى مكركم فيما .. وقال [ المتخلل ] الهذلي

يَتَّبِعُ بَيْنَنَا حَنُوتٌ خَيْرٌ مِنَ الْحُرْسِ الصَّرَامِرَةِ الْقَطَاطِرِ [١]

يعنى صاحب حانوت فاقام الحانوت مقامه .. وقال الشاعر [٢]

لَهُمْ مَجْلِسٌ شُبِّ السِّبَالِ أَذَلُّ سَوَابِغَةِ اخْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا  
يعنى اهل المجلس ..

ومنها ان يوقع الفعل على شيئين وهو لاحدهما ويضمر للآخر فله .. وهو قوله تعالى ( فاحموا امرئكم وشركاءكم ) معناه وادعوا شركائكم وكذلك هو فى مصحف عبدالله [ بن مسعود ] \* وقال الشاعر

تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَفْهَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابِلُهُ وَفُرُّهُ  
أى ويفقأ عينيه .. وقول الآخر

إِذَا مَا ثَنَائِيكَ بَرَزَنْ يَوْمًا وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونَا  
الميون لاتزجج وانما اراد وككن العيون ..

ومنها ان يأتى الكلام على ان له جوازا فيحذف الجواب اختصاراً لعم المخاطب : كقوله سروحل ( ولو ان قرأنا سيرت به الجبال أوقطعت به الارض أو كلم به الموتى بل لله الامر حيماً ) اراد لكان هذا القرآن فحذف : وقوله تعالى ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رؤوف رحيم ) اراد لمذنبكم .. وقال الشاعر

فَاقِمْ تَوْشِيْقُ اَمَّا رَسُوْلُهُ سِوَالِكُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَخْذَلْكَ مَذَقُهَا

[١] - الحرس - معلوم - والمرامرة - بطن الشام - وقال الأزهري فى تفسير البيت - الحرس المرامرة - هم خدم من العجم لا يضعون ظلالهم جليهم خربا - والقطط - شعراؤهمى لقصره ويحمونه وقد قطط شعره بالكسر وهو احد ما جاء على الاصل باظهار التضييف والجمع القطاط بالفتح والقطط بالكسر وشاهده البيت  
[٢] - البيت لدى الرمة : وقوله

وامثل أخلاق امرئ التيس انها صلاب على عض البوان جلودها

- الصبب - من الصبوبة يصاب بخالطها حمرة - والسبال - واحدهما سبة : وهى الدائرة التى فى وسط الشفة العليا وقيل ماعلى الشارب من الشرير وقيل طرفه ومن تملب هى الصبية كلها : وقوله - سواسية - أى سواء بالنقص والمجمل على حد قولهم ( سواسية كاستان الحمار )

اى لردناه .. وقوله تعالى ( ليسوا سواآ من اهل الكتاب امة قائمة ) فذكر امة واحدة ولم يذكر بعدها اخرى وسواء يأتى من اثنين [١] فما زاد : وكذلك قوله تعالى ( آمن هو قانت آنا ليل ساجداً وقائماً ) ولم يذكر خلافه لان قوله تعالى ( قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) دليلا على ما اراد : وقال الشاعر

أراد فما أدرى احمهم همته وذوالهم قدماً خاشع متغلب [٢]

ولم يأت بالآخر .. وربما حذفوا الكلمة والكلمتين : كقوله تعالى ( فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم ) وقوله تعالى ( وقضى ربك الالعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ) اى ووصى بالوالدين احسانا : وقال الفر

فان المنة من يحضها فسوف تصادفه ايما

اى — ايما ذهب : وقال ذوالرمة

ليرقابها والمهذباء وقذبها لدى نهيته ان لا الى امر سالم [٣]

[ المعنى ان لاسيل اليها ولا الى لقائها فاكتفى بالاشارة الى المعنى لانه قد عرف ما اراد كما : قال الفر بن تولب

فلا وأبى الناس لا يعلمون لالخير خير ولا الشر شر

اى — ليس بدايمن لاحد — والنية العقل والجمع نهي [٤] وقوله تعالى ( فى يوم عاصف ) اى فى يوم ذى عاصف : وقوله تعالى ( ومااتم بمعجزن فى الارض ولا فى السماء ) اى ولا من فى السماء بمعجز : ومثل ذلك قول الشفري

[١] — سواآ — اسم بمعنى الاستواء يوصف به كايوصف بالمصادر ولد تأتى بمعنى الوسط كما سئل قوله تعالى ( فى سوء الجسيم ) واحتل فى انه هل يثنى ويجمع والصحيح انه لا يثنى ولا يجمع لانه جرى عندهم مجرى المصدر : وقول المصنف — يأتى من اثنين فاراد — هكذا فى لفظين : وفى نسخة : تأتى لاثنتين ضاعدا

[٢] — المتضائل — المنقبس كالقبح اذا قبض واقضم بضمه الى بعض : والضليل الضيف

[٣] — هكذا رواية البيت — فى اصح النسخ وفى بعضها اقتصار على محيزه بهذا الضبط ( لدى

نهيته الا الى ام سالم )

[٤] هذا التفسير — الى قوله نهي وجدته يهاش نسخة ملحقا بالاصل وقد كتب على طرة تلك النسخة انها بخط مصنفها ولم تثبت عندى هذه النسخة على انها اصح نسخة وقت آلى : والذي فى غيرها اقتصار على هذه العبارة ( اى ان لاسيل اليها ) فقط

لَا تَقْبُرُونِي أَنِّي دَفِنْتُ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خُصِرَى أُمِّ طَمِرٍ

أى — ولكن دعونى لئى يقال لها خُصِرَى ام طامر اذا صيدت [١] — يعنى الضبع — ،  
ومنها القسم بلا جواب : كقوله تعالى ( ق والقرآن المجيد بل عجبوا ) معناه  
واقه اعلم ق والقرآن المجيد لتبعن والشاهد ماجاء بعده من ذكر البعث فى قوله ( أأيذا  
متا وكنا ترابا ) ومن الحذف قوله تعالى ( الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه ) اى  
كباسط كفيه الى الماء ليقبض عليه : وقال الشاعر

إِنِّي وَإِيَّائَكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ كَقَابِضٍ مَاءٍ لَمْ يَسْفُهُ إِلَّا بِلَهْ [٢]

ومن الحذف اسقاط — لا — من الكلام فى قوله تعالى ( بين الله لكم ان تضلوا )  
أى — لان لا تضلوا — وقوله تعالى ( ان تحبط اعمالكم ) اى — لا تحبط اعمالكم —  
وقال امرؤ القيس

فَقُلْتُ بَيْنَ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَمُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي  
أى — لا أبرح قاعداً — : وقال آخر

فَلَا وَابِي ذُهْمَانُ زَالَتْ عَزِيْزَةٌ عَلَى قَوْمِهَا مَا قَتَلَ الرَّئْدُ قَادِحُ

ومن الحذف ان تضمر غير مذكور : كقوله تعالى ( حتى توارت بالحجاب ) يعنى  
الشمس [بدأت فى الغيب] : وقوله تعالى ( مارك على ظهرها من دابة ) يعنى على ظهر  
الارض : وقوله تعالى ( قاترن به قعما ) اى بالوادى : وقوله تعالى ( والهار اذا جلاها )  
يعنى الدنيا او الارض ( ولا يخاف عقباها ) يعنى عقى هذه الفعلة : وقال لبيد

حَتَّى إِذَا التَّيْتُ بِدَأْنِي كَافِرٍ وَاجِنٌ عَوَزَاتِ الثَّنُورِ طَلَانُهَا [٣]

[١] — هكذا الرواية — فى سائر نسخ الاصول والذى فى اللسان فى مادة ح م ر

لَا تَقْبُرُونِي أَنِّي قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ ابْنَرَى أُمِّ طَامِرٍ

وقوله المصنف — خُصِرَى ام طامر اذا صيدت — اى يقال للضبع اذا اريد اسطيادها بعد ان يجرى  
الرجل الى وجارها فيسده به بعد ما تدخله لئلا ترى الذئب فصل عليه فيقول خُصِرَى ام طامر ابْنَرَى بجراد  
عظلى وكُر رجال قتل فتدل له حتى يكسها ثم يجرها ويستفرجا

[٢] — القائل — ضافى بن الحرث البرحمي : وقوله — تسفه — اى لم تحمله : من وسقت الشيء  
اسفه وسقا اذا حملته : حكاه فى اللسان واستشهد له بالبيت المذكور

[٣] — الكافر — الليل لا يستر بظلمته كل شيء — واجن — عليه الليل اذا اطم — والثنور —  
واحدة ثور : وذلك كل ثرة فى جبل او سطن واد او طريق مسلك : قال ابن السكيت ان لبيدا سرق  
هذا المني من قول ثعلبة بن سيرة المازني يصف الطليم والسامة ورواحهما الى بيضهما عند غروب  
الشمس وذلك بقوله فتذكر ان قعلا رثيدا بعدما التت ذكاه يمينها فى كافر

يعنى الشمس تدأب في المغيب ..

وضرب منه آخر : قوله تعالى ( واختار موسى قومه سبعين رجلاً ) اى من قومه :  
وقال المعجّاج

مَحْتِ الَّذِي اخْتَارَ لَهُ اللهُ الشَّجَرِ

اى من الشجر ..

وضرب منه ما قال تعالى في اول سورة الرحمن ( فبأى آلاء ربكما تكذبان ) وذكر  
قبل ذلك الانسان ولم يذكر الجانّ ثم ذكره : ومثله قول المتقّب \*

فَمَا أَذْرِي إِذَا يَمِنْتُ أَرْضَا      أَرِيدُ الْخَيْرِ إِلَيْهِمَا يَلِينِ

أَخِيرُ الَّذِي أَمَا ابْتِغِيهِ      أُمُّ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِ

فكنى عن الشر قبل ذكره ثم ذكره ..

ومن الحذف : قوله تعالى ( يشترّون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل ) اراد يشترّون  
الضلالة بالهدى : وقوله تعالى ( وتركنا عليه في الآخرين ) اى ابقيناه ذكرأ حسناً  
في الباقيين فحذف الذكر : ومن ذلك قوله تعالى ( فبعث الله غراباً يبحث في الارض ) اى  
يبحث التراب على غراب آخر ليواريه فيرى هو كيف يوارى سواء اخيه : وقوله تعالى  
( فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ) اى في مرضاتهم ..

ومن الحذف : قول صمصمة \* وقد سئل عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه : فقال  
لم يقل فيه مستزيد لوائه . ولا مستقصاه . جمع الحلم . والعلم . والسلام . والقراءة القرية .  
والهجرة القديمة . والبصر بالاحكام . والبلاء العظيم في الاسلام : وقال على رضى الله عنه :  
سبق رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) وصلى ابوبكر \* ولت عمر وخبثنا فتة فاشاء الله [١]:  
وقال القيسى \* مازلت امتطى النهار اليك . واستدل بفضلك عليك . حتى اذا جئت الليل .  
فقبض البصر . ومحال انظر . اقام بدنى . وسافر املى . والاحتماد عاذر . واذا بانفتك فقط :  
فقوله — فقط — من احسن حذف واجود اشارة .. واخبرنا ابو احمد قال اخبرنا

[١] — قوله وصلى ابوبكر — رضى الله عنه : قال ابو عبيد في غريب الحديث واصل هذا في الخيل  
فالسابق الاول والاصل الثاني قيل له مصل لانه يكون عد سلا الاول وسلا جابا ذنبه من بيته  
وشاله : وقد وقع في بعض النسخ — وخبثنا — بالماء المهمة والذي في غريب الحديث موافق لما  
ذكرناه : وفي بعض الروايات ونهى ابوبكر رضى الله عنه

ابراهيم [بن الزغل] العبشي قال حدثنا المبرد ان عبد الله بن يزيد بن معاوية \* اتي اخاه خالدا \* فقال يا اخي لقد هممت اليوم ان اترك بالوليد \* بن عبد الملك فقال خالد بيئس والله ما هممت به في ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين : فقال ان خيل مرت به فعبت بها واصفرت فيها : فقال انا اكفيك فدخل على عبد الملك : فقال يا امير المؤمنين ان الوليد بن امير المؤمنين مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فعبت بها واصفرت فيها وعبد الملك مطروق ثم رفع رأسه وقال ( ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ) فقال خالد ( واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا ) فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ) فقال عبد الملك ابي عبد الله تكلمني لقد دخل على فا اقام لسانه لحنا : فقال خالد افضل الوليد تمول : فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان : فقال خالد ان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالدا : فقال له الوليد اسكت فواءه — مالمعد في المير ولا في الفير — فقال اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل عليه : فقال ويحك فن للمير والتفير غيري جدى ابوسفيان \* صاحب المير وجدى عتبة \* بن ربيعة صاحب التفير ولكن لو قلت غنيات وحيالات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت : وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم طرد الحكم \* بن ابى العاص فصار الى الطائف يرعى غنيمه ويأوى الى حبله وحى الكرمه ورحم الله عثمان اى لرده اياه : فهذا حذف بديع : وكذلك قول عبد الملك : ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان : وقول خالد : ان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد : حذف حسن ايضا : ومثل هذا كثير في كلامهم ولا وجه لاستيما به .. ومن الحذف الردئ .. قول الحرث بن حنظلة

والتيش خير في طيلا لئالنوك يمن عايش كذا [١]

وانما اراد — والميش الثام خير في ظلال النوك من الميش الشاق في ظلال العقل — وليس يدل لحن كلامه على هذا فهو من الابهجاز المقصر : ومن الحذف الردئ ايضا : قول الاخر

اعذل عاجل ما شئني احب من الاكثر الرايث [٢]

ينى — عاجل ما شئني مع الفقه احب الى من رايته مع الكثرة : ومثله قول عروة بن الورد \*

عجبت لهم اذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوعى كان أعذرا

[١] — النوك — بالفم الحق قال في القاموس ويقع ايضا وقد وجدته في نسخ الاصل مضبوطة بالفم والمحمول ان الرواية بالفتح فيصدر  
[٢] — الريث — الابطال والرايث البطي

يعني اذ يقتلون نفوسهم في السلم : ومثله من تراكيب الكتاب : ما كتب بعضهم : فان المعروف اذا زجا [١] . كان افضل منه اذا توفر وابطا . وتام المعنى ان يقول — اذا قل وزجا — فترك مابه يتم المعنى وهو ذكر القلة : وكتب بعضهم : فزال حتى انلف ماله . واهلك رجاله . وقد كان ذلك في الجهاد والابلا . احق باهل الحزم واولى .. والوجه ان يقول — فان اهلك المال والرجال في الجهاد والابلاء افضل من فعل ذلك في المواعدة .. ومثل هذا مقصر غير بالغ مبالغ في هذا الباب من الحذف الجيد : واتبع من هذا كله : قول الآخر

لَا يَرْمُضُونَ إِذَا جَرَّتْ مَسَافِرُهُمْ      وَلَا تَرَى مِثْلَهُمْ فِي الطَّنَنِ مِثْلًا [٢]  
وَيَقْسِلُونَ إِذَا نَادَى رَبِّيهِمْ      الْأَارَكِينَ فَقَدْ آتَسْتُ إِبْطِلًا [٣]  
اراد — ولا يفشلون — فتركه فصار المعنى كأنه ذم : وقول المجمل \* في الزرقان  
وَأَبُوكَ بَدْرُكَانَ يَنْتَهِسُ الْحَصَى      وَأَبَى الْجَوَادَ رَبِيعَةُ بْنُ قَبَالٍ [٤]  
فقال الزرقان لأبأس شيخان اشتركا في صنعة ..

— — — — —

## ﴿ الفصل الثاني من الباب الخامس ﴾

### في ذكر الاطناب

قال اصحاب الاطناب : المتعلق انما هو بيان والبيان لا يكون الا بالاشباع . والشف لا يقع الا بالاتقاع . وافضل الكلام ايته . وايته اشد احاطة بالمعاني . ولا يحاط بالمعاني احاطة

[١] — زجا — قال في الصحاح زجا المخرج يزجو زجا اذا تيسرت جبايته : فكانه اراد هنا المعنى المتيسر

[٢] — الرمن — شدة الحر : وقيل هو الحر — والجر — السوق — والمشائر — واحده مشر وهو من البعير كالشفة من الانسان والمجفة من الفرس والميم فيه زائدة :

[٣] — الرينى — القائم في حراسة القوم : قال في اللسان ربأقوم يرؤهم الملق لهم على شرف والاصل فيه التأنيث وحكى سيويه انه يذكر ويؤنث فيقال ربى وريئة فمن انت فلى الاصل ومن ذكر فلى انه قد قل من الجزء الى النكل : وجاء في نسخة واحدة رينتهم

[٤] — التمس — القبض على اللحم وتده ونهسته واتهسته بمعنى : وجاء في نسخة هكذا

وَأَبُوكَ بَدْرُكَانَ يَنْتَهِسُ الْحَصَى      وَأَبَى الْجَوَادَ رَبِيعَةُ بْنُ قَبَالٍ

وكذا بدل قوله — صنعة ضيقة ظهير

تامة الا بالاستقصاء : والايجاز للخواص . والاطناب مشترك فيه الخاصة والعامة . والنبي والفتن . والريث والمرتاض . ومنى ما طليت الكتب السلطانية . في افهام الرطيا .  
والقول القصد ان الايجاز والاطناب يحتاج اليهما في جميع الكلام وكل نوع منه : ولكل واحد منهما موضع . فالحاجة الى الايجاز في موضعه كالحاجة الى الاطناب في مكانه : فنن ازال التديير في ذلك عن جهته واستعمل الاطناب في موضع الايجاز واستعمل الايجاز في موضع الاطناب اخطأ : كما روى عن جعفر بن يحيى انه قال مع عجه بالايجاز : متى كان الايجاز المبلغ كان الاكثر عياً . ومتى كانت الكناية في موضع الاكثر كان الايجاز قصيراً : وامر يحيى بن خالد [ بن برمك ] اثنين ان يكتبوا كتابا في معنى واحد فاطال احدهما واختصر الاخر : فقال للمختصر [ وقد نظر في كتابه ] ما ادى موضع مزيد : وقال للمطيل ما ادى موضع نقصان .

وقال غيره . البلاغة الايجاز في غير مجز . والاطناب في غير خطل : ولا شك في ان الكتب الصادرة عن السلاطين . في الامور الجسيمة . والفتوح الجليلة . وتضخيم الثم الحادثة . والترغيب في الطاعة . والهي عن المعصية . سبيلها ان تكون مشبعة . مستقصاة . تملأ الصدور . وتأخذ بمجامع القلوب : الا ترى ان كتاب المهلب \* الى الحجاج في فتح الازراقة

الحمد لله الذي كفى بالاسلام فقد ماسواه . وجعل الحمد متصلا بنعمته . وقضى ان لا يتقطع المزيد من فضله . حتى يتقطع الشكر من خلقه . ثم انا كنا وعدونا على حالتين . مختلفتين . نرى فيهم ما يبرنا اكثر مما يسؤنا . ويرون فينا ما يسؤهم اكثر مما يبرهم . فلم يزل ذلك دأبنا ودأبهم . ينصرونا الله ويخذلهم . ويمحصنا ويمحقهم . حتى بلغ الكتاب بنا وبهم اجله . فقطع دابر القوم الذي ظلموا والحمد لله رب العالمين .

وانما حسن في موضعه ومع الغرض الذي كان لكتابه فيه : فاما ان كتب مثله في فتح يوازي ذلك الفتح في جلالة القدر وعلو الخطر وقد تطلعت انفس الخاصة والعامة اليه وتعرفت فيه ظنونهم فيورد عليهم مثل هذا القدر من الكلام في اقبح صورة واسمجها واشوهها واهبها كان حقيقا ان يتعجب منه : وكذلك لو كتب عن السلطان في العذل والتوبيخ وما تجب القلوب منه من التفسير والتكبير : بمثل ما روى : ان الوليد بن يزيد \* كتب الى والي العراقين حين عتب عليه : اني اراك تقدم في الطاعة رجلاً وتؤخر اخرى فأعتمد على ايتهما شئت والسلام : [و] بمثل ما كتب جعفر بن يحيى الى عامل سُكِّي : قد كثرت شاكوك . وقل شاكروك . فاما عدلت . واما اعزلت : ومثل هذا ما كتب به بعض الكتاب الى عامله على الحراج وقد وقع عليه تحامل على الرعية :

ان الحراج عمود الملك . وما استغزر بمثل العدل . ولا استنزر بمثل الجور : فهذا الكلام في غاية الجودة والوجازة ولكن لا يصلح من مثل صاحبه وبالإضافة الى حاله : فالأطناب بلاغة . والتعطيل والتطويل هي .. لان التطويل بمنزلة سلوك ما يبعد جهلا بما يقرب .. والأطناب بمنزلة سلوك طريق بعيد تزم يحتوي على زيادة قائدة ،

وقال الخليل : يختصر الكتاب ليحفظ . ويبسط ليفهم : وقيل لابي عمرو بن العلاء : هل كانت العرب تعطيل : قال نعم : كانت تعطيل ليسمع منها . وتوجز ليحفظ عنها ، والأطناب اذا لم يكن منه بد ايحاز : وهو في المواعظ خاصة محمود : كما ان الايجاز في الافهام [ محمود ] مدح

والموعظة : كقول الله تعالى ( أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو آمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضيقاً وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ) فتكرّر ما كرر من الالفاظ هاهنا في غاية حسن الموقع : وقيل لبعضهم متى يحتاج الى الاكثار : قال اذا عظم الخطب : والشدة

صَحُوتُ إِذَا مَا لَقِيتُ زَيْنَ أَهْلَهُ وَقَتَلْتُ أَبْكَارَ الْكَلَامِ الْهَجَرِ  
وقال آخر

يَزْمُونُ بِالْخُطْبِ الطُّوَالِ وَتَارَةً وَنَحْنُ الْمَلَا حِطَّ خَشْيَةَ الرُّعْبَاءِ  
وقال بعضهم

إِذَا مَا بَدَأْتُ خَاطِباً لَمْ يَقُلْ لَهُ أَطْلُ الْقَوْلَ أَوْ قَصِّرْ  
طَبِيبٌ بَدَأَ فَنَوِيَ الْكَلَامَ  
فَإِنْ هُوَ أَغْشَبَ فِي خُطْبَةٍ قُضِيَ لِلنَّطِيلِ عَلَى الْمُقْصِرِ  
وَأِنْ هُوَ أَوْجَزَ فِي خُطْبَةٍ قُضِيَ لِلْمُقَلِّ عَلَى الْمَكْثِرِ

ووجدنا الناس اذا خصبوا في الصالح بين العشائر اطالوا . واذا الشدوا الشعر بين السباطين في مديح الملوك اطنبوا . والاطالة والاطناب في هذه المواضع ايحاز .. وقيل لقيس بن خازجة \* ما عندك في حمالات داحس : قال عندى قراكل نازل . ورضى كل سائح . وخطبة من لدن مطلع الشمس الى ان تقرب . آمر فيها بالتواصل . وانهى عن التقاطع .. فقيل لابي يعقوب الحزيمي \* هلاً اكتفى بقوله — آمر فيها بالتواضع — عن قوله — وانهى عنه التقاطع — فقال او ما علمت ان الكناية والتعريض لا تعمل



عمل الاطئاب والكثيف : وقد رأينا الله تعالى اذا خاطب العرب والاعراب باخرج الكلام  
مخرج الاشارة والوحى . واذا خاطب بنى اسرائيل اوحى عنهم جعل الكلام مبسوطا ..  
فما خاطب به اهل مكة قوله سبحانه ( ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا  
ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب )  
وقوله تعالى ( اذا لذهب كل آله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض ) وقوله تعالى  
( اوانتى السمع وهو شهيد ) فاشبه لهذا كثيرة .. وقل ماتجد قصة بنى اسرائيل  
في القرآن الامطولة مشروحة ومكررة في مواضع معادة لبعده فهمهم كان وتأخر معرفتهم :  
وكلام الفصحاء انما هو شوب الابهاز بالاطئاب والفصحى العالي بما دون ذلك من القصد  
المتوسط ليستدل بالقصد على العالي وليخرج السامع من شئ الى شئ فيزداد لشاطه  
وتوفر رغبته فيصرفه في وجوه الكلام ابجازه واطنايه حتى استعملوا التكرار ليتأكد  
القول للسامع .. وقد جاء في القرآن وفصحى الشعر منه شئ كثير : فن ذلك قوله تعالى  
( كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ) وقوله تعالى ( فان مع السر يسرا ان  
مع السر يسرا ) فيكون للتوكيد كما يقول القائل أرم ارم واهمل اهمل : وقد قال الشاعر

كَمْ تَهْمَةٌ كَانَتْ لَكُمْ كَمْ كُنْكُمْ وَكَمْ

وقال آخر

هَلَا سَأَلْتَ جُوعَ كِنْدَةٍ يَوْمَ وَلُوا آيْنَ آيْنَا

وانما جاءوا بالصفة وارادوا توكيدها فكرهوا اعادتها ثانية فغيروا منها حرفا ثم اتبعوها  
الاولى : كقولهم — عطشان. عطشان. — كرهوا ان يقولوا عطشان عطشان فابدلوا من  
العين نونا وكذلك قالوا — حسن . بسن . — وشيطان . ليطان — فاشبه له كثيرة :  
وقد كرر الله عز وجل في سورة الرحمن قوله ( فبأى الاء ربكما تكذبان ) وذلك انه  
عدد فيها نعماء . واذكر عباده الاله . ونبيهم على قدرها . وقدرته عليها . ولطفه  
فيها . وجعلها فاصلة بين كل نعمة ليعرف موضع ما ساء اليهم منها : وقد جاء مثل ذلك  
عن اهل الجاهلية : قل مهلهل •

عَلَى أَنْ يَنْسَ عَذْلًا مِنْ كَلْبِي

فكرهوا في اكر من عشرين بيتا : وهكذا قول الحارث بن عباد •

قَرَّبَا مَرْبُطَ النَّعَامَةِ مَتَى

كررها اكثر من ذلك : هذا لما كانت الحاجة الى تكريرها ماسة . والضرورة اليه داعية .

لعظم المطلب . وشدة موقع الفجعة : فهذا يدل على أن الاطناب في موضعه عندهم مستحسن كما أن الإيجاز في مكانه مستحب .. ولا بد للكاتب في أكثر أنواع مكاتباته من شعبة من الاطناب يستعملها اذا اراد المزاجية بين الفصلين ولا يعاب ذلك منه : وذلك مثل ان يكتب . عظمت نعمنا عليه . وتظاهر احساننا لديه : فيكون الفصل الاخير داخلًا في مناء في الفصل الاول وهو مستحسن لا يبيح احد : ولا احيط بمروان \* قال خادمه باسل \* من اغفل القليل حتى يكثر . والصغير حتى يكبر . والحقى حتى يظهر . اصابه مثل هذا : وهذا كلام في غاية الحسن وان كان معنى الفصلين الاخيرين داخلًا في الفصل الاول : وهكذا قول الشاعر [١]

إِنْ شَرَّخَ الشَّبَابُ وَالشَّعْرُ الْإِنَاءَ      وَدَمَّامٌ يُمَافِضُ كَانَ جُنُودًا

قال شعر الاسود داخل في شرح الشباب : وكذلك قول ابى تمام

رُبَّ خَفِضٍ تَحْتَ السَّرَى وَغَنَاءَ      مِنْ عَنَاءٍ وَكُفْرَةٍ مِنْ شُحُوبٍ [٢]

الغناء داخل في الخفض والفاء داخل في السرى فاعلم : وما هو اجل من هذا كله قول الله عز وجل ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ) فالاحسان داخل في العدل وايتاء ذى القربى داخل في الاحسان والفحشاء داخل في المنكر والبغى داخل في الفحش : وهذا يدل على ان اعظم مدار البلاغة على تحسين اللفظ لأن المعانى اذا دخل بعضها في بعض هذا الدخول وكانت الالفاظ مختارة حسن الكلام .. واذا كانت مرتبة حسنة والمعارض سيئة كان الكلام مردوداً . فاعتمد على ما منته لك وقس عليه ان شاء الله



[١] - الشاعر - موحسان بن ثابت الانصارى ( رضى الله عنه ) - وشرح الشباب - اوله  
[٢] - السرى - بالفهم اتصال دقاق ويقال تصار يرى بها الهدف : حكاية في الاسان من ابن الامراءى  
- والغفرة - الرونق والحسن - والشحوب - تغير اللون والجسم  
( ١٩ ) - صناعتين -

## الباب السادس

في حسن الاخذ ومن المنظوم : قصوده

### الفصل الاول من الباب السادس في حسن الاخذ

ليس لاحد من اصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوال من سبقهم ولكن عليهم اذا اخذوها ان يكسوها الفاظاً من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهم ويوردوها في غير حليتها الاولى ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها فاذا فعلوا ذلك فهم احق بها ممن سبق اليها : ولولا ان القائل يؤدي ماسمع لما كان في طاقته ان يقول .. وانما ينطق الطفل بعد استماعه من البالغين : وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب رضي الله عنه : لولا ان الكلام يعاد لنفد .. وقال بعضهم كل شيء ثبته قصر الا الكلام فانك اذا ثبته طال : على ان المعاني مشتركة بين العقلاء فربما وقع المعنى الجيد للسوق والنبطي والزنجي .. وانما تتفاضل الناس في الالفاظ ورصفها وتأليفها ونظمها : وقد وقع المتأخر معنى سبقه اليه المتقدم من غير ان يلزم به ولكن كما وقع للأول وقع الآخر : وهذا امر عرفت من نفسي فلست امتري فيه وذلك اني عمت شيئاً في صفة النساء

سَفَرْنَ بدوراً وَأَتَقْنَ اهله

وثننت اني سبقت الى جمع هذين التشبيهين في نصف بيت الى ان وجدته بعينه لبعض ابغداديين فكثير تمجبي وعزمت على ان لاحكم على المتأخر بالسرق من المتقدم حكماً حتماً : وسمت بقليل ان من اخذ معنى بلفظه كان [له] سارقاً . ومن اخذه ببعض لفظه كان [له] سائحاً . ومن اخذه فكساء لفظاً من عنده اجود من لفظه كان [هو] اولي به ممن تقدمه : وقالوا ان ابا عذرة الكلام من سبك لفظه على مناه ومن اخذ معنى بلفظه فليس له فيه نصيب : على ان ابتكار المعنى والسبق اليه ليس هو فضيلة يرجع الى المعنى وانما هو فضيلة ترجع الى الذي ابتكره وسبق اليه .. فالمعنى الجيد جيد وان كان مسبوقاً اليه . والوسط وسط . والردى ردئ . وان لم يكونا مسبوقاً اليهما : وقد اطبق المتقدمون والمتأخرون على تداول المعاني بينهم فليس على احد فيه عيب الا اذا اخذه بلفظه كله واخذه فأفسده

وقصر فيه عن تقديمه وربما اخذ الشاعر القول المشهور ولم يبال : كما فعل النابغة فأنه  
اخذ .. قول وهب بن الحرث بن زهرة \* [١]

تبدؤا كواكبهم والشمس طالعة  
تجري على الكاس منه الصاب والمقر  
وقال النابغة

تبدؤا كواكبهم والشمس طالعة  
لا الثور نور ولا الاغلام إغلام  
واخذ قول رجل من كندة في عمرو بن هند \*

هو الشمس وافت يوم ذنين فافضلت  
على كل ضوء والملوك كواكب  
فقال

بأنك شمس والملوك كواكب  
إذا طلعت لم يبد منها كواكب

وسنشرح القول في هذا الباب : والحادق يخفى ديبه الى المعنى يأخذه في ستره فيحكم له  
بالسبق اليه اكثر من يمر به .. واحد اسباب اخفاء السرق [٢] ان يأخذ معنى من نظم  
فيورده في نثر . او من نثر فيورده في نظم . او ينقل المعنى المستعمل في صفة خبر . فيجعله  
في مديح . او في مديح . فينقله الى وصف . الا انه لا يكمل لهذا الامر . والكامل  
المقدم : فمن اخفى ديبه الى المعنى وستره غاية السر : ابونواس في قوله

اعطتك ريمحاتها المقار  
[وخلت من ليلك السقار]

ان كان قد اخذه من قول الاعشى على ما حكوا فقد اخفاء غاية الاخفاء : وقول الاعشى

وسبيته مما عتق بايل  
كدم النيب سببها جزاها [٣]

سئل الاعشى عن — سلبها جريالها — فقال شربتها حمراء . ولبتها بيضاء . فبقى حسن  
لونها في بدني : ومعنى — اعطتك ريمحاتها المقار — اى شربتها فانقل طيبها اليك :  
وهكذا .. قوله

لا يزل الليل حين حلت  
قدهر شراها نهار

[١] — نسخة — زهير بدل زهرة : وقوله في البيت — الصاب . والمقر — فالصاب : مصارة  
شجر صر : وقيل هو مصارة الصبر : والمقر الحامض : وقيل انه المر : وقيل هو الصبر نفسه .. وفي اللسان  
قال ابو حنيفة هو نبات يثبت ورقا في غير الخ

[٢] — نسخة — واحد اسباب السرق الخ

[٣] — البيتة — الجر — وجريالها — لونها : وقال ثعلب الجريال صفوة الجر

من قول قيس بن الحليم \*

قضى الله حين صوّرها آل خالق الاتكِنتها السُدْفُ [١]

وهذا المعنى منقول من الغزل الى صفة آخر فهو خفي : ومن هذا ما نقله من قول : اوس بن حجر في صفة الفرس فجعله في صفة امرأة

فَجَرَدَهَا صَفْرَاءَ لَأَطْوَلُ نَابِهَا وَلَا قَصْرُ أَزْرَى بِهَا قَطْعًا

وقول ابى نواس

فَوْقَ الْقَصِيرَةِ وَالطَّوِيلَةِ قَوْفَهَا ذَوْنُ السَّيْنِ وَذَوْنُهَا الْمَهْزُولُ

وان كان اخذه من .. قول ابن الاحمر

هُوَ الْقِصَارُ وَالطَّوَالُ تَشْتَبَهُمَا فَنَّ يَرَهَا لَمْ يَنْسَهَا مَا تَكَلَّمَا

او من قول ابن عجلان التهدي \*

وَمَحْمَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ نَوْبِهَا نَطُولُ الْقِصَارِ وَالطَّوَالِ نَطُولُهَا [٢]

فقد اخذه بلفظه واحد هذين اخذه من قول اوس والاحسان فيه له : وما اخذه ونقله من معنى الى معنى : قوله

كُنْتُ جُنْتُهَا مَعًا وَرَبَّاهَا عَلَى سَقَرٍ

ومن أخفى الأخذ ابتمام في : قوله

جَمَعْتُ عُرَى أَعْمَالِهَا بَعْدَ فُرْقَةٍ إِلَيْكَ كَأَخْتِ الْإِنَائِبِ كَابِلُ [٣]

قالوا هو من .. قول الجبال الربيعي \*

أُولَئِكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِيَّتُهُمْ فَاَلْكَفُ الْإِضْبَعُ ثُمَّ اضْبِغْ

[١] — السدف — الظلة : قال الاصمعي وذلك في لغة نجد وفي لغة غيرهم هو الشؤ فهو من الاشداد والبيت اوردته في الموازنة هكذا

( وقضى الله حين صورها الـ خالق الا يكتمها سدف )

وفي احدى نسخ الاصل ( وقضى لها الله الخ )

[٢] — الخجل — عذب التطبيقية ونحوها مما يفسح والخجل ايضا ريش النعام وكلاما يصح التشبيه به

[٣] — التي في النسخة المطبوعة من ديوانه ( جمعت عرى اماله بعد فرقة ) : وقوله المصنف اخذه

من قول الجبال الربيعي : قد خالته الآمدى في الموازنة وقال انه اخذه من قول بشار وانشد

خلقوا قادة فكأنوا سواء ككبوب القناة تحت السنان

وهكذا : قوله وقد قلبه من معنى الى آخر.

مَكَارِمُ جَبَّتْ فِي عُلُوِّ كُنْهَا      نَحَاوِلُ تَارَا عِنْدَ بَهْضِ الْكَوَاكِبِ [١]  
قالوا هو من.. قول الاخطل

عُرُوفُ لِحَى السَّائِلِينَ كَأَنَّهُ      يَمْتَرُ الْمَتَالِي طَالِبٌ بِنُوبِ [٢]  
وهكذا قول بشار

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيحًا غَيْرَ عَجْنَبٍ      أَلَا تَهَادَى اطْرَافُ الْمَسَاوِكِ  
من قول سُلَيْك \*

وَبَسْمُ عَنْ أَمَى الثَّنَاتِ مُفْلَجٍ      خَلِيقُ التَّيَا بِالْمَذُوبِ وَالْبَرْدِ  
ومن قول الآخر

وَمَا ذُقْتُه إِلَّا بَعْنِي فَرَسًا      كَرِيمٌ فِي أَعْلَالِ سَحَابٍ بَارِقِ  
وبما اخذه وزاد فيه على الاول : قوله [٣]

أَقَامُوا الصَّبْرَ إِذَا بَقَا كُمُ الْجَزَعُ  
من قول السَّمُؤَل

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَكَ لَنَا      وَتَكْرَهُ أَجْلَهُمْ قَطَطُ  
اورده ابو تمام في لصف بيت واستوفى التطبيق : ومن هذا الضرب قوله

عَلِمَ جُودَكَ السَّاحَ مَا      أَتَيْتَ شَيْئًا لَدَى مِنْ صِلَتِكَ  
من قول ابن الحياط \*

لَسْتُ بِكُنَى كَفَ أَبْتَنَى النَّفَى      وَلَمْ أُدِرْ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّ يُعَدَى  
أَقْنْتُ وَأَعْدَانِي فَاتْلَفْتُ مَا عُنْدِي      فَلَا أَمَانَةَ مَا أَفَادَ ذُووَالْنَفَى

[١] - البيت في ديوانه ( سال تهادت في الملو كاتما      نَحَاوِلُ تَارَا عِنْدَ بَهْضِ الْكَوَاكِبِ ) : وفي نسخة  
من الاصل - كَانَا - بدل كَانَا

[٢] - التالي - الايل - وعمرها - جزرها والبيت نهاية في وصف المدوح بالكرم

[٣] - صدر البيت كما في ديوانه : فِيمَ السَّامَةِ اَعْلَالًا بِاسَدٍ وَغَى

وعما قل المعنى من صفة الى اخرى البحرى فانه : قال فى المتوكل \*

وَلَوْ أَنَّ مُشَاقًّا تَكَلَّفَ غَيْرَنَا  
فى ونسبه لسى اليك المنبر  
اخذه من : قول العرجى فى صفة لسان

لَوْ كَانَ حَيْثَا قَبْلَهُنَّ طَعْمَانَا  
حيثا الحطيم وجوههم وزمرهم  
الا انه غير خاف : وعن اخذ المعنى فزاد على السابق اليه زيادة حسنة ابونواس فى : قوله  
[يَبْكِي فَيُنْذِرِي النَّازِمَ مِنْ رَجَسٍ] وَيُلْطِمُ الْوَرْدَ بِمُنَابِ  
اخذه من قول الاسود بن يعفر \*

يَنْبُي بِهَا ذُو ثَوْبَيْنِ كَأَنَّمَا  
قَنَاتٌ أَكْأَلُهُ مِنَ الْفَرَسَادِ [١]  
واخذ بعض المتأخرين بيت ابى نواس فزاد عليه زيادة محيية : فقال  
وَأَسْبَلْتُ لَوْثًا مِنْ رَجَسٍ فَسَقْتُ  
وَزِدَا وَعَضْتُ عَلَى الْمُنَابِ بِالْبَرْدِ  
فجاء بما لا يقدر احدان يزيد عليه : ومن ذلك ايضا : قوله وقد زاد فيه على الاول  
فَقَمَقْتُ فِى مَفَاصِلِهِمْ كَتَمْتُ الْبَرْدَ فِى السَّقَمِ  
اخذه من : قول مسلم

نَجْرِي عَجْبَتَا فِى قَلْبٍ كَأَشَقَّهَا  
تَجْرِي الْمَقَاةُ فِى أَعْضَاءِ مُنْكَسِرٍ [٢]  
وجميع ذلك مأخوذ من .. قول بعض ملوك اليمن  
مَعَ الْبَقَاءِ قَلْبُ النَّفْسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَمُوتُ  
نَجْرِي عَلَى كِبَرِ السَّمَاءِ كَمَا يَجْرِي حِمَامُ الْمَوْتِ فِى النَّفْسِ  
ومن ذلك .. قول مسلم

أَحَبُّ الرِّيحِ مَا هَبَّتْ شَمَالًا وَاحْضُدُّهَا إِذَا هَبَّتْ جَنُوبًا

[١] - التومين - متى تومة وهى الحبة من الدر - والفرصاد - الحرة : والرواية فى غير نسخ  
الاصول - منطوق بدل - كأنما : وقبله وقد دللوت ولشباب بشاحة بسلامة مرتج بما هو عادى  
[٢] - مجرليت فى احدى النسخ هكذا ( جرى السلامة فى اعضاء منكسر )

فقسم تقسيماً حسناً : ومناه ان الشمال تحي من ناحية حبيه اليه فاجها والجنوب تهب الى الحبيب فحسدها لباشرتها جسمه : وهو مأخوذ من .. قول جرّان العمود •

اذا هَبَّتِ الارواح من نحو ارضكم وجدت لربها على كبدى بزدا  
وزاد مسلم في قوله ايضا

ويُحمد السيف بن النحر والحيد

على ان السابق الى هذا المعنى هو بعض الفرسان اذ يقول

جَعَلْتُ السَّيْفَ بَيْنَ آلَيْتِ مِنْهُ وَبَيْنَ سَوَادِ لَحْيَتِهِ عِذَا رَا [١]

لان الاغمد فيه اشد تأثيرا من وضع العذار عليه : وقد زاد ابونواس على جرير في .. قوله

وَقَدْ اطُولُ نَجَادَ السَّيْفِ عُثْيَا وَمِثْلَ الرُّذَيْنِ هَزْهُ الْأَكْبَابِ

فقال ابونواس

سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا اخْتَبَى بِجَاهِهِ غَمْرُ الْجَاهِجِ وَالْيَمَاطُ قِيَامُ

قوله — غمر الجاهج — احسن من قول جرير — مثل الرديني : وهكذا .. قوله

انتم طَوَالُ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّا يَلَاتُ نَجَاداً سَنِيفَهُ بِلَوَاءِ [٢]

احسن لفظاً وسبكاً من .. قول عنتر

بَطْلٌ كَانَ قِيَابَهُ فِي سُرْحَةٍ يُخَذِي بِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ [٣]

[١] — في بعض النسخ هكذا ( جعلنا السيف بين البيت منه وبين سواد لحية عذارا )  
— والبيت — بالكسر صلح النقي : وقيل ادنى صفحتي النقي من الرأس مليها فبعد القرطان وما وراءه  
لهزقي العينين : وقيل غير ذلك

[٢] — يلات — من لاث الشيء لو اداه مرين كما تدار العمامة والادار : والذي في نسخة ديوانه المطبوع — يناط — وهو قريب من معنى الاول وهذا البيت من شواهد البياتيين من قصيدة يمدح بها الرشيد ومطلعا ( لقد طال في رسم الدار بكائي وقد طال تردادي بها وحناي )

[٣] — هكذا — اورد البيت صاحب اللسان في س ب ت وكذا ابو زيد في الجهرة وفي بعض نسخ الاصل بدل قوله — سرحة — سرجه وبدل — نخذي — يخذى وقال في الجهرة — السرحة — من عظام الشجر — وقال السب — هي النعال المرسولة من الملود المدبوجة — وقوله ليس يتوأم — التوأم الذي يولد معه آخر فيكون ضمينا : وقال في اللسان مدحه في هذا البيت يارب خصال كرام .. جعله بطلا شعبا .. وانه طويل لا تشبه بالسرحة .. وانه شريفا لقيه فال السب ( لان الملوك كانت تلبسها ) وانه تام الخلق ناميا لان التوأم يكون اخص خلقا وقوة ومثلا



وهو أيضاً افخماً انظلاً من .. قول الآخر

فجاءت به عَيْلُ الْعِطَامِ كَأَنَّا عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجُلِ لِوَأَدِّ

وبما اخذه فجاء به احسن انظلاً وسبكاً .. قوله في ذنب الناقة

أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَايِدَةً نَقُولُ رَلَقَ فَوْقَهَا نَسْرُ [١]

اخذه من ابى دوداد

تَلَوَى بِذِي خَصَلٍ ضَافٍ تُشَبِّهُ قَوَادِمًا مِنْ سُورٍ مَفْرَجَاتٍ [٢]

وبما اخذه فجاء به احسن رسفاً وزاد في المعنى زيادة بينة .. قوله

وَمَا حَبْرُهُ إِلَّا كَلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ لِيَا لِي يَخْمِي عِرْهُ مَنِيَّتَ الْبَقْلِ

وَأَذْهَوَ لَا يَسْتَبُّ خَصْمَانِ عِنْدَهُ وَلَا الصَّوْتُ مَرْفُوعٌ مُجَدِّ وَلَا مَرَلٍ

اخذه من .. قول مهلهل

أَوْدَى الْخِيَارُ مِنَ الْمَائِثِرِ كُلِّهِمْ وَاسْتَبَّ بِذَلِكَ يَا كَلَيْبُ الْمَجْلِسِ

وهكذا قوله [ هو محمد بن عطية العطوى ]

مَا الْتَمِشُ إِلَّا فِي جُنُونِ الصَّبِيِّ فَإِنْ تَوَلَّى لَجُنُونِ الْمَدَامِ

رَاحَ إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالْيَ بَهَا حَسَا تَرَدَّى بِرَدَاؤِ السَّلَامِ

احسن رسفاً من .. قول حسان ( رضى الله عنه )

أَنْ تَشْرَحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْآثَ وَدَ مَا لَمْ يُعَاسِ كَانَ جُسُونَا

وقول ابى تمام

قَلَّ قُؤُودُكَ حَيْثُ شَتَّ مِنَ الْهَوَى مَا الْحَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

ابن وادخل في الامثال من .. قول كثير

[١] - الشمد - رفع الدب - وترقيق الطائر - حل وجين : احدهما صفه جناحيه في الهواء

لا يجرهما : والآمر ان يفتح بجناحيه : وهذا البيت مما لم اجد في نسخة ديوانه المطبوع

[٢] - الحصة - الشعر المجتمع وجما خصل - والمفرجى - من العقور ما طال جناحاه : وقيل

المفرجى النسر اراد تشبيه ذنب الناقة في طولها ومنفوخه بجناحي النسر

أَذَا مَا أَرَادَتْ حَلَّةٌ أَنْ تُزِيلَنَا      آيِنَا وَقَلْنَا الْحَاجِيَّةَ أَوَّلُ [١]

وقد زاد أبو تمام أيضاً في .. قوله

وَأُنَجِّدُهُ مِنْ بَعْدِ إِثْلَامِ دَارِكُمْ      فَيَا ذِمَّةَ أَفْعِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدِ

على الاعرابي في .. قوله

وَمُسْتَجِدِّ الْحَزَنِ دَمْعًا كَأَنَّهُ      عَلَى الْحَدِّ عَمَّا لَيْسَ يَزَقَا حَارِ

بقوله — انجديني على ساكني نجد — وقد زاد ايضا في .. قوله

وَأَنْ يَبْنَ جِيْطَانًا عَلَيْهِ فَأَمَّا      أَوْلُكَ عُقَالَانَهُ لَأَمْعَالِهِ [٢]

على زهير في قوله ( والسيوف معاقله ) لما جاء به من التجنيس في قوله — عقالاته . ومعاقله — على ان قول زهير في معناه لا يلحقه لاحق وانما زاد عليه ابوتمام في اللفظ ..

واخذ قول ابى تمام ابراهيم بن العباس .. فقال .. وَأَضْبَحَ مَا كَانَ يُخْرِزُهُمْ . يُبْرِزُهُمْ . وَمَا كَانَ يَنْقُلُهُمْ . يَقْبِلُهُمْ وقوله الى موضع آخر .. فقال واستزكوه من منقيل . الى عقالي . وبذلوه آجالاً من آمال . وقوله — آجالاً . من آمال — مأخوذ من .. قول مسلم

[مُوفٍ عَسَ مُهْجَرٍ فِي يَوْمِ ذِي رَجَحٍ]      كَأَنَّهُ أَجْبَلُ يَنْسَى إِلَى أَمَلٍ

[يَسْأَلُ بِزَرْقٍ مَا يَتَّبِعُ الرَّجُلَ بِهِ]      كَأَلْمُوتِ مُسْتَحْجَلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ [

وقد اخذ ايضا .. قول ابى دهل \* [٣]

مَا يَأْتِي فِي الْعَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَاط      لَاقِ لِسَانٍ بِجُزْمِهِ غَلِقِ  
حَسْبَى تَمَتَّى الْبَرَاءَةُ أَنَّهُمْ      عِنْدَكَ أَسْرَى فِي الْقَيْدِ وَالْخَلْقِ

[١] — انشده في المواردة مكدا ( اذا وصلت خلة كي تزيلها ) اجنا وقتنا الحاجية اول (

[٢] — العقالات — واحدها عتلة ما يقتل به كالقيد والعقال — والمعاقل — واحدها مقل المطاء والحصن

[٣] — ساء الامدى في الموازنة : ابو ذهيل الجصى : وقوله — لسان بجزمه غلق — العاني الاسير . والخلق لاسير الذى لم يقد : — والقيد — بانكسر سير من جلد غير مدبوغ يقيد به الاسير

فجاء به في بيت واحد وهو .. قوله

وَنَكْفُلُ الْيَتَامَ عَنْ آبَائِهِمْ حَتَّىٰ وَدَدْنَا أَنَّنَا آيِسَام

وسبق ايضا من تقدمه في قوله حتى صار لا يلحقه فيها احد بعده

وَرَكِبَ كَاطِرَافِ الْاِسْنَةِ عَرَّسُوا عَلَىٰ مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غَيَابِئِهِ  
لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ اِنْ يَمَّ صُدُوْرُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ اِنْ يَمَّ عَوَابِئُهُ

سبقاً يتناً بهذه المعاني وانما اخذ البيت الاول من .. قول البيت \* [١]

أَطَافَتْ بِرَكْبٍ كَالْاِسْنَةِ مُجْبَدٍ بِحَاشَةِ الْاَسْوَاءِ غُبِرَ مَحْوَتِهَا

والبيت الثاني من بعض الاصراب

عُسْلَامٌ وَعَمَىٰ قَعَمَمَهَا فَاتْلَىٰ فَحَانَ بِلَاءُهُ الزَّمُنُ الْحَوُونُ  
وكان على الفقى الإقدام فيها وليس عليه ماجست المئون

وبين القولين بون بعيد وزاد ايضا في .. قوله

اِذَا شَبَّ نَارًا أَفْقَدَتْ كُلَّ قَائِمٍ وَقَامَ لَهَا مِنْ حَوْفِهِ كُلُّ قَاعِدٍ

على الاخر في .. قوله

[١] - قوله : وانما اخذ البيت من قول البيت : الذى في الموازة : انه اخذ صدر البيت الاول من قول كثير وانشد

وركب كاطراف الاسنة عرسوا قلائس في اصلاجهن نحول

ثم قال : ويشبه قول البيت وانشد البيت وصدره ( اطاف بشت كالاسنة مجيد ) الخ وقوله ( بخاشة الاسواء غير مصحوبا ) - الحاشية - الارض المتبرجة المتشعبة : اى التبرجة النبات حكاها في اللسان من الزجاج - والاسواء - جمع سوى وواحد الصوى صوة : قال في اللسان قال ابو عمرو : هي الاعلام من حجارة منصوبة في النياى والمخازاة المجهولة يستدل بها على الطريق : وقال الاصمعي : الصوى ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ ان يكون جبلا - والصون - جمع صحن وذلك ساحة وسط القلاة ونحوها من متون الارض

اثنى واغنى بالديعة وقمة لآل تميم اقتدت كل قائم [١]  
فقول ابى تمام — وقام لها من خوفه كل قاعد — زيادة حسنة وكذلك .. قوله فى ابى  
عبدالله بن طاهر [٢]

[عَجْمَانُ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَنْطَلِقَا      الْأَزْدَادُ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفَلَا]  
[إِنَّ الْفَحِيمَةَ بِالرِّيَاضِ تَوَاضِعًا      لِأَجْلِ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا]  
لَهْفَى عَلَى تِلْكَ الْخَايِلِ فِيهَا      لَوَانَهَلَتْ حَتَّى تُكُونُ سَحَابِلًا  
لَوْ يُنْتَشَنَ لَكَانَ هَذَا غَارِبًا      لِلْمِكْرُمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا  
إِنْ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نَمُوهُ      أَبَقْتُ أَنْ يَسْكُونُ بَدْرًا كَايِلًا

احسن واجود مما اخذ منه هذه المعانى وهو .. قول الفرزدق

[وَجَفُنْ سِلَاحٍ قَدْ زُرَيْتَ فَلَمْ أَنْخِ      عَلَيْهِ وَلَمْ أَتُبْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيًا]  
وفى جوفه من دارم ذو خفيطة      لَوَأَنَّ الثَّأْبَا أَتَّأَثَّهُ لِيَاثَا

لايق بيت الفرزدق مع ابيات ابى تمام موقعا وقد اجاد ايضا فى .. قوله

وَقَدْ عَلِمَ الْقُرْنُ الْمُسَايِكَ أَنَّهُ      سَيَفْرُقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ حَائِضُ [٣]

وزاد فيه على من اخذه منه وهو لقيط \* بن يعمر

أَنِّي أَخْلَفُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذْعَا [٤]

بيت ابى تمام اكر ماء واين معنى واخذ .. قول الفرزدق

وَمَا أَسْرَخْتُ النَّفْسُ فِي رَحْلَةٍ لَهَا      إِلَى أَحْسَرِ الْأَلْبِكِ صَمِيرَهَا

[١] — نسخة — ووحلى . بدل قوله وامل

[٢] — اقتصر فى الموازنة على إيراد البيت الثالث والبيت الأخير : وفى أكثر نسخ الأصل اقتصار على الأبيات الثلاثة الأخيرة

[٣] — القرن — بالكسر الكف — والظير فى الصحابة والحرب ويجمع على القرن

[٤] — الأزلم الجذع — الدهر وقيل الدهر الشديد : والعرب تقول ( اودى به الأزلم الجذع ) ( والأزلم الجذع ) أى اهلكه الدهر : يقال ذلك لما ولى وطئت وبش منه

فشرحه .. فقال

وَمَا طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا  
مُعِيقَ الطَّيْرِ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

والى بيت الفرزدق يشير .. القائل

مَدَحْتُكَ جُهْدِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ  
فَأَكُلُ مَا فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ قُلْتُ  
وَكُنْتُ إِذَا هَيَّأْتُ مِنْكَ لِمَاجِدٍ

ومن هاهنا اخذ ابونواس .. قوله

إِذَا حَمُنُ أَتَيْتُنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ  
وَأَنْ جَزَتْ الْأَلْقَاطُ بَوْمًا بِمَدْحَةٍ

ويشير الى .. قول الحسناء

وَمَا بَلَغَ الْمَهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مَدْحَةً

وقال البحتري

فَنَ لَوْلُوهُ عَجَلُوهُ عِنْدَ إِيسَامِهَا

احسن لفظاً وسبكاً من .. قول ابى حية

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ

سِقَاطُ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سَلَكٍ نَاطِمٍ

وبيت البحتري ايضاً اتم معنى لانه تضمن مالم يتضمنه بيت ابى حية من تشبيه الثغر بالدر وقد زاد ايضاً في .. قوله

[ وَفُرْسَانُ هِمَاءٍ تَجْبِشُ صُدُورَهَا ]

[ تُقْتَلُ مِنْ وَثْرِ أَمْرِ نَفْسِهَا ]

إِذَا اخْبَرْتِ يَوْمًا قَطَاعَتِ نَفْسُهَا

شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مَلُومٍ قَطْعُهَا

على من .. قال

وَنَبِيٍّ حِينَ تَقُتْلُكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَقُتْلُكُمْ كَأَنَّا لَا نَبِيَّ

وقرب منه .. قول مهلهل

لَقَدْ قُتِلْتُ بَنِي بَكْرِ بِرَبِّهِمْ حَتَّى بَكَيتُ وَمَا بَيْنِي لَهُمْ أَحَدٌ

وبينا البحرى اجود من يتهما بغير خلاف ومن .. قول فليح \* بن زيد الفهرى ايضا

اتَّبَعْنِي مِنْ قَتْلِي وَانْتَ قَتَلْتَنِي بِحُبِّكَ قَتَلًا بِنَا لَيْسَ يُشْكِلُ

فَأَنْتَ كَذَبَاجِ الْمَصَافِرِ ذَلِيلًا وَعَيْنَاهُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهَا تَهْمَلُ

وَبَيْنَهُ كُلُّ مَانٍ يُتْرَجَى فَكُهُ وَلَذَاتِ الْحَالِ كَانَ مَا يُمْسِكُ

احسن رصفا من .. قول زهير وهو الاصل

وَكُلُّ حُبٍّ اخَذْتَ النَّأْيَ عِنْدَهُ سَلَوْ فَوَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُو

وهكذا .. قوله

قَوْمٌ إِذَا لَيْسُوا الدُّرُوعَ لِمَوْفٍ لِبَسْتَهُمُ الْأَحْسَابُ فِيهِ دُرُوعًا

اتم واجود من .. قول الاول

لَيْسُوا الدُّرُوعَ عَلَى الْقُلُوبِ بِمُظَاهِرِينَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

وقال امرأى

إِنَّ الدُّنْيَى حَيْثُ رَأَى الضَّعَاطَا [١]

فاخذه بشار وشرحه وبينه .. فقال

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْشَرُ الْأَحَبُّ وَتَفْقَى مَنَازِلَ الْكَرَمَاءِ

ومثله .. قول الآخر

يَزِدُّهُمْ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ وَالْتَهَلُ التَّدْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ

واخبرنى ابو احمد .. قال اخبرنى الصولى قال سمعت من يشهد انبرد .. لسم الخاسر

سَقَتْنِي بِمَيْتِنِهَا الْهَوَى وَسَقَتْنِيَا فَدْبٌ دَبَبَ ظَهْرٍ فِي كُلِّ مَفْصِلٍ

فقال له المرد قد حسنه ابونواس حيث .. يقول

وَيَدْخُلُ خُبَّهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ      مَدَاخِلَ لَا يُعْلَقُهَا الْمَدَامُ

وقول البحري

وَقَايَرُ حُبِّ مَلَكِي ثُمَّ انْجَدَا

اجود من قول من تقدمه وهو الاصل

أَكَلَرُ الْهَوَى يَاعْبِدَ قَيْسَ وَأَنْجَدَا

واخذ ايضا ابوتمام خبر الشماخ مع احيحة بن الجلاح \* لما الشدة الشماخ

أَذَا بَلْغَتْنِي وَحَمَلَتْ رَحْلِي      عَرَابَةَ فَاشْرَقَ بِدَمِ الْوَتِينِ [٢]

فقال له احيحة بئست المجازاة جازيتها قبل ابوتمام هذا الخبر .. فقال

لَسْتُ كَثَمَانِخَ الْمَذْمُومِ فِي      سَوْءِ مَكَافَاتِهِ وَنُجْشَرِيهِ

أَشْرَقَهَا مِنْ دَمِ الْوَتِينِ لَقَدْ      ضَلَّ كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ عَنْ شَيْئِهِ

ذَلِكَ حُكْمُ قَضَى بِنَفْسِهِ      أَحْيَيْتُهُنَّ الْجَلَّاحِ فِي الطُّبَةِ [٣]

واخبرنا ابو احمد .. قال قال ابو العيصاء سمعت ابا نواس يقول والله ما احسن الشماخ  
حيث يقول

أَذَا بَلْغَتْنِي وَحَمَلَتْ رَحْلِي      عَرَابَةَ فَاشْرَقَ بِدَمِ الْوَتِينِ

هَلَا قَالَ كَمَا .. قال الفرزدق

عَلَامٌ سَأَفْتَيْنِ وَأَنْتَ مَحْيٍ      وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَانِي

مَنْ يَرْدِي الرِّصَاقَةَ تَسْرِيحِي      مِنَ التَّجْبِيرِ وَالْذَّبْرِ الدَّوَامِي [٤]

[٢] - عرابة - بالفتح اسم رجل من اوس الانصار - والوتين - مرق لاصق بالصلب من بطنه اجمع يسقى العروق كلها الدم ويسقى اللحم : وقيل الوتين يسقى من الفؤاد وفيه الدم : وقيل غير ذلك

[٣] - الاطم - حصن مبنى بحجارة : وقيل هو كل بيت مربع مسطح : وقيل غير ذلك

[٤] - الذبر - له من الدبرة بالفتح وذلك قرحة الدابة او كالخراطة تحدث من الرجل : او اد بالسر الدائم : وحكى في الصان من ابن الامرابي ادبر الرجل اذا سافر في ديار

وكان قول الشماخ عيباً عندي فلما سمعت قول الفرزدق تبعته .. فقلت

وَإِذَا الْمَيْتُ بَنَى بِلْفَنٍ مَحْدَاً      قَطْمُوْرُهُنَّ عَلَى الرَّحْلِ حَرَامَ  
قَرَبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْنِ الْحَصَى      فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ  
وَقُلْتُ أَقُولُ إِنْسَاقِي إِذَا بَلَّغْتَنِي      لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالْحَمِي  
فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْفَرَبَانِ نُحْلَا      وَلَا قُلْتُ اشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ  
حُرْمَتِي عَلَى الْأَذْمَةِ وَالْوَلَايَا      وَاعْلَاقِي الرَّحَاةِ وَالْوُضَيْنِ [١]  
وتبع الشماخ ذوالرمة .. فقال

إِذَا بَنَى أُنَى مُوسَى بِلَا لَا يَلْفَتِي      فَقَامَ بَقَاسٍ بَيْنَ وَحْلِيكَ جَلُورُ [٢]

وسمع ابوتمام .. قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه للاشمث بن قيس .. انك ان صبرت جرى عليك قضاء الله وانت مأحور . وان جزعت جرى عليك امر الله وانت موزور . فانك ان لم تسل احتسايًا . سلوت كالتسوا البهائم . فحكاة حكاية حسنة في قوله

وَقَالَ عَلَى فِي التَّمَازِي لَا شَمَثَ      وَخَافَ عَلَيْهِ بَغْضُ تِلْكَ الْمَأْتَمِ  
أَنْصُرَ لِلْبُلُوَى رِجَاءً وَجِنْبَةً      فَتَوَجَّرُ أَمْ تَسْلُو سَلَوَ الْبَهَائِمِ  
حُلُقًا رِجَالًا لِلْحُدُودِ وَالْأَسَى      وَتِلْكَ الْقَوَانِي لِلْبُكَى وَالْمَاءِ

والبيت الاخير من قول عبدالله بن \* الزبير لما قتل مصعب \* وانما التسليم والسلوة لحزماء الرجال . وان الهلع والحزع لومات الحجال .. وسمع قول زياد \* لابن الاسود .. لولا انك ضعيف لاستمعتك .. فقال ابوالاسود : ان كنت تريدني للصراع فاني لا اصلحه والا فغير شديد ان آمر وانهي .. فقال ابوتمام

نُجِبْتُ أَنْ رَأَتْ جَنِينِي نَحِيفًا      كَأَنَّ الْجَدَّ يَذُرُّكَ بِالْهِصْرَاعِ

وزاد ابوتمام ايضاً بقوله

أَطَالَ يَدِي عَلَى الْإِيكَامِ حَتَّى      جَزَيْتُ ضُرُوقَهَا صَاعًا بِصَاعِ

[١] - الولاي - البرادع التي تكون تحت الرجل - والوضين - بطان مريض ملسوح من سيور او شعر يشده الرجل على البير  
[٢] - العاس - ملوم - والجاذد - اسم فاعل من الحرر اي الدمع : وفي نسخة بدل - قوله وصليكَ - جنيك



على ابي طالب \* في قوله

فان يَشَاءَ اَوْ يَكُنْ اللهُ مِنْهُما نكل لهما صَاعاً بِصَاعٍ الْمَكَايِلِ

بيت ابي تمام اسفى والنص وكذلك .. قوله

من الشَّكَايَاتِ النَّارِ كِبَاتٍ عَنِ الْهَوَى فحبوبها يَمْشِي وَمَكْرُوهُهَا يَنْدُو

احسن رصفاً مما اخذه منه : وهو الذى انشد فيه ابو احمد .. قال انشدنا ابن دريد .. قال الشدنا الراشى عن الممرى \* حفص بن عمر .. لبعض المسجونين

وَتُعْجِبُنَا الرَّؤْيَا بِجَلِّ حَدِيثِنَا اِذَا نَحْنُ اصْبَحْنَا الْحَدِيثُ عَنِ الرَّؤْيَا

فَإِنْ حَسُنْتَ لَمْ تَأْتِ عَجَلِي وَأَبْطَأْتُ وَإِنْ قُبِحْتُ لَمْ تَخْشِ وَأَمْتُ عَجَلِي

واخبرني ابو احمد .. قال اخبرني الصولى .. قال حدثني ابو بكر هرون \* بن عبدالله المهلبى .. قال كنا في حلقة دعبل فجرى ذكر ابي تمام : فقال دعبل كان يتبع معاني فياً خذها .. فقال له رجل في مجلسه مامن ذلك اعزك الله .. فقال قلت

وَإِنْ اَسْرَأُ اَسْدَى اِلَى بِشَافِعٍ اِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَنَّهُ

شَفِيعُكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ أَنَّهُ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخَلِّقُ

وقال هو [ يمدح يعقوب بن ابي ربيع ] [ ١ ]

أَنَّ الْأَوَّلَ بَلَائِكَ فِي أَحْوَالِهِ فَرَآكَ أَهْرَعَهُ غَدَاءَ نِضَالِهِ [ ٢ ]

فَتَى اقُومُ بِمَحْقَرِ شُكْرِكَ إِذْ جِئْتُ بِإِثْمِي كَفَكَ لِي عِمَّارُ نَوَالِهِ [ ٣ ]

[ فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَائِهِ وَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْ مُرٍّ سَوَالِهِ ]

[ وَإِذَا اَسْرَأُ اَسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ ]

فقال الرجل احسن والله : فقال دعبل كذبت قبحك الله : قال لأن كان سبق بهذا المعنى

[ ١ ] — مكثنا في إحدى النسخ : وفي أخرى اقتصار على مادون الزايد في الترجمة والابيات : وقوله يمدح الخ الذى في ديوانه : وقال لاسحاق بن ابي الربيع كاتب ابي دلف ويسئله ان يشفع اليه :

[ ٢ ] — الهزج — الاسراع من هزج الفرس يهزج اذا اسرع :

[ ٣ ] — البيت — في نسخة الديوان مكثنا ( فتى الهوض بحق شكرك ان جنت ) الخ

قتبته لما احسنت .. وان كان اخذه منك لقد اجاد فصار اولى به منك .. فغضب دعبل وقام .. وسمع بشار قول المجنون \*

أَلَا إِنَّمَا لَيْتَنِي عَصَا خَيْرُ رَأَيْتُهُ إِذَا عَمَزُوهَا بِالْأَكْمِثِ ثَلَاثِينَ

فقال والله لو جعلها عصاً من زبد اومخ لما احسن الا .. قال كما قلت

وَحُزْرَاءُ الْمَدَامِيعِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قَطْعُ الْجَمَانِ [١]

إِذَا قَامَتْ لِشَجَرَتِهَا تَنَسَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرُ رَأَيْتُ

ولما قال بشار

مِنْ رَأَقَبِ النَّاسِ لَمْ يَطْفُرْ بِمَحَاجَتِهِ وَقَارَ بِالطَّبِيبَاتِ الْفَسَاكِتِ اللَّهُجِ

تبعه سلم الخاسر .. فقال

مِنْ رَأَقَبِ النَّاسِ مَاتَ غَمًّا وَقَارَ بِالَّذِي الْجَبُورُ

فلما سمع بشار هذا البيت .. قال ذهب ابن الفاعلة بيتي (ومن) حسن الاتباع ايضاً .. قول ابراهيم بن العباس حيث كتب .. اذا كان للمحسن من الثواب ما يقتضيه . وللمسئ من العقاب ما يقتضيه . ازداد المحسن في الاحسان رغبة . واتقاد المسئ للعقوبة رهبة .. اخذه من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه ( اخبرنا به ابو احمد ) قال اخبرنا ابو بكر الجوهري \* قال اخبرنا ابو يعلى المتقري \* قال اخبرنا العلاء بن الفضل بن جرير .. قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : يجب على الوالي ان يتعهد اموره . ويتفقد اعوانه . حتى لا يخفى عليه احسان محسن . ولا اساءة مسئ . ثم لا يترك واحدا منهما بغير جزاء . فان ترك ذلك تهاون المحسن . واجترأ المسئ . وفسد الامر . وضاع العمل .. وسمع بعض الكتاب .. قول لصيب

[فَعَايُجُوا فَأَنْبَتُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ] وَلَوْ سَكَّوْا أَنْتَ عَلَيْكَ الْخَفَائِبُ

فكتب : ولو امسك لساني عن شكرك . لنطق على اترك .. وفي فصل آخر ولو تحذرتك احسانك . لا كذبني آثاره . وعنت على شواهد .. وقريب منه قولهم .. شهادات الاحواب . اعدل من شهادات الرجال .. اخذه ابن الرومي فنشرحه في .. قوله

[١] - نسخة - كان حديثها ثمر الجمان - والجمان - حب يتخذ على اشكال الاؤلؤ من فضة فارسي مربوب واحدته جمانة

حَنَّ أَنبَادُ فِي غَمٍّ يَرْبِكُ  
لَكِنْ فَمُ الْحَلِيقِ غَيْرَ مُسَدُّودِ  
حَلَّ بَصِيحٌ بِمَا أُولِيَتْ مُنْطَلِقُ  
وَكُلَّ مَلَدِّعِيهِ غَيْرُ مُرْدُودِ  
نُكِرَ هَاءُ وَقَتْلَى لَا يَجِدُ لَكُمْ  
فَايْدَارِكُمْ مَتَى سَوَى الْجُودِ  
وقرب منه أيضاً .. قول الشاعر [١]

أَقَاتِلْ الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ  
بِيدِ ثِقْرٍ بَاتَهَا مَوْلَانَهُ  
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَعْتُ إِزَائِهِ  
فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَّتْ لَهُ قَتْلَانَهُ  
اخذه ابو تمام .. فقال

أَأَلَيْسَ حِجْرُ الْقَوْلِ مَنْ لَوْجُوتهِ  
إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

و (عن) احسن الاتباع أيضاً احمد بن يوسف \* : وقد سمع : قول على رضي الله عنه .. لا تكونن كمن يسجد عن شكر ما أوتي . ويتمس الزيادة فيبقى : فكتب .. احق من اثبت لك العذر في حال شغلك . من لم يخل ساعة من برك في وقت فراغك : واخذه اخذاً ظاهراً .. احمد بن صبيح \* فقال .. في شكر ما تقدم من احسان الامير . شاغل عن استبطاء ما تأخر منه .. واخذه سعيد بن حميد \* فقال .. لست مستقلاً لشكر ماضى من بلاك . فاستبطلى درك ما اؤمل من مزيدك .. ومن هذا ايضا .. قول ابى نواس

لَأَشْدِينَ إِلَى عَارِفَةٍ  
حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

واخبرنى ابو احمد .. قال اخبرنى على بن سليمان الاخفش (قال) قال ابو تمام لا بن ابى دود لما غضب عليه .. انت الناس كلهم ولا طاعة لى بغضب جميع الناس .. فقال ابن ابى دود .. ما حسن هذا من اين اخذته (قال) من قول ابى نواس

وَلَيْسَ قَهْرٌ بِمُسْتَنْكَرٍ  
أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ

[١] - قال فى الموازنة - الايات من قول بعض الخوارج ولقد سامه قطرى بن النجاء قتال الحجاج فابى لان الحجاج كان من عليه فقال (أنا قاتل) البيت وبهذه

انى اذا لاخوال الدامة والذى غطت على احبائه جملاته  
وبهذه (ماذا اقول) البيت وبهذه

أَقُولُ جَارِ عَلَى لَا أُنَى إِذَا  
لَأَحِقُّ مِنْ جَلُوتٍ عَلَيْهِ وَلَاهُ  
وَنَحَدَّتْ الْأَقْوَامُ أَنْ سَنَامَا  
فَرَسَتْ لَدَى فَمُنْطَلَتْ نَحْلَاهُ

ومن سمع هذا الكلام يظنه مسروقاً من .. قول جرير  
 إِذَا غَضِبْتَ عَلَى بُوعَيْنٍ حَسَبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابًا  
 واخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا الاخفش .. قال اخبرنا المبرد عن الجاحظ ( قال ) سمع  
 قليب \* المعتزلى ابياناً للمعنى .. وهى

أَقَلْتُ بِطَائِفَةٍ وَرَاجِعَهُ جِلْمٌ وَأَعْقَبُ الْهَوَى نَدَمًا  
 أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَأَعْلَوْهُ الْإِقْتَارُ وَالسَّدَمُ  
 فَإِذَا أَلَمَ بِهِ أَخُوْقَةٌ غَضَّ الْجَفُونَ وَتَجَمَّعَ الْكَلِمَا

( فقال ) لبعض الملوك يستعطفه على رجل من اهله .. جعلنى الله فداك ليس هو اليوم  
 كما كان . انه وحياتك اقلت بطائفة اى والله . وراجعه حلمه . واقبعه وحقك الهوى  
 ندما . انمى الدهر والله عليه بكله . فهو اليوم اذا راي اخاقة غض بصره . وجمجج  
 كلامه .. وبهذا يعرف ان حل المنظوم ونظم المحلول اسهل من ابتداهما لان المعانى اذا  
 حلت منظوماً او نظمت مثوراً حاضرة بين يديك تزيد فيها شيئاً فيحل او تنقص منها  
 شيئاً فيتنظم .. واذا اردت ابتداء الكلام وجدت المعانى غايبة عنك فتحتاج الى فكر  
 يحضرها ..

والمحلول من الشعر على اربعة اضرب .. فضرب منها يكون بادخال لفظة بين الفاظه ..  
 وضرب يحل بتأخير لفظة منه وتقديم اخرى فيحسن محلوله ويستقيم .. وضرب منه  
 يحل على هذا الوجه ولا يحسن ولا يستقيم .. وضرب تكسو ما يحله من المعانى الفاظاً  
 من عنده وهذا ارفع درجاتك ..

( فأما الضرب الاول ) فتاله ما تقدم من صدر كلام قليب المعتزلى ..

( وأما الضرب الثانى ) فتاله ما ذكره بعض الكتاب من .. قول البحرى

نَطْلُبُ الْأَكْثَرِ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ نَبُلُّغُ الْحَاجَةَ فِيهَا بِالْأَقْلِ

ثم قال فاذا نزت ذلك ولم ترد فى الفاظه شيئاً قلت — نطلب فى الدنيا الاكثر  
 وقد نبليغ منها الحاجة بالاقل .. وقوله

أَبْلُجْ جَفْوَةَ الدُّنْيَا وَتَهْوِينِ شَأْنَهَا فَالْقَائِلُ الْمُرُورُ فِيهَا بِمَسَائِلِ  
 يُرْجَى الْخُلُودُ مَشْرِئُ شَلِّ سَغِيْمٍ وَدُونَ الذِّى يَبْغُونَ عَوْلَ الْمَوَائِلِ  
 إِذَا مَا حَرِيْرُ الْقَسُومِ بَاتَ وَمَالَهُ مِنْ اللَّهِ وَاقٍ فَهُوَ بِأَدَى الْمَسَائِلِ

فاذا ما نزلت ذلك من غير ان تزيد في الفاظه شيئاً قلت — اطل تهوين شأن الدنيا وجفوتها . فالمرور والناقل فيها باقل . ويرجوا معشر ضل رأبهم الخلود . وغول التوائل دون ما يرجون . واذا بات حرز القوم ماله واق من الله . فهو بادى المقاتل — وهذا المعنى مأخوذ من .. قول التتلي

لَتَمُرَّكَ مَلِيذِرِي الْفَقَى كَيْفَ يَتَّقِي      اِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاِقِيَا

( واما الضرب الثالث ) فهو ان توضع الفاظ اليت في مواضع ولا يحسن وضعها في غيرها فيحتل اذا نزل بتأخير لفظ وتقديم آخر فتحتاج في نزله الى التقصان منه والزيادة فيه .. كقول البحترى

يَسِرُّ بِعَمْرَانِ الدِّيَارِ مُضَلَّلٌ      وَعُمْرَانَا مُسْتَأْتَفٌ مِنْ خَرَابِهَا  
وَلَمْ أَرْتَضِ النَّبِيَا اَوْ اَنْ يَحْيِيَا      فَكَيْفَ اَرْتَضَانِيَا اَوْ اَنْ ذَهَابَا

فاذا نزل على الوجه قيل — يسر مضلل بعمران الدنيا ومن خرابها عمرانها مستألف ولم ارتض او ان محبها الدنيا فكيف او ان ذهابها ارتضانها — فهذا نزل فاسد .. فاذا غيرت بعض الفاظه حسن وهو ان قول .. يسر المضلل بعمران الديار . وانما تستألف عمرانها من خرابها . وما ارتضيت الدنيا او ان محبها . فكيف ارتضيا او ان ذهابها ، ونحن نقول ان من انظم مالا يمكن حله اسلاً بتأخير لفظة وتقديم اخرى منه حتى يلحق به التغير والزيادة والتقصان مثل .. قول الشاعر

لِسَانَ الْفَقَى يَضْفُ وَيَضْفُ فَوَادُهُ      فَلَمْ يَبْنُقْ إِلَّا صُورَةَ اللَّحْمِ وَاللَّحْمِ

فالمصراع الاول يمكن ان يؤخر الفاظه وتقدم فيصير نراً مستقيماً وهو ان نقول — فواد الفقى نصف ولسانه نصف : ولا يمكن في المصراع الثانى ذلك حتى تزيد فيه او تنقص منه .. فتقول لسان الفقى نصف وفواده نصف وصورته من اللحم والدّم فضل لاغناء بها دونهما ولا ممول عليهما الا معهما [١] .. وزيادة الالفاظ التى تحصل به ليست بضائرة لان بسط الالفاظ في انواع المتشور سائق الا ترى انها تحتاج الى الازدواج ومن الازدواج ما يكون بتكرير كلمتين لهما معنى واحد وليس ذلك بعيث الا اذا اتفق لفظاها ويسوغ هذا في الشعر ايضاً : كقول البحترى

يُودِي لَوْ يَهْوَى الْمَدُونُ وَيَشَقُّ      [ قَبْلُ اسْتِثْبَابِ الْهَوَى كَيْفَ نَفَلُ ]

— فهو . ويمشق — سواء في المعنى وهو حسن ( الا ) ان أكثر ما يحسن فيه إيراد المعنى على غاية ما يمكن من الإيجاز .. ومعنى قوله — فلم يبق الا صورة اللحم والدم — داخل في قوله — لسان الفتى لصف وصف فؤاده — والمصراع الثاني إنما هو تذييل للمصراع الاول .. فانما اردت ان تحمله حلاً مقتصرأ بغير لفظة قلت .. الانسان شطران . لسان وجنان .. وبما لا يمكن حله بتقديم لفظة منه وتأخير اخرى ايضاً .. قول ابى نواس

الْأَيَّامُ الَّذِينَ قَتَلُوا وَبَادُوا      أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِتَنْبَى

فتحل المصراع الاول فتقول .. الا يابن الذين ماتوا ومضوا .. فيحسن وقول في المصراع الثاني .. لتبقى اما والله ما ماتوا .. اولتبقى ما ماتوا ومضوا أما والله .. فلا يكون ذلك شيئاً تحتاج في نثره الى تغييره وابدال الفاظه .. فتقول .. الا يابن الذين ماتوا ومضوا وظنوا فناءً اما والله ما مضوا لتقيم ولارا موا الا لتريم ولا ماتوا لتحي ولاقوا لتبقى : وفي هذه الالفاظ طول وليس يضائر على ما خبرتك فان اردت اختصاره قلت .. اما والله ان الموت لم يصبك في اييك . الا ليصيبك فيك ..

( والضرب الرابع ) ان تكسو ما محله من المنظوم الفاظاً من عندك وهذا ارفع درجاتك .. ثم ترجع الى السرقات .. قال بعضهم للربيع بن خيثم \* وقد رأى اجتهداً في العبادة [ اتبعت نفسك ] قتلت نفسك .. فقال راحتها اطلب : فقال الشاعر

سَأَطْلُبُ بُغْدَادَ عَنكُمْ إِتْقَرَبُوا      وَنَسْكُبُ عَيْنَيَّ السَّمُوعَ نَجْمَدَا

وقال غيره [١]

قَوْلُ سُلَيْمَى لَوَاقَتْ بَارِئَنَا      وَلَمْ يَدْرَأْنِي لِلْمَقَامِ الطَّوْفِ

: ومثل ذلك ان بعضهم رآى اعرايأ مقبلاً الى مكة ليصوم فيها شهر رمضان والحر شديد .. فقال له .. انجمع على نفسك الصوم وحر تهامة : فقال من الحرافير .. وقيل لروح \* بن قبيصة بن المهلب وهو واقف في الشمس على باب الخليفة .. لقد طال وقوفك في الشمس : فقال الظل اريد : فقال ابوتمام

أَأَلْفَةَ النَّجِيِّيِّ كَمْ أَفْرَاقِي      أَطَّلَ فَكَانَ دَاعِيَةَ انْجِنَاعِ

وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا      لِيُوقِفَ عَلَى تَرْجَةِ الْوَدَاعِ

وقال امرؤ القيس

فَبَغَضَ الزُّومَ فَكَذَّبَنِي قَلْبِي سَكَنِي فِي التَّجَارِبِ وَابْتِسَائِي

يقول — لا انتسب إلا إلى ميت : وقال ليد

فَإِنْ لَمْ يَحْدِثْ مِنْ دُونِ عَدَاكَ وَالِدَا وَدُونَ مَمَرٍ فَتَرَعَكَ التَّوَانِزُ

فأخذه الحسن البصري \* فقال نراً : ان آسراً لم يمد يده وبين آدم عليه السلام إلا أبا ميتاً لمرقله في الموت .. فأخذه أبو نواس .. فقال

وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَإِنْ هَلَكَ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ هَرِيقُ

وقال الله عز وجل ( يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ) فأخذه الشاعر .. فقال وقصر عنه

مَا لَزَلْتُ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَدَهُمْ خَبَلًا تَكْثُرُ عَلَيْهِمْ وَرَجَلًا

وكذا قصرت الحنساء في .. قولها

وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ خَوْلَى عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ قَبِي

وما يكون مثل اني ولكن امرئ النفس عنه بالتأسي

عن قول الله تعالى ( ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ) .. ومن

خفي السرق .. ان ابا مسلم قال جلسائه اى الاعراض الاثم فقالوا واكثرنا .. فقال

الاثمنا عرض لم يربح فيه حمد ولا ذم : فأخذه المراهي \* فقال

هَجُوتُ زُهَيْرًا ثُمَّ انى مَدَحُهُ وَمَا زَلَّتِ الْأَشْرَافُ تُنَجِّى وَتَمْدَحُ

واخذ على بن الجهم \* : قول الفرزدق

مَا الْبَاهِلُ بِصَاحِبِ لَكَ وَعَدُّهُ وَمَتَى تَمْدُكَ الْبَاهِلِيَّةُ تُصَدِّقُ

فقال

الرُّحَمَاءُ لَا يُؤْفَوْنَ مَا وَعَدُوا وَالرُّحَمَاءُ لَا يُخْلِفْنَ مِمَّا كَانُوا

وسمع بعضهم قول العرب : اذا فارق [١] القمر الزيا فقد ولى الشتاء : فظله .. فقال

اِذَا مَا فَارَقَ الْقَمَرُ الزِّيَا لثَلَاثَةَ قَدِّ زَهَبَ الشِّتَاءُ

وسمت .. قول النبي صلى الله عليه وسلم ( يسى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم حيث ما كانوا ) : فقلت

يسى بذمتهم آذناهم وهم يد على من سواهم حيث ما كانوا  
وهذا يدل على صحة ما تقدم : وسمع بعض الكتاب : قول ابى تمام

فان يحذ علة لم بها حتى ترانا نعاذ من مرغية

فكتب : من نزل منزلي من طاعتك ومشاركتك . كان حقيقاً ان يهنا بالعمة تحدث عندك . ويمزى على النائية لم بك : فنقل العيادة الى المصيبة والتعزية : وقال بعضهم الكتابة تقض الشعر : وقيل للعتابي بم قدرت على البلاغة : فقال بجل معقود الكلام : واحسن ابوتام في .. قوله

اليك هتكنا جنح ليل كلنا قد اكتملت منه البلاد بائد

وزاد فيه على ابى نواس ومنه اخذ وهو : قوله

[أبى لي كيف صرت الى حريمي] وَجَنَحَ اللَّيْلُ مُكْتَمِلٌ بِقَارِ

لان الاكتحال يكون بالانتمد ولا يكون بالقار [١] .. وعن اخى الاخذ ابن ابى عينة \* في : قوله

مَا كُنْتُ إِلَّا كَلْعَمٍ مَبْتِ دُعَا إِلَى الْكَلْبِ اضْطِرَارُ

اخذه من قول الاول

وَأَنَّ بَقُومَ سُوْدَ دُوكَ لَقَاةٌ إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَطْفُرُونَ بِسَيِّدِ

ذكر ذلك عن المأمون : وفيما زاد فيه المتأخر على المتقدم فحسن معرضه . وسهل مطلعه : قول ابن المعتز

وَلَا حَ صَوْءَ هَالِكٍ كَاذٍ يَفْخَعُنَا مِنْ أَلْقَامَةٍ إِذْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفْرِ

وقال الاول

كَأَنَّ أَبْنَ لَيْلَتِهِ جَانِحاً فَيْطَلِدِي الْأَفْقَ مِنْ خُنْصَرٍ [٢]

[١] — القار — لغة في القير : واراد به سواد لونه

[٢] — هكذا — البيت في نسخ الاصول : وفي التهذيب ونسبه لمرورين فيج (كان ابن مرتها جاحاً) البيت : وقال في السان وروى (كان ابن ليتها الخ) وروى بدل — فيط — قيص —



— الفسيط قلامة الظفر — وما يعرف للمتقدم معنى شريف الانازعه فيما تأخر وطلب  
الشركة فيه معه البيت : عنتره

وترى الذباب بها يُعْنَى وَخَذَهُ      مَرَجًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرْتِمَ  
عَرِدًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ      قَذَحَ الْمَكَبَّ عَلَى الزَّكَوِ الْأَجْزِمِ

قانه مانوزع في هذا المعنى على جوده : وقد راعه بعض المحيدين فاقضح : واخذ البحرى :  
قول الشماخ [١٧]

وَقَرَّبْتُ مَبْرَأَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا      مِنَ الْمَسْحِيَّاتِ الْقَيْسِ الْمُتَوَرَّأِ

— مبراة — من البرة وهى الحلقة تجعل فى القبالة فزاد عليه : فقال

كَاتَمَتِ الْمَطْفَنَاتِ بِلْآ      أَسْهُمُ مَبْرِيَةً بِلْ أَوْتَاكِ

وهذا ترتيب مصيب من اجل انه بداء بالاعطف ثم انحط الى الادق وقد عيب ترتيب ابى  
تمام : فى قوله ( او كالحلوق او كالملا ب [٢٧] ) فبداء بالانفس ثم انحط الى الانفس كما تقول  
هو مثل النجم بل القمر بل الشمس [ فترفع من الشئ الى ما هو اعلى منه واذا قلت هو  
مثل الشمس بل القمر بل النجم لم يحسن ] وقال عروة بن الورد

قَوْلُ سُلَيْمَى لَوَأَقَّتْ بِأَرْضِنَا      وَلَمْ يَنْدِرِ آتَى لِمَقَامِ الْخَوْفِ

اخذته ابوتماه وزاد عليه : فقال

رُبَّ خَفِضٍ مَحْتِ السُّرَى وَغَنَاءِ      مِنْ عَنَاءٍ وَفُتْرَةٍ مِنْ شُحُوبِ

وقال ابراهيم بن العباس للفضل بن سهل \*

[١] — البيت — اورده فى اللسان فى مادة ب رى ونسبه لثناينة الجمدى وانشد ( قربت  
مبراة تحال ضلوعها ، الخ ثم اورده ثانية فى مادة م س خ منسوباً للشماخ : وقال الماسخيات القى  
منسوبة الى ماسخة : وماسخة رجل من ازد المرأة كان قواسا : قال ابن الكلبي هو اول من وصل  
الى من العرب

[٢] — الملا ب — بالفتح كل عطر مائع فارسي واورده فى اللسان فى مادة ل و ب وقال انه نوع  
من المطر ثم قال عن ابن الاعرابي انه من اسماء الزعفران : والبيت فى ديوانه هكذا

خلق كالدم او كضباب المسك او كالبيبر او كالللاب

لِفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ يَدُ      تَقَاصَرَ عَنْهَا الْمَثَلُ  
فَبَشَّطَهَا لِلْفَتَى      وَسَطَوْتُهَا لِلْأَجَلِ  
وَبَاطِئُهَا لِلْقَدَى      وَظَاهِرُهَا لِلْقَبْلِ

فاتبعه ابن الرومي \* فاحسن الاتباع : فقال

اصبغت بين خصاصة وتجمل      والحرّ بينهما يموت هزبلا [١]  
فاننذ الى بدأ تمؤدّ بطئها      بئذ التوالٍ وظهرها التقيلا

وقال بشار

الدّمّ طلاعٌ بأخذائِهِ      ورُسُلُهُ فِيهَا الْمَقَاوِرُ  
تَحْجُو بِنَةَ تُنْفِذِ احكامها      لَيْسَ لَنَا عَنْ ذَاكَ تَأْخِرُ

فاتبعه ابن الرومي واحسن الاتباع ايضا .. فقال [٢]

بَطْلٌ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ يَمْنَزِلُ      وَأَكَازُهُ فِيهَا وَإِنْ قَابَ سَهْدُ  
كَمَا اخْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ      عَلَى الْخَلْقِ طُرّاً لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ

الا ان قول بشار اكثر ماءً وطلاوة : وما لم يسق الاتباع فيه .. قوله ايضا

سَكَنْتَ سُكُونًا كَانَ زَهْنًا يُونِبِي      عَمَلَسَ كَذَلِكَ الْاَيْتُ لِلْوُشْبِيِّ يَأْبُدُ [٣]

وانما اخذه من .. قول النابغة

وَقُلْتُ يَا قَوْمَ اِنَّ الْاَيْتَ مُتَقَيِّضُ      عَلَى بَرَائِئِهِ لِلْوُشْبِيِّ الضَّارِي

وكذلك .. قوله

كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ سَمَاءُ صَاعِدَا      رَأَى كَيْفَ يَرْقَى فِي الْعَالِي وَيَضْمَدُ

[١] - الخصاصة - سؤ الحمال : وفي نسخة بدل قوله - هزبلا - قبلا

[٢] - قوله بطل - هكذا في اكثر النسخ وفي نسخة يطل - وقوله الحرب العوان - اي التي كان فيها حرب قاموا من النساء التي تبت فكأنهم جعلوا الاولى بكر - وقوله يمدد - اي يفر : وفي اكثر النسخ يمدد

[٣] - العماى - من الممس كالجلس الشدة

اخذه من .. قول البحرى

سماه أُسْرَتَهُ الْمَلَاءَ وَأَمْسَا      قَصِدُوا بِذَلِكَ أَنْ يَسْمَعَ عَلَاةُ  
وزاد ابوتام ايضاً على الافوه . والثابفة . وابى نواس . ومسلم . فى معنى تداولوه وهو ..  
قول الافوه

وَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا      رَأَى عَيْنَ رِقَّةٍ أَنْ سَتَا [١]  
وقول الثابفة

إِذَا مَافَرُوا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ      عَصَابُ طَيْرٍ يَهْدِي بِصَاوِمِ  
بِجَوَائِحٍ قَدْ أَقْنَّ أَنْ لَيْسَ بِهِ      إِذَا مَا لَتَقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلَ قَالِبِ  
وقول ابى نواس

تَتَأْتَى الطَّيْرَ عَذْوُهُ      رِقَّةٌ بِالْبَيْعِ مِنْ مَجْزَرِهِ  
وقول مسلم  
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ كَلَامَاتٍ وَفَنَ رِيهَا      فَهِنَّ يَنْبَغُهُ فِى كُلِّ مُرْتَحِلٍ  
فقال ابوتام

أَقَامَتْ مَعَ الرِّيَايَاتِ حَتَّى كَلَّمَا      مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّا لَمْ نُقَاتِلِ  
فقوله — أقامت مع الريات زيادة — وزاد عليه بعض المحدثين : فقال  
[يَطْلُبُ الطَّيْرُ فِيهِمْ طَوْلَ أَكْلِهِمْ]      حَتَّى تَكَاذَ عَلَى اخْتِسَائِهِمْ قَعُ  
وقال ابوتام

هَؤُلَاءِ تُنْطَلِجُ النَّجُومَ وَجِدُّ      آلِفٌ لِلْحَضِيضِ فَهَوَ حَضِيضُ  
اخذه البحرى فحسبه وهو .. قوله

مُحَيَّرٌ يَنْدُو بِمَزْمِ قَلْبِهِ      فِى كُلِّ نَاجِيَةٍ وَجِدٍ قَاعِدِ  
وما اخذه ايضاً من ابى تمام قسمه قسماً حسناً : قوله

نَلِكُ لَهُ فِى كُلِّ يَوْمٍ كَرِيْمَةٌ      أَقْدَامُ عِزٍّ وَاعْتِرَافُ مُجَرَّبِ

[١] — قوله على آثارنا — فى نسخة على ارماحتنا — وقوله سمار — من قولهم امار الميرة والميرة  
جلب الطام

هو من قول ابى تمام

وَجَزَبُونُ سَقَاهُمْ مِنْ بَاسِهِ فَادَّالْعُوا فَكَانَهُمْ أَغْصَارُ

وقال ابوالمتاهية

كَمْ لِمَعَةٍ لَا يُسْتَقِيلُ بِشُكْرِهَا قَهْرٌ فِي طَمَرِ الْمَكَاوِرِ كَأَنَّهُ

اخذه ابوتمام : فقال

قَدْ يُنِيمُ اللَّهُ بِالْبُلُوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَسْتَلِي اللَّهُ بِعَصْرِ الْقُومِ بِالْغَيْمِ

فزاد عليه لانه أنى بضد المعنى : وقال ابوتمام

رَأَيْتُ رَجُلًا فِيكَ وَخَذَكَ هِمَّةً وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ

فاخذه البحرى فاختصره : فقال

نَحْنُ أَمَلِي فَاخْتَارَهُ عَنْ مَنَائِيرِ يَبِثُّونَ وَالْأَمَلُ فِيهِمْ مَطَامِعُ

واخذه ابن الرومى : فقال

بِهِ صَدَّقَ اللَّهُ الْأَمَانِي حَدِيثُهَا وَقَدْ مَرَّ دَهْرُ الْأَمَانِي وَسُلُوسُ

وقال ابوتمام

رَافِعُ كَفُّ لَبَرِّي فَأَاخِ سَبُّهُ جَاءَنِي لِغَيْرِ اللَّطَامِ

اخذه البحرى فزاد عليه فى حسن اللفظ والسبك : فقال

وَوَعْدُ لَيْسَ يُعْرِفُ مِنْ عُبُوسٍ بِأَوْجُهِهِمْ أَوْعَدُ أَمْ وَعِيدُ

وقال الحنيفة بن اسحق \* [١]

وَفَرَّقْتُ بَيْنَ ابْنِي هَتِيمٍ بِطَقْتَرٍ لَهَا حَائِدٌ يَكُونُوا السَّلِيلَ إِذَا رَاها

يعنى — بالعائد الدم — فاخذه البحرى فزاد عليه فى اللفظ : وقال

سَلُّوْا وَأَنْشَرَقَتِ الرِّمَاءُ عَلَيْهِمْ مَحْمَرَةٌ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يُسَلِّبُوا

على ان محمرة حشو : وقال ابوتمام

كَأَنَّمَا حَمَرُهُ أُوقِلُ      وَحَالَطَتْ هَامَتَهُ الْخُنْدَرِيسُ [١]

وقال البحرى

وَمَحَالُ رَيْمَانَ الشَّبَابِ يَزُوعُهُ      مِنْ جِدَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلٍ [٢]

فزاد عليه .. وقال ابوتمام

أَنْفَرَتِ أَيْكُنَى عَطَايَاكَ حَتَّى      حَادَّ غَضْبَى سَاقًا وَكَانَ قَضِييَا [٣]

فقال البحرى وزاد

حَتَّى يَمُودَ الذُّيْبُ لِنَاضِغَمًا      وَالْفَصْنَ سَاقًا وَالْقِرَارَةَ نِيقًا [٤]

ومثل هذا كثير وفيها اوردت كفاية انشاء الله



## ﴿ الفصل الثانى من الباب السادس ﴾

### فى قبح اللفظ

وقبح الاخذ ان نمد الى المعنى فتناوله بلفظه كله او اكثره او نخرجه فى معرض مستهجن والمعنى انما يحسن بالكسوة : اخبرنا بعض اصحابنا قال قيل للشعبى \* انا اذا سمعنا الحديث منك نسמע به بخلاف مانسمعه من غيرك : فقال انى اجده طارياً فاكسوه من غير ان ازيد فيه حرفاً : اى من غير ان ازيد فى معناه شيئاً .. فما اخذ بلفظه ومعناه وأدعى آخذه [ او ادعى له ] انه لم يأخذه ولكن وقع له كما وقع للأول : كما سئل ابو عمرو بن العلاء عن الشاعرين يتفقان على لفظ واحد ومعنى .. فقال عقول رجالٍ توافت على الستها .. وذلك .. قول طرفة

[١] الاولى — على وزن الفعل وهو مأثور على وزن مفعول شبه الجون : وفي نسخة ديوانه —

فازالت — بدل قوله خاطلت

[٢] — الافكل — على وزن الفعل الرعدة تلو الانسان — ولا لعله

[٣] — هبز البيت فى ديوانه هكذا ( سار ساقاً مودى وكان قضياً )

[٤] — نيقاً — اى مرتعاً : والبيق ارفع موضع فى الجبل — والقرارة — اسفله وتقدم تفسيرها

وقوفاً بها صخبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد  
وهو .. قول امرؤ القيس

وقوفاً بها صخبى على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد  
فغير طرفه القافية .. وقال الحرث بن وعة \*

الآن لما ابيض منربى وعصفت من تابی على جذم [١]  
وقال غسان السليط \*

الآن لما ابيض منربى وعصفت من تابی أجدامى  
وقال البعث

أزجوا كليب ان يحى حديثها بخبر وقد أعيا كليباً قديمها  
وقال الفرزدق

أزجوا ربيع ان تحى صتاها بخبر وقد أعيا ربيعاً كبرها

ومثل هذا كثير فى اشعارهم جداً .. والاخذ اذا كان كذلك كان معيماً وان ادعى ان الاخر لم يسمع قول الاول بل وقع لهذا كما وقع لذاك فان محبة ذلك لا يعلمها الا الله عز وجل واليب لازم للآخر .. روى لنا ان عمر بن ابي ربيعة \* الشد ابن عباس \* رضى الله عنه

( نشط غداً دار جيراننا ) فقال ابن عباس ( ولقد اربد غداً أبعد )

فقال عمر والله ما قلت الا كذلك .. واذا كان القوم فى قبيلة واحدة وفى ارض واحدة فان خواطرم تقع متقاربة كما ان اخلاقهم وشئائهم تكون متضاربة .. والشدة صاحب اسماعيل بن عباد \*

( كانت سراة الناس تحت أظله ) فسبقى وقال ( فندت سراة الناس فوق سرائه )

وكذلك كنت قلت .. فعلى هذا جاز ما يدعى لهم : والظلم ماقناه فهذا ضرب .. والضرب الاخر من الاخذ المستهجن ان يأخذ المضى فيفسده او يحوسه او يخرججه فى معرض قبيح وكسوة مستذلة وذلك مثل : قول ابى كريمة \*

فقاء وجهه ثم وجهه الذى فقاء وجهه يشبه البكرنا

[١] - الجند - اصل العى ونجم الانسان متابتها : والمضى كبرت حتى اكلت على جذم تابی

وانما اخذ هذا من .. قول ابي نواس

[ يَا بِي أَنْتَ مِنْ مَلِيحٍ بَدِيعٍ ]      بَدَّ حُسْنَ الْوَجْوهِ حُسْنُ قَهْا كَا

واحسن ابن الرومي فيه .. فقال

ماسأني إضرأته عني ولكن سررتني      سأل قنأه عيوض من كل شئ حسن

واليه اشار عبدالصمد \* بن المفضل في قوله

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي      أَفْقِ السَّمَاءِ وَقَدْ نَقَى  
وَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّخْصِ فِي      أَفْقِ الْغُرُوبِ وَقَدْ نَدَى  
شَبَّهْتُ ذَاكَ وَهَذِهِ      وَأَرَى سَيِّدَهُمَا أَجَلًا  
وَجْهَ الْحَبِيبِ إِذَا بَدَا      وَهَآ الْحَبِيبِ إِذَا تَوَلَّى

واخذه ابو نواس من قول الثابتة بقوله للثمان بن التندر \* ايضا خرك ابن جفنة واللات  
لامسك خير من يومه . ولقدالك احسن من وجهه . وليسارك اسمح من يمينه . ولصيدك  
اكثر من قومه . ولنفسك اكبر من جنده . وليومك اشرف من دهره . ولوعدك  
انجز من رفته . ولهزتك اصوب من جده . ولكرسك ارفع من سريره . ولقتك ابسط  
من شبره . ولاملك خير من ابيه : والثابتة احذق الجماعة .. لانه ذكر القذال وهؤلاء  
قالوا القفا ولايستحسن ان يخاطب الرجل فيقال له قهالك حاله كذا وكذا : ومن ذلك  
قول الحسن بن وهب \* وقدسمع قول اعرابي اجتمع مع عشيق له في بعض الليالي :  
اجتمعت معها في ظلمة الليل . وكان البدر يرينها . فلما غاب ارتقيه : فقال

أَرَانِي الْبَدْرُ سُنَّتَهَا عِشَاءً      فَلَمَّا أَزْمَعَ الْبَدْرُ الْأَفْوَلاً  
أَرْتَبَهُ بِسُنَّتِهَا فَكَأَنَّ      مِنَ الْبَدْرِ الْمُتَوَرِّلِي بَدِيلًا

فاطال الكلام وجمل المعنى في بيتين وكرر السنة [٦] والبدر : وقال البحرى قأربي  
على الاعرابي وزاد عليه

أَصْرَتِ بِصَوْمِ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالِحٌ      وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَقَبَّبَا

وسمع بعضهم .. قول محمود الوراق \*

أَذَاكَانَ شُكْرِي لِسَمَةِ اللَّهِ لِسَمَةٍ  
عَلَىٰ لَهُ فِي مَثَلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ  
كَيْفَ بُلُوغِ الشُّكْرِ الْأَبْضَلِ  
وَأَن طَالَتِ الْأَيَّامُ وَأَصْلُ الْعُزْرِ  
أَذَا مَسَّ بِالسَّرَّاءِ عَمَّ سُرُورُهَا  
وَأَن مَسَّ بِالضَّرَّاءِ اعْقَبَهَا الْأَجْرُ  
وَمَا مِنْهَا إِلَّا لَهُ فِيهِ لِسَمَةٍ  
تَضِيقُ بِهَا الْأَوْهَامُ وَالْبُرُ وَالْجَمْرُ

فقال واساء

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنْ أَفْهَ ذُو قَمَرٍ  
لَمْ يُحْصَ عَدْدًا بِالشُّكْرِ مِنْ حَمْدِ  
شُكْرِي لَهُ عَمَلٌ فِيهِ عَلَىٰ لَهُ  
شُكْرُ يَكُونُ لَشُكْرِ قَبْلَهُ مَدَنًا

فهذا مثال قبج الأخذ فاعلمه : واخذ ابن طبا \* قول على رضى الله عنه .. قيمة كل امرئ ما يحسنه : فقال

فِي الْأَيْمَى دَغْنَى أَطْلٍ بَغِينِي  
فَقِيْمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يَحْسِنُونَهُ

فاخذه بلفظه واخرجه بغيراً متكلفاً والجيد قول الآخر ( فقيمة كل امرئ علمه ) فهذا وان كان اخذه بعض لفظه فان — كلا — في بيته احسن موقفاً منه في بيت ابن طباطبا .. وقال فروان بن خوط \*

ذَنُوبُهُ لَهُ بِأَبْيَضٍ مُشْرِقِي  
كَأَيْدُنَا الْمَصَافِحُ لِلْيَتَامَى

اخذه ابوتام فقصر عنه : وقال

حَنٌّ إِلَى الْمَوْتِ حَتَّىٰ لَمَنْ جَاهِلُهُ  
بِأَنَّهُ حَنٌّ مَشْنَقًا إِلَىٰ وَطَنِ

واحسن تسميته البحرى : فقال

تَسَرَّعَ حَتَّىٰ قَالَ مِنْ تَيْهَدِ الْوَعَى  
لِقَاءَهُ أَعَادَ أَمَّ لِقَاءَهُ حَبَائِبِ

وقال ذوالرمة [١]

وَلَيْلٌ لِّجَنَابِ الرُّوسِ أَدْرَعُهُ  
بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي التَّيْنِ وَاحِدٌ  
أَحْمُ عُلَافِيٌّ وَابْيَضُ صَارِمٌ  
وَأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وَارْوَعُ مَا جِدُّ

[١] — البيت الثاني انشده في اللسان : بكسر الهمزة من طلاق وفي سائر نسخ الاصول بالضم .. وقال — اللؤلؤ — اعظم الرجال آخره واسطاً منسوب الى رجل اسمه علاف من قضاة .. وقيل موارجل العظيم — والام — الاسود وقيل الاليس — والاعيس — واحد العيس وذلك ما لي لونها ادمة من الابل وغيرها



أخذه أبو تمام فقصر : وقال

أَلَيْدٌ وَالْمَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّامُ مَعَا [١] ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يُفَرِّقْنَ فِي قَرْنٍ  
وبيت البحترى فى مضاه أجود من هذا .. الا انه لا يلحق بيت ذى الرمة

أَطْلُبُ نَارًا سِوَايَ فَاثِي زَايَعِ الْمَيْسِ وَالذَّبْحَى وَالْيَدِ  
ومما قصر فيه البحترى : قوله

قَوْمٌ رَأَى أَزْمَاحَهُمْ يَوْمَهُ الْوَعَى مَشْغُوفَةٌ بِمَوَاطِنِ الْكِتَانِ  
أخذه من .. قول عمرو بن معدى كرب

وَالضَّارِبِينَ بِكَلَرٍ ابْغَضَ مُرْهَفٍ وَالطَّاعِنِينَ بِجَمَاعِ الْإِضْغَانِ

قوله — جماع الاضغان — أجود من قوله — مواطن الكتان — لانهم انما يطاعنون الاعداء  
من اجل اضغانهم فاذا وقع الطعن فى موضع الضغن فذلك غاية المراد : ومما قصر فيه : قوله

مَنْ عَادَ مُمِيتَ وَمَنْعَ نَيْلَهَا فَلَوْ أَنَّهَا بُنِيَتْ لَنَا لَمْ تَبْنُدْ

أخذه من .. قول عبد الصمد بن المعذل [٢]

طَبِيٌّ كَانَ يُخَصِّرُ مِنْ دَقَّةِ طَمَاءٍ وَجُوعًا  
وَمَنْ الْبَلِيَّةِ أَتَى عُلِقَتْ مَمْنُوعًا مَمْنُوعًا

بيت عبد الصمد ابن معنى مع شدة الاختصار .. وبيت البحترى كالمويس لاقام  
[ اعرابه ] الابدع نظر طويل — وقال جابر بن السليك \* [ الهمدانى ]

أَرْمِي بِهَا الْبَيْلَ قُدَّامِي فَيَنْشَمِ بِي إِذَا كَوَاكِبُ رِشْلِ الْأَعْيُنِ الْخَوْلِ

[١] — صدر البيت فى نسخة ديوانه هكذا ( الميس والهم والليل التام معا . الخ وانشده فى  
الموازنة ) كما فى الاصل

[٢] — انشد البيت الثانى فى الموازنة هكذا ( انى عقلت لشقوى . يا قوم ممنوعاً منياً )  
وتعقبه : فقال ان البصري زاد على عبد الصمد بقوله — بنيت لنا لم تبند — على ان المصنف ذهب  
الى حط بيت البصري فاعمل

اخذه البحترى قصير في النظم عنه .. فقال

وَحِذَانِ الْفَلَاحِ حَوْلًا إِذَا قَا      بَلْنَ حَوْلًا مِنْ أَجْهِمِ الْأَسْخَارِ

الاول اسلس : وقال ابوتمام

فَلَمْ يَجْتَمِعْ شَرْقٌ وَهَرْبٌ لِقَاصِدِ      وَلَا الْجُذْ فِي كَقَبِ امْرِئٍ وَالْدَّرَائِمِ

وقال البحترى قصير

لِيَنْفِرَ وَفَرَكِ الْمَوْفَى وَإِنَاءَ      وَزَانَ يُجْمَعُ النَّدَى وَوُفُورُهُ

واخذ ابوتمام : قول الشاعر

فَقَاتَ لَهُمْ لَا تَعْدِلُونِي وَأَنْظِرُوا      إِلَى الثَّالِثِ الْقَصُورِ كَيْفَ يَكُونُ

فقال وقصير

هَرَمْتُ بَعْدِي وَالرَّبْعَ الَّذِي أَقَاتَ      مِنْهُ بُدُورَكَ مَعْدُورٌ عَلَى الْهَرَمِ

متكلف ردئ الاستعارة ..

وقد يتفق المبتدى للمضى والآخذ منه في الاساءة .. قال ابن اذينة \*

كَلَّمْنَا كَايَهَا دَائِبًا      رَزَيْنَا عِنْدِي بِزَيْنِ

فأنى بعبارة غير مرصية ونسج غير حسن واخذه ابونواس : فقال

كَلَّمْنَا اسْتَوَا وَلَمْ يَعْلَمُوا      عَلَيْكَ عِنْدِي بِالذَى عَابُوا

فأنى أيضاً برصف مرذول ونظم مردود ..

وقد يستوى الاخذ والمأخوذ منه في الاجادة .. في التمييز عن المعنى الواحد .. قال اعرابي

فَقَمَّ عَلَيْهَا الْمِسْكُ وَاللَّيْلُ عَاكِفٌ

وقال البحترى

وَحَلَوْنِ كَثَانِ التَّرَحُّلِ فِي الدُّبْحِ      فَقَمَّ يَهْنُ الْمِسْكُ حَتَّى تَضَوَّعَا

وقال أيضاً

فَكَانَ التَّيْبِيرُ يَهَا وَإِشْيَا      وَجَرَسُ الْحُنَى عَلَيْهَا رَقِيْبَا

( ٣٣ ) - صناعتين -

وقال النابغة

فَأَنْتَ كَالْبَيْتِ الَّذِي هُوَ مُذَرِكِي [وَأَنْ خَلَّتْ أَنْ التَّمَتُّنَى عَنْكَ وَأَيْسَعُ]

وقال ابونواس

لَا يُتْرَكُ اللَّيْلُ حِينَئِذٍ خَلَّتْ [فَدَهْرُ شَرًّا بِهَا تَهْلُ]

فاحسنا ١ أ في العبارة : وللتابعة قصبة [١] السبق : ومثل ذلك قول لبيد

نهال

وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرْكَدَ لَوْدَايَعُ

وقال بشار

وَرَدَّ عَلَى الْوَيْحِ مَا اسْتَعَارَا

وقال الفرزدق

فَكَارِيئِي شَيْبٍ فِي الشَّبَابِ لَوَامِعُ وَمَا حَسُنُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نَجُومُ

وقال ابونواس

كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَفَا مِنْ حَبَائِبِهَا فَكَارِيئِي شَيْبٍ فِي سَوَاوِ عِذَارِ

اليتان متساويان في حسن الرصف وان كان ابونواس اساء في اخذه لفظ الفرزدق وفي

قول الفرزدق ايضا زيادة وهي — وما حسن ليل ليس فيه نجوم — وانشد ابواحمد :

قال النشيد ابو بكر عن عبدالرحمن عن عمه

حَرَامٌ عَلَى إِذَا مَا حِينَا طُنُّ مُذِيرٍ وَتُنْدَقُ لِدِمَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

مُسَلَّةٌ أَغْجَارُ خَيْلٍ فِي الْوَعَى وَمَكْلُومَةٌ لَبَائِهَا وَغُورُهَا

اخذه ابونواس : فقال

أَتَأْسُرُ إِذَا مَا اسْتَحْكَمَ الرُّوعُ كَسَرُوا صُدُورَ الْقَوَالِي فِي صُدُورِ الْكِتَابِ

فاحسنا جيماً : ومثله قول الآخر

يَلْقَى السُّوفَ بَوَجْهِهِ وَيُخْفِرُهُ وَيُعِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمُغْفِرِ

وَيَقُولُ لِلطَّرَفِ اضْطَرِ لِسَابَ الْقَنَا قَهَضْتُ رُكْنَ الْحَجَرِ أَنْ لَمْ تُغْفِرْ

[١] — قصبة السبق — قال الفرمان اذا سبق احرز قصبة السبق : وقال احرز القصب لا

الغاية التي يسبق اليها تدفع بالقصب وتركز تلك القصبة عند منتهى الغاية : وجاء في نسخة — فضيلة السبق

ومثله : قول بكر بن الطاح \*

يَتَلَقَّى التَّدَى بِوَيْسَرٍ سَخِرَ      وَدُورَ الْقَتَا بِوَجْهِ وَقَاحِ

وهذا كله مأخوذ من .. قول كعب بن زهير

لَا يَبْقُ الطَّنُّ إِلَّا فِي غُصُورِهِمْ      وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ [١]

وهو دون جميع ما تقدم .. وقد أتيت في هذا الباب على الكفاية ولا أعلم أحداً ممن صنف في سرق الشعر قتل بين قول المبتدى وقول الثاني وبين فضل الأول على الآخر والآخر على الأول غيرى .. وإنما كانت العلماء قبل ينهبون على مواضع السرق فقط فقس بما أوردته على ما تركته فأنى لو استقصيته لخرج الكتاب عن المراد . وزاغ عن الإيشار وبالله التوفيق ..

ثم الجزء الأول من كتاب الصناعتين .. يتلوه في الجزء الثاني ان شأنا في الباب السابع في التشبيه .. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلامه .. وهو حسبنا ونعم الوكيل



[١] - التهليل - النكوص والتأخر : يقال هلل عن الأمر إذا ولّى عنه ونكص : وقد وقع في نسخ الأصول - وليس لهم من حياض الموت تهليل - على ان الرواية الصحيحة ما ذكرناه

## ﴿ الباب السابع ﴾

في التشبيه قصوره

﴿ الفصل الاول من الباب السابع في حد التشبيه وما يستحسن ﴾

﴿ من مشور الكلام ومنظومه ﴾

التشبيه الوصف بان احد الموصوفين يتوب مناب الاخر باداة التشبيه باب منابه او لم  
ينب .. وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير اداة التشبيه وذلك قولك — زيد شديد  
كالاسد — فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وان لم يكن زيد في  
شدته كالاسد على الحقيقة .. على انه ( قد روى ) ان السنان قال لبعض الشعراء زحمت  
انك لا تكذب في شعرك وقد قلت

ولأنت اجراء من أسامة

أو يجوز ان يكون رجل اشجع من اسد فقال قديكون ذلك فانا قد راينا مجزأة \* بن  
نور قبح مدينة ولم تر الاسد فعل ذلك فهذا قول

ويصح التشبيه الشيء بالشيء جملة وان شابه من وجه واحد مثل قولك — وجهك  
مثل الشمس — ومثل البدر — وان لم يكن مثلها في ضيائها وعلوها ولا عظمتها وانما  
شبه بهما لمعنى يجمعهما وايه وهو الحسن : وعلى هذا قول الله عز وجل ( وله الجوار  
المنشآت في البحر كالاعلام ) انما شبه المراكب بالجبال من جهة عظمتها لا من جهة صلابتها  
ورسوخها ورزاتها ولو اشبه الشيء بالشيء من جميع جهاته لكان هو هو ،

والتشبيه على ثلاثة اوجه .. فواحد منها شبيه شيئين متفقين من جهة اللون مثل تشبيه  
البلة بالبلة . والماء بالماء . والغراب بالغراب . والحرة بالحرة [ ١ ] .. والاخر تشبيه شيئين  
متفقين يعرف اتفاقهما بدليل كتشبيه الجوهر بالجوهر . والسواد بالسواد .. والثالث تشبيه  
شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما كتشبيه اليان بالسر : والمعنى الذي يجمعهما لطافة التدبير  
ودقة المسلك وتشبيه الشدة بالموت : والمعنى الذي يجمعهما كراهية الحال وصعوبة الامر ،  
واجود التشبيه وابلغه ما يقع على اربعة اوجه ..

احداها اخراج مالا يقع عليه الحاسة .. وهو قوله الله عز وجل ( والذين كفروا اعمالهم كسراب خبيثة يحسبها الظمآن ماء ) فخرج مالا يحس الى ما يحس : والمعنى الذى يجتمعهما بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة ولوقال يحسبه رأى ماء لم يقع موقع قوله الظمآن لان الظمآن اشد فاقة اليه واعظم حرصا عليه .. وهكذا قوله تعالى ( مثل الذين كفروا بربههم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ) والمعنى الجامع بينهما بعد التلاقى . وعدم الانتفاع : وكذلك قوله عز وجل ( فله كمثل الكلب ان يحمل عليه يلهث او تركه يلهث ) اخرج مالا يقع عليه الحاسة الى ما يقع عليه من لهث الكلب : والمعنى ان الكلب لا يطعمك في ترك اللهث على حال وكذلك الكافر لا يحسك الى الايمان في رفق ولا عنف : وهكذا قوله تعالى ( والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو بباله ) والمعنى الذى يجمع بينهما الحاجة الى نيل المنفعة والحسرة لما يفوت من درك الحاجة ..

والوجه الاخر اخراج ما لم تجربه العادة الى ما جرت به العادة : كقوله تعالى ( واذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ) والمعنى الجامع بين المشبه والمشب به الانتفاع بالصورة : ومن هذا قوله تعالى ( انما مثل الحياة الدنيا كاه انزلناه من السماء (الى قوله) كان لم نغن بالامس ) هو بيان ما جرت به العادة الى ما لم تجربه : والمعنى الذى يجمع الامر بين الزينة والبهجة ثم الهلاك وفيه العبرة لمن اعتبر . والموعظة لمن تذكر .. ومنه قوله تعالى ( انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم عجاج نخل منقعر ) فاجتمع الامران في قلع الريح لهما واهلاكهما والتخوف من تسجيل العقوبة : ومن هذا الباب قوله تعالى ( فكانت وردة كالدهان ) والجامع للمعنيين بالحرمة ولين الجوهر وفيه الدلالة على عظم الشأن . ونفوذ السلطان : ومنه قوله تعالى ( اعلموا انما الحياة الدنيا لسو لهو ) الى قوله عز وجل ( ثم يكون حطاما ) والجامع بين الامرين الاعجاب . ثم سرعة الانقلاب . وفيه الاحتقار للدنيا والتحذير من الاغترار بها ..

والوجه الثالث اخراج مالا يعرف بالبدية الى ما يعرف بها : ففى هذا قوله عز وجل ( وجنة عرضها السموات والارض ) قد اخرج مالا يعلم بالبدية الى ما يعلم بها : والجامع بين الامرين العظم .. والفائدة فيه التشويق الى الجنة بحسن الصفة : ومثله قوله سبحانه ( كمثل الحمار يحمل اسفارا ) والجامع بين الامرين الجهل بالمحمول .. والفائدة فيه الترغيب فى تحفظ العلوم وترك الاتكال على الرواية دون الدراية : ومنه قوله تعالى ( كأنهم عجاج نخل خاوية ) والجامع بين الامرين خلوا الاحساد من الارواح .. والفائدة الحث على

احتقار ما يؤول به الحال : وهكذا قوله سبحانه ( كمثل المتكبرون اتخذت بيتا ) فالجامع بين الامرين ضعف المتمد .. والفائدة التحذير من حل النفس على التفرير بالعمل على غير أس ..

والوجه الرابع اخراج مالا قوة له في الصفة على ماله قوة فيها : كقوله عز وجل ( ولله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام ) والجامع بين الامرين العظم .. والفائدة البيان عن القدرة في تسخير الاجسام العظام في اعظم ما يكون من الماء : وعلى هذا الوجه يجري اكثر تشبيهات القرآن وهي الفاية في الجودة والنهاية في الحسن .. وقد جاء في اشعار المحدثين تشبيه ما يرى البان بما يتال بالفكر وهو رديء وان كان بعض الناس يستحسنه لما فيه من العاطفة والدقة وهو مثل .. قول الشاعر

وكنْتَ اعزَّ عزّاً من قُوعٍ      يموئُهُ صفوحٌ من ملولٍ  
فصرت اذلَّ من معنى دقيق      به قُقرُّ الى معنى جليلٍ

وكقول الآخر

وندمان سقيتُ الزاح صرفاً      وافقُ الليل مررتع السجوفِ  
صفتُ وصفتُ زجاجتها عليها      كمنى دق في ذهنٍ لطيفِ

فاخرج ما يقع عليه الحاسة الى ما يقع عليه وما يعرف بالبيان الى ما يعرف بالفكر ومثله كثير في اشعارهم ..

واما الطريقة المسلوكة في التشبيه والتبج القاصد في التمثيل عند القدماء والمحدثين فتشبيه الجواد بالبحر والمطر . والشجاع بالاسد . والحسن بالشمس والقمر . والسهم بالماضي بالسيف . والعالى الرتبة بالجم . والحليم الرزين بالجليل . والحلي بالبر . والفايت بالحلم . ثم تشبيه الثيم بالكلب . والجبان بالصفرد . [١] والطايش بالفراش والذليل بالنقد والنعل والفقع والود [٢] والقاسى بالحديد والصخر . والبليد بالجماد . وشهر قوم بمخصال محمودة فصاروا فيها اعلاما فجروا مجرى ما قدمناه كالمسؤول في الوفاء . وحاتم في السخاء . والاحنف في الحلم . وسجبان \* في البلاغة . وقس في الخطابة \* . ولتمان

[١] - الصفرد - طائر اعظم من الصفود : قال ابن الاثير هو طائر جبان يفر من الصوة وغيرها

[٢] - النقد - السفل من الناس والنقد السلفاء وله القصور لانه من غساس الحيوان - والنفع - ضرب من ارداء الكماة : قال في اللسان ويصبه به الرجل الذليل فيقال اذل من قبح بقرقر

في الحكمة \* : وشهر آخرون باضداد هذه الحاصل فتشبه بهم في حال الذم كباقل في الهمى [١].  
وهبتة في الحق [٢]. والكسبي في الندامة [٣]. والمتزوف شرطاً في الجبن [٤]. ومادر  
في البخل [٥]. والتشبيه يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيذاً ولهذا ما طبق جميع المتكلمين

[١] — باقل — اسم رجل يضرب به المثل في الهمى : قال في اللسان قال الاموى من امثاله  
في باب التشبيه انه — لاحقاً من باقل — قال وهو اسم رجل من ربيعة وكان هيباً ثمناً واباه عن  
الارقط في وصف رجل ملاً بطنه حتى صبي بالكلام فقال يهجو ( وانشد ابياتاً وبيت الشاهد منها )

فانزال عندنا قم حتى كانه من الهمى لما ان تكلم باقل

قال الهمى بلغ من همى باقل انه كان اشترى طيباً باحد عشر درهماً : فقيل له بكم اشتريت الطيب  
فقطع كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يشترى بذلك الى احد عشر فاقطعت الطيب وذهب فضرخوا به  
المثل في الهمى

[٢] — هبتة — اسمه يزيد بن موران : وشالاه ذوالودعات كان احمى بن قيس بن ثعلبة :  
يضرب به المثل في الحق : قال الشاعر

عش بمجدد ولن يضرك نوكه اذا هيش من ترى بالمجدود  
عش بمجدد وكن هبتة التيه سى نوكا او شبة بن الوليد  
ربذى اوبة مقل من الما ل وذى عنبية بمجدود  
شيب اشيب يا حنيف بن الله فاع مانت بالملم الرشيد

[٣] — الكسي — اسمه محارب بن قيس من بني كسيحة اوفى الكسح بطن من حمير وكالوا  
رماة : ومنهم الكسي هذا الذي يضرب به المثل في الندامة وكان رام رمى بعد ما اسدى القيل عيرا  
فاسابه ووطن انه اخطاه فكسر قوسه وقيل وقطع اصبعه ثم ندم من الند حين نظر الى الصبر مقتولا  
وسمه فيه نصار مثلاً لكل نادم على فعل يفعله : وعليه قول الشاعر

نمت ندامة الكسي لما رأت عيناه ما قطعت يداه

[٤] — قال في اللسان قال ابن بري هو رجل كان اذا نه لرب الصبوح قال حلا نهيتي الحبل  
فداغلت : فقيل له يوما على جهة الاختبار هذه نواصي الحبل فما زال يقول الحبل الحبل ويضرب  
حتى مات

[٥] — مادر — هو رجل من ملال بن طامر بن حصمة سقى اباه يوما ذقي في اسفل الخوض ماء  
ليل فسلخ فيه ومد به حوضه بمخلا ان يضرب من فضله فغضب به المثل : قال الشاعر

لقد جلت خزيا هلال بن طامر بن طامر طراً بسطة مادر  
فانكم لا تذكروا انتمجر بعدها بن طامر اتم اثر الماشر



من العرب والعجم عليه ولم يستغن احد منهم عنه : وقد جاء عن القدماء واهل الجاهلية من كل جيل ما يستدل به على شرفه وفضله وموقمه من البلاغة بكل لسان : فن ذلك مقال صاحب كلية ودمنة .. الدنيا كالماء الملح كلما ازدادت منه شربا ازدادت عطشاً .. ( وقال ) حبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرّت على المتن حملت نقاً واذا مرّت على الطيب حملت طيباً .. ( وقال ) من لا يشكر له كان كمن نثر بذره في السباح ومن اشار على معجب كان كمن سار الاصم : وقد نظمت هذا المعنى : فقات

أَلَا إِنَّمَا السَّمْعَى تَجَازَى بِثَلْثَا      إِذَا كَانَ مَشْدَاهَا إِلَى مَا جِدَّ خُتْرُ  
فَإِنَّمَا إِذَا كَانَتْ إِلَى غَيْرِ مَا جِدَّ      فَقَدْ ذَهَبَتْ فِي غَيْرِ اجْرِ وَلَا شُكْرُ  
إِذَا الْمَرْءُ التَّى فِي السِّبَاخِ بِذُورَةٍ      اضْئَاعَ فَلَمْ تَرْجِعْ بَزْرٍ وَلَا بِنْرِ

( وقال ) لا يخفى فضل ذى العلم وان اخفاء كالمسك يخفى ويستر ثم لا يمنع ذلك راحته ان تقوح : اخذه صاحب فكتب .. فانت ادام الله عزك وان طويت عنا خبرك . وجعلت وطنك وطرك . فأنبأوك تأنيناً . كما وثى بالمسك ريقه . ونم على الصباح بحياه : ( وقال ايضا ) الرجل ذو المروءة يكرم على غير مال كالاسد يهاب وان كان رايضاً والرجل الذى لاسروءة له يهان وان كان غنياً كالكلب يهون على الناس وان عس وطوف : ( وقال ) المودة بين الصالحين سريع اتصالها بطى قطعاعها كانية الذهب التى هى بطيئة الانكسار هيئة الاعادة والمودة بين الاشرار سريع قطعاعها بطى اتصالها كانية الفحار يكسرها ادنى شئ ولا وصل لها : ( وقال ) لا يرد بأس العدو والقوى بمثل التذلل له كما ان السبب انما يسلم من الريح العاصف يليه لها واتشائه معها : ( وقال ) لا يحب المذنب ان يفحص عن امره لقبح ما ينكشف عنه كالشئ المتن كلما اثير ازداد نقاً : ( وقال ) ايضا من صنع معروفًا لعاجل الجزاء فهو كمن لقي الحب للطير لا لينفعها بل ليصيدها به : ( وقال ) ايضا المال اذا كان له مدد يجتمع منه ولم يصرف في الحقوق اسرع اليه الهلاك من كل وجه كالماء اذا اجتمع في موضع ولم يكن له طريق الى التفوذ تفجر من جوانبه فضاع : ( وقال ) ايضا الادب يذهب عن العاقل السكر ويزيد الاحق سكرًا كالتهاير يزيد البصير بصرا ويزيد الحفاش سوء بصير .. وقد احسن في هذا المعنى جعفر \* بن محمد رضى الله عنهما .. فقال الادب عند الاحق كالماء العذب في اصول الحنظل كلما ازداد رياءً ازداد مرارة : ( وقال ) صاحب كلية ودمنة : الدنيا كدودة القز لاتزداد بالابرسم على نفسها لئلا الا ازدادت من الخروج بعداً : ( وقال )

اذعثر الكريم لم يمتش الا يكريم كالقيل اذا توحد لم يقلعه الا القيلة : وقال الشاعر في هذا المعنى

واذا الكريم كُتبت به ايامه لم يمتش الا بمعطف كريم

(وقال) صاحب كليلة ايضا .. يبنى الصالح من الرجال صالحا حتى يصاحب فاسدا فاذا صاحبه فسد مثل مياه الانهار تكون عذبة حتى تخالط ماء البحر فاذا خالطته ملحت : وقال بعض الحكماء .. الدنيا كالمنجل استواؤها في اعوجاجها ..

والتشبيه بعد ذلك في جميع الكلام يجري على وجوه .. منها تشبيه الشيء بالشيء  
صورة : مثل قول الله عز وجل ( والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون [١] القديم )  
اخذه ابن الرومي : فقال في ذم الدهر

نأتى على القمر السارى نوابه حتى يرى تاحلا في شخص عرجون

واين يقع هذا من لفظ القرآن ومن ذلك : قول امرئ القيس

كان قلب الطير رطباً وبابساً لدى وكرها المتاب والحشف البالى [٢]  
وقوله ايضا

كان عيون الوحش حول خباثتنا وأرخلنا الجزع الذى لم يتقبر [٣]  
وقول عدى الرقاع \*

ترجى أغنى كان إبرة روقه قم أصاب من الدواة مدادها [٤]

[١] - العرجون - المذق طامة وقيل لا يكون عرجونا الا اذا يس واعوج : وقال الازهرى العرجون اصفر مريض شهابه ( تعالى ) به الهلال لا ماد دقيقا ( اى بمدما يس ) وقال ابن سيدة التشبيه في دقته واعوجاجه

[٢] - الحشف - مايس من اثر ولم يكن له طم ولا نوى : قال الوزير ابوبكر هذا احسن بيت جاء باجماع الرواة في تشبيهه شيتين شيتين في حالتين مختلفتين شبه الطرى من الغلوب بالمتاب واليتيق بالحشف  
[٣] - الجزع - الحرز الجاني الذى فيه بياض وسواد تشبه به الاعين : قال الوزير ابوبكر عيون الوحش سود اذا كانت حية واذا ماتت ظهر ما كان يخفى من بياضها فتصير سودا وفيها بياض فتكون مثل الجزع : والجزع ضبطناه بالكسر تبعا للصح الاصول طامة وانفذه في اللسان بالغن وقال الجزع بالكسر يعنى الحرز يروى من كراع لانهير

[٤] - ترجى - قال في اللسان الازجيت الابل اذا سقطها والشدة البيت - والروى - القرن من كان ذى قرن

ومنها تشبيه الشيء بالشيء لونا وحسنا : كقول الله عز وجل ( كنهن الياقوت والمرجان ) وقوله تعالى ( كنهن بيض مكنون ) وكقول حميد بن ثور

والليل قَدْ ظَهَرَتْ نَجْوَيْهِ  
والشمسُ في صفراءِ كالورسِ [١]

وكقول الآخر

قَوْمٌ رِبَاطُ الْحَيْلِ وَسَطُ بَيُوتِهِمْ  
وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ يُحْلَنُ نُحُومًا [٢]

ومنها تشبيه به لونا وسبوغا .. كقول امرئ القيس

وَمُسْدُودَةُ السَّكِّ مَوْضُوءَةٌ  
تَضَائِلُ فِي الطَّرْقِ كَالْبُرْدِ  
يَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا نَهَا  
كَفَيْضُ الْآتِي عَلَى الْجَدِيدِ

شبه الدرع [٣] بالآتي في باضها وسبوغها لانها تم الجسد كما يم الاتي الجسد اذا تفجر فيه والآتى السل .. ومنها تشبيه به لونا وصورة : كقول الثانية

تَجَلُّوْا بِقَادُوسِي حَكَامَةٍ اَيْكَةً  
بُرْدًا اِسْفَ اِسْفَ اِسْفَ بِالْأَعْمَدِ [٤]  
كَالْأَحْوَانِ غَدَاةَ غَيْبٍ سَمَاءٍ  
بَحَفَتْ أَهَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ بَدَى [٥]

[١] - العيزة - الطريقة المستدة : قال في اللسان العيزة طرة تلج ثم تحاط على حفة الشفة من شفق الجباه فكان التأخر من الطرق مشبهة بها

[٢] - زرق الاسنة - صفاء لونها : والبيت قليل الاخيلة

[٣] - الدرع - المشبة بالآتي مفسرة من السك : والسك هي الدرع الضيقة الحلق ونصب مشدودة لانه مطوف على قوله

واصددت لسرب وثابة  
جواد الحقة والمزود  
واليتان اوردهما نجم الدين الطوق في كتابه ( موائد الخيس في فوائد اسره القيس ) هكذا  
ومشدودة السك موضوعة  
تضال في المعنى كالبرد  
تفيض على المرء اودانها  
كفيض الاتي على الجديد

وقال وهذا شيء لانعرفه لغيره اى ان هذا المعنى من مبتكراته : ثم قال في معنى البيت الاول : اى يتقارب تكاسيرها وخصوصها بعضها من بعض كقطارب حرور البرد : وقال في البيت الثاني : اى كفيض الجدول ( والجدول الثمر الصغير وهو الاتي الذي فصره المصنف بالسبل ) على المكان الصلب ( وهو الجديد قال الاصمعي الجديد الارض الطيبة ) شبهت بالماء ( اى الدرع شبهت بماء الجدول ) لبرتها وصفاتها ولينها

[٤] - اسف - اى اذعله على الاعمدة - والفتة - مفرد الاسنان

[٥] - الاحخوان - من نبات الربيع مفروض الورق دقيق العيدان له نور ابيض كانه ثمر جارية حديثة السن

شبه الثغر بالاقحوان لوناً وصورة لان ورق الاقحوان صورته كصورة الثغر سواءً واذا كان الثغر نقياً كان في لونه سواءً : وكقول امرئ القيس

جَمْتُ رُذَيْنِيًّا كَأَنَّ رِسْنَهُ      سَنَا لَهَبٍ لَمْ تَتَّحِلْ بِذُحَانِ [١]

ومما يتضمن معنى اللون وحده : قول الاعشى

وَسَيِّئَةٌ مِمَّا تَمَّتْ بِأَيْدِي      كَدَمِ الْقَيْحِ سَلْبُهَا حِرْبُهَا  
وقول الشماخ

اِذَا اِمَّا اللَّيْلِ كَانَ الصَّبَحُ فِيهِ      اشْقَ كَفَرَقِ الرَّأْسِ الدَّهِنِ  
وقول زهير

وَقَدْ صَارَ لَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلَ الْارْتَدَجِ [٢]

وقول امرئ القيس

وَلَيْلٍ كَوَجِّ الْبَحْرِ مُرْخٍ سُدُولُهُ      عَلَى أَنْوَاعٍ لَهْمُومٍ لَيْسَبَلِي  
وفي هذا معنى — الهول — ايضاً .. وقول كعب بن زهير

وَلَيْلَةٌ مُشْتَقَاتِي كَأَنَّ فُجُومَهَا      تَفَرَّقْنَ مِنْهَا فِي طَبَائِصِ خُفَيْرِ  
وقول ذى الرمة

وَلَيْلٍ كَحِلَابِ الْعُرْوِيسِ اذْرَعَتْهُ      بَارِبَمَةٍ وَلِشْخَصٍ فِي الْعَيْنِ وَاحِدُ  
وقوله ايضاً [٣]

وَقَدْ لَاحَ لِمَسَارِي الَّذِي كَدَّ الشَّرَى      عَلَى أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ قَتَقُ مَشَهَرِ  
كلون الحصان الانبسط البطن قائماً      تمايل عنه الجُلُّ والْوَنُ اشْقُرُ  
ومنها تشبيهه به حركة .. وهو قول عنترة

[١] — الرديني — الرخ زعموا انه منسوب الى امرأته السميرى تسمى ودية وكانا يقومان القنا بخط هجرى

[٢] — الارتدج — جلد اسود تسمى منه الخفاف

[٣] — الانبط — الابيض : قال بعض الادباء : شبه بياض الصبح طالماً في احرار الافق بفرس اشقر قد مال منه جله فبان بياض ابطه : وجاء في بعض الروايات — فالون اشقر بدل قوله والون

غَرْدًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ وَيَزِيعُ قَدْحَ الْمَسْكِبِ عَلَى الرَّأْدِ الْأَجْذَمِ [١]  
وقول الاعشى

غَرَاءُ قَرَمَاءَ مَضْفُولُ عَوَارِضِهَا تَمَيُّى الْهُوَيْنَا كَأَيْمَنِى الْوَيْحَى الْوَجِلُ  
وقول الاخر

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْنِ جَلَرَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لِارِثٍ وَلَا عَجَلُ  
وقول الاخر

كَأَنَّ أَوْفَ الطَّيْرِ فِي مَرَاتِبِهَا خِرَاطِيمُ أَقْلَامٍ مَخْطُ وَتُصَجِّمُ  
ومنها تشبيهه معنى .. كقول النابغة

فَأَنَّكَ تَحْمُسُ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَمْتَ لَمْ يَبْدُوا مِنْ كَوَاكِبُ  
وقوله

فَأَنَّكَ كَالْبَيْلِ الْقَبْرِ هُوَ مُنْذِرِكِي وَأَنْ خَلْتُ أَنْ الْمَسَائِي عَنكَ وَاسِعُ  
وكقول الاخر

وَالسَّيْفُ أَنْ لَا يَنْتَهُ لَأَنْ مَتَّهُ وَحَدَّاهُ أَنْ حَاشَتْهُ حُفَّتَانِ  
وقول مسلم بن الوليد

وَأَنى وَاسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَالْقَمَدِ يَوْمَ الرُّوْعِ قَارِقَهُ النُّضْلُ  
وقوله

فَأَنْ اغْتَشَى قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَزْرَهُمْ فَكَأَلَوْخَيْشٍ يُذْنِبُهَا مِنَ الْأَنْبِى الْحِيلُ  
وقول الاخر

وَالدَّهْرُ يَفْرَعُنِي طَوْرًا وَأَفْرَعُهُ كَأَنَّهُ جَبَلٌ يَهْوَى إِلَى جَبَلٍ

[١] - الفرد - بالكسر من الرد بالتحريك التطريب فى الصوت والفناء - والقذح - بالسكون فعل القادح وجاء فى اللسان - هزجا - بدل قوله فردا وكذا فى الجمهرة وقبله

وخلا الذباب بها طيس يبارح فردأ كفضل الشارب التزم

وقد تقدم ذكرهما فى مصبغة ١٦٨ لمراجعها

وقول الآخر

كَمِ مِنْ فَوَادٍ كَأَنَّهُ جَبَلٌ      أَزَّالَهُ عَنْ مَقَرِّهِ النَّظَرُ

وقد يكون التشبيه بغير اداة التشبيه : وهو كقول امرئ القيس

لَهُ اِيْطَلَا طَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ      وَارْحَاءُ يَنْرَحَانِ وَتَقَرِيبُ تَنْقِيلِ [١]

هذا اذا لم يحمل على التشبيه فسد الكلام لان الفرس لا يكون له ايطلا طبي ولا ساقا نعاما ولا غيره مما ذكره وانما المعنى له ايطلان كأيطلي طبي وساقان كساقى نعام : وهذا من بديع التشبيه لانه شبه اربعة اشياء بأربعة اشياء في بيت واحد وكذلك : قول المرقش

النَّشْرُ مَسْكٌ وَالْوَجْهُ دَنَا      نَيْزٌ وَاطْرَافُهَا لَا كَقَبِ عَمَّ

فهذا تشبيه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء في بيت واحد ، وضرب منه آخر : [ ومنه ] قول امرئ القيس

سَمَوْتُ الْيَتَامَى بِسَدِّ مَانَامٍ اَهْلُهَا      سَمَوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ [٢]

فحذف حرف التشبيه .. ثم نورد هاهنا شيئا من غرائب التشبيهات وبداعيها ليكون مادة لمن يريد العمل برسمنا في هذا الكتاب : فن بديع التشبيه قول امرئ القيس

كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا      لَدَى وَكْرَهَا الْعَنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

فشبه شيتين بشيتين مفصلا — الرطب . العناب — واليابس . بالحشف — فجاء في غاية الجودة .. ومثله قول بشار

كَانَ مُثَارَاتِنَعِ قَوْقُ رُؤْسَنَا      وَأَسْيَاقُنَا لَيْلُ تَهَاوِي كَوَاكِبُ

فشبه — ظلمة الليل . بثارات النع — والسيوف . بالكواكب [٣] — وبيت امرئ القيس

[١] قوله ايطلا طبي — يريد خاصرتا طبي واحدهما ايطل وخص الطبي لانه ضامر قد انطوى ( اي فرسه ) والطبي ضامر كذا قاله ابو بكر بن حاتم : وقال الطوقى في القوائد : استعار لفرسه هذه الاعضاء والافعال من هذه الحيوانات وهي احسن ما تكون فيها — والرحان — الذئب : وارضاه مده منه مسترلا — والتنتل — ولد الثعلب : وتقريبه جمع يده ووثبه

[١] — حباب الماء — طرائقه المتكررة فيه حكاه الطوقى في قوائمه : واطال في شرح معنى البيت فراجعه فانه من قوائد القوائد

[٢] — قال السكاكي : ليس المراد من التشبيه تشبيه النع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه البيضة الحامصة من النع الاسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالبيضة الحامصة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه : فتأمل

اجود لان قلوب العير رطبا وبابا اشبه بالناب والحشف من السيوف بالكواكب :  
ومثل قول النمرى

لَيْلٌ مِنَ التَّقَعِّ لَاشْمَسَ وَلَا قَرَّ      الْأَجِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ التُّرْعُ [١]

وقول المتأني

مَدَّتْ سَنَائِكُمَا مِنْ فَوْقِ أَرْوَاهِمَ      لَيْلًا كَوَاكِبُهُ أَلْيَضُ الْمَبَاتِيرُ [٢]  
ومن بديع التشبيه .. قول الآخر

تَسَرَّتِ إِلَى غَتَايَرٍ مِنْ شَعْرِهَا      حَذَرَ الْكَوَاثِمِ وَالْعَدُوِّ الْمُوْبِقِ  
فَكَأَنِّي وَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُ      ضُجَّانٍ بَاتَا حَتَّى لَيْلٌ مُطْبِقِ

شبه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء مفصلة .. وقال البحترى

تَبَسُّمٌ وَقُطُوبٌ فِي نَدَى وَوَعَى      كَالنَّيْتِ وَالْبَرْقِ تَحْتَ الْعَارِضِ الْبَرْدِ  
وَأَمَّ مَا فِي هَذَا .. قول الراؤاء

وَاتَسَلَّتْ لَوْ لَوْأَ مِنْ رَجَسٍ فَسَقَتْ      وَرَدَّأَ وَعَصَتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

فشبه خمسة اشياء بخمسة اشياء في بيت واحد — الدمع . بالؤلؤ — والعين . بالنرجس —  
والحد . بالورد — والانامل . بالناب — لما فيه من الحناب — والقر . بالبرد —  
ولا اعرف لهذا البيت ثانيا في اشعارهم .. وقول البحترى

كَالسَيْفِ فِي اخْذَائِهِ وَالنَّيْتِ فِي      اَرْهَابِهِ وَالنَّيْتِ فِي اَقْدَامِهِ [٣]  
فشبه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء .. وقلت في مثله

كَالسَيْفِ فِي خِرَاتِهِ وَالْبَدْرِ فِي      طُلُوعِهِ وَالنَّيْتِ فِي اَزْمَانِهِ

[١] — المذروبة — المهدودة من ذوب الحديدة وذوبها احدها فهي مذروبة — والعصر —  
مكدا ضبط في الاصل بالقم جمع شراع بالكسر كل ما يعرج اى ينصب ويرفع

[٢] — سنايكها — اطرافها — والمباتير — السيوف الناطقة

[٣] — الخنم — سرعة القطع — والهام — الامطار .. قال ابو زيد الرهمة هي اشد وقعا  
من الدبة واسرع ذهبا

شَقَائِقُ يَحْمِلَنَّ النَّدَى فَكَأَنَّهُ      دُمُوعُ التَّصَابِي فِي خَدَوِهَا خَرَابِدِرْ  
فَشَبَّهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ .. وَمِثْلَهُ قَوْلُ ابْنِ نَوَاسٍ

يَاقِرًا ابْصَرْتُ فِي مَاءَمٍّ      يَتَدَبُّ شَجْوًا يَنْ أَرَابِ  
يَبْكِي فَيَلْقَى النَّدْرَ مِنْ رَجَسٍ      وَيُلْعِمُ الْوَرْدَ بِقُتَابِ  
أَخَذَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ قَلْبَهُ هَجَاءً .. فَقَالَ

مَازِدَةً ابْصَرْتُ فِي مَاءَمٍّ      تَدَبُّ شَجْوًا بِخَالِيطِ  
تَبْكِي فَتَلْقَى الْبَعْرَ مِنْ كُؤَةٍ      وَيُلْعِمُ السُّوْكَ بَبْلُوطِ  
وَشَبَّهْتُ الْهَلَالَ لَشَبَّاهَا يَتَضَمَّنُ صَفْتَهُ مِنْ لَدُنْ هُوَ هَلَالٌ إِلَى أَنْ يَكْمَلَ .. فَقُلْتُ

وَكُؤُوسٍ إِذَا دَجَّ اللَّيْلُ دَارَتْ      نَحْتِ سَفْفٍ مَرْتَعٍ بِاللَّجِينِ  
وَكَانَ الْهَلَالُ مَرَاتٍ تُبْزِرُ      يَبْخُلِي كُلَّ لَيْلَةٍ إِصْبَعَيْنِ  
وَمِنْ بَدِيعِ التَّشْبِيهِ .. قَوْلُ سَلَمَةَ بْنِ عَبَّاسٍ \*

كَأَنَّ بَنِي ذَالَانَ أَذْجَاءَ جَمْعُهُمْ      فَرَادِيحٌ يُلْقَى بَيْنَهُنَّ سَوِيْقُ  
هَذَا لِدَقَةِ أَسْوَاتِهِمْ وَهَجْلَةٍ كَلَامِهِمْ .. وَقَوْلُهُ

حَدِيثُ بَنِي قُرْظٍ إِذَا مَالَقِيَهُمْ      كَثُرَ وَالْبَاءُ فِي التَّرْفِيجِ الْمُتَقَارِبِ [١]  
وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ ابْنُ نَبَاتَةَ \* فِي فَرَسٍ أَبْلَقَ آخِرَةً

وَكُنَّا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَبِيهَهُ      فَاقْتَصَرَ مِنْهُ فَحَاضَ فِي أَحْشَاءِهِ  
وَقَالَ آخِرُ

لَيْلٌ يَجْرُؤُ مِنَ الصَّبَاحِ ذَلَالًا [٢]

[١] — الرميح — ضرب من البساتى سهل سريع الاتقياد واحسنه مرغية واختلفوا في شكله

[٢] الدلال — بالدال اسفل القميص الطويل الواحد ذلذل مثل ققم وقاقم



ومن مליح التشبيه وبديع .. قول ابن المعتز

والصبح يتلو المشتري فكأته  
وقوله في صفة فرس

وقال امرأني  
ومحجل غير اليمين كأته

بغزو كولغ الديب غاو ورايح  
وقول ابن الرقاع

نزجي اغنن كأنبرة روقه  
وقول الطرماح

يدو وتغزده البلاد كأته  
وقول ذي الرمة في الحرباء

ودوية جرداء خدآء خجنت  
وقوله فيها

وقد جعل الحرباء يصفرونه  
واخذه البحرى .. فقال

فترأ مطرداً على اعواده  
وقال ذوالرمة

يُصَلِّي بها الحرباء للشمس مائلاً  
اذاحول الطلل العتيق رأيته

على الجندل الا أنه لا يكبر

حنيقاً وفي قرن الفحى يتنصر

[١] - الدوية - الفلاة الواسعة : وقيل اذا كانت بعيدة الاطراف مستوية واسعة - والجرذ آ - التي لاتبات فيها - والهبوات - جمع هبوة بالفتح الفبرة

— الحرياء — دويبة كالعظاية [١] تأتي شجرة تعرف بالتنضبة [٢] فتسك يديها غصنين منها وتقابل بوجهها الشمس فكيف مادارت الشمس دارت معها فاذا غربت الشمس تزلت فرعت .. والحرياء فارسية معربة وانما هي خرباً اى حافظ الشمس والشمس تسمى بالفارسية خر : وقد ملح ابن الرومي في ذكرها حيث يقول في قيته

ملأها قد حُتَّتْ و رقيها      ابدأ قبيل قُبْحِ الرُقْبَةِ  
ما ذاك الا انها شمس النحى      ابدأ يكون رقبها الحرياء

وقال ابن الرومي ايضا في مصلوب

[ كَمْ بارض السأ آم غاذت منهم      غائراً موفياً على اهل غُدٍ ]  
يَلْقُبُ الدَّسْبِيْنْدُ قَزْدَاً وَانْ      كان له شاعِلٌ عن الدَّسْبِيْنْدِ [٣]

وقال ابن المعتز

وقد علا فوق الهلال كُرْنَةٌ      كهامة الأسود شابت يَلِيْنَةٌ

وقال

[ ورأسه كمثل قَرْقٍ قَدْ مَطِرَ ]      وضغفه كالصَّوْلُجَانِ المُكْسِرِ [٤]

ومن بديع التشبيه .. قول الآخر

بيضاء تسحب من قيام فرعها      ونسب فيه وهو جمل أسهم [٥]  
فكانها فيه نهار ساطع      وكأنه ليل عليها مظلم

[١] — العظاية — وفي نسخة الطائفة — بالهمز حيوان على خلفه سام ابرص اعظم منها شيئاً

[٢] — التنضبة — واحدة التنضب شجر له شوك قصار وليس من شجر الشوامق تألفه الحراي :

وقد اعتيد ان تقطع منه العصي الجياد

[٣] الد سبند — لبة الفجوس يدورون وقد اسلك بعضهم يد يمش كالرقص ذكره في القرب

الموارد : والسلبند مركب من دست بند : فالدست القلب في الشطرنج فارسية : والبند ييدق

متنقد بفرزان

[٤] — الفرقى — بالسكون الطائر — والصولجان — النخيل : وهذا البيت والذي قبله من

ارجوزة له في الملح والالوصاف .. اولها

لصاحب قد لامي وزادا      في تركي الصبوح ثم طادا

[٥] — الجلل — الكثير الملتف من فرمها اى عمرها — والاسهم — الاسود

( ٢٥ ) — صناعتين —

ومن بديعه : قول مسلم

أَجْدَكِ مَا نَذِرِينَ أَنْ رَبِّي لَيْسَ كَانَ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ تَنْشُرُ

وقول الفرزدق

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِهِ نَهَارُ

وقلت

شَمْسُ هَوْنٍ وَهَلَالُ الشَّهْرِ يَتَبَعُهَا كَأَنَّهُمَا سَافِرٌ قَدَامَ مُنْتَقِبِ

تَبْدُو الثَّرِيَا وَامْرَأَتُ اللَّيْلِ مَجْتَمِعِ كَأَنَّهُمَا عَقْرَبٌ مَقْطُوعَةُ الذَّنَبِ

وقلت

تَلَوُّهُ اثْرِيَا وَالْفَلَاحُ مَقْطَبُ نَفْحِكَ مِنْهَا عَنْ أَعْرَافِ مَفَاجِ

تَسِيرُ وَرَاءَ وَالهَالِ أَمَاتُهَا كَأَلْوَمَاتٍ كُفِّ إِلَى لَفْظِ دُمَلَجِ

[ وقال عبدالله بن المعتز ]

[ أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّائِي وَالْعُودِ وَكَأْسٍ سَاقٍ كَالْفَصْنِ مَقْدُودِ ]

[ قَدْ أَقْضَتْ دَوْلَةُ الصِّيَامِ وَقَدْ بَشَّرَ سَقَمُ الْهَلَالِ بِالْمَيْدِ ]

وقال آخر

تَبْدُو اثْرِيَا كَفَافِغِرِ سِرْوِ فَمَنْ فَاءُ لَا أَكْلٍ عُنُقُودِ [١]

وقال أبو الجحر \* جيز .. فلان كأنه سحب رِيَاءٍ من حجب أقيته لا .. فقال أبو العبر \*

نُوكَتَ مِنْ شَيْءٍ خَادَكَ مَ كُنْ لَتَكُونَ إِلَّا مُسْجَبًا فِي مُسْجَبِ

بَأَيَّتَ لِي مِنْ جِدِّ وَجْهِكَ رَقْعَةً فَأُقَدُّ مِنْهَا حَافِرًا لِلْأَشْجَبِ

[١] - الفافر - من ففره إذا فقهه - والصره - التدبيل الحرس على الطعام : وجاء في نسخة : كفافر فله الخ البيت وقد سبه لابن المعتز منفعما بقوله ( اهلا وسهلا ) البيتان ولا يصح ان يكون ذلك من صنيع المؤلف لاختلاف الوزن : على ان البيت لم اجد في ديوان ابن المعتز

[٢] انشجب - حشبات موقفة مصونة توضع عليها اشيا وبثرة وقيل خشبان : وقوله - لا - هكذا وقع في اكثر النسخ وكأنه اراد بها صورة الشجب على انه خشبان

وقال بعض الحكماء : العقل كالسيف والنظر كاللسن .. ونظر عبادة \* الى سوداء  
تبكى .. فقال .. كأنها تنور شان [١] يكف : فظلمته وقات

سوداء تَنْرِفُ دَمْعَهَا      مثل الأثون إذا وَكَّفَ

وقال ابن المعتز

وكانَّ عقربُ صُدْغِهِ وقفت      لما دنت من نار وجنته

وقلت

كانَّ نهوض النجم والافق اخضر      تَلْجُ تَفْرِحت خُضْرَةَ شارب

وقال اوس بن حجر

حتى تَلَفَّ بدورك وقصوركم      بجمع كناية الحسان الاثفير

وقلت

بَكَرْنَا اليه والنسلان كاته      غراب على غُرفِ الصباح يَرْفُقُ [٢]

وقلت

إذا التوى الصُدْعُ فوق وجنته      رأيت قُفَاةً بها عَضَّة

وقلت

والنعم يأخذه ريح فتفتشه      كالقَطْرِ يَنْدِفُ في رُزْقِ التواويع [٣]

وقلت

وقهوة من يد المُنْجُوج صافية      كأنها عَصِرَتْ من حَدِّ مَنُوج

وقلت [٤]

هنا نَذَرُ المَهْمُومَ بكأس      والزبد يَفْرِقُ لابس نايح

وقد آنحزت الهجرة فيه      كسبب بُبْدُهُ سَائِح

وقلت

وكانَّ نجومه واليسل دايه      نقشُ عاك يَوْحُ في سقم سايه

[١] - الشان - واحده شاة الخلق من كل آتية صنعت من حله

[٢] - الترنيق - غرفة جناح الطائر : وقدم ذكره

[٣] - قوله واليسل حكنا وقع لا في اصح نسخ الاصول والبحر

[٤] - نذمر - بمعنى نظرد - والسبب - لعله من السبب بالكسر ويطلق على الخمار والهمامة وشقة

كتان رقيقة والسبية مثله ولم يحكى في اللسان بسبب : وجاء في نسخة واحدة السبب وذلك جريد لعل

وقلت

كَانَ الشُّمَيْرَاتُ فِيهِ عِقَارِبُ نَحْبِي عَلَى زُرْقِ الزَّجَاجِ وَتَذَهَبُ

وقلت

فَأَذْرَيْتُ دُمْعًا بِالْإِمَاءِ مُصَبَّغًا كَأَيْسَوَاهِي عَقْدُ عِقْدٍ مُنْشَقِرٍ  
وَقَدْ بَاسَرَ اللَّيْلَ الصَّبَاحَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ كَحْلٍ فِي حَالِقِي أَزْرَقِ

وهذا الجنس كثير وفيها اورده كفاية ان شاء الله

— — —

### ﴿ الفصل الثاني من الباب السابع ﴾

في البياض من قبح التشبيه وغيره

والتشبيه يقبح اذا كان على خلاف ما وصفناه في اول الباب من اخراج الظاهر فيه الى الخافي . والمكتشف الى المستور . والكثير الى الصغير : كما قال النابغة

نَحْدِي بِهِمْ أَدُمُ كَانَ رَحْلَهَا عَلَقُ أَرِيْقٍ عَلَى مَثَوْنٍ صَوَارٍ [١]  
وقال ليلى

فَحَمَّةٌ دَفَرَاءَ تُرْنَى بِالْمُرَى قُرْدُمَانِيَا وَتَرَكَهَا كَالْبَصَلِ [٢]  
وقال خفاف بن ندبة

أَتَيْتُ لَهَا التَّعْدَاءُ مِنْ عَكَاتِهَا وَمَثَوْنِيَا كَحْيُولَةِ الْكَتَّانِ [٣]

— العتدان — القوام — والمتون — الظهور : يقول دقت حتى صارت متونها وقواميها كالحيوط [٤] : وهذا بعيد جدا : ومثل هذا محمود غير ميب عند اصحاب الغلو

[١] — نحدي — من الحدي وذلك سرعة السير من البعد وغيره مع زج قوائمه — والادم — الابل التي في لونها ادمه — واللقى — الدلو — والمتن — الطير — والصوار — بالكسر والقم الطبع من البقر وجه في نسخة صوارم جمع صادم

[٢] — تقدم ذكره في صحيفة ٨١ فراجع

[٣] — التعداء — حضر الفرس وغيره من هذا يبدو هدوا وتعداء

[٤] جاء في نسخة ( واراد مثلوها فقال متونها ) وذلك بدل قوله : دقت حتى صارت متونها وقواميها كالحيوط

ومن يقول بفضله : واذا شبه ايضا صغيرا كبير وليس بينهما مقارنة فهو معيب ايضا ..  
كقول ساعدة بن جوية

كسأها رطيب الریش فاعتدلت لها      قداح كعناق الأطباء الفوارق [١]  
شبه السهام باعناق الأطباء وليس بينهما شبه .. [ ولو وصفها بالدقة لكان أولى - ومن معيب  
التشبيه : قول بشر

وجَرَّ الراياتُ بها ذیولاً      كأنَّ شمالها بَعْدَ الدُّبُورِ [٢]  
رَمَادٌ بين أطَارِ ثلاثٍ      كما وشمَّ النواشر بالنَّوُورِ [٣]

فشبه الشمال والدبور بالرماد .. ومن خطأ التشبيه : قول الجعدي \*

كَأَنَّ حِجَابَ مُقْلَتِهَا قَلْبُ      [ من التَّحْقِيقِ اخْلُقْ مُشْتَقَاها ] [٤]  
— والحجاب — العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب : وليس هذا مما يفور وإنما تفور  
العين : ومن التشبيه الكريه المتكلف : قول زهير

فزلَّ عنه وأَوُّى رأسَ مَرْقَبَةٍ      كَنَصْبِ العِثْرِ دَعَى رَأْسَهُ النُّسْكُ [٥]  
ومن التشبيه الرديء اللفظ : قول اوس بن حجر

كَأَنَّ هِرَاجِنِنَا تَحْتَ غُرْضَتِهَا      وَالتَّفْ دَيْكُ بَرَجْلِنِهَا وَخَزِيرُ [٦]  
واعجب من هذا : قول بشار

وبعض الجود خَزِيرُ [٧]

[١] — في نسخة — قداح كعناق الأطباء رقاق

[٢] — الرامسات — الرياح الدوامن للآثار : ومثله الروامس : وجاء في نسخة الوامسات

[٣] — الاطار — جمع واحدة طار بافتح وذلك المعنى مع شئ منه فهو صدر — والنوور —  
دخان الشمع يباح به الوشم ليضفر

[٤] — هكذا عبر ليت وجده ملحقا بها من نسخة واحدة ولم اقف على معناه فليمر

[٥] — العثر — بالكسر الضم يقره اي يذبح له : ويروى البيت كصاحب لقر : قال في الدان  
يريد كنصب ذلك الضم الذي يدعى رأسه يدم المتبرة

[٦] — هكذا في اصح النسخ : وفي نسخة ( كان هراجنيا صد غرضتها ) وفي اخرى ( حنيد تحت  
غرضتها ) وفي رواية — مرضتها — بالعين المهملة فليمر

[٧] — هكذا في اكثر النسخ : وفي نسخة الجرد كما تقدم انجئيل به فليمر

ومن بعيد التشبيه : قول اعرابي

وما زلت ترجوا نيل سلمي وودها وتبئد حتى أبيض منك المساحج [١]

ملا حاجبتك السنب حتى كأنه طباء جرت منها سنبح وبارح

فشبه شعرات بيضا في حاجبيه بظباء سوانح وبوارح : وقال ابوتام

كأني حين جردت الرجاء له عشب صبيت به ماء على الزمن [٢]

ولا يكاد يرى تشبيه ابرد من هذا : وكتب آخر الى اخ له يعتذر من ترك زيارته : قد

طلعت في احدى أنمي بزة فمظمت حتى كأنها الرمانة الصغيرة : وقال على الاسواري \*

فلما رأيتنه اصفر وجهي حتى صار كأنه [ لون ] الكشوث [٣] .. وقال له محمد بن \*

الجهم : كم آخذ من الدواء الذي جئت به : قال مقدار بعرة : فجاء باللفظ قدر ولم يبين

عن المراد لان البعر يختلف في الكبر والصغر ولا يعرف أبعرة بلبي اراد ام بعرة شاة

ام بعرة جبل : ومن التشبيه المتأخر : قول الجحاني \* يصف ليلا

كأنما الطرف يرمى في جوائبه عن التمي وكان النجم قنديل

اجتماع — الممي والقنديل — في غاية التأخر ومن ردى التشبيه : قول ابن المعتز

أرى أتيلاً من الشفر على شميس من الناس

الجمع بين — الميل والناس — ردى وقد وقع هاهنا بارداً



[١] — المساحج — جوارب الرأس

[٢] — نسخة — ( غضا اخذت به سيفاً على الزمن ) وكذا في نسخة ديوانه

[٣] — الكشوث — نبات مجتث مقطوع الاصل وقيل لا اصل له وهو اصفر يتلألأ باطراف الشوك

## الباب الثامن [٢٠] -

### في ذكر السمع والازدواج

لا يحسن متور الكلام ولا يخلوا حتى يكون مزدوجا ولا تكاد تجد بليغ كلاما يخلوا من الازدواج . ولواستغنى كلام عن الازدواج لكان القرآن لانه في نظمه خارج من كلام اخلق وقد كثر الازدواج فيه حتى حصل في اواسط الآيات فضلا عما تراويع في الفواصل منه [١] : كقول الله تعالى ( الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ) وقوله عز وجل ( ان لو نشاء اصنامهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم ) وقوله تعالى ( ولست بأخذبه الا ان تمضوا فيه ) وقوله تعالى ( يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم ) الى غير ذلك من الآيات .. واما ما زوج بينه بالفواصل فهو كثير : مثل قوله تعالى ( فاذا فرغت فصب الى ربك فرغب ) وقوله سبحانه ( فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تهر ) وقوله عز وجل ( والمصر ان الانسان لفي خسر ) وقوله جل ذكره ( وانه هو اضحك وايبكى وانه هو امارات واحيا ) وهذا من المطابقة التي لا تجد في كلام الخلق مثلها حسنا ولا شدة اختصار على كثرة المطابقة في الكلام .. وكذلك جميع ما في القرآن مما يجرى على التسجيع [٢] - والازدواج مخالف في تمكين المعنى وصفاء اللفظ وتضمن العلاوة

[٢٠] - الخفاف - وقع في مقدمة المؤلف ان هذا الباب فصلان كأنه يريد ان يتكلم على السمع في فصل وعلى الازدواج في فصل آخر وهنا ادجم الكلام عليهما معا وقدم ذكر الثاني على الاول : ويلاحظ المطالع بان في النسخ سقطا اوبتوهم شيئا مما اقتبناه على ذلك

[١] - نسخة - بالفاصل منه

[٢] - التسجيع - التكلم بكلام له فواصل كفواصل اشعر من غير وزن وصاحبه سجع : قال القاضي ابوبكر الباقلان ومحمد بن السمع - هو موالاة الكلام على وزن واحد - قلت وقد اختلف العلماء في نسبة السجع الى القرآن : فقال القاضي ابوبكر الباقلان في كتابه اعجاز القرآن ذهب اصحابنا كلهم الى ان السجع من القرآن ( واراد بهم اصحاب ابى منصور الماتريدى ) وذكره ابوالحسن الاشرى في غير موضع من كتبه ثم قل بعد ان ذكر حجة القائلين به : ولو كان القرآن سجعاً لكان غير حادج عن اساليب كلامهم ( اى العرب ) ولو كان دحلاً فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع مجبر لجارلهم ان يقولوا شعر معبر وكيف والسجع مما كان يأمره الحكماء من العرب وتقيه من القرآن اجدوا ان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تسالى البوات وليس كذلك الشعر الى آخر ما حكاه وكساه المذكور والمحصل اننا نعتقد من مذهب اهل لسة نفي السجع من القرآن حتى نهم كرهوا تكلفه في الدعاء والخطب



والماء [١] لما يجري مجراه من كلام الخلق .. الا ترى قوله عز اسمه ( والعدايات صبحا فاللوريات قدحا فالمنيرات صبحا قاترن به تقما فوسطن به جما ) قد بان عن جميع اقسامهم الجارية هذا المجرى من مثل .. قول الكاهن .. والسماء والارض . والقرض والقرض . والغمر والبرض [٢] : ومثل هذا من السجع مذموم لما فيه من التكلف والتصف .. ولهذا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرحل .. قال له اُنْدِي من لاشرب ولا اكل ولا صاح فاستهل . فقل ذلك يَطْلُ [٣] أسجماً كسجع الكهان .. لان التكلف في سجعهم فاش ولو كرهه عليه الصلاة والسلام لكونه سجعاً فقال أسجماً ثم سكت وكيف يذمه ويكرهه واذا سلم من التكلف وبرئ من التصف لم يكن في جميع صنوف الكلام احسن منه .. وقد جرى عليه كثير من كلامه عليه السلام .. فن ذلك ما حدثنا به يوسف الامام \* بواسط قال حدثنا محمد بن محمد بن عبدالله ابوشهاب \* عن عوف \* عن زرارة \* بن اوفى عن عبدالله بن \* سلام .. قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله فقيل قدم رسول الله فجت في الناس لانظر اليه فلما تبينت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب فكان اول شيء تكلم به ان ( قال ) .. ايها الناس افشوا السلام . واطعموا الطعام . وصلوا الارحام . وصلوا بالليل والناس نيام . تدخلوا الجنة بسلام ( وكان ) صلى الله عليه وسلم ربما غير الكلمة عن وجهها للموازنة بين الالفاظ واتباع الكلمة اخواتها .. كقوله صلى الله عليه وسلم .. اعيناه من الهامة . والسامة . وكل عين لامة . وانما اراد — مامة — وقوله عليه السلام .. ارجعن مأزورات . غير مأجورات . وانما اراد — موزورات — من الوزر فقال مأزورات لمكان مأجورات قصداً للتوازن وحملة التجميع .. فكل هذا يؤذن بفضيلة التجميع على سطر البرائة من التكلف والخلو من التصف .. وقد اعتمد في موضع تجنّب السجع وهو معرض له وكلامه كان يطالبه

[١] في نسخة بحدف — والماء — وفي ثالثة وامام يجري الخ  
[٢] — البرض — اللليل وماء برض قليل وهو خلاف الشعر

[٣] — قوله اندى الخ لمحمد في الرواية كيف ندى من الدية وذلك حق القتل وقد ساق الازهرى القصة ونقلها عنه في القسان : فقال قال الازهرى ولما مضى اليه صلى الله عليه وسلم في حين اسرأة صربها الاخرى فسقط ميتا برة على طائفة الصاربة قال رجل منهم كيف ندى من لاشرب ولا اكل ولا صاح — استهل ومث دم يطل : قال صلى الله عليه وسلم ايكم وسجع الكهان : وفي رواية ذكرها احاضى ابوبكر الباقلائي اسباجة كسجاعة الكهان — وقوله يطل — من طل دم بالفتح اهدره كما اجاره الكسائي :

( قال ) وما يدريك انه شيد .. لعله كان يتكلم بالايغنييه ويخل بما لا ينفعه .. ولو قال بما لا يغنيه لكان سجعاً .. والحكيم المليم بالكلام يتكلم على قدر المقامات .. ولعل قوله — ينفعه — كان اليق بالمقام فعدل اليه .. [١]

والسجع على وجوه .. فمنها ان يكون الجزأ آن متوازنين متعادلين لا يزيد احدهما على الاخر مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه .. وهو كقول الاعرابي .. سنة جردت . وحال جهدت . وايد جمدت . فرحم الله من رحم . فاقرض من لا يظلم . فهذه الاجزاء متساوية لزيادة فيها ولا نقصان والفواصل على حرف واحد : ومثله قول آخر من الاعراب .. وقد قيل له من بقي من اخوانك .. فقال كلب نايج . وحرار رامح . واخ فاضح .. وقال اعرابي لرجل سأل لثيا .. نزلت بواد غير معطور . وقساء غير معمور . ورجل غير مسرور . قائم بندم . او ارتحل بعدم .. ودعا اعرابي .. فقال اللهم هب لي حقك . وارض عني خلقك .. وقال آخر .. شهادات الاحوال . اعدل من شهادات الرجال .. ودعا اعرابي .. فقال اعوذ بك من الفقر الا اليك . ومن الذل الا لك .. وقال اعرابي ذهب بابنه السيل .. اللهم ان كنت قد ابليت . فالك طال ما عانيت .. وقيل لاعرابي ما خيرا الغيب .. قال ما اخضر عوده . وطال عموده . وعظم عقوده .. وقال اعرابي .. باكرنا ونسئ . ثم خلفه ولي . فالارض كأنها ونئ مشور . عليه لؤلؤ مشور . ثم اتنا غيوم جراد . بمناجل حصاد . فاحترت البلاد . واهلكت العباد . فسبحان من يهلك القوى الاكول . بالاضعيف المأكول .. فهذه الفصول متوازية لازيادة في بعض اجزائها على بعض

[٢] — ملحق — عقد الشيخ ضياء الدين ابوالفتح نصر الله صاحب المثل السائر في كتابه المذكور فصلا طويلا في هذا الباب وحذى حذو المصنف وادى عليه حتى تكلف الى ان جعل ماورد من نظم القرآن غير مسجع لارادة الابتجاز والاحتصار : ثم اورد حديث الهى عن التسجيع ونخرج منه بما لا يحسن صدوره من امثاله ولا اراده الابتاعلى في القرن الذى هو يدعى السقي فيه : ولولا خوف ساءمة المطالع من الاطالة لقلت كلامه : وقد قال القاضي ابو بكر السافطاني الذى يقدرونه انه سجع فهو وهم لانه قديم يكون الكلام على مثال السجع وان لم يكن سجعاً لان ما يكون به الكلام سجعاً يتخمس ببعض الوجوه دون بعض لان السجع من الكلام يقع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في تقدير السجع من القرآن لان اللفظ يقع فيه تاباً للمعنى وفصل بين ان ينظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدى المعنى القصود فيه وبين ان يكون المعنى منتظماً دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت امادة السجع كطافدة غيره ومتى ارتبط المعنى بنفسه دون السجع كان مستقبلاً لتجنيس الكلام دون تصحيح المعنى الخ ومن تأمل هذا الفصل بطوله وما ذهب اليه المصنف وشم صاحب المثل السائر يظهر له الحق والله ولي التوفيق

بلى فى القليل منها وقليل ذلك مفتر لا يعتد به . فمن ذلك قوله — فسبحان من يهلك القوى الا كقول — فيه زيادة على ما بعده وهو حسن ..

ومنها ان يكون الفصاط الجزئين المزدوجين مسجوعة فيكون الكلام سجعا فى سجع وهو مثل .. قول البصير \* حتى نادى مريضك صريحا . وتمريضك تصحيحا .. فالتعريض والتعريض سجع . والتعريض والتعريض سجع آخر فهو سجع فى سجع .. وهذا الجنس اذا سلم من الاستكراه فهو احسن وجوه السجع .. ومثله قول الساحب .. لكنه عمد للشوق فاجرى جياده غمرا وقرحا . وأوردى زناده قدما فقدحا .. (وقوله) هل من حق الفضل تهضمه شغفا ببلدك . وظلمه كافا باهل جلدتك .. (وقوله) وقد كتبت الى فلان ما يوجب الطريق الى تخليته نفسه . ونجى وعدائته فى فك حبسه .. فهذان الوجهان من اعلى مراتب الازدواج والسجع

والذى هو دونهما .. ان تكون الاجزاء متعادلة وتكون الفواصل على احرف متقاربة الخارج اذا لم يمكن ان تكون من جنس واحد .. كقول بعض الكتاب .. اذا كنت لا تؤتى من قصركم . وكنت لا تؤتى من ضعف سبب . فكيف اخاف منك خيبة امل . او عدولا عن اغتثار زلى . او قورا عن لم شمت . او قصورا عن اصلاح خال ( فهذا ) الكلام جيد التوازن ولو كان بدل — ضعف سبب — كلمة آخرها ميم ليكون مضاهيا لقوله — نقص كرم — لكان اجود وكذلك القول فيما بعده ..

والذى ينبغى ان يستعمل فى هذا الباب ولا بد منه هو الازدواج .. فان امكن ان يكون كل فاصلتين على حرف واحد او ثلاث او اربع لا يتجاوز ذلك كان احسن .. فان جاوز ذلك نسب الى التكلف .. وان امكن ايضا ان تكون الاجزاء متوازية كان اجمل وان لم يكن ذلك فينبغى ان يكون الجزء الاخير اطول .. (على) انه قد جاء فى كثير من ازدواج الفصحاء ما كان الجزء الاخير منه اقصر .. (حتى) جاء فى كلام النبی صلى الله عليه وسلم منه شيء كثير .. كقوله الا يصار يفصلهم على من سواهم انكم لتكثر عند لفرع . وتقولون عند الطمع .. (وقوله) صلى الله عليه وسلم . رحمة الله من قال خيرا ففهم . او سكت فسلم .. وكقول اعرابي . فلان صحيح السبب . مستحکم السبب . من اى اقطاره آتيت الى اليك بحسن مقال . وكره فاك .. وقال آخر من الاعراب .. اللهم اجعل خير عملى . ماولى اجلى ..

وينبغى ايضا ان تكون الفواصل على زنة واحدة وان لم يمكن ان تكون على حرف واحد فيقع التماثل والتوازن .. كقول بعضهم .. اصبر على حر اللقاء . ومضض التزال .

وشدة المصاع [١] ومداومة المراس .. فلو قال على حر الحرب . ومضى المنازلة . لبطل رونق التوازن . وذهب حسن التعادل ..

ومن عيوب الازدواج التجميع .. وهو ان تكون فاصلة الجزء الاول بعيدة المشاكلة لفاصلة الجزء الثانى .. مثل ما ذكر قدامة \* ان كاتباً كتب .. وصل كتابك فوصل به ما يستبد الحر .. وان كان قديم لعبودية . ويستغرق الشكر وان كان سالف ودك لم يبق منه شيئاً .. فالعبودية بعيدة عن مشاكلة منه ..

ومن عيوب التلويل .. وهو ان تحبى بالجزء الاول طويلا فتحتاج الى اطالة الثانى ضرورة .. مثل ما ذكر قدامة ان كاتباً كتب فى نغزية .. اذا كان للمحزون فى لقاء مثله اكبر الراحة فى الماثل .. فاطال هذا الجزء وعام ان الجزء الثانى ينهى ان يكون طويلا مثل الاول واطول .. فقال وكان الحزن راتبا اذا رجع الى الحقائق وغير زائل .. فأنى باستكراه وتكلف عيب وقد اعجب العرب السجع حتى استملوه فى منظوم كلامهم وصار ذلك الجنس من الكلام منظوما فى منظوم وسجعا فى سجع .. وهذا مثل قول امرئ القيس

سَامِ الشَّطَى عَنِ الشَّوَى سَخَّ النَّسَا ٢٠٣

وقوله

وَأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُذَيْيَّةٌ [فِيهَا اسْتَعْفَضَ] [٣]

وقوله

فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَا مَيَقَّرُ عَنْ ذِي عُرُوبٍ خَفِيرٍ [٤]

وسمى اهل الصنعة هذا النوع من الشعر المرمع وسدراه فى موضعه مشروحا مستقصا ان شاء الله تعالى

٢٠٣

[١] المصع - 'معال' والمجادة : وقيل المصع قرنه جده بـ سيف ونحوه

[٢] الشطى - عصبه لاسق بالذراع فذا رأت قبل شطيت 'دبة' : و الشطى ايضا اشتقاق المصع - والشوى - ايدن ورجلان - والشج - القبض و تقعر - والنسا - مرق فى القفد : ولا يقال مرق النسا كما لا يدع مرق لا كل لاد الاكل هو المرق لائى شئ لا يضاف الى نفسه : ومجيز البيت (له حبيبات مفرطات على ماى) الحبيبات رؤوس عظم الوركين : وغنى لجه لى على الورك

[٣] - مازية - المذبة الدروع البيض - ولردينية - (روح وقدم ذكر نسبتها - وقضب - وجل كان فى الجاهلية يصنع الرماح

[٤] - الفروب - حمة الاسنان ومائها - والحاصر - الردد

## ﴿ الباب التاسع ﴾

في شرح البريع وهو خمسة وثلاثون فصلا

( الفصل الاول في الاستمارة والمجاز ) ( الفصل الثاني في التطبيق ) ( الفصل الثالث في التجنيس ) ( الفصل الرابع في المقابلة ) ( الفصل الخامس في جهة التقسيم ) ( الفصل السادس في جهة التفسير ) ( الفصل السابع في الاشارة ) ( الفصل الثامن في الاراداف والتوابع ) ( الفصل التاسع في المائة ) ( الفصل العاشر في القلوة ) ( الفصل الحادى عشر في المبالغة ) ( الفصل الثانى عشر في الكناية والتعريض ) ( الفصل الثالث عشر في العكس والتبديل ) ( الفصل الرابع عشر في التذيل ) ( الفصل الخامس عشر في الترميع ) ( الفصل السادس عشر في الايقال ) ( الفصل السابع عشر في الترشيح ) ( الفصل الثامن عشر في ردالامحاز على الصدور ) ( الفصل التاسع عشر في التكميل والتسيم ) ( الفصل العاشر في الاثقات ) ( الفصل الحادى والعشرون في الاعتراض ) ( الفصل الثانى والعشرون في الرجوع ) ( الفصل الثالث والعشرون في تجاهل العارف ) ( الفصل الرابع والعشرون في الاستطراد ) ( الفصل الخامس والعشرون في جمع المؤلفات والمختلف ) ( الفصل السادس والعشرون في السلب والايحباب ) ( الفصل السابع والعشرون في الاستثناء ) ( الفصل الثامن والعشرون في المذهب الكلامى ) ( الفصل التاسع والعشرون في التشطير ) ( الفصل الثلاثون في المحاورة ) ( الفصل الحادى والثلاثون في الاستشهاد والاحتجاج ) ( الفصل الثانى والثلاثون في التعطف ) ( الفصل الثالث والثلاثون في المضاعف ) ( الفصل الرابع والثلاثون في التطريز ) ( الفصل الخامس والثلاثون في التلطف )

فهذه انواع البديع التى ادعى من لاروية له ولارواية عنده ان المحدثين ابتكروها وان القدماء لم يعرفوها : وذلك لما اراد ان يفتح امر المحدثين .. لان هذا النوع من الكلام اذ اسلم من التكلف . وبرىء من الميؤب . كان فى غاية الحسن . ونهاية الجودة . وقد شرحت فى هذا الكتاب قوته . واوضحت طرقه . وزدت على ما اورده المتقدمون ستة انواع : التشطير . والمحاورة . والتطريز . والمضاعف . والاستشهاد . والتلطف : وشذبت على

ذلك فضل تشذيب [١] . وهذبه زيادة تهذيب . وبالله استعين على ما زلف لديه . ويستدعى الاحسان من عنده . وهو تعالى وليه ومولى ان شاء الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ﴿ الفصل الاول من الباب التاسع ﴾

في الاستعارة والمجاز

الاستعارة قل العبارة عن موضع استعمالها في اصل اللغة الى غيره لغرض وذلك الغرض ( اما ) ان يكون شرح المعنى وفضل الالبانة عنه ( او ) تأكيده والمبالغة فيه ( او ) الاشارة اليه بالقليل من اللفظ ( او ) يحسن المعرض الذي يبرز فيه : وهذه الاوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة .. ولولا ان الاستعارة المصيبة تتضمن ما لا تنضمه الحقيقة من زيادة قائدة لكانت الحقيقة اولى منها استعمالا : والشاهد على ان للاستعارة المصيبة من الموقع ما ليس للحقيقة ان قول الله تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) ابغى واحسن وادخل مما قصد له من قوله لوقال — يوم يكشف عن شدة الامر — وان كان المنيان واحداً .. الا ترى انك تقول لمن تحتاج الى الجدة في امره .. شمر عن ساقك فيه . واشدد حيازيمك له .. فيكون هذا القول منك اوكد في نفسه من قولك جد في امرك : وقول دريد بن الصمة \*

كَبِشَ الْإِزَارَ خَرَجَ نَصْفَ سَاقِهِ      صَبُورٌ عَلَى الْعَرَاءِ طَلَّاعُ الْخُجْدِ [٢]

وقال الهذلي

وَكُنْتُ إِذَا جَرَى دَعَا لِعَنْوُفَةٍ      أَشْتَرُ حَتَّى يَنْصَفَ السَّاقَ وَيُزَيِّرِي

ومن ذلك قوله تعالى ( ولا يظلمون شيئا ) ( ولا يظلمون قبلا ) وهذا ابغى من قوله سبحانه ( ولا يظلمون شيئا ) وان كان في قوله — ولا يظلمون شيئا — انفي لقليل الظلم [١] — العذب — يتحسبن للهراء الهرة وكذا قطع المعصية المتفرقة لاصلاحها : وشذبت بالتثنية مثله او بالمبالغة والتكثير وكل شيء هذبته بضمه غيره عنه قد شذبت — والقشذيب — ايضا يطلق على العمل الاول في القدرح

[٢] — كبش الازار — بمعنى قصيره — وقوله طلاع الخجد — كلمة تستعملها العرب : بمعنى ضابط للامور غالبها : ومثله قولهم .. طلاع نجد . وطلاع النجد . وطلاع العجدة

وكثيره في الظاهر .. وكذا قوله تعالى ( ما يملكون من قطيع ) ابلغ من قوله تعالى ( ما يملكون شيئا ) وان كان هذا الى جميع ما يملك في الظاهر .. وقول العرب — مازرأته زبالا — وازبال ما تحمله الخلة فيها يريدون ما قصته شيئا : وقال النابغة

يجمع الجيش ذا الألوف ويمدو ثم لا يرزأ العدو قتيلا [١]

ونقلب ايضا ما يملك شيئا البتة وما يظلمون شيئا لما عمل عمل قولك : ما يملكون قطيعا . ولا يظلمون قطيعا .. وان كان في الاول ما يؤكده من قولك البتة واحلا كذا حكاه لي ابو احمد عن ابيه عن عسل بن دكران .. وليس يقتضى هذا انهم يظلمون دون التقير . او يملكون دون التقصير . بل هو نفى بجميع الملك والظلم لا يشك في ذلك من يسمعه ..

وفصل هذه الاستعارة وما شاكلها على الحقيقة انها تفعل في نفس السامع ما لا تفعل الحقيقة : ومن غير هذا النوع قوله تعالى سفرغ لكم ايها الثقلان ) معناه سنقصد .. لان القصد لا يكون الا مع الفراغ ثم في الفراغ هاهنا معنى ليس في القصد وهو التوعد والتهديد .. الا ترى قوت سافرغ لك يتضمن من الابداد ما لا يتضمنه قولك ساقصد لك : وهكذا قوله تعالى ( واقلدتهم هوآء ) اي لا هي شيئا .. لان المكان اذا كان خاليا فهو هوآء حتى يشغله شيء .. وقولك هذا اوجز من قوت لا هي شيئا فلا يجازيه فضل الحقيقة : وكذلك قوله تعالى ( اعثرنا عليهم ) معناه اضلنا عايمهم .. والاستعارة ابلغ .. لانها تتضمن معنى غفلة القوم عنهم حتى اصاموا عليهم .. واصله ان من عثر بشيء وهو غافل نظر اليه حتى يعرفه فاستمير الاغثار مكان التبيين والاضهار : ومنه قول الناس — ماعثرت من فلان على سوء قط — اي ماضهرت على ذنب منه : ومنه قوله عز اسمه ( أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى في الناس كمن مثله في الضلالت يس بخارج منها ) فاستعمل النور مكان الهدى لانه ابين والظلمة مكان الكفر لانها اسبر : وكذلك قوله تعالى ( ووضعنا عنك وزرك الذي اتقض ظهرك ) واصل الوزر ما حمله الانسان على ظهره : ومن ذلك قوله عز وجل ر ونكح حنتا وزار من زينة قوه فقد ذها ) اي احمالا من حايهم فذكر الحمل واراد الاسم في وضع الحمل عن اصابه من فصل الاستراحة وحسن ذكر اتقاض الظهر وهو صونه لذكر الحمل لان حامل الحمل اتحمل جدير باتقاض الظهر والاوزار ايضا السلاح : ومنه قوله تعالى ر حتى تصح اخره اوزرها ) وقول الشاعر

[١] — الألوف — هكذا في الأصول والهمز وله جمع الف كما حكاه في اللسان من بعضهم — وقوله لا يرزأ — اي لا يرعدو من رزأ فلان وزأ اذا ابره — قتيلا — اي شيئا قليلا : قال ابن السكيت لمطير القصرة رقيقة على لوتة وتميل ما كان في شق التوتة

واعَدَدْتُ للحرب اوزارَهَا رِمَاحاً طَوَالاً وَخِيلاً ذُكُوراً [١]

وقوله تعالى ( ولستم باخذيهِ الا ان تمضوا فيه ) اى ترخصوا .. والاستعارة ابانغ .. لان قولك غمض عن الشيء ادعى الى ترك الاستقصاء فيه من قولك رخص فيه .. وكذا قوله تعالى ( من لباس لكم واتم لباس لهم ) مضاء فانه لباس المرأة وزوجها وعباسها .. والاستعارة ابانغ .. لانها ادل على الصوق وشدة المماسه ويحتمل ان يقال انها تجردان ويحتملان في ثوب واحد ويتضامان فيكون كل واحد منهما للاخر بمنزلة اللباس فيجعل ذلك تشبيها بغير اداة التشبيه ..  
الريح الى  
ولا بد لكل استعارة ومجاز من حقيقة وهى اصل اللفظ فى المعنى فى اللغة : كقول  
اسراء القيس

[ وَقَدِ اغْتَدَيْتُ وَالطَيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا ]      [ بِنَجْرٍ قَدِ الْاَوَابِدَ هَيْكَلِ ] [٢]

والحقيقة مانع الاوابد من الازدهار والافلات والاستعارة ابانغ .. لان التقيد من اعلا مراتب النع عن التصرف لانك تشاهد مفايقه من تشع فاست تشك فيه .. وكذلك قولهم — هذا ميزان القياس — حقيقة تعديل القياس .. والاستعارة ابانغ .. لان الميزان يصور للتعديل حتى تماينه وتماين فضل على مساويه .. وكعب — المروص ميزان الشعر — حقيقة تقويته : ولا بد ايضا من معنى مشعر من مستعار ومستعار منه : والمنع المشترك بين — قدا الاوابد — ومانع الاوابد — هو الحبس وعدم الافلات وبين — ميزان القياس — وتعديده — حصول الاستقامة وارتفاع الحيف والميل [١] — قاله — الاعشى : قال فى لسان قال ابن رى وصراب اشاده بمنع الله من اعددت لاه يحاطب هوزة بن على الحنفى وقوله

ولما نقيمت مع المصطفى وحدت الاله عليه قدرا

[٢] — اوكوت — وفى نسخة اوكرات المواضع التى تأوى اليها الطير فى رؤس الجبال — والمجرد — الفرس القصير الشعر — ذلك من صفة الخيل الذى وقيل التجرد الذى تجرد من الحباله اى يتخلى عنها — والاوابد — واحده ابدة الوحش قيل لها ذلك لانها تمر على الايد قال الاصمعى لم يمت وحش خفف افه وانما يموت على آفة وجعله قيدا لها لانه سبقها فكانه قيدا — والهيكل — الفرس النخم المشرف قاله الوزير ابوبكر حاتم : وقال الفاضل ابوبكر الباقلافي فى الالهامج وبرونه ( اى قوله . قيد الاوابد ) من الالفاظ المشرفة ومعنى بذلك انه اذا ارسل هذا الفرس على الصيد سار قيدا لها وكانت بحالة القيد من جهة سرعة احضاره واتحدى به الناس واتبه الشعراء : قيل قيد النواظر . وقيد الالحاظ . وقيد الكلام . وقيد الحديث . وقيد الرحان ( الى ان قال ) وذكر الاصمعى وابو عبيدة وجاد وقيلهم ابومروم انه احسن فى هذه اللفظة واتبع فيها ظم يلحق



الى احد الجانبين .. وهكذا جميع الاستعارات والمجازات : ومن ذلك قوله تعالى ( وقدما الى ماعملوا من عمل فجاناه هباءً منثورا ) حقيقة عمدنا .. وقد منا ابلغ .. لانه دل فيه على ما كان من امهاله لهم حتى كانه كان غايبا عنهم ثم قدم فاطلع منهم على غير ماينبغي فجازاهم بحسبه : والمعنى الجامع بينهما .. العدل في شدة التكرار لان — الممد — الى ابطال الفاسد عدل : واما قوله ( هباءً منثورا ) فحقيقته ابطلاؤه حتى لم يحصل منه شئ .. والاستعارة ابلغ .. لانه اخراج مالا يرى الى ما يرى والشاهد ايضا على ان الاستعارة ابلغ من الحقيقة ان قوله : " انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ) حقيقته علا وطما .. والاستعارة ابلغ .. ذكر القهر .. وذلك ان الطغيان علو فيه غلبة وقهر : وكذلك قوله تعالى ( برج من البرج حقيقة شديدة .. والاستعارة ابلغ .. لان العتو شدة فيها تمرد : وقوله تعالى ( سمعوا لها شيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ ) حقيقة الشيق هاهنا الصوت المظيع وهما لفظتان والشيق لفظة واحدة فهو اوجز على ما فيه من زيادة البيان — وتميز — حقيقة تشق من غير تباین : والاستعارة ابلغ .. لان التميز في الشئ هو ان يكون كل نوع منه مبيانا لغيره وصائرا على حدته وهو ابلغ من الانشقاق لان الانشقاق قديم يحصل في الشئ من غير تباین والغيط حقيقته شدة الغليان وانما ذكر الغيط لان مقدار شدته على النفس مدرك محسوس ولا ان الانتقام مناقع على قدره ففيه بيان عيب وزجر شديد لا تقوم مقامه الحقيقة البتة : وقوله تعالى ( ولما سكنت عن موسى الغضب ) معناه ذهب وسكت ابلغ .. لان فيه دليلا على موقع العودة في الغضب اذا توهم الحال ونظر فيما يعود به عبادة المحل من الضرر في الدين كما ان الساكت يتوقع كلامه : وقوله تعالى ( ذرني ومن خلقت وحيدا ) وحقيقته ذر بأسي وعذابي .. الا ان الاول ابلغ في التهديد .. كما تقول اذا اردت المبالغة والاياد ذرني واما ولوقال ذر ضربني له وانكارى عليه لم يسد ذلك المسد ولعله لم يكن حسناً مقبولا .. وقوله عز وجل ( فحونا آية الليل ) معناه كشفنا الظلمة .. والاول ابلغ .. لانك اذا قلت محوت الشئ فقد بينت انك لم تقول اثرا واذا قلت كشف الشئ مثل السر وغيره لم تبين انك اذبهت حتى لم تقول اثرا .. وقوله سبحانه ( وجعلنا آية النهار مبصرة ) حقيقة مبصرة .. والاستعارة ابلغ .. لانها تكشف عن وجه المنفعة وتظهر موقع النعمة في الابصار وقوله تعالى ( واشتمل الرأس شيبا ) حقيقة كثرا الشيب في الرأس وطهر .. والاستعارة ابلغ .. لفضل ضياء النار على ضياء الشيب فهو اخراج الظاهر الى ما هو اظهر منه ولانه لا يتلافى انتشاره في الرأس كما لا يتلافى اشتعال النار : وقوله تعالى ( بل تقذف بالحق على الباطل فيدمنه ) حقيقة بل نورد الحق على الباطل فيذهب .. والتقذف ابلغ من الابرار .. لان فيه بيان شدة الوقع وفي شدة الوقع بيان القهر وفي القهر هاهنا بيان

ازالة الباطل على حجة الحجة لاعلى جهة الشك والارتياب والدفع اشد من الازهاب لان  
 في الدفع من شدة لتأثير وقوة التكاية ما ليس في الازهاب : وقوله تعالى (عذاب يوم عقيم)  
 وقوله عز اسمه ( اذ ارسلنا عليهم اريج العقيم ) اريج العقيم لا تعني بولد والولد من اعظم النعم  
 واجسم الخيرات وهذا قات العرب .. شوهاء وولد . خير من حسناء عقيم : فلما كان ذلك اليوم  
 لم يأت بمغفرة رحمة .. ولم يبق حبرا حين مرتسى عقيا .. ويمكن ان يقال انما سمي عقيا لانه  
 لم يبق احداً من القوم كما ان العقيم لا يختلف نسلأ وسمى الريح عقيا لانها لم تأت بمطر يستفح به  
 ويبقى له اثر من نبات وغيره كما ان العقيم من النساء لا تأتي بولد يرجى .. وفضل الاستمارة على  
 الحقيقة في هذا .. ان حال العقيم في هذا اظهر قبحاً من حال الريح التي لا تأتي بمطر .. لان العقيم  
 كان عند العرب اكراه واشنع من ريح لا تأتي بمطر لان العادة في اكثر الرياح ان لا تأتي بمطر  
 وليست العادة في النساء ان يكون اكثرهن عقيا : وقوله تعالى ( وآية لهم الليل نسلخ  
 منه النهار ) وهذا الوصف انما هو على ما يلوح للعين لاعلى حقيقة المعنى .. لان الليل والنهار  
 اسمان يقمان على هذا الجو عند اظلامه لفروب الشمس واضاءته لطلوعها وليس على الحقيقة  
 شيئين يسلخ احدهما من الاخر الا انهما في رأى العين كأنهما ذلك والسلخ يكون في الشيء  
 المتتبع بعضه ببعض .. فلما كانت هواذى الصبح عند طلوعه كالمتتمة باعجاز الليل اجرى  
 عليها اسم السلخ فكان افصح من قوله — يخرج — لان السلخ ادل على الالتحام المتوهم فيها  
 من الاخراج .. وقوله تعالى ( فأنشرناه بلدة ميتا ) من قولهم انشراق الموتى فنشروا  
 .. وحقيقته اظهرنا به النبات .. الا ان احياء الميت اعجب فعبّر عن اطهار النبات به فصار احسن  
 من الحقيقة .. وقوله تعالى ( أتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ) يعنى الحرب فنبه  
 على ماله تخاف الحرب وهو شوكة السلاح وهى حده فصار احسن من الحقيقة لانتباهه  
 عن نفس المخدور .. الا ترى ان قولك لصاحبك — لا تؤردك على حد السيف — اشد  
 موقفا من قولك له — لا تحاربك .. وقوله تعالى ( واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ) اى  
 كثير [١] .. والاستمارة اباح لان معنى المرض في مثل هذا الموضع التمام .. قال كثير .

انت ابن قرمى قُرَيْشٍ لَوْ قَاسَيْهَا فِي اَعْدَاصِ الْبِكِ الْعَرْضِ وَالطَّوْلِ

[١] — قوله كثير — هكذا في اكثر النسخ وفي نسخة كبير : وفي القاموس في مادة عرض وقوله تعالى  
 ( فذو دعاء عريض ) اى واسع وان كان المرض انما يقع في الاجسام والدعاء ليس بجسم ثم قال  
 وقيل اراد كثير موضع العريض موضع الكثير لان كل واحد منهما مقدار وكذلك لو قال طويل  
 لوجه على هذا فافهم والذي تقدم اعرف انتهى

اى صار اليك المجد بتمامه .. وقد يكون كبير غير تام .. وقوله تعالى ( واصبح اذا تنفس )  
حقيقته اذا انتشر .. وتنفس ابلغ لما فيه من بيان الروح عن النفس عند اضاءة الصبح لان  
الليل كريباً وللصبح قرجاً .. قال الطرماح

على ان للعَيْنين في الصبح راحةً      بصرَ حَيْمًا طرفيها كى مطرَحٍ

والراحة التى يجدها الانسان عند التنفس محسوسة .. وقوله تعالى ( مستم الباساء والضراء  
وزلزلوا ) حقيقته ازعجوا .. والزلزلة ابلغ لانها اشد من الازطاج ومن كل لفظة يعبرها عنه  
ايضا .. وقوله تعالى ( افرغ علينا صبراً ) حقيقته صبرنا .. والاستعارة الـغ .. لان الافراغ  
يدل على العموم معناه ارنقنا صبراً يعر جميعنا كأفراغك الماء على الشئ فيمسه .. وقوله  
سبحانه ( ضرب عايم المذلة ) حقيقته حصّلت ألا ان الضرب تبييناً ليس للحصول وقالوا  
— ضرب على فلان البعث — اى اوجب واثبت عليه واشئ يثبت بالضرب ولا يثبت بالحصول ..  
والضرب ايضاً ينبئ عن الاذلال والنقص وفي ذلك الزجر وشدة التقدير عن حالهم .. وقوله تعالى  
( قنبذوه وراآ ظهورهم ) حقيقته غفلوا عنه .. والاستعارة ابلغ : لان به اخراج ما لا يرى  
الى ما يرى .. ولان ما حصل وراء ضرب الانسان فهو اخرى بالغة عنه مما حصل قدامه :  
وقوله تعالى ( اتزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لاؤلنا ) حقيقته ذا سرور ..  
والاستعارة ابلغ : لان العادة جرت في الاعياد بتوفير السرور . عند لصغير والكبير .  
فتضمن من معنى السرور مالا تتضمنه الحقيقة : وكذلك قوله عز اسمه ( واذا رأيت الذين  
يخوضون فى آياتنا ) وقوله تعالى ( فداهم بفرور ) اخرج ما لا يرى من نقصهم بآيات  
القرآن الى الخوض الذى يرى : وعبر عن فعل ابليس الذى لا يشاهد بالتدلى من العلو الى سفلى  
وهو مشاهد : ولما كانوا يتكلمون فى آيات القرآن ويتقصونها بغير بصيرة شبه ذلك بالخوض  
لان الحائض يطأ على غير بصيرة .. وكذلك قوله تعالى ( ويبغونها عوجاً ) حقيقته خطأ : [١]

[١] — ذكر العلامة من الدين عبدالعزيز بن عبد السلام فى كتابه ( الاشارة ولايجاز فى بعض انواع  
الجاز ) قال فى فصل عقده لذكر انواع من مجاز التشبيه ( النوع الرابع ذم الاقوال والافعال بلفظ  
الاعوجاج ) الاعوجاج الحقيقى ذم فى الاجرام ويحوز بموجب المسامى من قضاها وبها وله مثالان :  
احدهما قوله ( ويسدون من جبل الله ويبغونها عوجاً ) اى ويطلبون لها ميها وزما : الثانى قوله  
( ولم يحمل له عوجاً فيها ) اى ولم يحمل له ميها كاتناقض والاخلاف وهذا من مجاز تشبيه المسامى  
بالاجرام وفيه نظر من جهة اختلاف حركتى المين والميز اذ يستعمل اللفظ الحقيقى بسكانته وحركاته  
فيما يجوز به منه انتهى : وتقول المصنف الاعوجاج اى على وزن الافعال لانه لا يقال موج على وزن  
مُفْعَل الا لشيء الذى يحسب فيه العاج ( فائدة ) الموج يفهم الذين يختص بكل شخص مرئى كالاجسام  
وبالكسر باليس جرى كالرأى والقول كذا قاله ابن الاثير فى النهاية

لان الاعوجاج مشاهد والخطأ غير مشاهد : وكذلك قوله سبحانه (أو آوى الى ركن شديد) اى الى معين .. والاستعارة البليغ : لان الركن مشاهد والمعين لا يشاهد من حيث انه معين .. وكذلك قوله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) حقيقته لا تكون ممسكا .. والاستعارة البليغ : لان الفل مشاهد والامساك غير مشاهد فصور له قبض صورة المفلول ليستدل به على قبض الامساك : وقوله تعالى (ولتذيقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) حقيقته لثربهم .. والاستعارة البليغ : لان حس الذائق لا يدرك ما يذوقه قوى ولذوق فضل على غيره من الحواس .. الا ترى ان الانسان اذا رأى شيئاً ولم يعرفه شمه فان عرفه والا ذاقه لما يعلم ان للذوق مضلا في تين الاشياء : وقوله تعالى (فضربنا على آذانهم في الكهف بنين عددا) حقيقته معنى الاحساس [١] بأذانهم من غير صمم يبطل آلة السمع كالضرب على الكتاب يمنع من قرآته ولا يبطله .. والاستعارة البليغ : لا يجازه واخراج مالا يرى الى ما يرى : وقوله عز اسمه (واذا ضربت قرصهم ذات الشمال) ليس في جميع القرآن ابلغ ولا افصح من هذا .. وحقيقة القرص هاهنا ان الشمس تسهم وقتا يسيراً ثم تغيب عنهم .. والاستعارة البليغ : لان القرص اقل في اللفظ من كل ما يستعمل بدله من الالفاظ وهو دال على سرعة الارتجاع .. والنسائذة ان الشمس لو طاولتهم بحرهما لصهرتهم [٢] وانما كانت تسهم قليلاً بقدر ما يصلح الهوآ الذى هم فيه لان الشمس اذا لم تقع في مكان اصلاً فسد ..

فهذه جملة مما في كتاب الله عز وجل من الاستعارة ولا وجه لاستقصاء جميعه لان الكتاب يخرج عن حده ..

واما ما [ج] في كلام العرب منه — فقل قولهم — هذا رأس الامر ووجهه .. وهذا الامر فيجب غيره يسير — ويقولون — هذا جناح الحرب وقلبها .. وهؤلاء رؤس القوم وجماجمهم وعيونهم .. وفلان ظهر فلان .. ولسان قومهم .. وناهبهم وعضدهم .. وهذا كلامه ظهر ويطن .. وفي الحرب الجاه .. والقبائل .. والاخاذ .. والبطون .. وخرج علينا عنق يمين من الناس .. وله عندي يد بيضاء .. وهذه سرّة الوادى .. وبابل عين الاقاليم .. وهذا القبايل .. ووطن الوادى .. ويسمون النبات نوأ : قال

وجفّ نوأ السحاب المرتقى

[١] — قوله حقيقته معنى الاحساس فكذا في النسخ ولعل العبارة حقيقته منع معنى الاحساس فسقط لفظ المنع كالمستفاد من تمام العبارة يظهر

[٢] — الصهر — هنا بمعنى الاذابة من قولهم صهر الشمع ونحوه يصهره صهراً اذا به

[٣] — المنق — بأنهم الجماعة الكثيرة من الناس مذكر والجمع اعتناق واليه ذهب اكثر المفسرين في تأويل قوله تعالى (فلنكف عنهم لعاصيتهم) اى جاراتهم كذا في المفسر

أى جف البقل — ويقولون — للمطر سماء : قال الشاعر [١]

إذا سقط السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضاباً

— ويقولون — ضحكت الارض .. اذا ابتت : لانها تبدى عن حس النبات كما يفتقر الضاحك عن الثغر — ويقال — ضحكت الطلعة .. والنور يضاحك الشمس : قل الاعشى

يضاحك اشمس منها كوكب شريق موزر بميم البت مكنهل

— ويقولون — ضحك السحاب بالبرق .. وحس بالرعد .. وبكى بالقطر — ويقولون — لقيت من فلان عرق القرية .. أى شدة ومثقة : واصل هذا ان حامل القرية يتعب من قملها حتى يعرق — ويقولون ايضا — لقيت منه عرق الجبين — والمرب تقول — بارض فلان شجر قد صاح : وذلك اذا طال قنين الناظر بطوله . ودل على نفسه : لان الصايح يدل على نفسه — ويقولون — هذا شجر واعد .. اذا اقبل بماء ونضرة : كانه يمد بالتمر : قال سويد بن ابى كاهل \* [٢]

لتاغ تهادا الكدك واعذ

ومثله : قول الشاعر

يريد الرح صدر أبى برآء ويرغب عن دماء بنى عقييل

ومثله قوله تعالى ( حداداً يريد ان يتقص ) واشد الفراء \*

أن دهرأ يلق شملئ يسلمى لزمان يهيم بالأخسان

ومما فى كلام النبي صلى الله عليه وسلم . والصحابة رضى الله عنهم . ونزول الاعراب . وفصول الكتاب من الاستشارة : قوله عليه الصلاة والسلام ( الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة ) .. وقال طفيل

[١] — قاله — معاوية بن مالك المشهور بمود الحكماء .. وسمى بذلك لقوله في هذه القصيدة

احود مثلهما لحكمة بمدى اذا مالق في الحدان تابا

[٢] — الطاع — نبات لين من احرار يقول فيه ماء كثير لرج — والدكادك — واحد دكدك . ودكدك .. قال في اللسان قال الاصمعي .. وذلك من لرمل ما لتبد يسه على بعض بالارض ولم يرتفع كثيراً .. وقال في اللسان البيت لسويد بن كراع يصف ثوراً وكلاهما .. وصدره ( رعى فيه مذعور بين ورائه ) الخ

وللخيل إياهم فن يضطرب لها ويترف لها إياهما الخير تُعَبِّبُ

وقول النبي صلى الله عليه وسلم ( كلما سمع هيمة طار إليها ١٦ ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( أكثروا من ذكر هادم اللذات ) وقال عليه الصلاة والسلام ( البلاء موكل بالمتعلق ) ورأى علياً مع فاطمة رضي الله عنهما في بيت فردة عليهما الباب وقال ( جدد الحلال ألق الفيرة ) ..

وقال علي رضي الله عنه — السفر ميزان القنوء — وقوله — فأما وقد انسع نفاق الاسلام فكل امرء وما يختار [٢] — وقوله لابن عباس رضي الله عنه — ارجب راجبهم . واحلل عقدة احوافهم — وقوله — العلم قفل ومفتاحه المسئلة — وقوله — [٣] الحلم والائانة نؤامان . نتيجتهما علو الهمة — وقوله — لبعض الحوارج والله ماعرفته حتى ففر الباطل فه . فتجتمت نجوم قرن الماعزة [٤] — وقال في بعض خطبه يصف الدنيا — ان امرءاً لم يكن منها في فرحة . الا اغفبه بمدحها رحة . ولم يلق من سراتها بصناً . الا منحت من ضرأها ظهراً . ولم يظله فيها عيابة رخاء . الا هبت عليه مزنة بلاء . ولم يمس منها في جناح امس . الا اصبح منها على قوادم خوف ..

وقال ابو بكر رضي الله عنه — ان الملك اذا ملك زهد الله في ماله . ورغبه فيما في يدي غيره . واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل . ويسخط الكثير . جنل الظاهر . حزين الباطن . فاذا وجبت نفسه . ونضب عمره . وضحا ظمته . حاسبه الله عز وجل فأشد حاسبه . واقل عفو ..

( وكتب خالد بن الوليد رضي الله عنه ) الى مرازمة فارس — الحمد لله المني قنض خدمتكم . وفرق كلمكم [٥] ) وقالت عائشة رضي الله عنها ( كان عمل رسول الله

[١] — الهيمة — الصوت الذي تفرح به ونحناؤه من عدوكدا في لسان وصدر الحديث : خير الناس رجل يمسك بئتان فرسه في سبيل الله كلما الخ الحديث

[٢] — قوله وما يختار — الذي في غير اصول الكتاب كل امرئ وما يختار وفي رواية فأمرأ وما اختار : وذلك حين قيل له لم لا تحضب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حسب فقال اما كان ذلك والدين في قل فأما الخ وفي رواية والاسلام يدل قوله والدين

[٣] — في غير نسخ الكتاب : سئل علي رضي الله عنه عن كبرياء فارس عن احد ملوكهم عندهم فقال لآزدشير فضيلة السبق فبران احمدهم أنوشروان قال ماى احلافه كان اعلم عليه قال حلم والائانة فقال علي رضي الله عنه هما نؤامان يتحصيا علو اسمة

[٤] — قوله فتجتمت — اي تجمت .. وفلان منجم الباطل والضلالة اي ممدته

[٥] — قوله خدمتكم — قال القاضي ابو بكر الباقلاني في الاصحز الخمسة الحلقة المستديرة ولذلك قيل للفلاخيل خدام

صلى الله عليه وسلم ديمة [١] (وقال الحجاج) دلوني على رجل سمين الامانة. اعجب  
الحياة (وقال عبدالله بن وهب الراسي لاصحابه) \* لآخر في الرأي القطير . والكلام  
المضيق [٢]: فلما بايعوه : قال دعوا الرأي يقب فان غبوه يكشف لكم عن محضه  
(وقيل لاعرابي) انك لحسن الكدنة : قال ذلك عنوان نعمته عندى (وقال اكثم  
بن صفي) \* الحلم دعامه العقل .. وسئل عن البلاغة (فقال) دنوا لماخذ . وقرع  
الحجة . وقليل من كثير (وقال خالد بن صفوان) \* لرجل رحم الله اباك فانه كان  
يقرى العين جالا . والا اذن بيانا (وقيل لاعرابية) ابن بلغت قدرك .. قالت حين قام  
خطيبها (وقيل لاعرابية) كم أحلك .. قالت اب وام وثلاثة اولاد انا سبيل عيشهم (وقيل  
لرؤية) كيف تركت ماوراك : قال : التراب يابس . والمال طابس (وقال المنصور) لبعضهم  
بلغنى انك بخيل : فقال : ما اجد فى حق . ولا ذوب فى باطل (وقال ابراهيم الموصلى)  
قلت لعباس بن الحسن \* انى لا تحبك : قل : رائد ذاك عندى (وقال بعضم) الاستطالة .  
لسان الجهالة (وقال يحيى بن خالد) الشكر كعب النعمة (وقال اعرابي) خرجت فى ليلة  
حنس . الفت على الارض اكارعها [٣]. فمحت صورة الابدان . فما كنا نتعارف الا بالاذان  
(وقال اعرابي لآخر) يسار النفس . خير من يسار المال . ورب شعبان من الم .  
غرائن [٤] من الكرم . (وغزت نميراً حنيقة) فاتبعتهم نمير فاتوا عليهم : فقيل لرجل  
كيف كان القوم : فقال : اتبعوم والله رفدا حقبوا كل جالية خيفانة . فاذالوا يحصفون  
آثار المطي بمخوافرا حليل . فلما لقومهم جملوا المران ارشية الموت . فاستقوا بها ارواحهم [٥]  
(وقال آخر) فلان املس ليس فيه مستقر لحير ولا شر (وقال احمد بن يوسف)  
وقد شمه رجل بين يدي المأمون : رأيت يستلم ما يلقاني به من عينيك (وقيل لاعرابي)  
اى الطعام الطيب : قال الجوع ابصر (ومدح اعرابي رجلاً) فقال كان يفتح من الرأي  
ابو ابا منسدة . ويفسل من العار وجوها مسودة (ومدح اعرابي رجلاً) فقال كان والله

[١] - قوله ديمة - الديمة المطر الدائم فيسكون شعبه عمله (صلواته عليه وسلم) في دوامه  
مع الاقتصاد بديمة المطر الدائم واصل الحديث وسئل رضى الله عنها عن عمل سيدنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبنده فقالت (كان عمله ديمة)

[٢] - قوله المضيق - على وزن فيل هكذا في النسخ وفي بعضها بالصاد المهملة فالاول من المصيب  
وذلك بمعنى النطق وقديسه في كلامهم ويريدون به التمدح والثاني من الشدة وكلاهما بعيد عن المعنى وفي  
غير اصول الاصل اقتصار على الجملة الاولى فليحذر

[٣] - اكارع - الارض اطرافها القاصية .. وقيل الكراع وكن من الجبل يمرض في الطريق

[٤] - الثرت - أيسر الجوع وقيل شدته وقيل هو الجوع عامة

[٥] - الحطب - بالتحريك الحزام الذى يلى حقو البعير - والحفافة - الفرس وتقدم تفسيرها

- والحصف - العدو واحصف الرجل والفرس اذا عدا عدوا شديداً - والمران - الرع

إذا عرضت له زينة الدنيا . هيجتها زينة الحمد عنده . وإن للصانع لفاترة على أمواله . كفاية  
سيوفه على أعدائه ( ومدح اعرابي قوماً ) فقال : أولئك غرر تفضي من ظلم الأمور  
المشكلة . قدصفت اذان المجد اليهم ( وقال اعرابي يمدح رجلاً ) أنه يعطى عطاء من يعلم  
إن الله مادته ( ومدح اعرابي رجلاً ) فقال : لسانه احلا من الشهد . وقلبه سجن للحقد  
( ومدح اعرابي رجلاً ) فقال : اناسأت اليه احسن . وكأنه المسى . وإن اجزمت اليه  
غفر . وكأنه المحرم . اشتري بالمعروف عرضه من الأدنى . فهو ولو كانت له الدنيا بأسرها  
فوهبها . رأى بعد ذلك عليه حقوقاً . لا يستعذب الحما . ولا يستحسن غير الوفا .

( وذم اعرابي رجلاً ) فقال : يقطع نهاره بالنمى . ويتوسد ذراع اليهم اذا امسى ( وذم  
اعرابي رجلاً ) فقال : ان فلانا يقدم على الذنوب . اقدام رجل قدم فيها نذراً . او يرى  
ان في آثانها عنذا ( وقال اعرابي لرجل ) لا تدلس شعرك بعرض فلان . فانه سين  
المال . مهزول المعروف . قصير عمر النى . طويل حيات الفقر ( وسأل اعرابي ) قيل له  
عليك بالعصارف : فقال : هناك قرارة اللؤم ( وذكر اعرابي قوماً ) فقال : أولئك قوم  
قد سلخت افقائهم بالهجا . ودبت جلودهم باللؤم . فلباسهم في الدنيا الملامة . وذادهم  
في الآخرة الندامة ( وذم اعرابي قوماً ) فقال هم اقل دنوا الى أعدائهم . واكثر تحيرما  
على اصد قائمهم . يصومون عن المعروف . ويفطرون على الفحشاء . ( وذم اعرابي رجلاً )  
: فقال : ذاك رجل تمدو اليه مواكب الضلالة . ويرجع من عنده بيدور الاتام . معدم  
بما يحب . مترجماً يكره .

( وقال اعرابي ) ما شدد جولة الهوى . وقطام النفس عن الصبي . ولقد تصدعت  
نفسى للعاشقين . لوم الماذلين قرطة في اذانهم . ولوطات الحب نيران في ابدانهم ( وقال  
اعرابي ) ما رأيت دمة ترقق في عين . وتجري على خد . احسن من عبرة امطرتها  
عينها . فاعشب لها قلبي ( وقال اعرابي ) وذكر قوماً ذهاداً : فازقوم ادبهم الحكمة .  
واحكمتهم التجارب . ولم تفرهم السلامة المنطوية على الهلكة . ورحل عنهم التسويف  
الذى قطع به الناس مسافة آجالهم . فاحسنوا المقادير . وشفهوا بالفعال . تركوا التميم  
ليتمموا . لهم عبرات متداقة . لاتراهم الا في وجه عندائه وجيا ( ووصف اعرابي واياً )  
فقال : كان اذا ولى طابق من جفونه . وارسل الميون على عيونه . فهو شاهد مغم .  
فالحسن آمن . والمسى خائف ( ووصف اعرابي داراً ) فقال هي وانه معتصرة الدموع .  
جرت بها الرياح اذيالها . وحلت بها السحاب اقبالها . ( وذكر اعرابي رجلاً ) فقال :  
كان الفهم منه ذا اذنين . والجواب منه ذا لسانين . لار احداً كان ارتق لخلل الرأى  
منه . كان والله بعيد مسافة الرأى . يرمى بطرفه حيث اشار الكرم . يحصى مرادة



الاخوان . ويسبقهم العذب .. ( ووصف اعرابي قومه ) فقال : كانوا والله اذا اسطفوا تحت القنطرة . سمرت بينهم 'سبهاء' . يوقفون الحماة . واذا تصافحوا بالسيف . ففرت المنايا افرهم . فكم من يوم عازه قد احسنوا اده . وحرب عبوس قد ضاحكتها استهم . وحسب شيز قد دوا ما كب . انب كانوا كايبحر الذي لا ينكش غماره . ولا ينه تياره ٢١٠ .. ( وقيل لاعر ) يرع . لا كسك ثوبا .. فقال : ان المعروف اذا مز كدر . واذا محض ضر . ومن صاق قابه . اتسع 'سانه' .. ( وذكر اعرابي رجلاً ) فقال : كلامه منقوض آثار القضا . وهو مع ذارب عقل المودة . مسود وجه الصداقة . وان كان لبي الاذمين سباح انه لم سباح بنى آده .. ( وقيل لاعرابي ) لم لا تشرى البية : فقال : لا اشرب ما يشرب عقلى .. ( وقال معاوية ) العيال أرضة المال .. ( وقال خلد بن صفوان ) اياكم ومجائيق الضعفاء ٢١١ .. ( وقال ) لاتضع معروفك عند قاجر . ولا احق . ولا تائم .. فان الساجر يرى ذلك ضعفا . والاحق لا يعرف ما اوتى اليه فيشكره على مقدار عقله . والتائم سبعة لا يثبت شيئاً ولا يجر .. ولكن اذا رأيت الزى الزى . فازرع المعروف . تحصد الشكر . وانا الضامن .. ( واهدت امرأة من العجم ) الى هوى لها في يوم نوروز ورداً ( وكتبت اليه ) هذا اليوم احد قتيان الدهر . وشباب اقسامه . والقصف فيه عروس . والورد في البرد . كالدر في البحر . وقد بعثت اليك منه مهرأ ليومك . فزوج السرور من النفس . والطرب من القلب . ولا تستقل برا . فانا لانستكثر على قبوله شكراً .. ( وقال آخر ) في رجل : ماذا تثير الحبرة من دفاين كرمه .. ( وقال اعرابي ) لحصه : اما والله لئن هملجت الى الباطل . انك عن الحق لنقصوف . ولئن ابعأت عنه . لتسرع اليه : فاعلم انه ان لم يعد لك الحق . عدلك الباطل . والاحرة من ورائك .. ( وقال آخر ) الحط حركب البان .. ( وقال آخر ) القم لسان اليد .. ( وسعت ) بعض الاطباء يقول : الماء مطية الطعام .. ( وقال ) الحسن بن وهب لكتابه : لاترق ماء معروف بالبن . فان اعتدائك بالعرف . يعقل لسان الشكر وامثال هذا كثير في متون الكلام وفيما اورده كفاية ان شاء الله ..

[١] - العارم - الشديد - والشتر - الموضع العليظ الكثير الحجارة - وقوله لا ينكش

نماره - اي لا ينفذ ماءه

[٢] - المجانيق - جمع واحد منبنيق شخ الميم وكسرهما القذف التي ترمى بها الحجارة فارسي

معرب من ( جي نيك ) اي ما اجودني اورده في اللسان

فأما الاستعارة من اشعار المتقدمين .. قتل امرئ القيس [١]

وليل كعوج البحر مرخ سدولة \* على بابواص العموم ليتلي

فقات له لما تملئ بضاليد \* واردف انحار آواء الكاكيد

وقال زهير

صحا العاقب عن أينى واقصر باطلة \* وغزى افراش أبي وزواجه

وقول امرئ القيس

فبات عليه سرجه وجامه \* وبات بعني قتة غير مرسل

اى كنت اراه واحفظه .. وعلى هذا مجاز قوله عز وجل ( تبحرى باعيننا ) .. وقول زهير

اذا سدت به الهوات نغى \* ينار اليه جنبه سقيم [٢]

وقال النابغة

وصدير اراح ائيب عرب همرة \* تصاعف فيه احزن من كل جنيب [٣]

وفى هذا البيت ليس مثله فى بيت زهير .. وقد عترة

جادت عليه كل بكر حرة \* فتركن كل قرارة كاذرهمر [٤]

[١] — قال الباقلاى .. هذه كلها استعارات أقي بها فى ذكر طول الليل — وصلبه — فزار طهره .. وكل شئ من الطهر فيه قدر مدالك الصلب وجاءت رواية الصلب فى عامة المنح وضدا اورده قدامة فى النقد والباقلان فى الاغمرز والسيوحى فى أقصى التريب .. وشى فى رواية ديوانه المطبوع والجمرة لابن زيد ( لما تمضى بحوره — وجوزه وسطه — والكاكيد — الصدر وتقدمه سيره

[٢] — نسخة — حتى تسد به الهوات ثم ارج — الهوات — جمع لهوة بانفتح .. قال فى المتن ولكل ذى خلق لهامة والهامة أقصى الله .. وقال ابن سيده هى جمعة لشمرة على لوى

[٣] — قال الباقلاى — ستهره من لراحة الأبل ( ي رده ) فى مواضع اى توى "يا باليل .. وقال القتيبي يقول رد عليه "اليل" ما كان مراه ( ي يبد ) من همه وذلك ان الموهو يتلجل بالنهار ويشتمل فادا امسى نفرد به فنعصف عليه اى صار ضمة فوق ضمة

[٤] — فى نسخة — كل بكررة .. ويروى هكذا

جادت عليه كل عين ثرة \* عركى كل حديعة كاذره

— البكر — السحابة .. والحرة — السحابة الكثيرة المطر — والقرارة — افق الاستدبر والامه بالدرهم .. وفى المحام — عين ثرة — سحابة تاتي من قلة هل لمرق وشدة البيت

( ٢٨ ) — صنعتهن —

وقال مهلهل

تَلْقَى فَوَارِسَ تَغْلِبَ ابْتَدَى وَائِلَى  
يُسْتَطْعِمُونَ الْمَوْتَ كُلَّ هَامٍ

وقال زهير

أَدَا لِقَيْتَ حَرْبٍ عَوَانُ مَضَرَّةٍ  
خَرُوشُ نَهْرٍ النَّاسِ انْبِهَا عَضْلُ [١]

أخذه من قول أوس - بن حجر -

وَإِنِّي أَمْرُؤٌ أَغْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَدْمَا  
رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلَا

وقال المسيب بن علس

وَأَنَّهُ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةً  
سَيَتَّبِعُهَا ذَنْبُ أَهْلَبِ

أراد جيشا كثيفا [٢] .. وقال الأسود بن يعفر

فَادِرْ حَقُوقَ قَوْمِكَ وَاجْتَنِبْهُمْ  
وَلَا يَطْلُغْ بِكَ الْمَرْءُ الْفَقِيرَ [٣]

أراد عزرا ليس بشعك كقطير المسجين : والفقير من الجلد مالم يدبغ : وقال طفيل [الفنوى]

وَجَعَلْتُ كُورِي فَوْقَ نَاجِيَةٍ  
يَقْتَاتُ شَعْمُ سَنَامِهَا الرُّحْلُ [٤]

[١] - البيت انشده في المختارات ( وان لقيت الخ ) وقال في تفسيره - لقيت - اى حاجت  
- والحرب العوان - اى كانت قبلها حرب وتقدم تفسير ذلك - والفروس - العضوض ( اى  
السبيطة الخلق ) - والصل - الموج ضربه مثلا لان البعير اذا اسن اوج ناب .. يقول هذه  
حرب قديمة قد اسنت

[٢] - فسر الجيوش الكثيف من قوله ذنب اهلل والاهلب الكثير الشعر كما تقدم  
[٣] - يطلع - بالهاء المهملة بعد النون وفي نسخة بالحاء المعجمة .. قال في اللسان طلعت الابل  
وطلعت شمت وقيل بالحاء سميت وبالهاء المعجمة شمت حتى ذلك الاذهرى من الاصمى  
[٤] - اذى فى الاصل هكذا - لثان شعم الخ - ولم اقف على هذه المادة .. وانفسده  
في النقد هكذا

وحملت كورى فوق ناجية يقتات شعم سنامها الرحل

وفى اللسان ( يقتات فضل سنامها الرحل ) - الكور - الرحل وقيل الرحل باداته - وناجية -  
وصف لناقة اذا كانت تبو بمن ركبا - وقوله يقتات - قال فى اللسان قال ابن الامراهي ممناه  
يذهب به شيئا بعد شئ وقال ابن سبويه عندي ان يقتاته هنا يأكله فيصه قوتا لنفسه ولم اسمع  
هذا الذى حكاه ابن الامراهي الا فى هذا البيت وحده فلا ادري اتأول منه ام سماع سمه

وقال الحرث بن حنزة

حَتَّى إِذَا التَّعَفُّى الطَّبِيبُ بِأَطْرَا فِي الظَّلَالِ وَقُلْنَ فِي الْكُنْشِ

الالتفاع — لبس اللقاع وهو اللحاف .. ومثله قول الشعراء

إِذَا الْأُزْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَهْ خَدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ [١]

إبرداء — ظل النداء والعشى — توسدته — جطلته بمنزلة الوسادة .. وقال آخر

وَمَهْمٌ فِيهِ السَّرَابُ يَنْسَبُ يَنْأَبُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُبُوا

نَمْ يَتَوَنُّ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَلَّمَا امْسُوا بِحَيْثُ انْجَبُوا

وقال عمرو بن كلثوم \*

أَلَا أَبْلِغُ النُّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَمَجْدُكَ حَوْلِي وَلَوْ مَكَ قَارِحُ [٢]

وقال الحطيئة

إِلَّا بِالْقَلْبِ كَادِمِ النُّظَرَاتِ

وقال الجعدي

فَإِنْ يَطْفُفُ اصْحَابُهُ يَرْسُبُ

وقال أبو ذؤيب

وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَنْطَقَارَهَا

وقال أبو خراش [الهذلي] \*

أَرَدْتُ شُجَاعَ الْبَطْنِ لَوْ تَمَيَّنْتُ وَأَوْرُغُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالْعُظْمِ [٣]

[١] — الأوطى — واحدة اوطأة شجر يثبت بالرمل .. قال في لسان قال أبو حنيفة هو شبيه  
بالفضى يثبت عصياً من أصل واحد يطول قدر قامة وله نور مثل نور الخلاف ( أي الصفاف )  
وراعته طيبة — والجوازي — المجازي الذي يجوز لطلب الجائزة وهي السلية من الماء سقى ولم يسقى  
— وعين — جمع ميناء وهي الواصلة العين واسله قبل بالقسم وإراد بذلك بقر الوحش فان ذلك  
صفة غالبية لهم

[٢] — حول — أي أتى عليه حول — وقارح — القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل  
من البعير ولا يزل البعير ( أي لا يثقل نأيه ) إلا إذا طعن في الناحية .. وإراد أن مجده ابن عام  
ولكن لؤمه مسن

[٣] — شجاع البطن — شدة الجوع .. حكاه الأزهري عن الأصمعي .. وقال أنشد البيت  
بخطاب به اسمائه

وقل ليد

قبتك اذرقص البوايح بانحى واجتاب اُردية السراب اكأها

وقل ايضاً

وغداة ربح قد كشفت وقرّة اذ صبحت بيد اشك ذمانها

وقل اوس بن مفرآه [١]

يشيب على وء الفصال كيزها وئة ندى بئى الموم منها وليدها

وقال الاخطل

وأهجزك هجرانا جبالاً وتسعى لنا من ليالينا العوادم أوّل

وقل آخر

قوّ اذا الشتر ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا [٢]

وقـ

هم ساعد ادمر الذى يتقى به وماخيز كق لاتنوء بساعيد

وقل آخر

سأبيك لئسنا واثمين اخی رأيت يدالمعروف بمدك شلت

وقال المنقذ

أسد به ماقد اخوتوا وضيعوا نفور حقوق ما طافوا لها سدا

وقل آخر

وذاب الخمس لئاب فزل

اخذه من قول البغية

اذا الخمس نجت ريقها بالكلاكي

وقل آخر

جه اختاء واجالّ القبر طلعت سمس عانها مقفر [٣]

جعل قطعة السحاب اى جانب الشمس مغفراً لها — واجتال — انتفش .. وقال الحطيئة

[١] — ساء فى لعد وس بن ممر .. وقال يحمو به بنى طامر

[٢] — اُردفت — لمحات .. قال ابو عبيدة اتوى بزرافهم بالمشديد فى مجسامهم قال فى السان والظفيف احمود ولا يحفظ التشديد من غير بن عبيدة

[٣] — نسبة فى الساب لجندل بن ثقي .. وراد ( وجعلت عين المكرور تسكر )

— القبر — واحدة قبرة طائر يشبه لحرّة والمامة قول الحميرة وهكذا انشد هذا الرجز ابو عبيدة .. وتسكر اى يذهب حرها

وما خلت سلمي قبلها ذات راحة  
وقال ايضا

وتؤ وأعطونا الذي سئلو  
أنا لنكوننكم هوان كرموا  
من بهر موت ساقط ازرة  
ضرباً يطير خلافة شرزة

وقال ابو ذؤاد

وقد اغتدى في بياض الصباح  
وقال الاقنوم

طافوا الإثاوة واستقت أسلافهم  
وقال ابن منذر \*

بأشيرة اضرأفها في الكواكب

وقال الاخطل

حتى اذا اقتض ما المزن غلغلتها  
وقال غيره

وحينش يطل البلق في حجرته  
وقال ذوى الرمة

سقاذا الكرى كأس الشمس فرأته  
لدين الكرى من آخر ميل ساجد

قوله -- سقاء الكرى -- جيد وقوله -- لدين الكرى -- بسد عندي .. وقف  
مضرس بن ربه \*

اذوذ سوام الحرف عنك وممة  
على اخذ الاعابك ضيق

- [١] - قسورى ثيل - نصفه الاول .. وقيل هو من وه ماحمر  
[٢] - الامرة - لرشة .. وحسن بعضهم به لرشة على .. وذينة - جمع دنوب  
وهي الدون تذكر وتؤث وهذا الجمع في دي مدد واكثر فزنب - وزدى - الزودة  
[٣] - حجرة - أى نواحيه - والاكم - جمع اكة .. وقوله به هكذا في الاصول  
والذى في اللسان ( ترى الاكم فيها الخ ) - وسجد - أى خضع قلبه في سنان ونشده هجزييت

وقال تأبط شراً [١]

ويسبق وفدالريح من حيث تفتحى      بمُنْحَرَقٍ من شِدَّةِ السَّادِرِ  
اذا حُسَّ عَيْنُهُ كَرَى النُّومَ لَمْ يَزَلْ      له كَالْيُ من قلب شَحْصَانٍ قَاتِلِكِ  
ويجملُ عَيْنُهُ رِيَّةً قَلْبِهِ      الى سَلَةٍ من صَادِمِ الغَرِبِ بِأَنَّكَ  
اذا هَرَّه في عظم قرن تَهَلَّتْ      نَوَاجِذُ افْوَاهِ الْمَنَاسِيَا الضَّوَاكِ  
في كل بيت من هذه الايات استعارة بديعة .. وقد اخذ رؤبة قوله — ويسبق وفد  
الريح — فقال

يَسْبِقُ وَفَدَالِريحِ مِنْ حَيْثُ انْحَرَقَ [٢]

وقال الراعي

يدعو امير المؤمنين ودوئه      حَرَقُ تَجَرُّبِهِ الرِّياحُ ذِيولا

وقال اوس

لَيْسَ الْحَدِيثُ يُنْفَى بَيْنَهُنَّ وَلَا      يَسُرُّ بِحَدِيثُهُ فِي الْحَمْرِ مَنْقُورُ

ومما جاء من ذلك في كلام المحدثين .. قول ابى تمام [٣]

لَيْسَالَى نَحْنُ فِي غَفْلَاتٍ عَيْشٍ      كَأَنَّ الدَّهْرَ عَنْهَا فِي وَثَاقِ  
وَأَيَّامٍ لَنَا وَلَهُمْ لِنَانِ      حَرَيْنَا مِنْ حَوَاشِيهَا الرِّقَاقِ

[١] — هكذا في الاصول .. وفي النقد بدل قوله — حاس غاط — وما معنى واحد يقال حاس  
الثوب اذا غاطه — والشحسان — الحذر الحاذم — وقوله ويجمل عينه البيت — الذى في النقد  
( وان طلعت اولى المدة منفرة الخ ) وفي اللسان

اذا طلعت اولى المدي منفرة الى سلة من صادم الغرابك

— الباتك — القاطع — وقوله في عظم قرن — نسخة في وجه قرن وكذا في النقد

[٢] — نسخة — يكمل وفدالريح الخ

[٣] — قوله لانا — اى لينات .. والرواية في ديوانه هكذا

سئبكي بمده غفلات عيش      كان الدهر عنها في وثاق  
واياما لنا وله لانا      حرينا من حواشها الرقاق

وقال عباس بن الاحنف أو الخليل \*

قد سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالُ الطُّنُونِ بِنَا      وَفَرَّقَ النَّاسُ فِينَا قَوْلَهُمْ فِرَقَا  
فَكَاذِبٌ قَدَرَمَى بِالطَّنَزِ غَيْرُكُمْ      وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِى أَنَّهُ صَدَقَا

وقال مسلم

تَجَبَّجْتُهَا بِلُعَابِ الْمَزْنِ فَاعْزَلْتُ      نَسِجَتَيْنِ مِنْ بَيْنِ عُلُولٍ وَمَقْوَدِ

وقوله

كَأَنَّهُ أَجَلُ يَسَى إِلَى الْمَرْءِ

وقوله

يَكْسُوا السُّيُوفَ نَفُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ      وَيَحْمِلُ الْهَامَ تَيْجَانُ الْقَنَا الذُّبُلِ

وقوله

إِذَا مَا نَكَحْنَا الْحَرْبَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا      جَعَلْنَا الْمَنَابِإَ عِنْدَ ذَلِكَ طَلَاقَهَا

وقوله

وَالدَّهْرُ آخِذٌ مَا أَعْطَى مَكْتَرٌ مَا      أَصْفَا وَمَقْصِدٌ مَا هَوَى لَهُ يَسِيرُ

فَلَا يَفْرُتُكَ مِنْ دَهْرٍ عَطِيَّتُهُ      فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أَعْطَى عَلَى أَحَدٍ

وقوله

وَلَمْ يَنْطَلِقْ بِإِسْرَارِهَا الْحَجَلُ [١]

وقوله

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَجْبَهُ      بَوَّجَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ مَاءٍ مِثْلُ [٢]

وَمَاءٌ كَمَيِّنِ الشَّمْسِ لَا قَبْلُ الْقَذَى      إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خُلْتُهُ يَتَلَوُ

مِنَ الضُّحْكِ الْفَرَالَوَاتِ إِذَا التَّقَتْ      تَحَدَّثَ عَنْ إِسْرَارِهَا السَّبَلُ الْهَقْلُ [٣]

صَدَقْنَا بِهِ حَدَّ السَّهْوِ وَقَدْ طَلَفَتْ      فَأَلْبَسَهَا حَمَلًا وَفِي حُلِيِّهَا جَهْلُ

[١] — صدر البيت كما في ديوانه ( خَفِينِ عَلِ غَيْبِ الطُّنُونِ وَغَسَتْ الـ بَرِينِ قَلَمِ الْخِ )

[٢] — نسخة — بوجه لوجه الشمس من مائه مثل .. وكذا في ديوانه وما يهده الى آخر البيت

الرابع لم يثبتهم جامع ديوانه في هذه القصيدة

[٣] — السبل — المطر



تُسَاقَطُ بُيُوتُهُ الْبَدَى وَنَحْمَاهُ " رَدَى وَعَيُونَ الْقَوْلِ مَنْطِقُهُ الْفَضْلُ [١]  
 حَيَّ لَا يُطِيرُ الْجَهْلُ مِنْ عِدَابِهَا إِذَا هِيَ حَلَّتْ لَمْ يَفْتَحْهَا دَخَلَ [٢]  
 بِكَفِّ ابْنِ الْمُبَاسِ يَسْتَمْطِرُ الْعَيَّ وَشَتْرَ النُّعْمَى وَيُسْرِعُ الْفَضْلُ  
 مَتَى شَيْئَتْ رَفَعَتْ السُّتُورَ عَنْ الْغَنَى  
 وَقَالَ أَيْضًا

كَمَاهَا وَلِسَانُ الْمَاءِ يَقْلِبُهَا عَقِيقَةُ فَحِجَّتْ فِي عَارِضِ بَرْدٍ  
 دَارَتْ عَلَيْهِ فَزَادَتْ فِي شَبَابِهَا أَيْنَ الْقَضِيبِ وَلِحْظُ السَّادِثِ الْعَرِيدِ

وَقَالَ أَيْضًا

فَاقْتَنَمْتُ أَنْفَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الْعَرِيِّ وَقَدْ فَاجَأْنَا الْعَيْنُ وَالسِّنُّ وَاقِعٌ  
 فَتَعَلَّتْ بِأَيْدِيهَا تَمَارِخَ مَخُورِهَا كَمَا يَدَى الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِغُ  
 وَقَالَ أَيْضًا

نَفَضْتُ بِكَ الْأَخْلَاسَ نَفَضَ أَقَامِي وَاسْتَرْجَمْتُ نَزَاعَهَا الْأَنْصَارُ  
 أَجَلُ يَنَافِسِهِ الْجَمَامُ وَخَفَرُهُ نَفَضْتُ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَنْخَسَارُ  
 فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُرْتَمَّةٌ أَنَّى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوَارُ

أَخَذَ — نَفَضْتُ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَخْفَارَ — بَعْضُهُمْ قَالُوا

لَوْ عَلِمَ الْقَبْرُ مَا يُؤَارِي تَاهَ عَلَى كُلِّ مَا يَابِي

وَقَالَ

وَيُحِطُّ عَذْرَى وَجْهَ جُزْئِي عِنْدَهَا فَأَجْنَى إِلَيْهَا الدُّنْبُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي  
 إِذَا ذَنْبَتْ أَعْدَدْتُ عُذْرًا لِنَبْهَا وَأَنْ سَخَطْتُ كَانَ اعْتَذَارِي مِنَ الْعُدْرِ

[٥] — سَمِعْتُ — هَكَذَا

تَسَاقَطُ بُيُوتُهُ الْبَدَى وَنَحْمَاهُ رَدَى وَعَيُونَ الْقَوْلِ مَنْطِقُهُ الْفَضْلُ  
 [٦] — الذَّلِيلُ — النَّارُ وَقِيلَ طَلَبَ مَكَاةً بِجَنَابَةِ بَنِيهِ عَلَيْهِ أَوْعَادُ أَوْتَيْتَ إِلَيْكَ . .  
 وَوَحَدْتُ الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِهِ هَكَذَا

حَيَّ لَا يُطِيرُ الْجَهْلُ فِي عِدَابِهَا إِذَا هِيَ حَلَّتْ لَمْ يَفْتَحْهَا دَخَلَ  
 وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ مَتَاهُ — حَيَّ — جَمْعُ حَيَوَةٍ وَذَلِكَ الْإِنْطَافُ فِي رَدَائِهِ يَقُولُ أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ  
 قَالُوا غَرَبُوا عَدُوَّهُمْ وَطَلَبُوهُ بِدَحْلٍ لَمْ يَمْتَنِهِمْ

وقال

يُذَكِّرُنِيكَ الْيَأْسُ فِي خَطَرَةِ الْمُنَى      وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْكُرْكَ إِلَّا عَلَى ذِكْرِي

وقال

فَجَرَى الرِّيحُ بِهَا حَسْرَى مُوَلَّهَةٌ      حَيْرَى تَلَوُّذٌ بِأَطْرَافِ الْجَلَامِيدِ [٢]

وقال أبو الشيخ

خَلَعَ الصَّبَى عَنْ مَنْكِبَيْهِ مَشِيبَ

وقال أبو الناهية

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً      إِلَيْهِ تَجَرُّرُ إِذَا لَهَا

وقال أبو النواس [٥]

فَانْتَقَى الْبِكْرَ الَّتِي انْخَمَرَتْ      بِغَمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ

عَمَّتْ انْصَاتَ الشَّبَابُ لَهَا      بَعْدَ أَنْ جَازَتْ مَدَى الْهَرَمِ

فَهِيَ لِلْيَوْمِ الذِّي نَزَلَتْ      وَهِيَ تِلْوُ الدَّهْرِ فِي التَّيَمِّمِ

ومنها قوله

فَتَحَسَّنْتُ فِي مَفَاصِلِهِمْ      كَتَمْتُ الْبُؤْسَ فِي التَّسَقُّمِ

صَمَعْتُ فِي الْبَيْتِ أَدْمُجَتْ      كَصَنِيعِ الصَّبْحِ فِي الظُّلَمِ

قوله — انصات الشباب لها — كأنها صوت به فالصات لها أي اجابها .. وقوله

اعطتك ريحاتها المقار      وحن من ليك اسفار

أي شربتها فتحول طيبها اليك .. وقوله

لَنَا رَوَائِشُ يُتَّهَجَّنُ لَنَا      تَطْلُ آذَانُنَا مَطَايَا

— الرامشة — ورقة آس لها رأسان .. وقال

[١] — نسخة — (تمنى الرياح به حسرى مولية حيرى تلوز باحساف الجلاميد)

[٥] — تيمية — لقد أكثر المصنف الاستشهاد في هذا الباب بكثير من شعر أبي نواس وأبي تمام والبحتري وحيث أن دواوين شعر هؤلاء الثلاثة ييسر الوقوف عليها لكل طالب بل ما يستشهد به من شعرهم محفوظ كله في صدور الأدباء وقد تركنا تطبيق هذه الشواهد على نسخ دواوينهم المنشورة المطالع إلا الذر القليل منها

حتى تحيرت بنت دسكرة      قد عاجتهم السيون والحقب [١]  
وقوله ٢٠

حتى اذا ما علا ماء الشباب بها      وفتحت في تمام الجسم والقصب  
وبعثت بحق الحظ فأنجست      وجرت الوعد بين الصدق والكذب  
وقوله في السحاب

وجرت على الركا ذنبا

وقال

فراح لاعطلف عافية      وبات طرفي من طرقي جئبا

وقال

دع الألبان يثر بها رجل      ربيع العيش بينهم حريب

وقوله

ولا عيب ان جفت دمة      عن مستهم نومه قوت

وقوله

فقت والليل يحلوه الصباح كما      بجلا التشم عن غر النيات

وقوله

من قهوة جاءك قبل مزاجها      عطلا فالبسها المزاج وشاحا

وقوله منها

[١] - المسكرة - بناء كافسر حوله بيوت للاطعام يكون فيها الشراب والملاهي .. وانشد  
الاغطل في قباب عند دسكرة      حولها الزيتون قد ينما

[٢] - هكذا في الاصول واورده جامع ديواته المطبوع في الحريات يصف ساقية هكذا ..  
واول الايات

ساح بكأس اليناش على طرب      كلاما عجب في منظر عجب  
وبعده      حتى اذا ما قل ماء الشباب بها  
وافتحت في تمام الجسم والعصب      وبعثت بحق الحظ فأنجست  
الح

النجس بمعنى المتكلف على كره وما في الاصل اطبق للمعنى لان التعجيب بمعنى المفاصلة وقد جسه وهو  
يجمدها اي يقرصها ويلاصها

شك الزَّالِ فَوَأَدَهَا فَكَأَنَّمَا  
أهدت إليك بريحتها التَّنْفَاحَا  
صفراء تفترس النفوس فلا ترى  
منها من سوى السَّابِاحَا جِرَاحَا  
تَحْمِرُنْ يُكَامَلُكَ الزَّمَانُ حديتها  
حتى إذا بلغ السَّاءَةَ بَاحَا

وقوله

جريت مع الصبحِ طَلَقَ الجُجُوجِ  
وهانَ عُلَى مَا تَوَزَّ القَصِيرِ  
وجئتُ أَلَذَّالِيَةِ اللَّيَالِيِ  
قرآنَ التَّغَمُّ بِالْمَوْتِ القَصِيرِ

وقوله منها

تَمَتَّعَ من شبابِ لَيْسَ يَنْتَقِي  
وَصَلَ بِعَرَى المَبُوقِ عَرَى المَبُوقِ  
وخذها من مُنْفَعَتِهِ كُثَيِّتِ  
تَنْزِلُ دِرَّةً أَرْجَلَ الشَّجِيحِ  
فاني عالمٌ أَن سَوفَ يَنْشَأُ  
مَسَافَةٌ بَيْنَ جَنَّتِي وَدَوْحِي

وقوله

فَاسْتَنْطِقِ المَوَدَّ قَدْ طَالَ السَّكُوتُ بِهِ  
لَنْ يَنْطِقَ أَنَّهُ وَحْدِي يَنْطِقُ المَوَدُّ

وقوله

صفراء تَفْتَقُ بَيْنَ المَاءِ وَانْزِلِ [١]

وقوله

وقد لاحت الجوزاء والنمى المنى

وقوله

تَجَرَّرُ أَدْيَالُ النُّجُومِ وَلَا تَجَرُّ

وقوله

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَاتَتْ  
هَدَمَ شَرَّابُهَا نَهَازَتْ

وقوله

وَرَيَّانٌ مِنْ مَّاءِ الشَّبَابِ كَأَنَّمَا  
يُطَيِّئُ مِنْ صَمِّ لَحْشَا وَيُجَاعُ

وقوله

وَتَمَّتْ عَنْ طَرَبٍ وَعَنْ قَصْفٍ

وقوله

[١] - قوله تفتق بين الماء وانزلي - من قولهم فتقت الأهابة إذا خرجت من مطرهم تراها بيضاء لا شراق الشمس عليها .. فكأنه يقول تشرق

عَيْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مَوَكَّاةٌ      عَقْدَ الْحِذَارِ يُطْرِفُهَا طَرْفِي  
مَحَنٌ عَلَانِيٌ لَهُ وَأَرَى      دَبَّ الضَّمِيرِ لَهُ عَلَى حَرْفِ

وقوله

سَلَبُوا قِنَاعَ الطِّينِ عَنْ رَمَقِ      حَيِّ الْحَيَاءِ مُشَارَفِ الْحَنَفِ  
فَتَنَقَّسَتْ فِي الْبَيْتِ إِذَا مَرَجَتْ      كَتَنَفَسَ الرِّيحَانِ فِي الْأَنْفِ

وقوله

تَبَجَّةٌ مُرْتَبَةٌ مِنْ عُودِ كَرَمٍ      يُقَيِّقُ اللَّيْلَ مَضْرُوبِ الرِّوَاقِ

وقوله

حَلَبْتُ لَا مَحَابِي بِهَا دُرَّةُ الصَّبِيِّ      بِصَفَرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكِرْوَمِ تَحْمُولُ

وقوله

دَعَاءُهُ مِنْ سَدْرِ بَرَحِيلِ

وقوله

وَلَمَّا تَوَفَى اللَّيْلُ جُضَاءً مِنَ الدُّجَى

وقوله

وَقَامَ وَزْنَ الزَّمَانِ فَاعْتَدَلَا

وقوله

فَقَدْ اصْبَحَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُقْتَبِلَا

وقوله

كَأَنَّ الشَّبَابُ مَطْبِئَةُ الْجَهْلِ

وهو من قول النابغة

فَإِنَّ مَطْبِئَةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ

وقوله

وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبِيِّ رَحْلِي

وقوله

وَمَتَّصِلٌ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي      لَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ حِمِيٌّ  
رَفَعَتْ لَهُ النَّدَاءُ جُمًّا فَخَذَهَا      فَقَدْ اخَذَتْ مَطَالِمَهَا التَّجْوُمُ

وقوله

الْأَلَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمٍ [١] تَنْقُصُ بِهِ عَيْنِي وَيُلْقِظُهُ وَهْمِي  
وقوله — تنقص به — اى تمتلئ بالدموع — ويلقظه وهى — اى ينكره .. وقوله

وَكَاثِمًا يَتْلُو أطرَادَهَا نَحْمٌ تَوَاتَرَ نِي فَهَانَحْمٌ

وقوله

شَمُولًا تَحْطُكُهُ الْمُنُونُ وَقَدَاتِنِ سُنُونُ لَهَا فِي ذَرْبِهَا وَسُنُونُ

وقوله

فَتَقَرَّبْتُ بِصِرْفِ عَقَارٍ لَسَاعَتٍ فِي حُجْرٍ أَمَرَ الزَّمَانُ

وقوله

تَرَى الْعَيْنَ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَاعِيهَا وَتَحْتَسِرُ حَتَّى مَا يَقْلُ جَفُونَهَا

وقوله

فِي مَجْلِسٍ فَهَكَ السَّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وقول ابى تمام

وَحَسَنٌ مُقَلَّبٌ تَبَدُّوا عَوَاقِبُهُ جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ فِي سُوِّ مُنْقَلَبٍ

وقوله

رَخِصَتْ لَهَا الْمُهَجَاتُ وَهِيَ غَوَالٍ

وقوله

وَتَنْظُرِي حَبِيبَ الرِّكَابِ يَنْقُصُهُ [٢] نَحْمِي الْقَرِيضِ إِلَى نَيْمَتِ الْمَالِ

وقوله

تَطْلُ الْطُلُوعُ الدَّمْعَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتَسْلُبُ بِالصَّبْرِ الْبَيَارُ الْمَوَائِلُ

دَوَارِسُ لَمْ يَجِفُّ الرِّيحُ رُبُوعَهَا وَلَا مَرَّ فِي اغْفَالِهَا وَهُوَ غَافِلُ

قَدْ سَحِبَتْ فِيهَا السَّحَابُ ذِيولَهَا وَقَدْ أَحْلَمَتْ بِالنُّورِ فِيهَا الْخَيَالُ

لِيَالِي أَضَلَّتْ الْفَرَآءَ وَحَوَّلَتْ [٣] بِعَقْلِكَ أَرَامُ الْخُدُودِ وَالْعَقَايِلُ

[١] — فى ديوانه — ألا لأرى مثل امترائى فى رسم

[٢] — ينقصه — اى يرفه

[٣] — نسخة — وخذلت

وقوله

يسقيم الحفون غير سقيم      ومريب الأطحاظ غير مريب

وقوله

غابلى على خالده خالد  
ألا ايها الموت فحشنا  
أصبنا بكز القى والاما  
وضيف موسى طويل الثواء  
بماء الحياة وماء الحياة  
م أمتى مصابا بكز الفناء [١]

وقوله

نوى فى الثرى من كان يحى به الثرى      ويتمرر صرف الدهر ناله التمرر

وقوله

سعت حربة النوى بساد

وقوله

إذا سيفه انمى على الهام حاكما      غدا المغومنه وهو فى السيف حاكم

وقوله

لئن اضبغت ميدان السواني  
الحن السمع فى خدى سيبتى  
وليل بت اكلؤه كانى  
أزاعى من كواكب ههنا  
سفيه الرمح جاهله اذا ما  
بدا فضل السفيه على الحليم

وقوله

عهدى بهم تستنير ارض انزلوا  
ويضحك الدهر منهم عن غطارقة  
فيها وتجتمع الدنيا اذا اجتمعوا  
كأن ايامهم من أنسها جمع

وقوله

وضل بك المراتذ من حيث يهتدى      وضرت بك الايام من حيث تتعق

وقوله

رذ الظنون به على تصديقها      وتحكم الآمال فى الاموال

[١] - قوله بكز الفناء - هكذا فى سائر الامول والذى فى ديوانه - بكز الفناء

وقوله

إذا احسن الاقوامُ أن يتناولوا      بلا منكرٍ احسنتُ أن تتعولا  
تعتمتُ عن داك التعظم منهم      وأوصاك نبأ القدر أن تتنبلا

وقوله

فاطلب هدوؤاً في التفلقل واستر      بالميس من تحت السهاد هجوداً

وقوله

إيماننا مصقولةً اطرافها      بك والمبالى كلها سحاز

وقال البحرى

بيضاءُ يُعطيك القضيبي قوامها      ويريك عَيْنَها الغزالُ الآخوَرُ

وقوله

محتاج الشمس احباً يضاعفها      وريقُ المنيث احباً يُبَاكِها

وقوله

وللقضيب نصيبٌ من تنبها

وقوله

أصابةً برسوم رامةً بمدما      عرفتُ معارفها الصبا والشما

وقوله

صمتٌ مثل ماتصفوا اندام حلاله      ورقنٌ كما رقتُ النسيمُ شمالة

وقوله

ترنث وردها عليه الحدودُ

اخذه آخر فقال

وحياءُ ترالورد على الحدِّ الأميل

وقوله

محاببُ خطاني جوذةً وهو مسبلٌ      وبحرٌ عداني فيضهُ وهو مفمٌ

وقوله

أرجنٌ على الليل وهو مُمسكٌ      وصبحٌ صبحاً بالضحى وهو غلقٌ [١]

[١] - ارجن - بالتحفيف أى اثرن عليه الليل واخرينه عليه .. من قولهم ارجت بالشد يد بن التوم  
تأرجحاً اذا افرجت بينهم وارجت الحرب اذا اترتها



وقوله

في مقامٍ تحرُّ في ضنك البيض على البيض زكماً وسجوداً

وقوله

جأري الحيات فطار عن اوهامها سيقاً وكاد يطير عن اوهامه

وقوله

فلو اهن طين النيسا في واكسين الوجيف حتى عرينا

وقوله

فاضلت حلمي والتفت الى الصبي سفاهاً وقد جزت الشباب مراجلا

وقوله

اذا سرى اطلاله صرت امرت

وقوله

ليل بيت الليل في غريبنا

وقول ابن الرومي

وما فتريها آفة بشرية من النوم الا انها تنصت

كذلك انفس الرياح تنصت تطيب وانفس الام تنصت

وقوله

يا رب ريق بات بذ الذبي يمجج بين شايكا

يزوي ولا ينالك عن شربه والحر يزويك وينهاكا

وقول المتاني

واشمت مشتاق رمي في جفونه غريب الكرى بين الفجاء السباب

امات الليالي شوقه غير زفرة تردد ما بين الحلقى والترائب

نصبت له ذيل السرى وهو لابس دجى الليل حتى حج ضوا الكواكب

ومن فوق اكوار المطايا لبائه احل لها اكل الدوى والفوارير

اذا ادزع الليل انجلي وكأنة بنية هندی حسام المضارب

بركب ترى كسر الكرى في جفونهم وعهد الفيا في وجوه شواجيب

وقول أبي التماهية

أشرى إليه الردى في حلبه القدر

ومن ردى الاستعارة .. قول علقمة - المصلح

وكل قوم وان عزوا وان كبروا عريهم ألقى الدهر مرحوم [١]

ألقى الدهر بعيد حدا .. وقول دى نرمة

يَمْنَنُ يافوخَ الدجى فصدقه ويجوز الملا صدق السيوف الفواطع [٢]  
وقال أنط نرا

نحز رقابهم حتى زعنا وأنف الموت مخد ريم [٣]  
وقول الحطية

سقوا جارك النيمان لما جئوته وقطص عن برد الشراب مشافرة [٤]  
وقول الآخر

فارقدا الولدان حتى رأيت على البكر يريم بساق وحافر  
وقول الآخر

[١] — هكذا رواية البيت في الاصول .. ول ديوانه

كل قوم وان عزوا وان كثروا عريهم باثا في العر مرجوم  
وكذا اشد في اللسان — والاقال — جمع أقية وذلك الحبة التي تصب وتجعل القدر عليها ..  
وقوله رماءة بثالثة الاثالي يمتون الجبل لانه يجعل صخرتان الى جابه ويصب عليه وعليها القدر ..  
ويريدون بذلك رماءة بما لا يقوم له .. وذهب ابوسعيد الى ان مصاء رماء بالفركله ليعمل أقية  
بعد أقية حتى اذا رى بالثالث لم يترك منها فاية واستدل على ذلك بيت علقمة هذا

[٢] — قوله الملا هكذا في نسخة المروارة والذي في الاصل وجوز النيمان الخ

[٣] — الرثم — السكر .. قال في اللسان مسم ذيم ادمته الحبة وحصى ذيم ورثم دا  
السكر

[٤] — هكذا في الاصول .. والذي في ديوانه من رواية ابوسعيد السكرى

فروا جارك النيمان لما تركته وقطص من برد الشراب مشافرة

— النيمان — الرجل الذي ذهب اليه فاصبح يشبه اللبن واصل النيمة شهوة اللبن  
( ٣٠ ) — صناعيتين —

قد آتَى الْمَهِلَةَ أَزْمُهُ فَأَفْخَى يَضْضُ عَلَى الْوَلِيْقَا [١]

واذا اريد بذلك الذم والهجاء كان اقرب الى الصواب .. واما القبيح الذى لا يشك فى قبحه .. فقول الآخر

سَأَمْنَمَهَا أَوْسُوفُ أَتَجَلُّ أَمْرَهَا إِلَى مَلِكٍ أَطْلَافُهُ لَمْ تُشَقِّقْ  
وقول ذى الرمة

يُعِزُّ يَضَافُ الْقَوْمَ حِرَّةً نَفْسَهُ وَيَقْطَعُ أَنْفَ الْكِبَرِيَاءِ مِنَ الْكِبَرِ  
وقول خويلد الهذلي \* اوغيره

تَحْصِمُ قَوْمًا لَا تَلْقَى جَوَابَهُمْ وَقَدْ اخَذَتْ مِنْ أَنْفٍ لِحْيَتِكَ الْيَدُ  
— اى قبضت بيدك على مقدم لحيتك كما يفعل السادم او المهوم — وَأَنْفٌ كُلُّ شَيْءٍ  
مقدمه وانوف القوم سادتهم .. والآنف فى هذا البيت هين الموقع كما ترى .. وقد وقع  
فى غيره احسن موقع وهو .. قول الشاعر

إِذَا شِمَّ أَنْفُ الضَّيْفِ الْحَقُّ بِطَنِهِ مِرَاسُ الْأَوَاسِي وَامْتِحَانُ الْكِرَامِ [٢]

ويقولون — انف الريح .. وانف النهار .. ورعينا انف الريح : اى اوله .. قال  
امرؤ القيس

فَدَغْدَا يَجْمَعَانِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الْأَطْلَيْنِ مَحْبُوكُ عُزْمَرِ [٣]

وروى بعض الشيوخ الثقات فى انفه مضوم الالف .. قال هو من قوله كأس انف .  
وروضة انف .. وقال اعرابي يصف البرق

[١] — الأزم — شدة المض والقطع بالاب .. وجاء فى نسخة اذمه بالفم وذلك الاثياب —  
والوظيف — هو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل ومجوهما  
[٢] — البيت لدى الرمة رواه الأمدى فى الموازنة .. وقال قال ابو العباس عبيدة بن العنز فى  
كتاب سرائر الشعراء وهذا البيت فى الطائي حتى اتى بما اتى به وانما اراد ذل الرمة بقوله انف الضيف  
كقولهم انف النهار اى اوله انتهى قلت ومجيز البيت فى احدى نسخ الاصل هكذا ( مِرَاسُ الْأَوَاسِي  
وامتحان الكواثم )

[٣] — الاطلين — مثنى اطل مثال ابل وذلك منقطع الاصلاح من الحمية وقيل القرب وقيل  
الحاصرة كلها .. وفى ديوانه — لائح الاطل — اى ضامر المحصر — والمحبوك — هو الشديد المدمج  
الحلق — وعمر — شديد قتل اللحم قاله الوزير ابوبكر شارح ديوانه . والايطل . والاطل . واحد  
والف الاول اصلية كذا فى السان

اذا شِمْ الْفُلُ اللَّيْلُ أَوْ مَضَ وَسَطُهُ سَنًا كَأَسَامِ الْعَامِرَةِ شَاغِفٌ

اراد اول الليل ،، ومن بعد الاستعاذة .. قول اعرابي .. ما زال مجنوناً على است الدهر .  
فاحسدر يحمي . وعقل يجرى [ اى ينقص ] وسئل مسلم بن الوليد عن .. قول ابى نواس

رُسُ الْكِرَى بَيْنَ الْجَفَوْنَ عَمِيلٌ عَنَى عَلَيْهِ بُكَاءُ عَلَيْكَ طَوِيلٌ

قال ان كان قول ابى المظافر \* — باض الهوى فى فؤادى وفَرَخَ التذكار — حسناً كان  
هذا حسناً : ومن عجيب هذا الباب قول بعض شعراء عبد القيس \*

وَلَمْ أَرَأَيْتُ الدَّهْرَ وَعِرّاً سَبِيلَهُ وَأَبْدَى لَنَا ظَهراً أَجَباً مُسَامَا

ومعرفة حَصَاةٌ غَيْرُ مُقَاسَةٍ عَلَيْهِ وَلَوْ نَا ذَاعَتَانِ أَنْزَا

وما اعرف من رأى هذا الدهر جبهة كالشراك [١] مع هذا الذى عدده فجاء بما  
يضحك التكللى .. وقال الكعبى

وَلَمْ أَرَأَيْتُ الدَّهْرَ يَقَابُ بِطَنَهُ عَلَى ظَهْرِهِ لَعْلَ الْمُتَمَكِّ فِي الرَّمْلِ

كَمَا لَمَضَتْ عَنَّا قَضَاعَةُ طَمَةِ هِيَ الْجِدُّ مَا دَوَّمَ التَّحِيْزَةَ بِالْهَزْلِ

ومن ذلك .. قول الاخطل

أَكْبَرُ هَذَا الْخَلْقِ يُلْقَى وَاحِدٌ مِنْهُ عَلَى أَلْفٍ فَيَكْرُمُ خَيْمُهُ

وقول ابى تمام

حَتَّى أَقْنَعُ بِكَيْمِيَاءِ السُّودِ

فلا ترى شيئاً أبعد من اكبر الخلق وكيمياء السوداء .. وقد اكثر ابونمام من هذا الجدى  
اغتراراً بما سبق منه فى كلام القدماء مما تقدم ذكره فأسرف فى عليه ذلك وعيب به  
وتلك عاقبة الاسراف فمن ذلك .. قوله

يَا دَهْرُ قَوْمٍ مِنْ أَخَذَ عَيْكَ قَدْ أَنْجَبَتْ هَذَا الْإِنَامَ مِنْ خُرْقِكَ [٢]

[١] — قوله كالشراك هكذا وقع فى الاصل وقد سقط البيت الذى ذكر فيه هذا الشاعر الشراك

واورده الأمدى هكذا

وجبهة فرد كالشراك شيلة وصغر خديه وانما مجدا

[٢] — تبيه — عند الأمدى فى كتابه الموازية فصلا اشبع فيه الكلام على بعد هذه الاستعارات

ومد رأيت المصنف رحمه الله القضب فصله هذا منه فاحييت ان اذكر ذلك للمطالع انما الفائدة فليتب

وقوله

كانوا رِآةَ زَمَانِهِم فَتَصَدَّعُوا      فَكُنَّا ابْنَ الزَّمَانِ الصُّوفا

وقوله

نَزَحْتُ بِهِ زَكَاةَ الْعَيْنِ إِي      رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ الْعَمَادِ [١]

وقوله

وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّمَنِ الْأَبَى [٢]

وقوله

فَضْرِبُ الشَّاءِ فِي اخْذَعِيهِ      سَرِيَّةُ عَادِيهِ عَوْدًا زَكُوْبًا

وقوله

زَوْجٌ عَيْنَا كُلِّ يَوْمٍ وَلِبْسَةٌ      خُطُوبٌ كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُنَّ يَصْرَعُ

وقوله

الْأَلَا يَمِئُ الدَّهْرُ كَقَاءِ بَيْتٍ      إِلَى مَجْتَدِي نَصْرِ يَقْطَعُ مِنَ الزَّيْدِ [٣]

وقوله

وَالدَّهْرُ الْأُمُّ مِنْ شَرِفَتْ بِلُؤْمِهِ      إِلَّا إِذَا انْتَرَقَتْهُ بِكَرِيمٍ

وقوله

تَحَمَّلْتُ مَا لَوْ حَمَلَ الدَّهْرَ شَطْرَهُ      لَفَكَّرْتُ دَهْرًا أَيْ عَابًا يُوْأَقِلُّ

وقوله يصف قصيدة

نَحَلْتُ بِقَاعِ الْمَجْدِ حَتَّى كَانَتْهَا      عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ يَدِ الْمَجْدِ مَقْفَرُ

لَهَا بَيْنَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ مِزَامَرُ      مِنَ الْمَذْكُورِ تَنْفَخُ وَلَا هِيَ تَزْمُرُ

وقوله

بِهِ اسْمُ الْمَعْرُوفِ بِالنَّصَامِ بَقْدَمًا      نَوَى مُنْذُ أَوْدَى خَالِكُ وَهُوَ مُرْتَدُّ

وقوله

كَانَ الْمَجْدُ قَدْ خَرِفَا [٤]

[١] — العتاد — الفى الذى تمدده لاصبر ما وتبته

[٢] — صدر البيت كما في ديوانه : سأ فخر مرجة البيت الرخى

[٣] — الذى في نسخة ديوانه : الى مجتدى نصر يتقطع للزند : والذى في الاصل مواقع لا في الموازنة

[٤] — اول البيت .. لو لم تفت من المجد من زمن بالجود والبأس الخ

وقوله

الى ملك في ايكه المجد لم يزل على كما المعروف من سبله يزد

وقوله

في غة اوقدت على كبد الله ايل مارا أخت على كبد

وقوله

حتى اذا اسود الزمان توهوا فيه ففودر وهو منهم ابلق

وقوله

وكم ملكت منا على قبح قبحا صروف النوى من مرهف حسن القدر [١]

وقوله

اذا الثبت عادى لجه يخلت اته مضت حقة حرس له وهو حاك

وقوله برقي غلاماً

انزلته الايام عن ظهرها من بعد اثبات رجليه في اركاب

وقوله

وكان فارسه يصرف اذغدا في منه آتينا للصباح ابلق

وقوله

حتى عشت الاماني التي اخليت عادت هوماً وكانت قبلها هما

وقوله

كاول الصبر مرآ واشربوه فانكم انزله بسير الظل والظل بارك

وقد جنى اهتمام على نفسه فلاكتار من هذه الاستعارات واطلق اسنان عابه وأكد له الحاجة على نفسه واختيارات الناس مختلفة بحسب اختلاف صورهم واتاهم .. ومن ردى الاستمارة ايضا .. قول بمضم

لما ناقة وليس في ركبي دماغ

[١] - رواية البيت في ديوانه هكذا

وكم احرزت منكم على قبح قبحا صروف الردى من مرهف حسن القدر

والشد أبو النبس •

سِرَامُ الْحَبِّ عَشَّشَ فِي فَوَادَى      وَحَفَّنَ فَوْقَهُ طَيْرُ الْبَعَادِ  
وَقَدْبَذَ الْهَسَوَى فِي دَنِّ قَلَى      فَتَرَدَّتِ الْهَمُومُ عَلَى فَوَادَى

ومثله كثير ولا وحه لاستيعابه لأنَّ قليله . دال على كثيره . وحلته مينة عن تفسيره  
ان شاء الله

— — — — —

## ﴿ الفصل الثاني من الباب التاسع ﴾

في الملاحظة

قد اجمع الناس ان المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من اجزاء  
الرسالة او الحطبة او البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد .. والليل  
والنهار .. والحر والبرد .. وخالفهم قدامة بن جعفر الكاتب ( فقال ) المطابقة ايراد  
لفظتين متشابهتين في البناء والعبيقة مختلفتين في المعنى : كقول زياد الاعمج

وَتُبَيْتُهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ [١]      وَلَقَوْمٍ فِيهِمْ كَاهِلٌ وَسَنَامٌ

وسمى الجنس الاول التكافؤ واهل الصنعة يسمون النوع الذي سماه المطابقة التمثيل ..  
( قال ) وهو ان يذكر اللفظ ثم يكرره والمعنى مختلف وستره في موضعه ان شاء الله ..

والطابق في اللغة الجمع بين الشيئين بقولون — طابق فلان بين ثوبين — ثم استعمل  
في غير ذلك قليل — طابق البعير في سره — اذا وضع رحله موضع يده وهو راجع  
الى الجمع بين الشيئين .. قال الاعمدي

وخيَلِ طَاطِقٍ بِالْأَرَاغِينِ طَبَا      قَالِ الْكَلَابِ يَطْأَنَّ الْهَرَّاسَا

وفي القرآن ( سبع سماوات طباقا ) اي بعضهن فوق بعض كأنه شبه بالطبق يجعل  
فوق الاثاء .. قال امرئ القيس

طَبَقُ الْأَرْضِ نَحْرٌ وَنَحْرٌ

وكلَّ فقرة من فقر الظاهر والنفق طبق وذلك انَّ بعضها منضود على بعض ..

[١] — مكثا في الاصل .. وانشده الباقلائي في الاعجاز ( ونبايهم يستطرون بكاهل ) الخ

فما في كتاب الله عز وجل من الطباق قوله تعالى ( يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ) وقوله تعالى ( ليخرجكم من الظلمات الى النور ) اى من الكفر الى الايمان .. وقوله عز وجل ( باطه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ) وقوله سبحانه ( لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ) وهذا على غاية التساوى والموازنة .. وقوله تعالى ( يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ) وقوله جل شأنه ( ولا يملكون لانفسهم ضرأ ولا مضاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ) وقوله عز اسمه ( لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ) وقوله سبحانه ( فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ) وقوله جل ذكره ( وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحى ) وقد تنازع الناس هذا المعنى .. قال ابن مطير •

نضحك الارض من بقاء الساء

وقال آخر

ضحك المزنُ بهائم بكى

وقال آخر

فله ابتسائم في لوامع بريقه وله بُكا من وُدِّه المنسرب

وقال آخر

لا تنجى يأسك من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فلم يقرب احد من لفظ القرآن في اختصاره وصفائه . وروقه وبهائه . وطلاوته ومائه . وكذلك جميع ما في القرآن من الطباق ..

ومما جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم من الكلام المطابق لقوله للانصار ( انكم لتكثرزون عند الفزع . وتقولون عند الطمع ) وقوله عليه الصلاة والسلام ( خير المال عين ساعرة لمين نائمة ) يعنى عين الماء ينام صاحبها وحى تنسى ارضه وقوله عليه الصلاة والسلام ( اياكم والمشاورة قاتها تميم الفرة ونحى العره ) ..

ومن سائر الكلام .. قول الحسن ما رأيت يقينا لاشك فيه . اشبه بشك لا يقين فيه من الموت .. وقال ايضا رضى الله عنه ان من خوفك حتى تبلغ الأُمى . خير ممن يؤمنك حتى تلقى الخوف .. وقال ابو الدرداء رضى الله عنه معروف زماننا منكر زمان قدقات . ومنكره معروف زمان لم يأت .. وقال بعضهم ليت حلما عنك . لا يدعوا جهل غيرنا اليك .. وقال عبد الملك ما حدثت نفسى على محبوب ابتدأته بمعجز . ولا لمها على مكروه ابتدأته بمحزم .. وقالوا الفى في العربة وطن . والفقر في الوطن غربة .. وقال امرأى لرحل ان فلانا وان صحبك لك . فانه



يضحك منك . فان لم تتخذ عدواً في علايتك . فلا تجعل صديقاً في سريرتك .. وقال على رضي الله عنه اعظم الذنوب ماصر عندك .. وشم رجل الشعبي : فقال ان كنت كاذباً ففقر الله لك . وان كنت صادقاً ففقر الله لي .. واوصى بعضهم غلاماً .. فقال ان الظن اذا اخلف فيك . اخلف منك .. ونحو قول الآخر : لا تتكل على عذر مني . فقد اتكلت على كفاية منك .. وقال الحسن اما تستحيون من طول مالا تستحيون .. ونحوه قول الاحرابي فلان يستحي من ان يسعي .. وقال من خاف الله اخاف الله منه كل شيء . ومن خاف الناس اخاف الله من كل شيء .. وقيل لابي داود وابنته تسوس دابته في ذلك فقال كما اكرمتها بهواني .. معناه ان كانت تصوتني عن سياسة دابتي وتبذل هي فيها اني اصونها وتبذل دونها بالقيام في امر معاشها واصلاح حالها .. فاخذ اللفظ بعضهم فقال في السلطان

اهين لهم نفس لا كرمها بهم      ولن تكرم النفس التي لايتها

وقال بعضهم لليل .. ان اعطاك الله في جسمك . فقد احبك من ذنوبك .. وقال بعضهم الكريم واسع المغفرة . اذا ضاقت المعذرة .. وقال كثير بن هراسة لابنته يا بني ان من الناس ناسا يتقصونك اذا زدتهم . وتهون عليهم اذا اكرمتهم . ليس لرضام موضع فقصد . ولا لسخطهم موقع فتحدرو . فاذا عرفت اولئك باعياهم . فأبدلهم وجه المودة . وانهم موضع الخاصة . ليكون ما ابديت لهم من وجه المودة حاجزا دون شرهم . وامانتهم من موضع الخاصة قاطما بحرمتهم .. وقال خالد بن صفوان لرجل يصف له رجلاً ليس له صديق في السر . ولا عدو في العلانية .. وقال آخر في العمل ما هو ترك للعمل ومن ترك العمل ما هو اكبر العمل [١] وقال آخر انا لانكافي من عصي الله فينا باكثر من ان لطيع الله فيه .. وقال الحسن كثرة النظر الى الباطل . تذهب بمعرفة الحق من الغاب .. وقال سهل بن هرون من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه فيها . ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها منها .. وكتب رجل الى محمد بن عبدالله : ان من النعمة على المتى عليك الا يخاف الافراط . ولا يأمن التقصير . ولا يحذر ان تاحقه فقيصة الكذب . ولا يتسنى به المدح الى غاية الا وحده في فضلك عوناً على تجاوزها .. وفي الحديث ﴿ ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ﴾ وقال مـ صاوية .. ليس بين ان يملك الملك جميع رعيته . او يملكه جميعها . الاحزم . او توان .. وقال بعضهم اذا شربت النبيذ فاشربه مع من يفتضح بك . ولا تشربه مع من تفتضح به .. وقال بعضهم سوداء ولود خير

من حسناء عقيم .. وقال ابن السماك \* للرشيد يا امير المؤمنين تواضعت في شركك اشرف  
من شركك .. وقال ابن المعتز طلائ النبا مهر الاخره .. وقالوا حسب الجاهل في قوله .  
وغضب العاقل في فعله .. وسرب احدثهم بمحصرة الحسن \* بن وهب قدحا وعيس .. فقال  
له والله ما اصفها ضحك في وجهك . وعيس في وجهها .. وقال طاهر بن الحسين  
لابنه . التبذير في المال ذمه حسب التفتير فيه . فائق التبذير وايدى والتفتير .. وقال اسراى  
أنت بعداد فاذا ثياب احرار . على اجساد عبيد . اقبال حضهم . اديار حط الكرم .  
شجر فروعه عند اصوله . شغلهم عن المعروف رعبهم والمنكر .. وقال اعرابى الله  
مخلف ما اتلف الناس . والدمر متلف ما اخلف الله . فكم من مية عنها ضاب الحياة .  
وحياة سبها التعرض للموت .. وهذا مثل قول الشاعر

تأخرت استبقى الحياة فلم اجد      نفسى حياه مثل أن أقدمها

وقال آخر كدر الجماعة . خير من صفو الفرقة .. وقال بعضهم وكان اعتدادي بذلك  
اعتداد من لا تنضب عنه نعمة تفمرك . ولا يمر عليه عيش يحاولك .. وقال بعضهم وكان  
سرورى بذلك . سرور من لا تأفل عنه مسرة طلعت عليك . ولا تضلم عليه محبة انارت  
لك .. وقال المصور لا تخرجوا من عز الطاعة . الى ذل المعصية .. ووصف امرأى غلاما :  
فقال ساع في الهرب . قطوف في الحاجة .. وكتب سعيد بن حميد في كتاب فتح : ظنا  
كاذبا لله فيه حتم صادق . واملا خائنا لله فيه قضاء نافذ .. وقال الاقووه الاودى  
سهما تقربه الميون وان كان قلبلا . خير مما وجلت به القلوب وان كان كثيرا .. ونحوه  
قول الشاعر

الاكل ما قرئت به العين صالح

ومن الاشعار في الطبايق .. قول زهير

لَيْثٌ بِعَرٍّ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا      ، أَتَيْتُ كَذِبَ عَنْ أَقْرَابِهِ صَدَقَ ١

وقول امرئ القيس

مِصْكَرٌ مَقَرٌّ قَبِيلُ مَدْبَرٌ مَعَا      كحارود صحر حمله السيل من على

[١] - عثر - على وزن فعل بالتشديد موضع تأييده، وقيل هي ارض مأسدة بناحية نزلة

( ٣٩ ) - صناعتين -

وقول العليل الفتوى [ يصف فرسا ]

[ بِسَامِ الْوَجْهِ لَمْ تَقَطَّعْ أَمَاجِيهِ : بِصَانٍ وَهُوَ لَيَوْمِ الرُّوعِ مَبْذُولُ ] [١]

وقول الآخر [٢]

رَمَى الْحِدَتَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ      بِمَقْدَارِ سَمْدَنَ لَهُ نَسْمُودَا  
فَرْدَ شَمُورَهْنَ السُّودَ بِيضًا      وَرَدَ وَجُوهُهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا

وقال حسين \* بن مطير [٣]

وَمُبْتَلَاةُ الْأَطْرَافِ زَانَتْ عَقُودَهَا      بِأَحْسَنِ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عَقُودَهَا  
بِصَفَرٍ تَرَاقِيهَا وَحُمْرٍ أَكْفَهَا      وَسُودَ نَوَاصِيهَا وَبَيْضَ خَدُودَهَا

وقال في وصف السحاب

وَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسْرَةٍ      ضَحْكُ بَرَاوِجٍ بَيْنَهُ وَبَكَاءُ

وقال آخر

لَنْ سَأَى أَنْ نَلْتَمِسَ بِمَسَاءَةٍ      لَقَدْ سَرِنِي أَنْ خَطَرْتُ بِبَالَاكِ

وقال النابغة

وَأَنْ هَبَطَا سَهْلًا أَثَارَا عَجْبَاجَةٍ      وَأَنْ عَلُوا حَزَنًا تَنَشَّطَتْ جُنَادِلُ [٤]

[١] - سَامِ الْوَجْهِ - أى متغير الوجه لجله على كرمية الجرى - والابجل - مرق وهو من الفرس والبجير بمنزلة الأكل من الإنسان

[٢] - شاهد الطباقي في البيت الثاني - والسود - الدهر وقيل السور من النسيء .. وذكر في اللسان من ابن عباس رضى الله عنهما السمود الفناء بلفظ حيد .. وقيل السمود يكون سرورا وحزنا والشدة البيت

[٣] - هكذا في الأصول .. وأوردتها أبو تمام في الحماسة بهذه الرواية

بِسُودِ نَوَاصِيهَا وَحُمْرِ أَكْفَهَا      وَصَفَرٍ تَرَاقِيهَا وَبَيْضِ خَدُودَهَا  
مُخَصَّرَةُ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عَقُودَهَا      بِأَحْسَنِ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عَقُودَهَا

[٤] - قوله تنشط - دالطاء المشالة أى تكسرت .. وفي ديوانه تنشط بالهمزة وله غلط دروي ابن الأعرابي اقتضت من الانقضاء - والمجادل - المجازاة

وقال مسافع \* [١]

أَبْسَدَ نِي أَيْمَى أُسْرُ بِمَقْبَلِ      مِنْ أَدِيشِ أَوْ آسَى عَلَى أَثَرِ مُدْبِرِ  
أَوَّلَاكَ بَنُو خَسِرٍ وَشَمِ كَانِهَآ      وَتَسَاءَ مَعْرُوفُ أُمَّةٍ وَبَكِرِ

وقال اوس بن حجر

أَطْمَأَ رَبِنَا وَعَصَاءُ قَوْمُ      فَذُقْنَا طَمَّ طَاعَتَا وَذَاقُوا

وقال الفرزدق

لَمِنْ آلِهِ نَحْيُ كُتَيْبِ انْتَهَمِ      لَا يَمْزِدُونَ وَلَا يَنْقُونَ لِحَارِ  
يَسْتَقْطُونَ إِلَى نَهْقِ حِمَارِهِمْ      وَتَسَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْإِوتَارِ

وقال امرؤ القيس

بِمَاءِ سَحَابِ زَلٍّ عَنِ طَهْرِ صَحْرَةٍ      إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيْبَ طَعْمِهِ خُفٍّ

وقال النابغة

وَلَا تُحْسَبُونَ الْحَيْرَ لِأَثَرِ بَعْدِهِ      وَلَا تُحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَثَرِ

وقال هيس بن عبدالحارث \* يصف الشيب

حَتَّى كَأَنَّ قَدِيمَهُ وَحْدَيْهِ      لَيْلٌ تَأْفِقُ مَدْبَرًا بِنَهَارِ

فطابق — بين قديم وحديث . وليل ونهار — فاخذته المرزدق .. فقال

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ      لَيْلٌ يَصْحُجُ بِجَهَانِهِ نَهَارُ

طابق — بين الشيب والشباب . والليلة والنهار . وهذا أحسن من قول هيس سكا  
ورصفا . وفيه نوع آخر من البديع وهو يعرج بجاءه نهاره أحذنه من .. قول الشماخ

وَلَا قِيَّ بِصَحْرَاءِ الْإِهَالَةِ سَاطِعًا      مِنْ الصَّبْحِ لَمَّا صَاحَ فَالْإِلَّ قَرَّا

[١] — اوردها صاحب الحماسة — برواية في عمرو . بدل قوله نحي امي .. وبدل قوله وابشاء

معروف . جيما ومعروف

[٢] — المختصر — البارد .. ورواية البيت في ديوانه هكذا

بِمَاءِ سَحَابِ زَلٍّ عَنْ مَتْنِ ظَهْرِهِ      إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيْبَ طَعْمِهَا خُفْرِ

وقال ابو ذؤاد قبله

تصيح الرَّدِيَّاتُ فِي حَبَابَتِهِمْ      صياح الموالى فى التَّنَافِ الثَّقَبِ  
وقال آخر

تصيح الردييات فينا وفيهم      صياح بنات الماء اصبحن جُؤْكَا  
وقال آخر فى صفة قوس

فى كفه مُعْطِيةُ منوعُ [١]

وقال آخر

مَرَحَتْ وصاح المرو من اخفافها [٢]

وقال آخر فى صفة ناقة

خرقاء الا انها صناعُ [٣]

وقال آخر

فجأ وعمود القرى يستقره      اليها وداعى الليل بالصبح يصفر  
وعما فيه ثلاث لطيفات .. قول جرير

وباسط خير فيكم بينه      وقابض شر عنكم بشماليا

فطابق — باسط وقابض . وخير وشر . وبين وشمال — ومثله قول الآخر

فلا الجود فى المال والجد مقبل      ولا البخل يبقى المال والجد مدبر

ومثله قول الآخر

فسرى كاعلافى وتلك سيجتى      وظلمة ليلى مثل ضوء نهاريا

وعما فيه طباقان .. قول المتلمس

واصلاح القليل يزيد فيه      ولا يبقى الكثير على الفساد

[١] — القوس العظيمة — البنة التى ايتت بكثرة ولا ممتدة على من يعد وثمرا

[٢] — المرح — النشاط — والرو — هى المجبلة التى يقدح منها النار وتقدم تفسيره — والأخفاف — سرعة السير

[٣] — الخرقاء — التى لا تتجد مواضع قوائمها — والصناع — فى الأصل وصف الصادق بالعمل يقال المرأة اذا كانت ساذجة بالعمل .. اسهاء صناع وفرجل رجل صنع .. وفى شرح القاموس اصنع الاخرى اذا عمل واحكم

وقال اوس بن حجر

فندركم عيس الينا وعامر      وترفضنا بكر اليكم وتغاب  
اذا ما علوا قالوا ابونا وامنا      وليس لهم عالين ام ولا اب

وقول قيس بن الخطيم

اذا انت لم تنفع فضر فانما      يرتجى الفنى كئيبا يضر وينفعا

وهذا تطبيق وتكميل ومثله .. قول عدى \* بن الرعلاء

ليس من مات فاستراح ميت      انما الميت ميت الاحياء

فاستوفى المنى في قوله — ليس من مات فاستراح ميت — وكمل في قوله — انما الميت ميت الاحياء .. وقد طابق جماعة من المتقدمين بالشيء وخلافه على التقريب لاعلى الحقيقة وذلك .. كقول الخطيم

واخذت اطرار الكلام فلم تدع      شتما يضر ولا مديحا ينفع

والهتاج ضد المديح فذكر الشتم على وجه التقريب .. وهكذا قول الآخر

يجزون من ظلم اهل الظلم مفقرة      ومن اساء اهل السوء احسانا

فجعل ضد الظلم المفقرة .. ومن المطابقة في اشعار المحدثين .. قول ابى تمام

اصم بك الناعى وان كان اسما      واصبح معنى الجود بعدك باقما

وقالوا هذا احسن ابتداء في مرثية اسلامية .. وقال ابوتمام ايضا

وضل بك المرتاد من حيث يهتدى      وضرت بك الايام من حيث تنفع

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما      فاصبح يدعى حازما حين يجزع

وقال سديف \* في النساء

واسح ما زأت العيون جوارحا      ولهن امراض ما رأيت عيونا

وقال عمارة \* بن عقيل

وارى الوحش في يميني اذا ما      كان يوماً غسانه بشمالى

وقال أبو تمام

[فيم الثبات أعلناً بأند وعى] أقام الصبر إذا أنقاكم الجزع

نجاً بتطيقين في مصراع .. وقال البحري

ان أيامه من البيض بيض مارأين الفارق السود سودا

وقال النمرى

ومنازل لك بالحق وبها الخليط نزول

أيامهن قصيرة وسرورهن طويل

وستودهن طوالع ونحوهن أقول

والمالكية والنسب وب وقينة وشمول

وقال آخر

براذين قاموا عن المكره ان فاقظهم قدر لم يم

فياقبحهم في الذي خولوا وبأحسنهم في زوال النعم

وقال آخر

أفاطم قد زوجت من غير خبره فأن قلت من آل النجدة فأنه

فأن قلت من آل النجدة فأنه فأن قلت من آل النجدة فأنه

ونحوه في مناه لافى التطبيق .. قول على بن الجهم في بعض بني هاشم

ان تكن منهم بلا شك فلهود قنار

ومثله

فاجبت من قضة بمجيب

ومثله

لئيم اتاه اللؤم من عند نفسه ولم يأت من عند أم ولا أب

وقول أبي تمام

نثر فريد مدامع لم تنظام والدمع يحمل بعض ثقل المفرد

وصات نحيماً بالدموع فخذها في مثل حاشية الرداء المعلم

أخذه من قول أبي الشيص

وصلت بما بالدم حتى كأنما يذاب بسني لؤلؤ وعقيق

وقول أبي تمام

جنوف البلى أسرع في الفصن الرطب [١]

وقوله

قديم الله بالبلوى وإن عظمت وينلى الله بعض القوم بالثم

وقول الآخر

عجل الفراق بما كرهت وطالما كان الفراق بما كرهت عجولا  
واری الى عام الفؤاد بذكرها أصبحت منها قارعا مشغولا

وقال بكر بن الطاح

وكان اظلام الدروع عليهم ليل واشراق الوجوه نهار

وقول أبي تمام

غرة مرة ألا انما كذقة في الحياة تدعى جلالا  
ت أضر أيام كنت بهما مثل ماسي اللدغ سليا

وقول آخر

فخلست منها قبة لما رويت بها عطشت

وقلت

إذا مشر في المجد كانوا هواديا فقيسوا به في المجد طودا وتواليا  
رأيت جمال الدهر فيك مجددا فكن باقيا حتى ترى الدهر قانيا

وقلت

قل لمن ادنيه جهدي وهو يقصيني جهده

و لمن ترضاه مو لاك ولا يرضاك عبده

امليح بمليح الش كل ان يخلف وعده

امجيل بمجمل الو جه ان يقض عهده

مالذي صدك عني ليت ماصدك صد



وقالت

فَلَمَّا دَا أَرِيحَهُ وَبَشَفِي أَشْتَرِيهِ

وقلت

فِي كُلِّ خَلْقٍ حَقَّةٌ مَذْمُومَةٌ وَوَرَأَى كُلُّ نَحْبٍ مَكْرُومَةٌ

ومن عيوب الميثاق .. قول الاخطا

فَقَاتِ الْمَقَامَ وَكَاعِبُ قَالَ السَّوَى لَقَصَبْتُ قَوْلِي وَالْمَطَاعُ هَرَابُ

وهذا من غث الكلام وبارده .. وقال

كَمْ خَفِيفٌ طَارَتْ قُنَايِي خِيَانَةٌ خَلَقْتَهُ يَوْمَ الْوَعَى مَشُوقًا

اَعْلَيْتُ مَا بَيْنَكَ وَهُوَ رَأْسُ اَنَّهُ سَيَكُونُ بِمَدَكَ حَافِرًا وَوَلِيْفًا

وقال آخر في القاسم بن عبيد الله

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ كَيْفَ رِقَّةَ طَبِيبٍ هُوَ مَقْسَمٌ أَنَّ الْهَوَاءَ نَجِيبٌ

وهل ابوتام

فَبَا تِلْجِ التَّمَوَادِ وَكَانَ رَضْنًا [١] وَيَا شَبِي بِمَقْدَمِهِ وَرَبِي

وقل

وَإِذَا الشُّعْبُ كَانَ وَخْشًا ۖ أَيْتَ بَرْعُ الرِّمَانِ شُنْعًا رَبِّبَا

وقال

فَدَلَّ أَنْ اَكْتُمُوا مَا رِيدُ ۖ وَبَنَفْنَا حَيْنُ وَأَنَّى بِالْجَاحِ لِوَانِقِ

وقوله

تَعْمُرِي لَقَدْ حَرَّرْتَ يَوْمَ لَيْثِي ۖ لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحْدَهُ لَمْ يُبْرَدِ

وقوله

وَإِنْ خَفَرْتَ ائْوَالَ قَوْمٍ أَكْثَرَهُمْ مِنْ النَّبِيلِ وَالْجَذْوَى فَكُفَّاهُ مُقَطَّعُ

وقوله

يَوْمَ أَقَامَ جَبْوَى أَمْسٍ تَعْرِيًا حَاسَ الْغَوَى بَحْرِي حَبَّاهُ الْمَزِيدِ

فجعل الحى في هذا البيت مزبدا ولا اعرف عاقلا يقول ان العقل يزبد وليس المزبد

[١] - الرضف - في الاصل اخمارة الهداة يوضر بها اليك كالرضافة ورضفه يرضفه كراه بها

[ هاهنا ] لمتا للبحرين لانه قال — بحرى حجاج المزبد — فلو جعل المزبد لمتا للبحرين  
لقال المزبدن وخوض الهوى بحرا تنزى ايضا من أبعد الاستمارة ونحو منه .. قوله ايضا

يَا يَوْمَ شَرَّدَ يَوْمَ لَهْوَى لَهْوَى      بصبايى واذلَّ حِرَّ نَجْدِي  
وقوله [١]

عَرْضَ الظَّلَامِ أَوْاعَتْهُ وَخَفَةُ      فَاسْتَأْنَسَتْ رَوْعَاتِهِ بِسَوَادِي  
بَلْ ذِكْرُهُ طَرَقَتْ فَلَنَأْلَمَ أَبْتُ      بَأْتَتْ قَسَكِرُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي  
أَعْرَتْ هُمُومِي فَاسْتَلَكَنْ فُصُولَهَا      نُورِي وَبَيْنَ عَلَى فُصُولِ سَوَادِي

وهذه الايات مع قبح التطبيق الذى فى اولها وهجته الاستمارة لا يعرف معناها على حقيقته

### الفصل الثالث من الباب التاسع

#### في ذكر التجنيس

التجنيس ان يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبها فى تأليف حروفها  
على حسب ما ألف الاصمعى كتاب الاجناس .. فنه ما تكون الكلمة تجانس الاخرى  
لفظا واشتقاق معنى .. كقول الشاعر [٢]

يَوْمًا خَلَجْتَ عَلَى الْخَلِيجِ نَفُوسَهُمْ      [ عَصَبًا وَانْتِ لَمْلَهًا مُسْتَأْمًا ]

— خلجت — اى جذبت — والخليج — بحر صغير يجذب الماء من بحر كبير فهاتان

[١] — رواية هذه الايات فى نسخة ديوانه هكذا

عرض الظلام ام اعترته وحشة      فاستأنست لوعاته بسوادى  
بل ذكرة طرقت فلما لم ابت      بأتت قسكى فى ضروب رقادى  
أعرت همومى فاستعين همومها      نورى وبين على فصول وسادى

[٢] — هو اسحاق بن حسان الحريرى .. هكذا وجدته فى هامش نسخة — العصب — الطى  
الشديد .. وعصب الشجرة عصباً ضم ما فرقت منها بجبل ثم خطها ليقط ورعها — وستام — من السوم  
( ٣٧ ) — صاعيتين —

اللفظتان متفتحتان في الصيغة [١] واشتقاق المعنى والبناء .. ومنه ما يجانسه في تأليف الحروف دون المعنى [٢] كقول الشاعر [٣]

فَأَرْفُقْ بِهِ إِنْ لَوْمَ الْعَاشِقِ اللَّوْمُ

وشرط بعض الأدباء من هذا الشرط في التجنيس وخالفه في الامثلة .. فقال وعنم بن جَنْسٍ  
تجنيسين في بيت زهير .. في قوله

بِزَمَّةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُلْتَقَى لِحَزْمِهِمْ مَثَلٌ

وليس المأمور والأمر والمطيع والمطاع من التجنيس .. لان الاختلاف بين هذه الكلمات لاجل ان بعضها فاعل وبعضها مفعول به . واصلها إنما هو الأمر والطاعة .. وكتاب الاجناس الذي جمعه لهذا الباب مثالا [٤] لم يصنف على هذا السيل ويكون المطيع مع المستطيع . والأمر مع الأمير تجنيسا .. وجعل ايضا من التجنيس .. قول الآخر

فَدُّوْا لِحِمِّ مَتَا جَلَّهْلُ دُونَ ضَيْفِهِمْ وَذَوِ الْجَهْلِ مَنَاعِنِ إِذَاهُ حَلِيمٌ

ليس تجنيس .. وكذلك قول خدائش \* بن زهير

وَلَكِنْ طَائِفٌ طَائِفٌ حَتَّى إِذَا مَا كَادَهُ الْيَأْمُ كَيْدًا

وقال الشنفرى

وَإِنِّي لَخُلُوٌّ إِنْ أَرِيدَ حِلَاوَتِي وَمر إذا النفس المزوف امرت [٥]

وقال العجير السلولى \*

يَسْرُكُ مَضْلُومًا وَبِرَضِيكَ ظَالِمًا وَكَلَّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

وقول الآخر

وَسَاعَرَ مَعَ السُّلْطَانِ يَشْقَى عَلَيْهِمْ وَمَحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ

[١] — نسخة — في الصنعة والبناء واشتقاق المعنى

[٢] — هذا النوع — مذهب الخليل بن احمد الغراميدى حكاه عنه الباقون في الاصحاح

[٣] — قاله — مسلم بن الوليد .. وصدره ( يا صاح ان اخاك الصب مهموم )

[٤] — نسخة — إنما يصنف على هذه السيل الخ

[٥] — المزوف — من المزوف أى اللهو .. ورجل مزوف عن اللهو اذا لم يشتهه

وقول تأبط شرا

يرى الوحشة الأنس الانيس ويهتدى بحيث أهدت أم النجوم الشوابك [١]

وقول الآخر

صُبَّ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كُتْبِ اِنْ اَشَقَّاءَ عَلَى الْاَشَقِّينَ مُضْطُوبُ

ليس في هذه الالفاظ تجنيس .. وإنما اختلفت هذه الكم للتصريف : فمن التجنيس في القرآن قول الله تعالى ( واسلمت مع سليمان ) وقوله عز وجل ( فقم وجهك للدين القيم ) وقوله تعالى ( تتقلب فيه القلوب والبصائر ) وقوله سبحانه وتعالى ( واتلفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ) وقوله تعالى ( وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ) وقوله عز وجل ( فروح وريحان وجنة نعيم ) الروح الراحة والريحان الرزق [٢] وقوله سبحانه ( ثم كلي من كل الثمرات ) وقوله تعالى ( أذفت الآزفة ) [٣] الآزفة اسم ليوم القيامة . فهذا كقول امرئ القيس — لقد طمح الطماح — وليس هذا كقولهم — أَمَرَ الْأَمْرُ — هذا ليس تجنيس .. وفي كلام النبي صلى الله عليه وسلم ( عصبة عصاة الله ورسوله . وغفار غفارة الله . واسلم سالمها الله ) وقوله عليه الصلاة والسلام ( الظلم ظلمات يوم القيامة ) اخذه أبو تمام .. فقال

جَلَّ ظِلْمَاتُ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ امَّةٍ أَضَاءَ لَهَا مِنْ كَوَكِبِ الْعَدْلِ آفَةٌ

وقيل له صلى الله عليه وسلم من المسلم .. فقال ( من سلم المسلمون من لسانه ويده ) وقال معاوية لابن عباس رضي الله عنهما ما بالكم يا بني هاتم تصابون في ابصاركم .. فقال كما تصابون في بساتيركم [يا بني امية] .. وقال صدقة بن طاهر وقد مات له بنون سبعة فرآهم قد سحوا امامهم اني مسلم مسلم .. وقال رجل من قريش لخالد بن صفوان ما اسأث .. قال خالد بن صفوان بن الاثمة .. فقال الرجل ان اسمك لكذب ما خلد احد . وان ابك لعفوان وهو حجر . وان جدك لا اثم وان الصحيح خير من الاثمة .. قال خالد من اي قريش انت .. قال

[١] — أم التهور — الجيرة لانها مجتمع التهور .. واشد بيكت التهور اي ظهرت جميعا واختلط بعضها ببعض لكثرة مظهرها .. وجاء في نسخة أم بانع من ام يؤد اي قصد ولا اواء صحباً [٢] — تفسير الروح بالراحة ها محفوظ من الرجاج والمشهور من تفسيره الاية بان الروح لراحة وان الريحان الرزق على التشبيه .. وقال الازهرى وجائز ان يكون ويحد هنا تحية لاهل الجنة [٣] — أرف — اقرب — سميت القيامة بالآزفة لثريا وان اسبقه الناس مداها

من بنى عبدالدار .. قال قتلك يشتم تيميا في عزها وحسبها . وقد هشمك هاشم .  
وامتك آية . وجمعت بك جمع . وخزمتك مخزوم . واقصتك قصى . فجعلتك عبد  
دارها . وموضع شئناها . فتفتح لهم الأبواب اذ دخلوا . وتطلقها اذا خرجوا ..  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يكون ذوالوجهين عنداه وجيها ) وكتب  
بعض الكتاب المذمر مع التذمر واجب .. وقيل لبعضهم مابق من نكاحك . قال ما قطع  
حجتها ولا تبلغ حاجتها .. وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه .. قال هاجروا  
ولا تهجرؤا . اى لانهبوا بالمهاجرين من غير اخلاص .. وكتب بعض الكتاب قد  
رخصت الضرورة في الاخلاص . وارجوا ان يحسن النظر كما احسنت الانتظار .. واخبرنا  
ابواحمد .. قال حكى محمد بن يحيى عن عبدالله بن المعتز .. قال قدّم في بعض المجالس  
الى صديق لنا بنحور .. فقال له صاحب المجلس تجرّ فانه نذّ فلما استعمله لم يستطع  
فقال هذا نذّ عن النذّ .. ومثله ما حكى لنا ابواحمد عن الصولى ان ابراهيم بن المهدي ..  
زار صديقا له استدعى زيارته فوجده سكران فكتب في رقعة جعلها عند رأسه .

### رُحْنَا اليك وقد راحت بك الراحُ

وروى بعضهم ان عبدالله بن \* ادريس سئل عن النبيذ .. فقال جل امره عن المسئلة .  
اجمع اهل الحرمين على تحريمه .. وذه امرأى رجلا .. فقال اذا سأل ألحف .  
واذا سئل سوف . يحسد على الفضل . وبزهد في الافصال .. وكتب القصابى الى مالك  
بن طوق \* اما بسدّ قكتسب ادبا . تحى نسيا . واعلم ان قريبك من قرب منك  
خير . وان ابن عمك من عمك نفعه . وان احب الناس اليك . اجداهم بالتمنعة عليك  
وقد آخر الله فتح الألهما .. واخبرنا ابوالقاسم عبدالوهاب بن ابراهيم الكاغدى .. قال  
اخبرنا ابوبكر المقدى .. قال اخبرنا ابو جعفر الخزاز .. قال دخل فيروز حصين \* على  
الحجاج وعنده الغضبان بن القيمرى \* فقال له الحجاج يا فيروز زعم الغضبان ان قومه  
خير من قومك .. فقال اكذلك يا غضبان قال نعم .. فقال فيروز اصلح الله الامير اعتبر  
قومى وقومه باسمهم .. هذا غضبان غضب الله عليه . والقيمرى اسم قبيح من بنى ثعلبة  
شر السباع . ابن بكر شر الابل . ابن وائل له الويل . وانا فيروز فيروزه . حصين حصن وحرز .  
والعنبر ريح طيبة . من بنى عمرو عمارة وخير . من تميم تم . واما قومى خير من قومه وانا

خير منه [١] .. واخبرنا ابو احمد عن ابي بكر عن ابي حاتم \* عن الاصمعي .. قال سمعت  
الحكي يتحدثون ان جريرا .. قال لولا ما شفاني من هذه الكلاب [٢] لبيت تشيبا نحن  
منه العجوز الى شبابها .. ومن اشعار المتقدمين في التجنيس .. قول امرئ القيس

لقد طمَح الطمَاح من بعدِ أرضه      ليلبسني من دأه ما تلبسا [٣]  
[واخذه الكمية فقال]

[ونحن طمحا لامرئ القيس بعدما      رجا الملك بالطماح نكبا على نكب [٤]  
[وقال الفرزدق وذكر واديا]

[خفاف اخف الله عنه سحابه      وأوسع من كل شاف وحاصب [٥]  
وقال زهير

كأن عيني وقد سال السليل بهم      وجيرة مدم لو اتهم أمم [٥]  
وقال الفرزدق

قد سال في أسلاتنا أو عضه      غضب بضربتيه الملوكة قتل [٦]  
وقال النابغة

واقطع الحرق بالخرقاء لاهية [٧]

[١] - هكذا وقع لنا ضبط هذه الجملة على ثلاث نسخ .. غير اني وجدت في احدها عند قوله  
منى ثعلبة وشرب السباع بن بكر وشرب الابل ولم يصرى الوقوف على المسطرة الرابعة المنقوطة في دار كتب  
الرحوم والحب باشا فتهرر من مقامها

[٢] - يعني بهم - الاخطل - والفرزدق - والبيت - ممن كان يهاجمهم .. وقوله تشيبا  
هكذا في نسخة وفي اخرى شيبا

[٣] - طمَح - نظر اليه من بعد - والطماح - رجل من بني اسد بنه قيسر الى امرئ القيس  
بجة مسمومة . واختلاف في السبب الذي سمى قيسر من اجله واضح ما قيل في ذلك مجوده بقوله  
لائت لطف الاماني امر

[٤] - الحاصب - الحاصب - يرمى بالبرد والثلج .. واوردته في القند (من كل ساف وصاحب)  
[٥] - قوله وجيرة - هكذا في حسي نسخ لاصل ومثله في القند وفي النسخ - وعبرة - وقوله  
السليل اي اوادي

[٦] - هكذا في الاصل .. وفي نسخة مع حرر .. قدمت في أسلاتنا وعضه غضب بروقه خ ..  
وكذا انشده في المسان - والاشلاب جمع اسل لرماح وشاهد هذا البيت

[٧] - الحرق - الهلة الواسعة - والحرقه - الهلة وتقدم تفسيره ولم اقف على هذا اشطر  
في المدون من شعر النابغة .. حتى وجدت في موازنة وقد نسب نسكبن الساري وعبره (نك كوكب  
كانت في الدجى سرجا) وكذا اوردته قدامة بن حشر في القند

وقال غيره

على صَرَمَاءَ فِيهَا أَصْرَمَاهَا      وَخَرَيْتُ الْفَلَاةَ بِهَا مَلِيلُ [١]

وقال قيس \* بن طامم

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْخَوْفَرَانَ بَطْنَةَ      سَقْتَهُ نَحِيماً مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَلا [٢]

وقال

وَقَاطَ اسْبِرَاهَانِيَّ وَكَلَّمَا      مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَفْشِيْنٍ عِنْدَمَا [٣]

وقال امية بن ابى الصلت

فَمَا أُعْتِبْتُ فِي التَّائِبَاتِ مُعْتَبٌ      وَلَكِنهَا طَاشَتْ وَضَلَّتْ حُلُومُهَا

وقال اوس بن حجر

قَدْ قُلْتُ لِلرَّكْبِ لَوْلَا أَنَّهُمْ يَحْجِلُوا      عَوْجُوا عَلَى فَحْيُوا الْحَيَّ أَوْسِيروا

وفيها

عَرَّ عَرَّارٍ أَبْكَارُ لَنَّا نَ مَعَا      حُشْنُ الْخَلَّاقِ رَحْمًا يُشَقُّ زَوْرُ

وفيها

[١] — قاله — مراد القمى — والصرماء — الفاظة التي لا ماة فيها — والاصرماء — الذئب والفراب سميا بذلك لانصرامهما عن الناس — والحريت — التفرج وفي بعض النسخ بالحاء المهملة — وقوله مليل — قال ابن بري مليل ملته الشمس اى احرقته

[٢] — الحفز — الطعن بالرمح — والخوفران — اسم الحرب بر شريك الشيباني لقب بذلك لانه بسطام بن قيس طعنه فاحمله حكاة في اللسان من الجوهرى .. وقال قال ابن سيده سمى بذلك لان قيس بن طامم القمى حفزه بالرمح حين خاف ان يغتبه فخرج من تلك الحفرة فسمى بتلك الحفرة خوفزاناً حكاة ابن قتيبة وانشد البيت منسوباً لجرير يتحضر بذلك . ونأذعه في هذه النسبة الجوهرى .. وثم تعقبه ابن بري .. فقال انما هولسوار بن جيان المنقرى قاله يوم جردود .. وبمده

وحران أدته الينا ومأخا      يتأزع غلا في ذراعيه مقللا

وردوا في الاعجب لقيس بن طامم وابدل — سقته — بكسته وكذا في رواية اللسان

[٣] — هكذا في الاصل منسوباً لقيس بن طامم .. وقال في النقد هو من قول العوام في يوم المظالي ولد جاء في نسخة من الاصل وقاض اسيراهاه الخ وكذا انشده في النقد — وقاظ — من قولهم قاط بالمكان اذا اقام به في الصيف من القيط اى الحر

لَكِنْ فِرْتَاجٌ فَالْخَلَاءُ أَبَتْ بِهَا      فَحَبْلٌ فَضَلَى سَرَاءَ مَسْرُورٍ [١]

وَفِيهَا      حَتَّى أَشْبَ لَهْنُ الثَّوْرِ مِنْ كَتَبِ  
وَقَالَ الْكَبِيتُ      فَازْسَلَوْهُنَّ مَنْ يَدْرُوا بِمَا يَتْرَوَا

وَقَالَ طَرْفَةُ      قَتَلَ الْجَنَامِ قَدْ جَنِمَتْ وَسِيلُهُ  
الْبِنَا كَمَحَارِ الرِّدَافِ عَلَى الرَّحْلِ

بِحَسَامِ سَيْفِكَ أَوْ سَنَانِكَ وَالْكَلِمِ

الْأَصْلُ كَأَرْغَبِ الْكَلِمِ .. وَقَالَ الْقَحِيفُ \*

يُخِيلُ مِنْ فَوَارِسِهَا أُخْيَالُ

وَقَالَ النَّمَّانُ \* بَنَ بَشِيرٍ [لِمَاوِيَةَ]

وَقَالَ الْعَبْسِيُّ [٢]      أَلَمْ تَبْدِرْكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سَيُوفَا  
وَرَبُّكَ عَمَّا قَاتَبَ قَوْمُكَ نَامُ

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سَعْدٍ مُتَأَنِّتَةٌ      أَلَّذِي يَنْهَى قَدْ مَاتَ أَوْ ذُنَا

وَذَاكُمْ أَنْ ذُلَّ الْجَارِحَا لَفْكُمْ      وَإِنْ أَفْكُمْ لَا تُعْرِفُ الْأَفَا

وَقَالَ جُلَيْشُ بْنُ سُوَيْدٍ

أَقْبَلْنَا مِنْ مُضَرِّبَارِ بْنِ الْبَا [٣]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ

كَأَنَّ الْبُرَى وَالْمَاجَ عَجِبَتْ مُثُونُهُ      [عَلَى عُشْرِ نَهْجٍ السَّيْلِ أَبْطَحَ] [٤]

[١] — فِرْتَاجٌ — موضع وقيل موضع في بلاد ملي — والخلاء — ماء في البادية .. وقيل موضع .. وقيل موضع فيه عين ماء — والحبل — موضع بين البصرة وابنة .. وجاء هذا البيت في نسخة لكن فِرْتَاجٌ فَالْخَلَاءُ أَنْتَبَهَا      فحبل وعلا سره مسرور

[٢] — في الموازنة .. وقول رجل من عبس ( وذلكم ان ذل الجار حالفكم ) اخ البيت وانشد في النقد هكذا

ان ذل جاركم بالكره حالفكم      وان آفكم لا يعرف الاثنا

وانشده في الاعجاز كما رواه المصنف

[٣] — في الاعجاز ( من مصر ) بالصاد لمسة

[٤] — البرى — تقدم خبره — وقوله نها — كذا في هـ مش اصع اللج وقبده بـشارة  
صح وفي الموازنة تنق — وفي النقد تنق بتقديم الثول ويعبر



[ وقال حيان بن ربيعة الطائي ]

[ لقد علم القبايل أن قومي لهم حدد إذا لبس الحديد ]

وقال القطامي

فَلَمَّا رَدَّهَا فِي السَّوْلِ شَالَتْ بِذِيَالٍ يَكُونُ لَهَا لِقَاعًا [١]

وقال جرير

وما زال معقولا عقالا عن الندى وما زال محبوسا عن الخير حابس [٢]

وقال امرئ القيس

بِلَادٍ حَرِيضَةٍ وَأَرْضٍ أَرِيضَةٍ [ مدافع غيث في فضاء حريض ]

وقال آخر

وطيب غمار في رياض أريضة

وقال حميد الأرقط

مرتحل في ماض حريض

ومن اشعار المحدثين .. قول الشاعر [٣]

وسمينه يحى ليحى ولم يكن الى رد أمر الله فيه سبيل

تجتمت فيه الغال حين رزقه ولم ادر ان الغال فيه ضيل

وقال البحتري

نسيم الروض في ربح شمال وصوب المزن في راح شمول

وهذا من احسن ما في هذا الباب .. وقال ابو تمام

سعدت خربة النوى بسعاد فهي طوع الأثمم والأنجاد

[١] — الشول — من النوق التي خف لبها وارتفع خرصها — والذبال — الطويلة الندي

[٢] — الشدة — جمع دبوته هكذا

فما زال معقولا عقالا عن الندى وما زال محبوسا عن الخير حابس

[٣] — اوردهما صاحب المعاهد في قسم الجناس المستوفى ونسبهما لمحمد بن عبدالله بن كنانة الاسدي الكوفي وروى البيت الثاني هكذا

فما لك لو لبني التفاؤل باسمه وماخلت فالأقبل ذاك يميل

وهذا من الابتداءات الملية .. وقال فيها

كأنق مُتَقِيٍّ من اللومِ إلا  
ملئتك الأحساب ائى حياءِ  
لَوِ تراختَ يدك عنها فواقا  
كادت المكرمات تهتدُ لولا  
من معانة مفرم او نجناد  
وحيا ازمة وحية واد  
أكلتها الأيام اكل الجراد  
أنها آيت مجى اباد

وقال البحتري

راحت لارؤيك الرياح مريضة

وقال مسلم بن الوليد

لعبت بها حتى عنت اثارها

وقال آخر

[ لا تُنْصَحْ لِلزُّومِ ان الزُّومَ تَصْلِيلُ  
[ فقد مضى القبط واخذت رواحله ]  
[ لم يبق في الأرض بُنتُ يشكى مرها ]  
وأعرب في الشرب للأحزان تحليل  
وطابت الراح لما آل أيلول  
الآ واطرعه بالطلو محمول ]

وقال اليزيدي \* للاصمى

وما أنت هل أنت الا امرؤ  
وللباهلى على خبزه  
اذا صبح اصلك من باهله  
كتاب لا كله الا كله

وقال آخر

قد بلغت الأشد لاشدكنا

وقال مسلم

يورى بزندق اويسى بمجدك او

وقال

وليس يبالي حين يحتك جرها  
صدود صدآ واجتاب بي جنب

وقال البحرى

لولا على بن مُرٍّ لاستمرينا  
بَرْد الحنى وهجر الروع مختلف  
ألوى اذا شاك الاعداء كرمهم  
جاء المصاحح ما ينقك فى الحب  
خلف من العيش فيه الصاب والصبر  
ومسر وشباب الحرب يستمر  
حتى يروح وفى انقضاره الظفر  
يكاد يقهر من لا لآبه القمر

وقال

حيا الارض ألفت فوقه الارض قلها  
سبكبه عين لا ترى احير بسده  
اذا فاض منها هامل عاد هامل

وقال الطائي

ورمى بثغره التنور فسدها  
طلق اليدىن مؤملا مرهوبا

والشدنى العتي

دس القميص غليظه  
وشماره من شعره  
من غر ملته سده  
فكأنه من مسك شاه [١]

وجنس ابوتام اربع تخينات فى بيت واحد ولعله لم يسبق اليه وهو .. قوله

بحوافر حفر وصلب صلب  
وأشاعر شعر وخلق أخلق

وقوله ايضا

اسلمى سلامد وعمره عمر  
وهندى هند وسعدى بنى سعدى

ومما حس فيه تخيين .. قوله

نمسان منه كل مجمع مفصل  
وفلس فاقرة بكل ففار

ومن التخييس ضرب آخر وهو ان تأتى بكمتين متجانستى الحروف .. الا ان فى  
حروفها قدما وتأخيرا .. كقول ابى تمام

بيص الصفايح لاسودالصحايف فى  
متوبين جلاء الشك والريب

وقلت فى حية

منقوشة تحكى صدور محاييف أبان يبدوا من صدور صفائح

وقيل لابنة الحسي [١] كيف زيت مع عقلك .. فقالت طول السواد . وقرب الوساد ..  
ومن التجنيس نوع آخر يخالف ما تقدم بزيادة حرف او قسمانه .. وهو مثل قول الله  
عز وجل ( وهم يبهون عنه ويثاؤون عنه ) وقوله تعالى ( كهرض السباء والارض )  
وقوله جل ذكره ( والليل وما وسق والقمر اذا انسق ) وقوله سبحانه ( ذلكم بما  
كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفرحون ) .. وكتب عبد الحميد الثعالبي  
اخفاف مختلفون . واطوار متباينون . منهم غلق مضنة لا يباع . ومنهم غل مضنة لا يتناع  
.. ورفع رجل هاشمي يسمى عبد الصمد صوته في مجلس المأمون عند مناظرة .. فقال  
المأمون لا ترفعن صوتك يا عبد الصمد . ان الصوت في الاسد لا لاشد .. وكتب كافي الكفاة  
رحمة الله فانت ادام الله عزك . وان طويت عنا خبرك . وجعلت وطنك وطرك . فنباؤك  
تأيننا . كما وشى بالمسك رياه . ودل على الصبح بحياه .. وقال على رضى الله عنه كل شئ  
يعز حين يقر . والعلم يعز حين يغزر .. وقال بعضهم عليك بالصبر . فبه سبب النصر .  
ولا تنحس القمر . حتى تعرف الغور .. وقال آخر راض سهامه بالعقوق . ولوى ماله  
عن الحقوق . وقال النبي صلى الله عليه وسلم ( الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ) ..  
ودعا على بن عبد العزيز الما فروخي \* صاعد بن غنيد في يوم مطير . فتخلف عنه واعتذر  
اليه .. فكتب اليه على . ماشق طريق . هدى الى صديق . وانما حملت المناظر . لليوم المناظر .  
فركب اليه .. ومن المنظوم قول الاعشى

رب حتى اشقام آخر الدهر ر وحي اسقام سحاب

وقوله

بابون المزاية المزايا [٢]

وقول اوس بن حجر

اقول فأما التكرات فأنتي واما الشدا غنى الله فأشذب [٣]

وقال امرئ القيس

بسام سام الوحه حسان

[١] نسخة - ابتداء الحس بالماء المحببة

[٢] - المزايا - المائة الطالبة الكلاء

[٣] - المذا - بالذال المحببة من الاذى وعاهده البيت - واشذب - نقي

وقال بن مقبل \*

بمشين هيل، انما مالت جوانبه      ينهال حينا وينهاه الزى حينا

وقال زهير

هم يضربون حياك البيض ان لحقوا      لا يتكئون اذا ما استلحموا وحوا

وقال

في مشاه متاه كوكبه

وقال الخطيب

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها      وان النعموا لا كدورها ولا كدوا

وقال آخر

معانين في الهيجا مطاعيه في القرى

وقال ابو ذؤيب

اذا ما الخلاجيم الملاجيم نكلوا      وطال عليهم حنئها واستعارها [١]

وقال آخر

على انهاء منها قبض بيض مفاتيح [٢]

وقال

كنفاه مخففة ومتنفه      وعطاؤه متخرق جزل

ومن شعرا هذين .. قول البيهقي

من كل ساجي الحرف غدا حيد      ومهفهف الكشحن أحوى احور

وقوله

قف مسعداً فيهن ان كنت عذرا      وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا

وقوله

سنت هير مؤمنين وسفه      وسيب امير المؤمنين ونأله

[١] — هكذا في سائر نسخ الاصل .. وانشده في اللسان

ذاما الملاجيم الخلاجيم نكلوا      وطال عليهم خسرنا وسارها

ق — الملاجيم — اطوال ( اي من الابل ) وتقل عن الكلبي بأنه شدد لابل وخيارها —  
والخلاجيم — اود خللاج .. ( والخلجيم الجسيم لطيم ) وشيع الكسرة فلتأت بمددا به

[٢] — القبض — قنطرة البيضة المتأيا اليابسة

وقوله

هل لما فات من تلاف تلافى أولشائ من الصباة شافى

وقول ابى تمام

يمدون من أيد عواص عواصم  
إذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا

تصول بأسياف قواض قواضب  
صدور العوالى فى صدور الكتائب

وقوله

ولم ارى كالمعروف تدعى حقوقه

مفاره فى الاقواء وهى مفانم

وقول الاخر

لله ما صنعت بنا  
امضى وانخذ فى القلو

تلك اغاخر فى المعاجر  
ب من الحناجر فى الحناجر

وقلت

عذيرى من دهر موارب موارب

له حسنات كلهن ذنوب

وقلت

آفة السر من جفو  
كفى يخفى مع الدموع

ن دوام دوامع  
ع الهوامى الهوامع

وقلت ايضا

خليفة منهم كلما أسمعحت محت

معالم جذب لم يطق محوها المطر

ومما عيب من التجنيس .. قول ابى تمام

أهيس أليس لجاء الى همم  
يعرف أهيس فى آذنها الميس

[١] — مكذبا رواية البيت فى اصح نسخ الاصل .. وفى نسخة

تفرق الاسد فى آذنها اليسا

وكذا جاء فى نسخة ديوانه .. قال فى الموازنة فان ابانتم كان لعمري يتبمه ( اى وحشى الكثره ) ويتبظه  
ويتمد ادخاله فى شعره فن ذلك قوله

اهلس اليس لجاء الى همم تعرف الفيس فى آذنها اليسا

ثم قال ويروى — اهيس . اليس — والاهيس الجاد وهذه الرواية اجود — والهلاس — المدللان  
من الهزال فكأن قوله اهلس يريد خفيف الهم — ولايس — التجمع المطلق فى الجملة  
وهو لذى لا يكاد يريح موضعه فى الحرب حق ينظر او يملك .. وفى هامش احدى النسخ — اهيس —  
من صفة الاسد وهو المقدم — والاذى — الموج — واليسا — جمع أليس مثل بيش

وعما عيب من التجنيس الاول .. قول ابى تمام ايضا

خان الصفا اخ خان الزمان اخا      عنه فلم تتخون جسمه الكمد  
وقوله

قَرَّتْ بَقْرَانِ عَيْنَ الدِّينِ وَانْشَرَّتْ      بِالْأَشْتَرِينَ عَيُونُ الشَّرِّكَ قَاصِطُلْمَا [١]

فهذا مع غثاة امطله وسوء التجنيس فيه يشتمل على عيب آخر وهو ان اشتار العين  
لا يوجب الاصطلام .. وقوله

ان من عَقِ وَالِدِيهِ لِلْمَعْوِ      ن وَمِنْ عَقِ مَنْزِلًا بِالْعَقِيقِ  
وقوله

خَشَنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنٍ

وهذا في غاية المهابة والشناعة .. وقد جاء في اشعار المتقدمين من هذا الجنس نبذ يسير .. منه  
قول امرئ القيس

وَسِنْ كَهْدَيْبِي قِي سَنَاءَ وَسَنَاءَ      دَعَرْتُ بِمَدْلَاجِ الْمَحْيَرِ نَهْوضَ [٢]

ولم يعرف الاصمعي وابو عمرو معنى هذا البيت .. وقال الاعشى

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَاوِثِ يَابَنِى      شَاوِرٍ مَسَلْتُ شُلُولُ شُلُولُ [٣]

[١] - قوله وانشرت - هكذا في الاصول .. ومع ديوانه واشترت اى استخرت عينه  
وشقت - والاشترال - قائدان لمتصم الميا ذلك اليوم بلاه حسنا

[٢] - قل في الموازنة - ولم يعرف الاصمعي هذا .. وقال ابو عمرو هو يت مسهدى اى من حمل  
امل المسجد .. وقال الاصمعي - الس - الثور ولم يعرف سليقا ولا سفا .. وقال - سليق -  
جل وقال الكه - وسن - ههنا البقرة الوحشية - سناء - اى ارتقاها .. ويرى سناما -  
اى ارتقاها ايضا من سمت الجبل علوته .. ووحدت في هامش نسخة - السنم - نوع من قرالوحش -  
والسنيق - الصخرة - وقوله مدلاج - من دلج اى شى ليس من ادلج كما فهم بعضهم قاله الوزير  
ابو بكر

[٣] - قال ابو بكر الوزير - الشاوى - الذى شوى - والشلول - المليف - والمثل -  
المطرود - والشلسل - المليف القليل وكذلك الشول والا\*عاط متقاربة اريد بذكرها والجمع فيها  
المبالغة ( بادرة ) قال الامدى قرأ هذه القصيدة على ابي الحسن على بن سليمان الصوى قارى فلما بلغ  
الى هذا البيت قال ابو الحسن صرح والله الرجل

تبعه مسلم بن الوليد .. فقال

سَلْتُ وَتَلْتُ ثُمَّ سَلْتُ سَلِيلَهَا فَأَنَّى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا [١]

وقال ابو الغمر \* [يصف السحاب]

[نَسَجَتْهُ الْجُنُوبُ وَهِيَ صَنَاعُ قَرَفٍ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ]

وَقَرَى كُلَّ قَرْبَةٍ كَانَ يَقْرَأُ هَا قَرَى لَا يَحْفُثُ مِنْهُ قَرَى

وهذا مستهجن لا يجوز لتأخر ان يحمله حجة في بيان مثله .. لان هذا وامثاله شاذ معيب والميب من كل احد معيب .. وانما الاقدا في الصواب لا في الخطأ .. وقد قال بعض المتأخرين ما هو اقبح من جميع ما مر في قوله وليس من التجنيس [٢]

وَلَا الصِّمْفَ حَتَّى يَتَّبَعَ الضِّمْفَ صَفْعُهُ وَلَا الضِّمْفَ ضَمْفَ الضِّمْفِ بَلْ مِثْلُهُ أَلْفُ وَقُولُهُ

فَقُلْتُ بِالْهَمْ الَّذِي قَلَّلَ الْحَشَى قَلَّ قَلَّ عَيْسُ كُلِّهِ قَلَّ قَلَّ

وقيل لابي القمقام لا تخرج الى الفزاة بالمصيصة . فقال امضى الله اذا بضامى .. ومن التجنيس المعيب قول بعض المحدثين .. النشده ابن المعتز

اَكَا بَدَ مِنْكُمْ اَلِيْمُ الْاَلَمِ وَقَدْ نَحَلَ الْجِسْمَ بَعْدَ الْحَسَمِ

وقول الاخر

كَمْ رَأْسٍ رَأْسٍ بِكِيٍّ مِنْ غَيْرِ مَقْلَةٍ دَمًا وَنَحْسُهُ بِالْفَاعِ مُبْتَسِمًا

وقول [ابراهيم ابو الفرج] \* [البند ينجى في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

هِيَ الْجَاءُ آزَرَ إِلَّا أَنَّهَُا حَوْرُ كَأَنَّهَا صُورٌ لَكِنَّهَا صُورٌ

نُورُ الْحِجَالِ وَلَكِنْ مِنْ مَيَابِهَا إِذَا طَلَبْتَ هَوَاهَا أَلْهَاهَا نُورٌ

[١] — نسخة — بدل فأنى .. فذا .. وفي نسخة ابدل في سائر حروفها السين المهملة شيئا معجمة ولا شك انه من تصحيف الساسخ .. وفي نسخة ديوانه بدل ولسك .. فسك وقال شارحه يقول رفقت بطول القدم ثم رقت رقيقا فأنى رقيق رقيقا سرقتا ( يعني الحر )

[٢] — قاله ابو الطيب المتنبي .. وكذا الذي بعده ولم يره في نسخة ديوانه المطبوع



غيدآء لو بَلَّ طرف البايلى بها      لأزئد وهو بغير السحر مسحور  
 ان الرواح جلا رَوَّح العراق لنا      أصلا وقد فصلت من مكة العير  
 تشكوا العقوق وقدعق العقيق لها      وارض حُرُوة من بطحان قائلير  
 يحشها كل زَوَل دأبه دأب      من طول شوق وهيراء تهجير  
 مقورة الآل من خوض الفلاة اذا      ما اعتم بالآل في ارجائها القور  
 هذا البيت قريب من قول ابى تمام [١]

احطت بالخرم حيز وما اخامهم      كشف طغياء لاصيقاً ولا حرجا  
 وقال الخزومي في طاهر بن الحسين [٢]

ولو رأى هرِمُ مشار نائه      لقبل في هرم قد جنَّ أوهرما



## الفصل الرابع من الباب التاسع

### في المقابلة

المقابلة ايراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة او المخالفة .. [٣]  
 فاما ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل .. مثاله قول الله تعالى ( قللك بيوتهم  
 خاوية بما ضلوا ) فخواء بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم .. ونحو قوله تعالى  
 ( ومكروا مكرا ومكرنا مكرا ) فلكر من الله تعالى العذاب جعله الله عز وجل مقابلة  
 لمكرهم بايماؤه واهل طاعته .. وقوله سبحانه ( نسوا الله فانسهم ) وقوله تعالى ( ان الله  
 لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ) ومن ذلك قول تأبط شرا

أعربه في ندوة الحى عطفه      كاهز عطفى بالهجان الاوارك

[١] - هكذا في نسختين .. وفي نسخة .. وقال ابو تمام

[٢] - نسخة .. وقال المزمى .. وعندهما اشارة العصة

[٣] - نسخة - بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة والمخالفة

وقول الآخر [١]

ومن لو أراه صاديا لسقيته      ومن لو رآني صاديا لسقاني  
ومن لو أراه غائيا لفديته      ومن لو رآني غائيا لفداني  
فهذا مقابله باللفظ والمعنى .. وأما ما كان منها بالالفاظ .. فمثل قول عدى بن الرقاع  
ولقد تيبب بد الفتاة وسادة      لي جاعلا إحدى وسادها  
وقال عمرو بن كاثوم

ورثناهن عن آباء صدق      ونورثها ادا متا بنينا

ومن المزمع .. قول بعضهم فإن اهل الرأي والنصح . لا يساويهم ذوالافن والنفس . وليس  
من جمع الى الكفاية الامانة . كمن اضاف الى العجز الخيانة .. فجعل بازاء الرأي الافن  
وبأزاء الامانة الخيانة فهذا على وجه المخالفة .. وقيل للرشد ان عبد الملك بن صالح يعد  
كلامه فأنكر ذلك الرشيد .. وقال اذا دخل فقولوا له ولد لامير المؤمنين في هذه الليلة  
ابن ومات له ابن فقولوا .. قتل شركاء يامير المؤمنين مما سألت . ولا ساء لك فيما شرك .  
وجعلها واحدة بواحدة . ثواب التكرار . واجرا الصابر .. فصرفوا ان بلاغته طبع ..  
وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث \* الى يحيى بن خالد يستغفنه من عمل .. شكرى لك على  
ما اريد الخروج منه . شكر من نال المدخول فيه .. وكتب بعض الكتاب الى رجل  
فلوان الاقدار اذا رمت بك في المراتب الى اعلاها . بلغت بك من افعال اسودد منهاها .  
لوازنت مسابك . مراقبك . وعادلت النعمة عليك . النعمة فيك . ولكنك قبلت رفيع  
المراتب . بوضع الشيم . فماد علوك بالاتفاق . الى حال دونك بالاستحقاق . وصار جناحك  
في الانهياض . الى مثل ما عليه قدرك في الانخفاض . ولا عجب ان التقدر أذنب فيك فاهب .  
وغلط بك فماد الى الصواب . فأكبر هذه الالفاظ مقابلة .. وقد أجمدى [٢]

في كان فيه ما يسر صديقه      على ان فيه ما نسوة الاعاديا

[١] - قالهما - مروءة بن حزام .. وروى - ثوبا - بدل غائيا

[٢] - اورده الطائي في الحاشية .. واورده بعده

ففي كملت خبراته غير انه      جواد لما يبق من المال باقيا

قال الحطيب التبرزي في العرح موضع - ففي - في البيتين جيما نصب على الاختصاص كأنه قل اذكر  
ففي هذه صفته ولا يمتنع ان يكون موضعه رضا على انه خبر مبتدا محذوف .. وقوله - كان فيه -  
اورده في الامحياز ففي ثم فيه الخ

وقال آخر

وإذا حديث سأتى لم اكتتب      وإذا حديث سرتى لم أشر [١]

وهذا في غاية التقابل ، ومن مقابلة المعاني بعضها لبعض وهو من النوع الذى تقدم فى اول الفصل .. قول الآخر

وذى أخوة قطعت أقران بينهم      كما تركونى واحداً لأخلائنا  
وقول الآخر [٢]

اسرناهم والمعنا عليهم      وأسقينا دماهم الزبا  
فاصبروا لبأس عند حرب      ولا ادوا لحسن يد نواب

فجعل بازاء الحرب ان لم يصبروا وبازاء النعمة ان لم يثيبوا فقابل على وجه المخالفة : وقال آخر

جزى الله عنا ذات بقل قصدت      على عرب حتى يكون له أهل  
فأنا سنجزها ببقل قتالها [٣]      اذا ما تزوجنا وليس لها بقل

فجعل حاجته وهو عذب بمحاجتها وهى عذب ووصاله ايها فى حال عزبتها كوصالها ايها فى حال عزبته . فقابل من جهة الموافقة .. ومن سؤالمقابلة .. قول امرئ القيس

فلو انها نفس موت سوية      ولكتنا نفس تساقط انسا

ليس — سوية — بموافق — لتساقط — ولا يخالف له . ولهذا غيره اهل المعرفة فجعلوه جمية [٤] لانه بمقابلة تساقط البق .. وفساد المقابلة ان تذكر معنى تقتضى الحال ذكرها توافقه او تخالفه فيؤتى بما لا يوافق ولا يخالف .. مثل ان يقول فلان شديد البأس . لى الثغر . اوجواد الكف . ابيض الثوب .. او تقول ما صاحب خيرا . ولا فاسقا . وما جاءنى احمر . ولا اسمر .. ووجه الكلام ان تقول ما جاءنى احمر ولا اسود . وما

[١] — الاشر — المرح والبطر .. وقد قلت هنا بمدالاف فى سائر الاصول وكذا فى النقد وخالفهما فى الامجاز فرواه هكذا ( وإذا حديث سرتى لم أسرد ) فليمر

[٢] — نسبها فى النقد فطرماع بن حكيم .. وقول المصنف ( ان لم يثيبوا ) الذى فى النقد .. وبازاء ان الصواب عليهم ان يثيبوا .. فتأمل

[٣] — فى النقد — فاما سنجزها كما قلت بنا — والجدا — البطية

[٤] — قوله فليجعله جمية — هى رواية الاصمى وقوله — تساقط — قال الونيز ابو بكر بضم التاء ومثناه يموت بموتها بشر كثير

صاحبت خيراً ولا شريراً . وفلان شديد البأس . عظيم التكاية . وجواد الكف . كثير العرف .. وما يجرى مع ذلك لان السمرة لا تخالف السواد غاية المخالفة .. وقاء الثغر لا يخالف شدة البأس ولا يواقه فاعلم ذلك وقس عليه .. ومما يقرب من هذا .. قول ابى عدى القرشى \*

يأبى خيرا الأخبار من عبد شمس انت زين الورى وغيث الجنود  
فوضع زين الورى مع غيث الجنود في غاية السجاة .. وقريب منه .. قول الآخر  
تخوذ تكامل فيها اللد والشاب

ومثله قول ابى تمام

وزير حق ووالى شرطة ورعى ديوان ملك وشيخ ومعتب

ومن مختار المقابلة وكان ينفى تقديمه فلم يتفق .. ما كتب الحسن بن وهب . لارض لى يسير البر . فاني لم ارض لك يسير الشكر . ودع عنى مؤونة التقاضى . كما وضعت عنك مؤونة الاحلاح . واحضر من ذكرى فى قلبك . ماهو اكفى من قومدى بصدرك . فاني احق من قلت به . كما انك احق من فصله بى . وحقق الظن . فليس وراك مذهب . ولا عنك مقصر ..

— — — — —

## ﴿ الفصل الخامس من الباب التاسع ﴾

### فى مرة التقسيم

التقسيم الصحيح ان قسم الكلام قسمة مستوية تحتوى على جميع انواعه ولا يخرج منها جنس من اجنائه .. فمن ذلك قول الله تعالى ( هو الذى يريك البرق خوفاً وطمعا ) وهذا احسن تقسيم لان الناس عند رؤية البرق بين خايف وطماع ليس فيهم ثالث .. ومن القسمة الصحيحة : قول امرأى لبعضهم التم ثلاث . نسمة فى حال كونها . ونسمة ترجى مستقبله . ونسمة تأتى غير محتسبة . فابق الله عليك ما انت فيه . وحقق نلتك فيها ترجميه . وتفضل عليك بما لم تحتسبه : فليس فى اقسام التم التى يقع الانتفاع بها قسم رابع سوى هذه الاقسام .. ووقف امرأى على مجلس الحس . فقام رحمه الله عبداً

اعطى من سعة . أو آسى من كفاف . أو آثر من قلة . فقال الحسن ماترك لاحد عذراً :  
فانصرف الاعرابى بخير كثير .. وقول ابراهيم بن العباس وقسم الله تعالى عدوه اقساماً  
ثلاثة . روحاً معلقة الى عذاب الله . وجنة منصوبة لاولياء الله . ورأساً منقولاً الى دار  
خلافه الله .. ليس لهذه الاقسام رابع ايضا فهي فى نهاية الصحة .. ومن المنظوم قول نصيب

فقال فريق القوم لا وفريقهم      نعم وفريق لا يئمن الله ما ندري [١]

فليس فى اقسام الاجابة عن المطلوب اذا سئل عنه غير هذه الاقسام .. قال الشماخ

مضى مائع ارساغه . طمينة      على حجر يرفض او يتدحرج [٢]

والوطء الشديد اذا صادف الموطوء رخواً ارفض منه اوصاباً تدحرج عنه .. وقول الآخر

يا أستم صبراً على ما كان من حدث      ان الحوادث ملقى ومشتطّر

وليس فى الحوادث الامالى وانتظر لقيه .. وقول الآخر [٣]

والعيش سُح واشفاق وتأميل

وكان عمر رضى الله عنه يتعجب من همة هذه القسمة .. وقول زهير

فان الحق مقعنه ثلاث      يمين او تقار او جلاء [٤]

فذلكم مقاطع كبر حق      ثلاث كلهن لكم شفاء [٥]

[١] - هكذا وسحقين من الاصل .. وفى نسخة بمحذف الف الوصل من قوله - ائمن الله -  
قاله فى اللسان - وائمن - اسم وضع لقسمة هكذا بفهم الميم واليون والله ألب وصل عند اكثر  
المؤرخين ولم يعمى فى الاسماء ألب وصل مفتوحة غيرها .. ثم قال وقد تدخل عليه اللام لتأكيد  
الابتداء تقول - لئمن الله - متدحج الا فى الف فى الوصل والتشديد نصيب هكذا

قال فريق القوم لا نشدتهم      نعم وفريق لئمن الله ما ندري

ووجدت قدامة اوردته فى لبب المذكور من انقده هكذا

فقال فريق القوم لا وفريقهم      نعم وفريق قال ويحك لا أدري

[٢] - فى غير اصول الكتاب - متى وقت ارساغه الخ والبيت يصف فيه صلابة سنابك الخمار  
وشدة وطئه على الارض

[٣] - قاله عتبة بن الطيب .. وصدرة ( والمرء ساعر لا يمر ليس يدركه )

[٤] - فى هامش نسخة .. قوله يمين الخ - اى يملقون اثم لم يفعلوا او يأتوا فمروا الى حاكم  
يمحكم بينهم او يكشفوا الامر حتى ينجلي اى ينصح والجلبة الاسمر البين الواضح ومنه الجلاء كل ما يجلو  
الامر .

وكان يجب ايضا بهذا اليت ويقول لو ادركت زهيرا لوليت القضاء لمعركه .. ومن عيوب  
القصة .. قول بعض العرب

سقاء سَقَيْنَ الله سَقِيًّا طَهُورًا والنعَامَ يرى النعَاما

فقال — سَقَيْنَ — ثم قال — سَقِيًّا طَهُورًا — ولم يذكر الاخرى وقيل اراد في الدنيا  
وفي الآخرة وهذا مردود لان الكلام لا يدل عليه .. وقول عبيد الله بن سالم [١]

فبَطَلْتُ غَيْثًا مَا يَزْعُجُ وَحَفْهً مِنْ بَيْنِ مِزْرِبِ نَافِثٍ وَكُنُوسٍ

فقسم قصة ردية .. لانه جعل الوحش بين سمين وداخل في كناسه .. وكان ينبغي ان  
يقول — مِنْ بَيْنِ سَمِينٍ وَهَزِيلٍ — او مِنْ كَانَسٍ وَطَاسِرٍ — ويجوز ان يكون السمين  
كأنسا ورائعا والكأنس سمينا وهزيلًا .. وما اعرف لهذا شبا الا قول كيسان حين سأل  
.. فقال علقمة بن عبدة . جاهل اومن بن تميم .. ومثله ما كتب بعضهم فن بن جريح  
مضرج بدماه . وهارب يلتفت الى ورائه . فالجريح قد يكون هاربا والهارب قد يكون  
جريحًا .. ولو قال فن قبيل لصح المنى . ومثله قول قيس بن الخطيم

وسلوا ضريح الكاهنين ومالكاً كم فيهم من ذارع ونجيب

ليس — الذارع من النجيب — بشئ [٢] وقريب منه .. قول الاخطل

اِذَا التَقَّتِ الْاِبْطَالُ ابْصَرَتْ لَوْنَهُ مَضِيًّا وَاعْنَاقُ الْكَمَاءِ خَضُوعٌ

كان ينبغي ان يقول وألوان الكماء كاسفة .. ومضيه مع خضوع ردئ جدا .. ومن القصة  
الردية قول جرير

صَارَتْ حَنِيْفَةً اَمْلَانًا قَتَلْتُمْ مِنْ الْمَيْدِ وَلَتْ مِنْ مَوَالِنَا

فالشده ورجل من حنيفة حاضر .. فقبل له من اى قسم انت .. فقال من اثلث المنى  
ذكره ..

ومن هذا الجنس ما ذكره قدامة .. ان ابن ميادة كتب الى دمل من عماله هرب

[١] — فى نسخة — عبيد الله بن سليمان .. وقوله — نَافِثٍ — اى سمين .. بل نوى ذا سمين ..

قاله فى القد وسمى قاله عبيد الله بن سليم الهامدى ورواه سرياً بدل غيثه وسرب بدل مهرب طيهر

[٢] — نسخة — ليس النجيب من الذارع فى شئ

من صارفه . انك لاخلوا في مراكب من صارفك . ان يكون قدمت اليه اسامة خفته معها .  
او خشيت في عملك خيانة رهبت بكشفه اياك عنها . فان كنت اسأت

فأول راضي سنة من يسرها [١]

وان كنت خفت خيانة فلا بد من مطالبتك بها .. فكتب العامل تحت هذا التوقيع ..  
في الاقسام ما لم يدخل فيها ذكرته . وهو اني خفت ظلمه اياي بالبعد عنك . وتكثيره على  
الباطل عندك . فوجدت الهرب الى حيث يمكنني فيه دفع ما يتخرصه ألقى للثقة عني .  
وبعدى عن لا يؤمن ظلمه اول بالاحتياط نفسي ..

ومن القصة الردية ايضا .. قول ابن القرية . الناس ثلاثة عاقل . واحق . وقاجر .  
فالقاجر يحوز ان يكون احق ويحوز ان يكون عاقل . والعاقل يحوز ان يكون قاجرا  
وكذلك الاحق واذا دخل احدا القسمين في الآخر فسدت القصة .. كقول امية بن  
ابي الصلت

له لعمتا تبارك ربنا رب الاثام ورب من يتأبد [٢]

داخل في الاثام من يتأبد .. وكذلك قول الاخر

أبادر اهلاك مستهلك لئلا وان عبث العايب

فعبث العايب داخل في اهلاك المستهلك .. وكذلك قول الاخر

فأبرحت تومي اليك بطرفها وتومض احيانا اذا طرفها غفل [٣]

تومي وتومض واحد .. وقول جميل

لو كان في قلبي كقدر قلامة حب وصلتك أوأنتك رسائلي

[١] - مجزيت لم 'سب على قائمه وسدوه ( فلا تخرج من من سرت .. نها )

[٢] - قال قدامة في القدر .. ليس يحوز ان يكون اراد بقوله - من يتأبد - 'الوحش لان  
من لا تقع على الحيوان عبر الماطي .. واذا كان الامر على هذا - فن يتأبد - يتوحش داخل  
في الاثام .. او يكون اراد بقوله يتأبد اي يتقوت من الابد وذلك داخل في الاثام

[٣] - نسخة - خصيها .. بدل قوله طرفها .. وكذا رواه في القدر وروي - الى -  
بدل قوله اليك

فأتيان الرسائل داخل في الوصل .. ومن ذلك ايضا ما كتب بعضهم ففكرت مرة في عزلك .  
ومرة في صرفك وتقليد غيرك .. وفي فصل آخر كتب هذا الرجل الى عامل .. فتارة  
تسرق الاموال وتحتزلها . وتارة تقطعها وتحتجبها .. فعنى الحزين واحد



## ﴿ الفصل السادس من الباب التاسع ﴾

### في صفة التفسير

وهو ان يورد معاني فيحتاج الى شرح احوالها فاذا شرحت تأتى في الشرح بتلك  
المعاني [١] من غير عدول عنها او زيادة تزد فيها .. كقول الله تعالى ( ومن رحمته جعل  
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ) فجعل السكون ليل . وابتغاء الفضل  
لنهار . فهو في غاية الحسن . ونهاية النعم .. ومن انثر ما كتب بعضهم .. ان الله عز وجل نعماء  
لو تعاون خلقه على شكر واحدة منها لاقوا عمارهم قبل قضاء الحق فيها . ولى ذنوب  
لو فرقت بين خلقه جميعا . لكان كل واحد منهم عظيم الثقل منها . ولكنه يستر بكرمه .  
ويعود بفضله . ويؤخر العقوبة انتظاراً للمراجعة من عبده . ولا ينجي المطيع والعاصي من  
احسانه وبره .. فذكر جلتين وما نعم الله تعالى وذنوب عبده ثم فسر كل واحدة منهما  
مرتين تفسيراً صحيحاً .. قوله يستر بكرمه راحع الى الذنوب وقوله يعود بفضله راحع  
الى النعم فاستوفى .. ثم قال ويؤخر العقوبة فهذا ايضا راحع الى الذنوب .. وقوله —  
ولا ينجي المطيع والعاصي من احسانه وبره راحع الى النعم فهو تفسير صحيح في تفسير صحيح  
.. ومن ذلك قول بعض اهل الزمان وقد كتب اليه بعض الاشراف كتاباً وسأله ان يصلح  
ما يجد فيه من سقم .. فكتب اليه اما مارسه من سد ثلمه . وحبر كسره . وله شعثه .  
فاى لم يوجد في ادب السماء . واى كسر يلحق في حاجب دكاه . واى شعث يرى في الزهرة  
الزهراء .. ففسر الثلاثة ولم يغادر منها واحداً . ومثاله من المنظوم .. قول الفرزدق

لقد جئت قوماً لولجأت اليهم      طريد دمٍ او حاملاً ثقل مفرد  
لأفيت فيهم معطياً أو مطاعناً      ورائك شرراً أو شبيحاً المقوم

[١] — نسخة — وهو ان يورد معنى يحتاج الى شرح احواله فاذا شرحت تأتى بتلك المعاني  
في الشرح الخ



فسر قوله — حاملا ثقل مفرم — بقوله — تاقى فيهم من يعطيك — وقوله طريد دم  
بقوله — تلقى فيهم من يطاعن دونك — وقال ابن مطير في السحاب

ولَّه بلا حزن ولا بمسرة ضحك يراوح بينه وبكاء [١]

وقول المنقح

لأنضجرت ولا يدخلك معجزة فالتجج يهلك بين العجز والضجر  
وضرب منه قول صالح بن جناح اللخمي \*

لئن كنت محتاجا إلى الحلم اتى إلى الجهل في بعض الاحايين احوج  
ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ولى فرس للجهل بالجهل مسرج  
فمن رام تقويمى فاقى مقوم ومن رام تمويجى فاقى معوج  
وقول سهل بن هرون [٢]

فواحسرتا حتى مى القاب موجع فراق حبيب مثله يورث الاثى  
وقال آخر

شبه الميت فيه واليئ والى در فسمع وعرب وجبل  
وقلت

كيف أسلوا وأنت حقف وغصن وغزال لخطأ وردفاً وقدأ [٣]  
وقل آخر

فأفتت قناعاً دونه الشمس واقت ومن عيوب هذا الباب ما شده قدامة

فيا ليل الحيران فى ضامة المدجى ومن خاف ان يلقاه بنى من العدا  
تعال اليه تنقى من نور وجهه ضياء ومن كفيه بحراً من الندا

وكان يجب ان يأتى بازاء بنى المدى بالنصرة او بالمصمة او بالوزر او ما يجانس ذلك مما  
يحتسب به الانسان كما وضع بازاء الضامة الضياء .. فاما اذا وضع بازاء ما يخوف من بنى العدا

[١] — نقطة — رؤاف .. بدل يراوح

[٢] — هكذا وقع اسمه فى سائر الاصول .. ولى القد سهل بن مهوان وانشد هما

[٣] — الاحقف — الخبيص من الخال

بحراً من الندى فليس ذلك تفسيراً لذلك .. ومن فساد التفسير .. ما كتب بعضهم .. من كان لاير المؤمنين كما انت له من الذب عن ثوره . والمسارة الى ما سبب به اليه من صغير امره وكبيره . كان جديراً بنصح امير المؤمنين في اعماله . والاجتهاد في تثير امواله .. فليس الذي قدم من الحال التي عليها هذا العامل من الذب عن الثور والمسارة في اخصوب ما سبيله ان يفسر بالنصح في الاعمال وتثير الاموال .. ولعله لو اضاف الى ذكر الذب عن الثور ذكر الحياطة في الامور لكان بهذا المضاف يحوز ان يفسر بالنصح في الاعمال والتثير للاموال

.. في جملته

## الفصل السابع من الباب التاسع :-

### في الاشارة

الاشارة ان يكون اللفظ القليل مشاراً به الى معان كثيرة يبينها . ولغة تدل عليها [١] وذلك كقول الله تعالى ( اذ ينشئ السدرة ما ينشئ ) وقول الناس لورث علي بن الصديق .. فيه حذف واشارة الى معان كثيرة . واخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا ابو بكر الصولي .. قال اخبرنا الحزنبل \* قال لما ولي المهدي بالله وزاره سليمان بن وهب .. قام اليه رجل من ذى حرمته .. فقال اعزله الوزير . خدمت المؤمنين لدوائك . السعد بياياك . المنطوى انقب على مودك . انبسوط لسان بدمحت . المرتين السكر بنعمتك . وانما انا كما قال القيسي . ما زلت امتعي النهار ايث . واستد بفضلك عليك . حتى اذا اجتنى الليل . فقبض البصر . ومح الاثر . فبه بدني . وسافر املى . والاجتهاد عذر . واذا بانفتق . فقد لسان لا بأس عايت فني عرف بوسيتن . محتاج الى كفايتك . واست أواخر عن يومى هذا توليتك . بما يحسن عليك اثره . وبطيب لك خبره . ان شاء الله .. فقولوه — وذا بفتك فقط — اشارة الى معان كثيرة يطول شرحها .. وكتب آخر الى آخر اميرى واذا انا . والله لازرن عايتك انفسه .

[١] — في هامش احدى النسخ ملحق بغير اشارة الصح هذه "مبرة" .. كما قل في مقدمه وقد وصف البلاغة فقال هي لغة دالة .. ثم وحتم بمروضا في القدر ومن حث له رابطة بلاصل نيت عدي (٣٥) .. حذاعتين —

ولا يفضلك لذيق الحياة . ولا جبين اليك ذكره الممات .. ما اثلثك تريخ على ظلمك .  
وقيس شبرك بفترك . حتى تذوق وبال امرك . فتعذر حين لا قبل المذرة . وتستقيل  
حين لا حال العثرة .. فقله — وانا انا — اشارة الى معان كثيرة وتهديد شديد وایعاد  
كثير .. ومن المتظوم قول امرئ القيس

فان تلك شؤنة او تبدل      فسرى ان في غسان حالا  
بیزهم عززت وان يزلوا      فذلهم انا لك ما اكالا

فقله — ان في غسان حالا [٢] وانا لك ما اكالا — اشارة الى معان كثيرة وضرب  
منه .. قوله

على سابع يعطيك قبل سؤآله      افانين جرى غير كنز ولا وان  
فقله — افانين جرى — اشار به الى معان لوعدت لكثرت وضم الى ذلك جميع اوصاف  
الجودة في قوله — يعطيك قبل سؤآله — وانشدنا ابو احمد لبعضهم

لم آت مطاباً الا لمطلب      وحمه بلفت بي افضل الرب  
اعملت عيسى الى البيت القيق على      ما كان من دأب فيها ومن نصب  
حتى اذا ما انقضى حجب ثيت لها      فضل الزمام فأت سيد العرب  
هذا رجائي وهذي مصر معرضة      وأنت أنت وقد ناديت من كتب

فقله — أنت أنت — اشار به الى نعوت من المدح كثيرة .. ومن هذا .. قول ابى نواس  
أنت الحبيب وهذه مصر



[٢] — هكذا في الأصول — حالا — بالهمزة ولم اجدهما في المطبوع من ديوانه والذي في النقد  
حالا بالهمزة .. ومبارته .. فينة هذا الشعر على ان ألفاظه مع قصرها قد اشير بها الى معان  
طوال فن ذلك قوله تهك أو تبدل ومنه قوله ان في غسان حالا ومنه ما تحته معان كثيرة وتبرج  
وهو قوله انا لك ما اكالا — وقوله شؤنة — قال ابن السكيت ازد شؤنة بالهمز على فمولة ممدودة  
ولا يقال شؤنة .. وحكى في اللسان عن ابو عبيد الرجل الشؤنة الذي يتجز من الفى قال واحسب  
ان ازد شؤنة سمى بهذا ثم حكى عن لبت ان ازد شؤنة اسم الازد اصلا وفرما

## ﴿ الفصل الثامن من الباب التاسع ﴾

### في الارداد والتوايع

الارداف والتوايع ان يريد المتكلم الدلالة على معنى فيترك اللفظ الدال عليه الخاص به ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له فيجمله عبارة عن المعنى الذي اراده .. وذلك مثل قول الله تعالى (فمن قاصرات الطرف) وقصور الطرف في الاصل موضوعه المغاف على جهة التوايع والارداف .. وذلك ان المرأة اذا عفت قصرت طرفها على زوجها .. فكان قصور الطرف ردفا للمغاف والمغاف ردف وتابع لقصور الطرف .. وكذلك قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) وذلك ان الناس يتكافون عن الحرب من اجل القصاص فيحيون فكان حياتهم ردفا للقصاص الذي يتكافون عن القتل من اجله .. ونحوه قول الشاعر

وفي العتاب حياة بين اقوام

ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الفرية ( فقال حق وان تتركه حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون خير من ان تكفي اناك وتوله نافتك وتدعه يلصق لحمه بوبره ) — الفرع — اول شيء يتبعه الناقة وكانوا يذبونها لله عز وجل [١] .. فقال هو حق الا انه ينبغي ان يترك حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون فيصير للحمه طم .. وقال هو خير من ان تكفاه اناك فهذا من الارداف .. اراد انك اذا ذبحتها حين تضعه امه بقيت الام بلا ولد ترضعه فاقطع لبنها فردف ذلك ان يخلوا اناؤك من اللبن فكانت قد كفاهه ومثله .. قول امرئ القيس

واقفتم علباء جريضا ولواؤدركنه صفر الوطاب

اي لو ادركنه يعني الحيل قتلته واستغن ابه فصرفت وطابه ومن ذلك .. قول الاعشى

رُبَّ زَفْدٍ هَرَفَتْ ذَلِكَ الْيَتَا م وَأُشْرَى مِنْ مُشِيرِ أَقْبَابِ [٢]

— الردف — القدح [ العظيم ] الضخم يقول استقت الابل صلاا ارفد فكانت قد

[١] — هكذا لفظ الحديث في الاصول .. والذي في انهاية وغيره .. خير من ان تدبجه يلصق لحمه بوبره باسقاط لفتة وتدعه .. وقوله — وتوله نافتك — اي تحبس ولده بذبح ولدها .. وفي نسخ الاصل وتولد نافتك .. ولله من تحريم النساء

[٢] — علباء — اسم رجل .. وهو طباء بن حارث الكاهلي — والحريش — الذي يحد برقه من الجرب وهو النقص بالريق — وقوله ادركنه — بالون هي روية لاصول ونسخت ديوانه .. وفي اللسان — ادركنه — ايتاءه مم وفيها قيعر

هرقته .. ومن الارداى قول المرأة لمن سألته .. اشكوا اليك قلة الحرذان .. وذلك ان قلة  
حرذان البيت ردف لعدم خيره .. ويقولون — فلان عظيم الرماد — يريدون [ انه ]  
كثير الاطعام الاضياف .. لان كثرة الاطعام يردف كثرة الطبخ ومن المتظوم ..  
قول التناى

وكل أناس قاربوا قَيْدَ فحلهم ونحنُ خلعا قَيْدُهُ فهو سَارِبٌ  
اراد ان يذكر عن قومه فذكر تسريح المحل في المرعى والتوسيع له فيه .. لان هذه  
الحال تابعة للعزة رادفة للمنة .. وذلك ان الاعداء لعزهم لا يقدمون عليهم فيحتاجون  
الى تقييد فحلهم مخافة ان يساق فيتبعه السرح .. ومن ذلك قول الآخر

ومما في من عَيْنٍ قاتٍ جبانُ الكلاب مهزول العصيل  
يعنى ان كله نصر اذا سح على الاضياف فيردف ذلك جنه عن نبههم وان اللان الذى  
يسمى به العصيل يجعل للاضياف فيردف ذلك هزال العصيل .. وقول الآخر

وكل آسٍ سَوَفَ تَدْخُلُ بينهم ذَوِيهِتُهُ تصفُرُ مها الأناملُ  
يعنى الموت فعبر عنه باصفار الانامل لانها تسمر من الميت فكان اصفارها ردف ..  
وقول امرئ القيس

وبغضى قَبَيْتَ المسك فوقَ فراشِها نُؤْمُ النُحْمَى لَمْ تَنْطَلِقْ عن قَفْصِلِ  
اراد انها مكبة وبؤمة الاصعى وترك الاتطابق للخدمة يردفان الكفاية فعبر بهما عنها  
واراد ايضا انها من اهل البرقة والعمه فستعمل اسك الكثير فتتفرق فراشها .. وهذه  
الطائفة تردف البرقة والعمه .. وقول عمر بن ابي ربيعة

بسيده مَهْوَى القُرطِ اَمَّا لنوفل ابوها واما عبدُ سَمِسٍ وهاشم  
وارد ان يصف طول عقها هى بما دل عليه من طول مهوى القُرط وبعد مهوى القُرط  
ردف طول لصق .. وقول الخساء [١]

وَحَرَّقَ عنه تَمِيصُ نَحَالِهِ بين السيوتِ من الحياءِ سَمِيما  
ارادت وصده دحود فحملته محرق المييص لان المقصاء يجذبونه — قتمزيق قيصه —  
ردف لحوده .. وقول الناصر

طويلٌ حَجَادِ السَّيفِ لِمَصَائِرٍ ولا رَهْلٌ لِبَنَاتِهِ وَأَبَادِلُهُ  
[١] — بروى — سبلى الاحياء .. وهو المعروف وكذا نسبة قدامة وغيره

اراد وصفه بطول القامة فذكر طول نجاهه لان طوله ردف لطول القامة .. وقد ادخل بعض من صنف في هذا امثلة باب الارداق في باب المائة وامثلة باب المائة في باب الارداق فافسد البابين جميعا فلخصت ذلك وميزته وجمعت كلا في موضعه وفيه دقة واشكال

## :- الفصل التاسع من الباب التاسع :-

### في المائة

المائة ان يريد المتكلم العبارة فيأني بلفظة تكون موضوعا للمعنى آخر .. الا انه ينبغي اذا اورده عن المعنى الذي اراده .. كقولهم — فلان بن الثوب — يريدون به انه لا عيب فيه .. وليس موضوع قاء الثوب المرآة من العيوب وانما استعمل فيه تمثيلا .. وقال امرئ القيس

ثياب بنى عوف طهارت نعتُهُ      وَوُجْهَهُمْ غَرَّ الشَّاهِدِ غَرَّانِ ٢٠

وكذلك قولهم — فلان طاهر الحلب — يريدون انه ليس بخائن ولا عاثر وقولهم — فلان طيب الحجرة — اى عفيف .. قل الباقية

رقائق النعال طيب تحجزاتهم      يُحْيَوْنَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِيبِ

وقال الاصمعي .. اذا قالت العرب الثوب والازار .. فاتهم يريدون البدن .. وانشد

الْأَبْلَغُ بِالْحَفْصِ رَسُولًا      لِدَى لَكَ مِنْ اِخِي نَقْعٌ اِذَا رَى

وقنوا في قول ابلى

رموها بأبواب خفافٍ فلا ترى      لها شَبَهًا إِلَّا السَّاءَ الْمَفْرَا

اى رموها باجسامهم وهى خفاف عابها : ووضع الثوب موصفا آخر .. في قول الشاعر

فَتِلْكَ ثِيَابُ اِبْرَاهِيمَ فِينَا      بَوَاقٍ مَا ذُكِّرْنَا وَلَا بِلِينَا

[٢] — هكذا في الاصول .. وفي ديوانه

ثياب بنى عوف طهارى نعتية      وواجههم عند الشاهد غران

قال ابو على — غران — بناء مثل سودان وجران .. والاخر الابيض

ويقولون — فلان اوسع بنى اية ثوبا — اى اكثرهم معروفا — وفلان غمر الرداء —  
اذا كان كثيرا المعروف .. قال كثير

غَمَرُ الرَّدَاءِ اِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقْتَ لِفَحْكته رِقَابُ الْمَالِ

وكذلك قولهم — فلان رجب الذراع — وفلان دلس الثوب — اذا كان خادرا فاجرا .. قال الشاعر

ولكننى آتِى عن أَلْتَمِّ والذى وبضهم لَلذَمِّ فى تَوْبِهِ دَسَمُ

ويقولون — دم فلان فى ثوب فلان — اى هو صاحبه .. قال ابو ذؤيب

تَبْرَأُ من دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرَّوْهُ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارَاهَا

هذيل تؤنث الازار — اى علقت دم القاتل هى ورواه ابو عمرو الشيباني — وَرَّهْ —  
بالرفع اى وبزة ازارها وقد علقت دمه .. ويقولون للفرس — انه لطرب العنان —  
وللبعير — قد سفه جديده — والجديد الزمام .. وقال ذوالرمة

وَأَشْفَرُ مُؤَيَّسٍ لَقَمِيسٍ فَعَبْنَهُ عَلَى خَصْرِ مَقَلَاتٍ سَفِيهِ بَجْدِيلِهَا

وفى القرآن ( كالتى قصعت غزلهما من بعد قوة انكثا ) قتل العمل ثم احباطه بالتقص  
بعد القتل .. وكذلك قوله تعالى ( ولا تأخذوا أيمانكم دخلاً بينكم قتل قدم بعد ثبوتها )  
وقوله عز وجل ( هذا اخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة ) وقوله سبحانه  
( ولا تجعل يدك مفوالة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ) قتل البخيل المتع من البذل  
بالمغلول لمضى يجمعهما وهو ان البخيل لا يمد يده بالعطية فشبهه بالمغلول .. ويقولون —  
حركت هذه الكلمة بجنى — اذا اغضيت عنها — وفلان قد طوى كشحه عن فلان —  
اذا ترك مودته وصحبته .. ويقولون — كبازند العدو . ولفظ زنده . وأقل نجمة . وذهبت  
ريحه . وطفيئت جهرته . واخاف لؤه . واخلفت جدته . وانكسرت شوكته . وكل  
حده . واقطع بطاه . وتضعف ركنه . وضعف عقده . وذلت عضده . وقت فى عضده .  
ورق جانبه . ولانت حركته — يقال ذلك فيه اذا ولى امره تمثيلا وتشبيها .. وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ( اياكم وخضر آءال من ) اراد المرأة الحسناء فى منبت السؤ فأتى بغير  
اللفظ الموضوع لها تمثيلا .. وقال بعضهم كنا فى رفقة فضلنا الطريق فاسترشدنا عجوزا ..  
فقال . استبطن الوادى . وكفى سبلا حتى تبلغ .. وكتب احمد بن يوسف الى عبد الله

ابن طاهر عن المأمون بمنزله عن ديار مصر وتسليم العمل الى اسحاق بن ابراهيم .. اما بعد  
فان امير المؤمنين قد رأى تولية اسحاق بن ابراهيم ما يتولاه من اعمال المعاونة بديار مصر.  
وانما هو عمك قل منك اليك . فسلمه من يدك الى يدك والسلام .. واغتاب رجل  
رجلا عند سلم بن قتبية \* فقال له [سلم] اسكت فواءه لقد تلمعت مضغة طالما لفظها  
الكرام .. ومن المنظوم قول طرفه

أبني أفي بني يدك بجلتني فأفرج أم صيرتني في شمالك

اي ابني منزلي عندك او ضيعة هي أم رفيعة .. فذكر اليمين وحملها بدلا من الرفعة  
والشمال وجعلها عوضا من الضعة .. واخذ الرماح بن ميادة .. فقال

ألم تك في يميني يدك بجلتني فلا تحملني بعدها في شمالك

ولواني أذنت ما كنت هالكا على خضف من صالحت خضالكا

وقال آخر [١]

ترسك الركاب لأدباها وانكرت نفسي على ابن الصق

جلت يدي وشاحا له وبعض الفوارس لأفترقي

ف قوله — جعلت يدي وشاحا تمثيل — وقول زهير

ومن ينص اطراف الزجاج فانه يطبع الموالى ركب كل لهنم

اراد ان يقول — من ابي الصلح رضى للحرب — فعدل عن لفظه واتى بالتمثيل فجعل  
— الزج — للصلح لانه مقبل في الصلح — والسان — محرب لان الحرب به  
يكون .. وهذا مثل قولهم — من عصى الصوت أطاع السيف — ومه .. قوه  
امرئ القيس

وما دزفت عيناك ألا تضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل

[١] — لم اف على قائله — وقوله ابن الصق — الصق ان يفتى على الانسان من صوت  
شد يد يسمعه .. قال سيويه .. قالوا ملائكة الصق والصق سمع تقع على كل من اصابه الصق  
ولكنه لم يلب عليه حتى صار بمنزلة ريد ومرو .. قلت ويروي جبر ليت اني في غير الاصول  
هكذا ( مأجرا ذاك من المتن )



قال — بهميك — واراد العين .. وقال العباس بن مرداس

كانوا أُمَامَ الْمُؤْمِنِينَ ذَرِيَّةَ وَالشَّمْسُ يَوْمُئِذٍ عَلَيْهِمُ أَشْمُسُ

أراد — تَلَاؤُ الْبَيْضِ فِي الشَّمْسِ — فَكَانَ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ شَمْسًا .. وجعل قدامة من امثلة هذا الباب .. قول الشاعر

أَوَزَّذَهُمْ وَصَدُوزَ الْعَيْسِ مُسْتَفَّةٌ وَالصَّبْحُ بِالْكَوْكِبِ الدَّرَى مُنْهَوْرُ

وقال قد اشار الى الفجر اشارة الى طريقه بغير لفظه [١] .. وايس في هذا البيت اشارة الى الفجر بل قد صرح بذكر الصبح وقال هو منحور بالكوكب الدري .. اى صار فى نحره .. ووضع هذا البيت فى باب الاستمارة اولى منه فى باب المماثلة .. وما عيب من هذا الباب .. قول ابى تمام

أَنْتَ دَلُّوْ وَذُو السَّبَّاحِ أَبُو مَوْسَى قَلْبُ وَأَنْتَ دَلُّوْ الْقَلْبِ

أَيُّهَا الدُّلُو لَاعِدَمَتِكَ دَلُّوْ مِنْ جِيَادِ الدَّلَاةِ ضُنْبُ الصَّابِ

## ﴿ الفصل العاشر من الباب التاسع ﴾

فى الفل

الفلو تجباز حد المعنى والارتفاع فيه الى غاية لا يكاد يبانها .. كقول الله تعالى ( وبلغت القلوب الحناجر ) وقال تأبط شرا

وَيَوْمَ كَيَوْمِ الْعِيْنِ كَيْتَيْنِ وَعِظْفَرُ عِظْفَتِ وَقَدَمَسَ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرُ [٢]

[١] — البيت — ليدالرجن برعلى رقيقة برعدة هكذا نسبة قدامة فى النقد .. وقال .. فقد اشار الى الفجر اشارة طريفة خبر لفظه .. وهذا غير ما حكاه المصنف فليحرو .. وقوله فى الشاهد — مستفة — بفتح النون هكذا فى الاصول وروى بكسرهما .. وهى المقدمة فى السير وقرق الجوهري .. طال اذا سمعت فى الشعر مستفة بكسر النون وهى القرس تتقدم الخيل فى سيرها واذا سمعت مستفة بفتح الون وهى الافة من السالف اى شد عليها ( السناف خيط يشد من حقب البهر الى تصديره ثم يشد فى عقبه اذا ضم وهو بمنزلة لآب الدابة )

[٢] — العيكتين — ثمانية عيكة موضع فى ديار بجيلة

وقال الله تعالى ( وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ) بمعنى انكاد تزول منه .. ويقال انها في مصحف ابن مسعود \* مثبتة .. وقدحات في القرآن مثبتة وغير مثبتة .. قال الله تعالى ( وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ) .. وقال الشاعر

يتقارضون اذا اتفقوا في مؤولين      نظراً يزيل موالي الأفساد [١]

— وكاد — انما هي للمقاربة .. وهي ايضا مع اثباتها توسع .. لان الجبال لا تقارب البلوغ الى الخناجر واصحابها احياء .. وقوله تعالى ( ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ) وهذا انما هو على البعيد .. ومعناه لا يدخل الجمل في سم الخياط ولا يدخل هؤلاء الجنة .. ومثله قول الشاعر

اذا زال عنكم أسود العين كنتم      حتراماً وأنتم ما أقام الأثم [٢]  
وقول الآخر [٣]

فربى الخير وأنتظري إياي      اذا ما القاصد المنزى آيا  
وقال النابغة

فأنك سوف تحلم أو تنهى      اذا ما شبك أوشاب الغراب

ومثال الغلو من التثر .. قول امرأة من العجم كانت لا تظهر اذا طلعت الشمس .. فقيل لها في ذلك .. فقالت اخاف ان تكسفى .. وقال اعرابي لنا تمره فطساء جرداء تضع القرعة في فيك. فتجد حلاوتها في كعبك .. وقيل لاعرابي ما حضر فرسك .. قال محضر ما وجد ارضا .. ووصف اعرابي فرسه : فقال ان الوابل ليصيب محزه . فلا يبلغ الى معركته حتى ابلغ حاجتي .. وذم اعرابي رجلا : فقال يكاد يمدى أومه . من تسمى بأسه .. وكتب بعضهم يصف رجلا : فقال اما بعد فأنك قد كتبت تستل عن فلان كأنك قد هممت بالقدوم عليه . او حذب نفسك بالوفود اليه . فلا تغفل . فان حسن الظن به لا يقع

[١] — يتقارضون — اى ينظر بعضهم الى بعض بالبعضاء والمداءة .. وقيل يتقارضون اى يتقاربون من القراض وهي المضاربة في لغة اهل الحجاز

[٢] — نعمة — اذا زل عنكم الخ .. وفي اللسان ( اذا ما قدمت اسود العين كنتم )

قال — واسود العين — جبل .. ثم حكى عن الصبرى انه في الجنوب من شبي

[٣] — قاله — بصر بن ابي حازم من قصيدة انشدتها ابنته وهو بمحود بنفسه — والفرط المنزى — رجل من عترة خرج يطلب الفرط فلم يرجع الى اهله ففترت العرب مثالا لكل شئ يثوت فلا يرجع .. والفرط شجر أدورقي شجر السلم يدعى به الأثم

( ٣٦ ) — صناعيتين —

الا بخذلان الله تعالى . وان الطمع فيما عنده . لا يخطر على القلب الا بسؤال التوكل على الله تعالى . والرجاء لما في يديه . لا يبغي الا بعد اليأس من رحمة الله تعالى . لا يرى الا ان الاقتار الذي نهى الله عنه . هو التبذير الذي يعاقب عليه . والاقتصاد الذي امر به . هو الاسراف الذي يفضب منه . وان الصنعة مرفوعة . والصلة موضوعة . والهمة مكروهة . والثقة منسوخة . والتوسع ضلالة . والجود فسوق . والسخاء من همزات الشياطين . وان مواساة الرجل اخاه من الذنوب الموقفة . وافضاله عليه احدى الكبار المرفقة . وان الله تعالى لا يغفر ان يؤثر المرء على نفسه . ويغفر مادون ذلك لمن يشاء . ومن آثر على نفسه فقد ضل ضللاً بعيداً . وخسر خسرانا ميئاً . كأنه لم يسمع بالمعروف . الا في الجاهلية الذين قطع الله دابرهم . ومحا معالمهم . ونهى المسلمين عن اتباع آثارهم . وحظر عليهم ان يختاروا مثل اختيارهم . يظن ان الرجفة لم تأخذ اهل مدين الا لسخاء كان فيهم . ولم تهلك عاداً بالريح العقيم الا لتوسع كان فيهم . فهو يخشى العقاب على الاتفاق . ويرجو الثواب على الامساك . ويعذر نفسه في الققوق . ويلوى ماله عن الحقوق . خيفة ان ينزل به قوارع العالمين [١] . ويأمرها بالبخل خشية ان يصيبه ما أصاب القرون الاولين . فأمم رحمت الله على مكائك . واصطبر على عسرتك . عسى الله ان يبدلنا وياك خيراً منه زكاة واقرب رحماً . وقالت سكتة بنت الحسين رضي الله عنهما : وقد اقلقت ابنتها بالدر . ما البسها اياه الا لتفضحه : ونحوه قول الشاعر

جارية الطيب من طيبها      والطيب في المسك والعنبر  
ووجها احسن من خُلِيها      والخل في الدر والجوهر

وقال بن مطير

مُحَصَّرَةٌ أَوْ سَاطِرٌ زَانَتْ عَقُودَهَا      بِأَحْسَنِ ثَمَّازِيَّتِهَا عَقُودُهَا

وقيل لاعرابي : فلان يدعى الفضل على فلان : فقال والله لئن كان اطول من مسيره . ما بلغ فضله . ولو وقع في ضحضاح معروفه غرق .. وقال اعرابي الناس يأكلون اماناتهم لقماً . وفلان يحسوها حسواً . ولو نازعت فيه احتازير لقضى به لها . لقرب شبه منها . وما ميراثه عن آدم . الا انه سى آدمياً .. وذكر اعرابي رجلاً .. فقال كيف يدرك بثاره وفي صدره حشو مرفقه من الباف . وهو المرء لودق بوجهه الحجارة لرضا . ولو خلا

[١] - نسمة - قوارع السنين - والقوارع - جمع قارعة وذلك الاسم العظيم ينزل بالانسان فيهلك والبياض باقة

بالكمة لسرقها .. واخبرنا ابواحمد .. قال اخبرنا الصولي قال حدثنا الحسن \* بن الحسين  
الا زدي قال حدثنا ابن أبي السري \* عن رزين العروضي \* .. قال لقيت ابالحريث  
جبناً [١] ومعه غلام لمحمد بن يحيى البرمكي متعلق به : فقلت له مال هذا متعلق بك : فقال  
لا تني دخل امر الى مولاة وبين يديه خوان من نصف خشاشة تتعصب فصار اخوان  
في ألقي فهذا يستعدي علي : فقلت له اما تستحي عما تقول : فقال الطلاق له لازم لو ان  
عصفورا تفرجة من طعام يسدده ماضى حتى يؤتى بالعصفور مشويا بين رغيغين  
والرغيغان من عند العصفور : قلت قبحك الله ما اعظم تعديك : فقال على المشي الى  
بيت الله الحرام ان لم يكن صمود السماء على سلم من زبد حتى يأخذ نبات لعش ايسر عليه  
من ان يطعمك رغيغا في اليوم .. ومن المنظوم .. قول امرئ القيس

من القاصرات الطرف لو دبت فحول من النثر فوق الرمي منها لأقرا [٢]

وقول الاعشى

فني لو ينادى الشمس ألفت قاعها أو القمر السارى لألقى المقالدا

[ ينادى — اى يحالس ] .. وقول ابى الطمخانة

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دُبحى الليل حتى نظم الجزع ثالبه

ومثله

وجوه لو أن المذبحين أعتشوا بها صدغ الأبحى حتى ترى الليل يتجلى

وقول الآخر

من البيض الوجوه بنى سنان لو انك تستغنى بهم اضاء [٣]

وقول النابغة الجعدي

بلغنا السماء مجدنا وسناها وأنا لزوجوا فوق ذلك مظهرا

وقول النمر

يفل محقر عنه إن ضربت به بصد الذراعين والساقين والنهادي

[ ١ ] — نسخة — حملاً .. واخرى جماً

[ ٢ ] — المحول — الذى قد قيله حول .. وقال الوزير ابو بكر والاحسن ان يكون  
الصبر من الدر — والالب — قيس غير عظيم الجانبين .. وقال الاصمعي الاديب البقيري وهو  
ان يؤخذ برد فينتق المرأة في صفا من غير كين ولا جيب

[ ٣ ] — قاله — الحكم الحفري .. وبعده

مكن يا جردم في خير دور فلا ضل عليك ولا جما

ثم وجدت قدامة اورد هذا البيت في النقد .. وقوله قوله فلا طم عيك ولا جفاء توكيم ومبائة

تيم بطرق اللؤم اهدى من القطا  
ولوان برغونا على ظهير قلة  
ولوان أم التكبوت بنت لها  
ولو بجمت يوما تيم جوعها  
[ ولو أن يربوعاً يزقق منسكاً  
: يزقق — اى يحمل منه زقاقاً ] .. [ وقال الاخر ]  
لو سلكت سبيل المكلام ضلت  
يكر على صفى تيم لوت  
مظلتها يوم الندى لاستظلت  
على ذرة معقولة لاستقلت  
ادا نهلت منه تيم وعلت ]

[ وتبكي السواوت اذا ماعى  
: لما انتهى يوماً لحوم القطا  
ومثله فى الافراد .. قول الخصى د  
ونستغيث الارض من سجنه  
سرعها فى الحق من نكته ]

نذلى يديه الى الملبس فيستقى  
وكا افرطوا فى صفة الطول كذلك افرطوا فى صفة القصر .. قال بعضهم  
فأقيم لو خرت من أنسك بيضة  
وقال آخر فى صفة كثير عزة .. وكان قصيرا  
قصير القميص فاحتش عند بيته  
وقال بعض المحدثين  
بعض القراء بأنته وهو قائم

[ وقصير لا يعمل الشمس لئلا تقامته ]  
يفتر الناس فى ال  
طريق به من دمايته

وقال [ ابو عثمان الناجم \* ]

الا يا بندق الشطر نسج فى القيمة والقائمة [٢]

[١] — نسخة — المكرب .. قال ابن سيده .. كل شديد المقد من جبل او بناء او مفصل  
مكرب — والحسد — من الجبل ما كان يحكم القتل امنا  
[٢] — وجدت فى هامش النسخة المخطوطة فى دار كتب الوزير الكبرى .. هذه الايات الاربعة  
ملفة بهذا البيت ونسب ذلك لابي 2٤ ن الاجم وقد تسلطت الارضة على بعض الحروف  
فكتبت ما بين يلى منهم

لقد صر منك ال  
فما تنك وجعا  
وك  
لقد ضل اسره  
كل غير الدر ولها  
ك فكلار مستامه  
محال ال أو الشامه  
عدك داطوطو علامه

وقال ابونواس .. يصف قدرا

يَنْقُشُ بِحِزْمِ الْجَرَادَةِ صَنْدُهَا      وَيَنْخُجُ مَا فِيهَا بِمُودٍ خِصَالِ  
وَتَقْلِي بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا      وَتَنْزِلُهَا عَقْوًا بِغَيْرِ جَسَالِ  
عَنِ الْقِدْرِ قَدْرُ الشَّيْخِ يَكْرِ بْنِ وَائِلٍ      رَيْسُ الْيَتَامَى طَامَ كُلُّ هُزَالِ

وقال آخر في خلاف ذلك

يَعْنِي كَأَنَّ اللَّيْلَ شَحْمَةً قَتَرَهَا      تَرَى الْقَيْلَ فِيهَا طَائِبًا لَمْ يَقْطَعْ

ومن الافراط .. قول المؤلف \*

من رأى مثل جتي      تشبه البدر اذ بدا  
تدخل اليوم ثم تد      خل ارادها غدا

ومثله .. قول الآخر

أنت في البيت وعِر      نينك في الدار يطوفُ

ومثله

لقد مرَّ عبدالله في السوق راكبًا      له حاجة من أغفه ومطرقُ  
وعنتَ له في جانب السوق نَحْطَةً      توهنت أن السوق منها سَيِّفَرَقُ  
فأَقْدِرُ بِهِ أَغَا وَأَقْدِرُ بِرَبِّهِ      على وجهه منه كنيفٌ معلقُ

ومثله في الافراط .. قول آخر في امام بطي القرآنة

إن قرأ العاديات في رَجَبٍ      لَمْ تَقْنِ أَمَانُهَا إِلَى رَجَبٍ  
بَلْ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ فِي سَنَةٍ      يَخْتِمُ تَابَتْ يَدَا ابْنِي لَهَبٍ

[ وقال ابن مقبل [٢] ]

[ يَقْلِقُلُ مِنْ ضَمِّ الْجَبَامِ لَهَاثَهُ      تَقْلُقُلُ عَوْدِ الْمَرْخِ فِي الْجَبَةِ الصِّغْرِ ]

[٢] — هذا البيت .. ويحق إبراهيم بن العباس الآتيان بعده من هاشم لحنعة الكبريل هيرملم عليهم بلامه الصم — وتوله الغنم — هوالض من غيرهمض — والجبنة — كناية السهام — والصفر — الصبي الخالي

[ وقال ابراهيم بن العباس ]

[ يا أخاً لم ارفى الدهر خلا مثله اسرع هجر ووصلا ]

[ كنت لى فى صدر يومى صديقا فعلى عهدك اميت أم لا ]

وقال ابن الرومى

يا ثقيلاً على القلوب خفيفاً فى الموازين دون وزن النقيب

طرّ عجيفاً أوقع مقيتاً فطو رأ كسفاه وقارة كثير

وقبول النفوس اياك عندى آية فىك للطف الحير

ان قوماً اصبحت تنفق فيهم لعلى غاية من التسخير

ومن الناس من يكره الافراط الشديد ويميه : واذا تخرز المبالغ واستظهر فاورد شرطاً .

اوجاه — بكاد — وما يجرى مجراها يسلم من العيب : وذلك مثل قول الاول

لو كنت من شئ سوى بشرى كنت التور ليله البدر

وقول المرحبى

لو كان حياً قبلهن ظمناً حياً الحطيم وجوههن وزمنم

وقول الاسدى

فلو قاتل الموت امرؤ عن حميمه لقاتلت جهدى سكرة الموت عن معن

فنى لا يقول الموت من وقعة به [١] لك ابنك خذه ليس من حاجتى دعنى

وقول الاخر

لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنوأسد

قوم اقام بدار الذل اولهم كما اقامت عليه جذمة الوتد

وقول البحرى

ولو ان مشتاقا تكلف غيرما فى وسعه لسى اليك المتبر

ومن عيوب هذا الباب .. ان يخرج فيه الى المحال . ويشوبه بسؤ الاستعارة . وقبيح

العبارة .. كقول ابى نواس فى الحمر

تومئها في كأسها فكأنما      تومئ شيئاً ليس يدرك بالعقل  
وصفر آءُ أبقي الدهر مكنون روحها      وقد مات من غبورها حوهر الكل  
فأرتقى التكيف منها الى مدى      تحذَّه ألا ومن قبله قبل  
فجعلها لا تدرك بالعقل وجعلها لا أول لها.. وقوله حوهر الكل والتكيف في غاية التكلف.  
ونهاية التصف : ومثل هذا من الكلام مردود . لا يشتغل بالاحتجاج عمله . والتحسين  
لا ثمرة . وهو يترك التداول اولى : الا على وجه التعجب منه ومن قائله : ومن الغلو  
الفت : قول المتن

فهي ألف جزء رأيه في زمانه      أقل حزينٍ بعنه الرأي اجمع  
وقوله

تقاصر الافهام عن ادراكه      مثل الذي الافلاك فيه والدي  
سئل عما فيه — الافلاك والدنا — فقال علم الله .. وينته لا تدل عليه فأفرط وعمي  
وجمع دنيا على قول اهل الادوار والتناسخ

## في الفصل الحادي عشر من الباب التاسع

### في المبالغة

المبالغة ان تبلغ المعنى اقصى غايته . وابتعد نهايته . ولا تقتصر في العسارة عنه على ادنى  
منازله . واقرّب مراتبه .. ومثاله من القرء أن قوا الله تعالى ( يوم تذهل كل مرضعة عما  
ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ) ولو قل  
تذهل كل امرأة عن ولدها لكان بياناً حسنًا وبلاغة كاملة .. وانما حرص امرضة للمبالغة  
لان المرضعة اشفق على ولدها لمعرفتها بحاجته اليها واشفق به تقربه من ولدها وتزومها له  
لا يفارقها ليلاً ولا نهارة وعلى حسب التقرب تكون المحبة والام .. ولهذا قل  
امرئ القيس

فذلك حُبِّي قد طرقتُ ومرِضِعُ      فأليها عن ذي تمنٍّ محو



لما اراد المبالغة في وصف محبة المرأة له .. قال انى ألهيتها عن ولدها الذى ترضعه لمعرفته  
بشفقها به وشفتها عليه في حال أرضاعها اياه .. وقوله تعالى ( كسراب بقية يحسبه  
الظلماء من ماء ) لوقال يحسبه الرأى لكان جيدا .. ولكن لما اراد المبالغة ذكر الظلماء من  
لان حاجته الى الماء اشد وهو على الماء احرص : وقد ذكرناه قبل ومثل ذلك .. قول  
دريد بن الصمة \* [١]

مقى ما تدع قومك ادع قومي وحولى من بنى جثم قشام

فوارس بهمة حشد اذا ما بدا حضر الحبيبة والحذام

فالمبالغة الشديدة في قوله — الحبيبة — ومن المبالغة نوع آخر .. وهو ان يذكر المتكلم  
حالا لو وقف عليها اجزائه في غرضه منها فيجاوز ذلك حتى يزيد في المعنى زيادة توكله .  
ويلحق به لاحقة تؤيده .. كقول عميرة بن الاعمى التغلبي \* [٢]

ونكرم جارنا مادام فينا وتبعم الكرامة حيث مالا

فاكرامهم الجار مادام فيهم مكرمة واتباعهم اياه الكرامة حيث مال من المبالغة .. وقول  
الحكم الحضرى \*

واقبح من قرد وابخل بالقرى من الكلب أسمى وهو غرثان أعجف

فالكلب بخيل على ما ظفر به وهو اشد بخلا اذا كان جايبا أعجف .. ومن هاهنا اخذ  
حماد مجرّد \* قوله في بشار

ويا اقبح من قرد اذا ما حمى القرد

[١] — انشدتها في النقد .. هكذا

مقى ما تدع قومك ادع قومي فيأتى من بنى جثم قشام

فوارس بهمة حشدا اذا ما بدا حضر الحبيبة والحذام

— القشام — الجماعة من الناس .. قال الجوهري لا واحد له من لفظه — والهمة — بالضم الشجاع ..  
وقيل هو الفارس الذى لا يدري من أين يؤتى له من شدة بأسه .. وحكى في اللسان عن التهذيب  
هم جماعة الفرسان — والحشد — واحده الحاشد .. وهو الذى لا يدع عند نفسه شيئا من المجهد  
والتصرة والمال — والحضر — ارتفاع الفرس في عدوه .. وما بعده لم اقف على تفسيره

[٢] — نسخة — عمرو بن الاعمى .. وفي اخرى عمير بالتصغير .. وسماه في النقد حمير بن الاعمى ..  
ورواه حيث ساروا بدل — مالا .. والمحجب منه وقد الشد له في باب التميم .. بعده

بها نلتا القرايب من سوانا واخرزنا القرايب ان تنالا

وقول رواس بن تميم \* [١]

وانا لنمطي النصف منا واننا لنأخذ من كل أبلغ ظالم

المبالغة في قوله — أبلغ — وقول اوس بن غلفاء \* [الهجيم]

وهم تركوك أسلح من حبارى رأيت صقراً وأشرد من نعام

فقوله — رأيت صقراً — من المبالغة .. وكتبت في فصل الى بعض اهل الادب .. قربك احب الى من الحياة . في ظل اليسر والسعة . ومن طول البقاء . في كنف الحفص والدعة . ومن اقبال الحبيب . مع ادبار الرقيب . ومن شمول الحصب . بعدمعهو الخذب . وافر اميني من الظفر البقية . بعد اشرافي على الحية . وامر لنفسي من الاثمن بعد الحوى . والا نصاب بعد الحيف . واستلانة ان يطيل بقائك . ويدم لعمالك . ويرزقي عدك ووفائك . ويكفني نبوك وجفائك .. فقولى — الحياة في ظل اليسر والسعة . والبقاء في كنف الحفص والدعة — وقولى — اقبال الحبيب . مع ادبار الرقيب — وقولى — الحصب . بعدمعهو الخذب — وما بعده الى آخر الفصول مبالعات .. ومن عبوب هذا الباب .. قول بعض المتأخرين .

فلا غيضا بحارك يا جوماً على علك المراثب والمدخَبِ - ٢ -

اراد ان يقول — اتم كثير الجود على كثرة سؤالك فلا تقعت — فعب عنه بهذه العبارة الغثة — والجلموم — البثر الكثيرة الماء .. وقوله

ليس قولى في شمس فعلك كأش شمس ولكن في الشمس كالأشراق

على ان حقيقة [معنى] هذا البيت لا يوصف عليها .. ومن ردئ المبالغة .. قول ابن تمام

ما زال يهذي بالمكاره والعلى حتى خنتا انه محموه

اراد ان يبالي في ذكر المدح بالهجو بذكر الجود فقال — ما زال يهذي — فجاء باعظ مذموم .. والجيد في مضاه .. قول الآخر

ما كان يعطى مثله في ماله الاكسرية اخيم او محنون

[١] — سماء في النقد ورواش ( بالثين المقوطة ) بن تميم احد الطوائف الازدى — وقوله الايبح —

قال ابن سيده البليغ التكبر وهو ابلح بن ابيح

[٢] — قوله الدحال — قال ابن سيده وذلك ان تدخل يميذا قد شرب بين يمين لم يميذا

( ٣٧ ) — صناعتين —

قسم قسمين ممدوحا ومذموما ليخرج الممدوح من المذموم الى الممدوح المحمود .. ومن جيد المبالغة .. قول عمرو بن حاتم \* [١]

خليلى أسمى حبّ خرقاء قاتلى      فى الحب منى وقدة وصدوع  
ولوحاورتنا الماء خرقاء لم نبلى      على جد بنا الآيصوب ربيع

قوله على — جد بنا — مبالغة جيدة



## ﴿ الفصل الثانى عشر من الباب التاسع ﴾

### فى الكناية والتعريض

وهو ان يكنى عن الشيء ويعرض به [٢] ولا يصرح على حسب ما عملوا بالبحر والتورية عن الشيء .. كما فعل الضبى .. اذ بحث الى قومه بصرة شوك وصرة رمل وحظلة .. يريد جاء تكلم بنو حظلة فى عدد كثير ككثرة الرمل والشوك .. وفى كتاب الله تعالى عز وجل ( اوجاء احد منكم من الفايط اولامستم النساء ) فالفايط كناية عن الحاجة . وملامسة النساء كناية عن الجماع .. وقوله تعالى ( وفرش مرفوعة ) كناية عن النساء [٣] ومن مליح ما جاء فى هذا الباب .. قول ابى العيّن . وقيل له ما تقول فى ابى وهب .. قال ( وما يستوى البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح احاح ) سليمان افضل .. قيل وكيف .. قال ( أفئن يمشى مكباً على وجهه اهدى ام من يمشى سوياً على صراط مستقيم ) .. ومن التعريض الجيد ما كتب به عمرو بن سمدة \* الى المأمون .. اما بعد فقد استشفع بى فلان الى امير المؤمنين ليتناول عليه فى الحاقه بنظر آته من المرتزقين فيما

[١] — فى نسخة — هكذا

خليلى اسمى حب خرقاء طمىدى      لى القلب منى زفرة وصدوع

وقوله — لم نبلى — اى لم نطبل .. من قولهم نبل الرجل بالطعام ينبله الله به وتاوله القى بدهاقى

[٢] — نسخة — فلا يصرح وقوله — بالبحر — اراد به الاستعارة والتعريض

[٣] — اخذوا معنى الآية .. بأذ الفرائش كناية عن المرأة لقوله تعالى هل اثرها .. انا انطأناهم

انشاءً فيجئناهم ابكاراً .. هكذا قاله الثمالى فى كتابه الكناية والتعريض

يرتزون فاعلمته ان امير المؤمنين لم يجلس في مراتب المستنفع بهم وفي ابتداءه بذلك  
تمدى طاعته والسلام [١] .. فوقع في كتابه قد عرفنا تصريحك له وتمريضك بنفسك  
واجبتك اليها وادفناك عليهما ، ومن التظوم .. قول بشار

واذا ما التقى ابن ثها وبكرُ      ذاد في ذا شبر وفي ذاك شبرُ  
اراد انهما يتبادلان .. وقال آخر في ابن حجاج

ابوك اب ما زال للناس موجعا      لا تخافهم فقرأ كما ينقر الصقر  
اذا عوج الكتاب يوما سلطوهم      فليس بموج له ابدأ سطر  
وقال بعض المتقدمين

وقد جعل الوسى بنت يتنا      وبين بنى دودان نبأ وشوخطا  
— التبع . والشوخط — كأنه كنى بهما عن القسى والسهام .. ومثله قول الآخر  
وفي البقل ما لم يدفع الله شره      شياطين يزوا بعضهن على بعض  
وقول رؤبة

يا بن هشام اهلك الناس اللبن      فكلمهم يمدوا بقوس وقرن

وهذه كتابات عن القتال والوقائع بينهم اليام الربيع وهو وقت الغزو عندهم .. وكتب كافي  
الكفاة .. ان فلانا طرق بيته وهو الخيف . لاخوف على من دخله . ولايد على من زله .  
فصادف قتيانا يماطون كرمته الكوؤس تارة . والقوؤس مرة . فمن ذى معول يهدم .  
ومن ذى مفول يثلث . فبايع الرقيق يكتب من بينهم بالفليظ . فوثبت العفيفة خفيفة ذقيمة ٢٦  
تحكم يمتاها في اخادعه . وتثق يسراها وقع اصابعه . والحاضرون يحرضونها على القتال .  
ويدعولها الى التزال . والشيخ يناديهم

تجمعهم من كل اوب وبند      على واحد لازلم قرن واحد

ثم علم ان الحرب خدعة . ولكل امرئ فرصة . فلقاها بالاثافي طلاقة بتا . وفراقه بتلا .  
واخذ يشد

[١] — جاء في نسخة — فيما يرتزون .. بدل يرتزون .. ومما .. بدل ابتداءه :

[٢] — المول — قال ابو حنيفة .. هو سوط في جوفه سيف ( اى حديدة تجمل في السوط

فيكون لها غلاما ) — والذيفة — الرمية الخفيفة

بَنِي أَبِي أَبِي ذُو نَحْفَلَةٍ وَأَبْنُ أَبِي إِيَّازٍ [١]  
ولكن بعدما ذا . بعدما ضموا الحصر . وأموا الحصر . وأدمنوا المصر . وأفتحو القصر .  
وكان ما كان مما لست أذكره فظن شراً ولاسل عن الخبر

فا كثر هذا الكلام كنايات .. ومعايب من هذا الباب ما أخبرنا به أبو أحمد .. قال قال  
أبو الحسن بن طباطبا الأصماني يصف غلاما  
مَتَّعَ الْجِسْمَ بِحِكْمِ الْمَاءِ رَقَّتْهُ وَقَلْبُهُ قَسْوَةً بِحِكْمِ أَبَاؤِيسَ

أى قلبه حجرا — أراد والدأوس بن حجر — فابعد التناول .. فكتب إليه أبو مسلم  
.. قال والشديها أبو مسلم ولم ينسبها إلى نفسه

أَبَا حَسَنِ حَولَتْ إِرَادَ قَالِيَةٍ مُصَلِّبَةِ الْمَعْنَى جَفَاكَ وَإِهْيَه  
وَقَلَّتْ لِأَوْسَ تَرِيدُ كُنْيَاةً عَنِ الْحَجَرِ الْعَاسِي فَأُورِدَتْ دَاهِيَةٌ  
فَانْجَزَ هَذَا فَاكْسِرْنَ غَيْرَ صَاغِرِ فِي بَابِ الْقَرَمِ الْمُهَمَّامِ مُعَاوِيَةَ  
وَالْأَقْنَا يَتَنَا لَكَ جَدُّهُ فَتَصْبَحُ مَمْنُونًا بِصَفَيْنِ ثَانِيَةِ [٢]

أراد — فأكسرن في بصغر والأقنا يتنا لك حربا وهو جد معاوية — [ وقال أبو  
نواس في جلد عميره -

[ إِذَا أَنْتِ انْكَحْتَ الْكَرِيمَةَ كَفَّوْهَا فَانْكِحْ حُسَيْنًا رَاحَةً بَنَتْ سَاعِرًا ]  
[ وَقُلْ بِالرَّفَا مَالَتْ مِنْ وَصَلِ خُرَّةٍ لَهَا رَاحَةٌ خَفَّتْ بِجَمْسٍ وَلَا يَدِرْ ]

ومن شنيع الكناية .. قول بعض المتأخرين

أَنِّي عَلَى شَقِيٍّ بِمَا فِي شَرِّهَا لَا عَيْفَ عَمَّا فِي سِرِّهَا وَلَا يَلَايَا

[١] — البيت — لدى الأصمعي الدواني .. انشده في اللسان .. وقال ورجل أبي من قوم

إِيَّازٍ ( من أبي يَازِ ) .. ونون الجمع وقعت في البيت مشبهة بنون الاصل فغيرها

[٢] — هذا البيت رواه الصافي في كتابه المقدم ذكره .. هكذا

وَالْأَقْنَا يَتَنَا لَكَ جَدُّهُ فَتَصْبَحُ مَمْنُونًا بِصَفَيْنِ ثَانِيَةِ

وسمعت بعض الشيوخ .. يقول الفجور احسن من عفاف يعبر عنه بهذا اللفظ .. قال  
وقريب من ذلك .. قول الاخر

ومأثلت منها محرما غير انى اذا هي بالث بئلت حيث تبون



### الفصل الثالث عشر من الباب التاسع

#### في العكس

العكس ان لعكس الكلام تنجمل في الجزء الاخير منه ما جملة في الجزء الاول .. وبعضهم  
يسميه التبديل .. وهو مثل قول الله عز وجل ( يخرج الحلى من الميت ويخرج الميت  
من الحلى ) وقوله تعالى ( ما فتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك من خير  
فلا مرسل له ) .. وكقول القائل اشكر لمن اعم عليك . وانم على من شكرت .. وقول  
الآخر اللهم اغنى بالفقر اليك . ولا تقترني بالاستغناء عنك .. وقول بعض النساء لولدها  
رزقك الله حظا يخدمك به ذوى العقول . ولا رزقك عقلا يخدم به ذوى الحفظوظ .. وقال  
بعضهم لرجل كان يشهده استأل الله الذى رحى بك . ان يرحمك بى .. وقال بعض  
القدماء .. ما اقل منفعة المعرفة مع غلبة الشهوة . وما اكبر قلة المعرفة مع ملك النفس ..  
وقال بعضهم كن من احتياك على عدوك . اخوف من احتياك عدوك عليك .. وقال  
آخر ليس من فضيلة العلم . الا انى اعلم انى لا اعلم .. وفي مصد قول الشاعر

جهلت ولم تعلم بك جهل من لى بان تدرى بانث لا تدرى

وعزى رجل اخاه على ولد .. فقال عوضت به منه مدعوته مذ - يعنى اجته -  
وقال بعضهم .. انى اكراه لرجل ان يكون مقدرا لسانه . وسلا عن مقدار علمه .  
كما اكراه ان يكون مقدار علمه . فضلا عن مقدار لسانه .. وقيل عمر بن حصب رسوا لانه  
عليه : اذا انا لم اعلم ما لم ارغلا عانت مدأيت : وقيل بحسن بن سهرى وكان يكثر جفده  
ليس في السرف خير : فقد بس في الخير سرف .. فعكس المعنى واستوى المعنى .  
وقال بعضهم كان الناس ورقا لاشوت فيه . فصدرو شيك لاورى فيه .. وشبهه من اسفوه  
.. قول عدى بن رقع

ولقد ثبتت يدانغاة وسادة لى جده احدى يدي وسادة

وقال بعد المحدثين

لساني كتوم لاسراركم ودمي نموم لسرى مُذيعُ  
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموعُ

وقال آخر

تلك الثنايا من عقدا نُظِمَتْ أَوْ نَظِمَ الْعِقْدُ مِنْ ثَنَائِهَا  
والعكس ايضا من وجه آخر .. وهوان يذكر المعنى ثم يعكسه ايراد خلاف كقول  
الساحب وتسمى شمس المالى وهو كسوفها

## ﴿ الفصل الرابع عشر من الباب التاسع ﴾

في التذييل

وللتذييل في الكلام موقع جليل ومكان شريف خطير .. لان المعنى يزداد به التشرحا  
والمقصد اتضاحا .. وقال بعض البلغاء للبلاغة ثلاثة مواضع : الاشارة . والتذييل .  
والمساواة .. وقد شرحنا الاشارة والمساواة فيما تقدم .. فاما التذييل فهو اعادة الالفاظ  
المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتأكد عند من فهمه وهو ضدا لاشارة  
والتعريض .. وينبغي ان يستعمل في المواطن الجامعة . والمواقف الحافلة .. لان تلك  
المواطن تجمع البطي الفهم . والبيد الذهن . والثاقب القريحة . والجيد الخاطر .  
فاذا تكررت الالفاظ على المعنى الواحد تؤكد عند الذهن اللقن . وصح للكيل البليد ..  
ومثاله من القرآن .. قوله عز وجل ( ذلك جزيتهم بما كفروا ) ( وهل يجازى  
الا الكفور ) ومثاه وهل يجازى بمنثل هذا الجزاء الا الكفور .. وقوله تعالى ( وما  
جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ) وان ( كل نفس ذائقة الموت )  
جميعا تذييل ..

ومثاله من التثنية .. قول بعضهم قبول السعاية . شر من السعاية .. لائن السعاية  
اخبار ودلالة . والقبول انفاذ واجازة : وهل الدال الخبر . مثل الحيز المتفد ..  
فاذا كان كذلك فالجزم ان يمت الساعي على سعائه ان كان صادقا . للؤمة في هتك  
المورة . واضاعة الحرمه . وان يجمع له الى المقت المقوبة ان كان كاذبا . لجمه على

اضاعة الحرمة وهتك المودة ومبارزة الرحمن . بقول الزور واختلاق البهتان . فقلوه — وهل الدال الخبر . مثل الجيز المنفذ — تذييل لما تقدم من الكلام .. وكتب رجل الى اخ له .. اما بعد فقد اصبح لنا من فضل الله تعالى ما لا نحصىه . ولنا لستى من كثرة ماله نصيب . وقد اعيانا شكره . واعجزنا حمده . فا ندري ما نشكر . أهجيل ما نشر . أم قيسح ماستر . أم عظيم ما ملئ . ام كثير ما عفا . فاستزد الله من حسن بلائه . بشكره على جميع الآله .. فقلوه — فا ندري ما نشكر — تذييل لقوله قد اعيانا شكره .. وكتب سليمان بن وهب لبعضهم .. بلغنى حسن محضرك . فقير بديع من فضلك . ولا غريب عندى من برك . بل قليل اصل بكثير . وصغير لحق بكبير . حتى اجمع في قلب قد وطن لموتك . وعنى قد ذلت لطاعتك . ونفس قد طبت على مرضاتك . وليس اكثر سؤلها . واعظم أربها . الاطول مدتك . وبقاء نعمتك .. قوله — فقير بديع من فضلك . ولا غريب عندى من برك — تذييل لقوله — بل قليل اصل بكثير . وصغير لحق بكبير — فأكد ما تقدم .. ومن المتظوم .. قول الحطيئة

قوم هم الاثف والاذناب غيرهم ومن يقيس بأثف الناقة الذنبا [١]

فاستوفى المعنى فالنصف الاول وذيل بالنصف الثانى .. وقول الاخر

فدعوا نزال فكنت اول نازل  
وقول طرفة  
وعلام اركبه اذا لم ازل

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفى لكا لطول المرعى وثيابه باليد [٢]

فالنصف الاخر تشبيه وتذييل .. وقول ابى نواس

حرّم الزمان على الذين عهدتهم بك قاطنين وللزمان حرام [٣]  
قوله — وللزمان حرام — تذييل



[١] — نسخة — ومن يسوى .. وكذا في المختارات .. وفي اخرى ومن يساوى

[٢] — الطول — الجبل .. قاله ابو زيد في الجمهرة .. وقال يروى بدل المرعى انتهى وهو

يعنى المرعى — وثيابه — ما تى به

[٣] — الرام — المدة والاذى



الفصل الخامس عشر من الباب التاسع

في الترميز

وهو ان يكون حشوا ليت مسجوعا .. وأصله من قولهم — رصعت العقدة — اذا فصلته .. ومثاله .. قول امرئ القيس

سليم الشَّطَا عَبْلُ الشَّوْى شَجَّ النَّسَا له حبيبات مشرفات على الفال وقوله

وَأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وَعَمَادُهُ رَدِيَّةٌ فِيهَا أَسَنَةٌ قَضَبٌ وقوله

تور القيسام قطيع الكلا م قتر عن ذى غروب خصر وضرب منه قوله

نَحْشٌ مَحْشٌ مَقْبَلٌ مَدْبَرٌ مَعَا كَتَيْسٌ ظِبَاءُ الْحَلَبِ الْعَدَوَانِ [١] وضرب منه .. قوله في صفة الكتاب

أَلْسُنُ الضَّرُوسِ حَتَّى الضَّلُوعِ تَبُوعُ طُلُوبٍ لَشِيطٍ أَشْرٍ

فقوله — الضروس مع الصلوع — سجع .. وان لم يكن القاطع على حرف واحد .. وقد احكنا هذا في السجع والازدواج .. وقال زهير

كَبْدَاءٌ مَقْبِلَةٌ عَجَزَاءٌ مُدْبِرَةٌ عَوْحَاءٌ فِيهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا خَصْمٌ [٢]

[١] — هكذا رواية ليت في الاصول .. وفي الاعجاز

عش محش مقبل مدبر مما كتييس ظباء الحلب في المدون

وفي المدون من شعره ( مكرمفر ) الخ ملوواه المصنف .. وقال الوزير ابوبكر في تفسير البيت — الحلب — بقلة تأكلها الوحش فتضرب عليها بطونها .. وقال القتيبي هو نبات لمتاده الظباء يخرج منه ما يشبه اللبن اذا قطع وانما سمي الحلب لثلمه — وقوله المدون — اى المبرج .. وفي نسخة من الاصل المدون

[٢] — الكبداء — العظمية الوسط — والوجاء — المنطقة من الوج — وفي نسخة

سكبدها مقبله ورسكاه مدبرة قودآه فيها اذا استعرضتها خضع

وقال في هامشها .. كذا بخط الخطابي — والوركاء — اذا كانت عظمية الورك — والودوء — الطويلة .. وقوله — اذا استعرضتها خضع — يريد اذا نظرت اليها بنير قصد قاهرتها طلقها

وقال أوس

جُبْنًا حَنَاجِرُهَا عَلَمًا مَشَافِرُهَا تَسْتَرُ أَوْلَادَهَا فِي قَرَقَرٍ ضَامِي [١]

وقال طرفة

بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيعٌ إِلَى الْحَا ذُلُولٌ بِأَجْصَاعِ الرِّجَالِ مُهْلِدٌ ٢

وقال النمر

مَنْ صَوَّبَ سَارِيَةً عَلَّتْ بِغَادِيَةٍ تَهَلُّ حَتَّى يَكَادُ الصَّبْحُ يُغَابُ

وقال ثأبط شرا

يَا مَنْ لِعِذَّةِ حَذَّالَةٍ أَشْبِرَ خَرَفْتُ بِأَلْوَمِ جَلْدِي أَنْي تَخْرَاقُ ٣

وقال أيضا

حَمَالٌ أَلْوِيَةً شَهَادَةُ أُنْدِيَةٍ هَبَّاطٌ أَوْدِيَةٍ جَوَالُ آفَقِ

وقال النمر

طَوِيلُ الذِّرَاعِ قَصِيرُ الْكَرِّ أَعِ يَوَاشِكُ بِأَنْسَبِ الْأَغْبَرِ

وقال الأفوه الأودى

سَوْدُ غَدَائِرِهَا بَلِغٌ مَحَاجِرُهَا كَأَنَّ اطْرَافَهَا لَمَّا اجْتَلَى الطُّفَّ ٤

[١] — الجش شدة الصوت .. وفي نسخة حشا بالهمزة — وقوله عَلَمًا — هكذا ضبط بأصله بالقم .. والعلم الشق بالشفة البلي وهو من البير المشفر .. وقوله — تستر أولاده — أى تكشط بهم — في قرقر ضامى — الضامى — البارز من كل شئ وتقدم تفسيره — والقرقر — لم ألف على مائة .. وجاء فى هامش نسخة ( فى دحس أنضاح ) وكنت عليه أنه كذا بخط الخطيب

[٢] — رواية الجهرة بطىء من الدامى الخ .. وقال فى تفسيره — أجمع — جمع جمع وهو الكف — والمهد — القصى المهد من الرجال .. وفى اللسان المهد — من لهنه يلهده إذا حمزه .. وقوله — ذلول — كذا فى الأصول والنقد وانشده فى اللسان ذليل

[٣] — العذالة — المرأة الكثيرة العذل أى القوم — والمذالة — الباكية من المذلل وهو حمرة وانطلاق فى العين وسبلان دمع — والأشعب — الحنط

[٤] — قال فى اللسان — الطُّفُّ — بالقم السيور وانشد البيت ثم قال ومثله — الطُّفُّ — ( بالفتح ) أيضا ونقل عن ابن سيدة .. أن هذه رواية إبيعيد وقيل الطنف الجلود الحراني تكون على الأسفاط وقيل شبراجر يشبه النعم .. ويرى فى غير الأصول هكذا كأن اطرافه فى الجلود الطنف

( ٣٨ ) — صناعتين —

وقال المجير

حم الذرى مرسله منها المرى [ وزجالات الرعد في غير صق ]

وقال سليك

إذا أسهلت خبت وإن أحزنت مشت [ وتمشى بها بين البطون وتثذف ]

وقال بشامة بن القدير \*

هو ان الحياة وخزى المسا توكلاً أراه طعاماً ويلا

وقال الراي

سود معاصمها خصر مفاها قد مسها من عقيد القار تنصيل [١]

وقالت ليلي [ الاثيلية ]

وقد كان مرهوب السنان وبين الله سان وعجذام السرى غير قاتر

وقال ذوالرمة

كلاء في برج صفر آء في نبع [٢] كأنها فضة قد مسها ذهب

وقال طامر بن الطفيل

اني وان كنت ابن فارس طامر وفي السر منها والصريح المهذب

فما سودتى طامر عن وراثة أبي الله أن أسموا بأمر ولا أب

ولكنني احى حماها واتقى اذاها وأرمى من رماها بمقنب

[ - المقنب - جماعة الخيل ] ومثل هذا اذا اتفق في موضع من القصيدة او موضعين كان حسناً .. فاذا كثر وتوالى دل على التكلف .. وقد ارتكب قوم من القدماء الموالاة بين ابيات كثيرة من هذا الجنس فظهر فيها اثر التكلف . وبأن عليها سمة التعسف . وسلم بعضها ولم يسلم بعض .. فمن ذلك ما روى انه للخنساء [٣]

حاشى الحقيقة محمود الخليفة م هدى الطريقة قناع وضار

[١] - الماقم - قريين القريضة والعجيب لؤخر الصلب . وملتى اطراف المطام

[٢] - البرج - نجل العبد وهو ستمها - والنجم - حسن اللون وغلوص بيانه

[٣] - اورد في الاعجاز البيت الاول والثالث من عواهد المضارعة .. وروى بدل الحقيقة - الحقيقة

هذا البيت جيد .. ثم قالت

فَعَالُ سَامِيَةٍ وَرَادُ طَامِيَةٍ      للمجد نَامِيَةٍ تَمْنِيهِ أَسْفَارُ

هذا البيت ردئ لثبوت بعض الفاظه من بعض .. ثم قالت

جَوَابُ قَاصِبَةٍ جَزَازِ نَاصِبَةٍ      عَقَادُ أَلْوِيَةٍ لَلْخِيلِ جَرَادُ

آخر هذا البيت لا يجري مع ما قبله .. وإذا قسته بأوله وجدته قاترا باردا .. ثم قالت

حَلُوُ حَلَاوَتِهِ فَصْلُ مَقَالَتِهِ      قَاسٍ حَالَتِهِ لِلْعَظَمِ جِبَارُ

وهذا مثل ما قبله .. وقول أبي صخر الهذلي

وَتَلَكُ هَيْكَلُهُ خُودُ مَيْتَةٍ      صَفَرَاءُ رَعْبَةٍ فِي مَنْصَبِ سَيْمٍ

هذا البيت صالح .. وبعده

عَذِبَ مَقْبَلُهَا جَدْلٌ مَحْلُخَلُهَا      كَالدِّعْسِ اسْفَلُهَا مَحْصُورَةُ الْقَدَمِ ١٦

كأن قوله — محصورة القدم — نابٍ عن موضعه غير واقع في موضعه .. وبعده

سُودُ ذَوَابِهَا يَبِضُ تَرَابِهَا      مَحْضُ ضَرَابِهَا صَيْفٌ عَلَى الْكِرَامِ

وهذا البيت أيضا قلق القافية .. وبعده

سَمَحَ خَلَايُهَا دُرْمٌ مَرَاقِبُهَا      تَرَوَى مَعَانِقَهَا مِنْ بَرْدِ شَمِ

هذا البيت ردئ .. لبعده ما بين الخلق . والمرافق . وما بين الدرم . والسبح .. ولولا ان السبح اضطره لما قال سمح وليس لمظم مرفقها حجم ٢٧ .. وهذا مثل قول القائل .. لوقال خلق فلان حسن وشمره جمد .. ليس هذا من تأليف البلغاء ونظم الفصحاء .. وقول أبي التَّمِيمِ [٣]

[١] — الدعس — قور ( اى كور ) من الرمل مجتمع

[٢] — هذا تفسير للدرم .. فان الدرم في الكعب أن يوازيه الحجم حتى لا يكون له حجم

[٣] — البيت الاول والاخير من هذه الابيات وجنته بهم من نسخة الكبرى فأخفيتها بالأصل وقد نبت على ذلك لأن المصنف تكلم على البيت الثاني والاخير وقد وقع الثاني ثالثا والاخير سادسا فكتبه

[ لو كان للدمر مالا كان مُتَلَدٌ      لكان للدمر سخر مال قُتَيَّان ]  
 آبي الهضيبة نافي بالعظيمة من      لاف الكريمة بدّ غير قُتَيَّان [١]  
 حامى الحقيقة نسال الورقة من      تاق الوسيقة لانكس ولاوان [٢]

البيت الثاني اجود من الاول .. وقوله

رباه مَرَقَّةٍ مناع مَقَلَّةٍ      وهاب سَلْبَةٍ قطاع اقران  
 وهذا البيت ايضا صالح .. وبعده

هباط اودية حال ألوية      شهاد اُنْدِيَّةٍ سِرْحَان قتيان [٣]

قوله — سرحان قتيان — ناب قافى .. وبعده

يُعْطِيكَ مالا تكاد النفس تُرْسِلُهُ      من التلاد وهوب غير منان  
 [ التارك القِرْن مصفراً انامله      كان في رَيْطَتَيْهِ نضج اِرْقَان ] [٤]

هذا البيت جيد وقد سلم من سائر العيوب اذ لم يشكف فيه السجع ولم يتوخ الموازنة ..  
 ومن جيد الباب .. قول ابن الرومي

حوراء في وطء قنّوآء في دلب      لفاء في هيف عجزآء في قب  
 ومن معيب هذا الباب ايضا .. قول بعض المتأخرين [٥]

عجب الوشاة من المعاة وقولهم      دغ مازاك ضعفت عن اخفائه  
 هذا رديء اتعمية معناه



[١] — نسخة — بُدّ غير قتيان .. وأخرى

آبي الهضيبة ناب النظية من      لاف الكريمة جلد غير قتيان

[٢] — نسخة — لاسقط ولاوان

[٣] — السرحان — السيد والاسد بلغة هذيل .. قاله في اللسان وانشد البيت

[٤] — الريغة — الملاة .. قال الازمري لا تكون الريغة الا بيضاء — والارقان — الحناء والزعفران

[٥] — قاله — المتني

## الفصل السادس عشر من الباب التاسع

### في الإيغال

وهو ان يستوفى معنى الكلام قبل البلوغ الى مقطعه .. ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر يزيد به وضوحا وشرحا وتوكيدا وحسنا .. واصل الكلمة من قولهم اوغل في الامر اذا أبعد الذهاب فيه .. واخبرنا ابو احمد قال اخبرنا الصولي عن المبرد عن التوزي .. قال قلت للاصمى من اشمر الناس .. فقال من يأتي بالمعنى الخسيس فيجمله بلفظه كبيرا . أو الكبير فيجمله بلفظه خسيسا . او ينقض كلامه قبل القافية فإذا احتاج اليها افاد بها معنى .. قال .. قلت نحو من .. قال قول ذى الرمة حيث يقول

فبالعيس في اطلال مية فاستل رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

قم كلامه — بالرداء — [ قبل المسلسل ] — ثم قال [ المسلسل ] فزاد شيئا بالمسلسل ثم قال

اظن الذي يجدى عليك سوآلها دموا كتبذير الجحان انفصل

قم كلامه — بالجحان — ثم قال انفصل فزاد شيئا .. قال ونحو من .. قال لا عنى حيث يقول

كناطح صخرة يوما ليلفقاها فلم يضرها وأوى قرنه الوعل

قم كلامه — يضرها — فلما احتاج الى القافية .. قال — وأوى قرنه الوعل — فزاد معنى .. قلت وكيف صار الوعل مفضلا على كل ما ينطح .. قل لانه يحط من قلة الجبل على قرنيه فلا يضره .. وكتب بعض الكتاب نبوءا الحرف من الوزير . دليل على تغير الحال عنده . ولا صبر على اجفاء ممن عوداته منه البر . وقد استندت براءة الوزير اياى عن المحل الذى كان يحاينه بتطوله على ماسوت له فبا بنفسى . وما اخف عتبا لاني لم أجبر ذبا . فن رأى اورير ان يقومى بنفسى . ويدنى على ما يرادى فعل . ثم كلامه عند قوله له — يقومى — ثم جاء بالمقطع وهو قوله — بنفسى — فزاد معنى .. ومن زاد توكيدا .. امرئ القيس حيث يقول

كان عيون الوحش حول خباتنا ورحنا حزع الذى لم يثقب

قوله — لم يثقب — يزيد التشبيه توكيدا لان عيون وحش غير مثقبة .. وزهير حيث يقول

كان فأت العهن في كل منزل تزان به حب ثمنه . يخلص



غير مرجحة . الفاظه متطابقة . وقوافيه متوافقة . ومما يهتبه متعادلة . كل شيء منه موضوع في موضعه . وواقع في موقعه . فاذا نقض بناؤه . وحل نظامه . وجعل نثرا . لم يذهب حسنه . ولم تبطل جودته في مناه ولفظه . فيصلح نقضه لبناء مستأنف . وجوهره لنظام مستقبل ..

فما في كتاب الله عز وجل من هذا النوع قوله تعالى ( وما كان الناس الا امة واحدة فاختلّفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم قياضه يختلفون ) فاذا وقفت على قوله تعالى — فيما — عرف فيه السامع ان بعده — يختلفون — لما تقدم من الدلالة عليه وهكذا قوله تعالى ( قل الله اسرع مكرًا ان رسالًا يكتبون ما يكرهون ) اذا وقف على — يكتبون — عرف ان بعده — ما يكرهون — لما تقدم من ذكر المكر ..

وضرب منه آخر .. وهو ان يعرف السامع مقطع الكلام وان لم يجد ذكره فيما تقدم وهو كقوله تعالى ( ثم جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم لتنظر كيف تعملون ) فاذا وقف على قوله — لتنظر — مع ما تقدم من قوله تعالى جعلناكم خلايف في الارض علم ان بعده — تعملون — لان المعنى يتضح ..

ومن الضرب الاول قوله تعالى ( ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ) وهكذا قوله تعالى ( كمثال المنكبوت اتخذت بيتًا وان أو هن اليبوت ليت المنكبوت ) اذا وقف على — او هن اليبوت — يعرف ان بعده — بيت المنكبوت — ومن امثلة ذلك .. قول الراعي

وان وزن الحصى فوزنت قومي وجدت حصى ضريتهم رزينا

اذا سمع الانسان اول هذا البيت وقد تقدمت عنه قافية القصيدة استخرج لفظ قافيته .. لانه عرف ان قوله — وزن الحصى — سيأتي بعده — رزين — املتين : احدا ان قافية القصيدة توجه : والاخرى ان نظام البيت يتضح .. لان الذي يضاخر برجاجة الحصى ينهى ان يصفه بالرزانة .. وقول نصيب

وقد أبقت أن ستين ليلى ونحجب عنك لو تقع اليقين

والشد ابو احمد .. قول مضر بن ربي

تميت أن ألقى سايا وما لكأ على ساعة تنسى احليم الاما

ومن عجيب هذا الباب .. وقول البحري

فليس الذي حللته محلل وليس الذي حرّمته بحرّام



وذلك ان من سمع النصف الاول عرف الاخير بكماله .. ونحوه قول الاخر

فاما الذى يُحَصِّمُ فِكْرَهُ      واما الذى يُطْرِهْمُ فِقْلَهُ

وقول الاخر

هى الدرُ مشورا اذا ما تكلمت      وكالدرٍ منظوما اذا لم تكلم

وقول الآخر

ضعافٌ يَقتُلْنَ الرجالَ بِلادِمٍ      ويا عجباً للقناتلات الضعاف

وقول الآخر

وقد لان ايام الحى ثم لم يكد      من العيش شئ بعد ذاك يلين

يقولون ما اَبْلَاكَ والمال طامِرٌ      عليك وضاحى الجلد منك كَنِينِ

فقلت لهم لا تمذلونى وانظروا      الى النازع المقصور كيف يكون

اذا قلت — ضاحى الجلد منك — فليس شئ سوى — الكنين — وكذلك اذا قلت

— الى النازع المقصور كيف — فليس شئ سوى — يكون — ومما عيب من هذا  
الضرب .. قول ابى تمام

صارت الْمَكْرَمَاتُ بَزْلاً وكات      اُدْخَلَتْ بينها بنات مَخَاضِ

وقول بعض المتأخرين

فقلقت بالهم الذى قَاتَلَ الحنى      فلا قل عيس كَأَهنِ فلا قل

وانما اخذه من قول ابى تمام .. فأفسده

طَلَبْتُكَ من نسل الجدِيلِ وَشَدَقْتُ      كُومُ عَقَايِلِ من عَقَايِلِ كُومِ [١]

[١] — جدِيل . وشَدَقْتُ — فحلان كانا فنعمان بن المذر تسب اليها الجدليات والشديقيات  
من الابل .. وقيل الجدِيل فعل لمرة بن حيدان — والكوم — الاولى القطعة من الابل والثانية جمع  
أكوم وهى فى الاصل البطم فى كل شئ ثم غلب على السنام والبعر فقبل سنام أكوم وبعر أكوم  
اى عطيا

## ﴿ الفصل الثامن عشر من الباب التاسع ﴾

في رد الامعزاز على الصدور

فاول ما ينبغي ان تعلمه .. انك اذا قدمت العاطا تقضى جوابا فانرضى ان تأتى بكتاب  
الالفاظ في الجواب ولا تنتقل عنها الى غيرها مما هو في معناها .. كقول الله تعالى ( وجزآه  
سنة سيئة مثلها ) وكتب بعض الكتساب في خلاف ذلك .. من اقترف ذنبا عامدا .  
او اكتسب جرما قاصدا . لزمه ما جاءه . وحق به ما توخاه .. والاحسن ان يقول —  
لزمه ما اقترف . وحق به ما اكتسب — وهذا يدال على ان لرد الامعزاز على الصدور  
موقفا جليلا من البلاغة .. وله في المنظوم خاصة محلا خطيرا .. وهو ينقسم اقساماً ..  
منها ما يوافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في النصف الاول .. مثل قول الاول

تلقى اذا ما الامر كان عرمرماً      في جيش رأى لا يقل عرمرم

وقال عنزة

فأجبتها ان التية منهل      لابدان أسقى بذاك المنهل

وقال جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل حرباً      أبشر بطول سلامة يا مريع

وقال الخليل \*

ويتنفس فيما اورثني أوائل      ويرغب عما أورثته أوائل

ومنها ما يوافق اول كلمة منها آخر كلمة في النصف الاخير .. كقول الشاعر

سريع الى ابن الم يلطم وجهه      وليس الى داع الوغى سريع

وقول ابن الاسلت \*

اسى على جل بنى مالك      كل امرئ في شأنه ساع

ومنه ما يكون في حشو الكلام في فاصله .. كقول الله تعالى ( انظر كيف فضلنا بعضهم

على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلاً ) وقوله تعالى ( قال لهم موسى ويلكم

لافتروا على الله كتابا فيسحقكم بمذاب وقد شاب من افتري ) .. وكقول امرئ القيس

( ٣٩٩ ) - صناعتين -

- وقول الآخر  
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه  
فليس على شيء سواء بخزان .
- وقول زهير  
كذلك خيمهم ولكل قوم  
إذا مستهم الضراءُ خيم
- وقال جرير  
ولانت قفري ما خلقت وبه  
من القوم يخلق ثم لا يفري
- أخذه من قول النفرى  
سقى الرمل جسون مُستهلَّ ربابه  
وما ذاك الأحب من حل بالرملى [١]
- وقول ابن مقبل  
لعمرك ما أسقى البلاد لحبها  
ولكنما أسقىك حار بن تولب
- وقول الخطيئة  
يا بحر من يستدر من أن يلزم به  
رب المتوب فاني لست أعتذر
- وقول الآخر  
إذا نزل الشتاء بدار قوم  
تجنب جاريهم الشتاء
- وقول الآخر  
رأت لضع أسفار أئمة واقفا  
على لضع أسفار فجئ جنونها
- وقول عمرو بن معدى كرب  
إذا لم تستطع شياً فدعه  
وجاوزه الى ما تستطيع
- وقول الآخر  
أشدُّ بأيدى العيس عن قصد دارها  
وقلى اليها بالسودة قاصد
- ومن الضرب الاول .. قول زهير  
الستر دون الفاحشات ولا  
يلقاك دون الخير من ستر

[٦] - الجون - المطر إذا كان صافياً - والرباب - بالفتح السحاب .. ولقته اللغة النملية  
إذا تعلق سحاب دون السحاب فهو الرباب .. والشدة في الهمجاز ( مستهل غمامه ) بدل ربابه

وقول الحطيئة

تَدْرُونَ أَن شَدَّ الصَّبِّ عَلَيْكُمْ      وَثَابِي إِذَا شَدَّ الصَّبَابُ فَلَا تَدْرُ [١]  
وقول أبي تمام

اسأله ما باله حَكَمَ البَلَى      عليه وآلا فَأَتْرَكْتَنِي اسأله  
وقوله

نَجَّيْتُمْ حُلَّ الْفَادِحَاتِ وَقَلَمًا      أَقْبَيْتُمْ صَدُورَ الْمَجْدِ الْآتِحَاتِ  
وقول الآخر

مُفِيدٌ أَنْ تَرُدَّهُ وَأَنْتَ مُقَوِّرٌ      تَكُنْ مِنْ فَضْلِ نَسْتِهِ مُفِيدَا  
وقول الآخر

وَأَسْتَبَدْتُ مَرَّةً وَاحِدَةً      أَنَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبْدُ  
ومنها ما يقع في حشو النصفين .. كقول النمر

يُودِ الثَّقَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْفَى      فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ قَتْلَ  
وقلت

أَلَا لَا يَزِمُ الدَّمُ مَنْ كَانَ طَاجِرًا      وَلَا يَبْدُلُ الْأَقْدَارُ مَنْ كَانَ وَائِيَا  
ثَمَّنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الْمَسَالَى نَفْسَهُ      فَغَيْرُ جَدِيرٍ أَنْ يَنْتَالَ الْمَالِيَا  
وَقَفْتُ عَلَى يَمْحَى رَجَائِي وَأَنَّمَا      وَقَفْتُ عَلَى صَوْبِ الرَّبِيعِ رَجَائِيَا  
إِذَا مَا الْيَالِي أَدْرَكَتْ مَا سَمِعَتْ لَهُ      تَعَطَّيْتُ جَدُودَهُ قَفَّتْ الْيَالِيَا

ومما عيب من هذا الباب .. قول ذى نواس البجلي \*

يُبَيِّنِي بَرْقُ الْمِبَاسِمِ بِالضُّحَى      وَلَا بَارِقُ إِلَّا الْكَرِيمُ يَتِيمَةً

وقال منصور \* بن الفرج

ذُرْنَاكِ شَوْقًا وَلَوْ أَنَّ التَّوَى تَشَرَّتْ      بَسَطَ التَّوَى يَتَسَا بَعْدًا تَزْدَنَاكِ

[١] — الصَّاب — من قولهم طَلَنَ أَطْعَمَ مِنَ الصَّبِّ أَي مِنَ الْقَهْرِ .. قَالَ شَرَحَ دِيوَانَهُ  
شَرِبَ هَذَا مَثَلًا يَقُولُ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ بِأْسُ قَوْمٍ وَأَمْرُهُمْ اعْطَقَتْ قَوْمَهُمْ مَاطَلَبُوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ قَهْرًا  
وَيَحْنُ لَا تَعْمَلُ طَلَنُطَى عَلَى الْقَهْرِ أَي الْقَهْرِ .. وَرَوَاهُ فِي اخْتِصَارَاتٍ — وَأَنَّا بَدَلْ وَثَابِي

وهذا ايضا داخل في سوء الاستشارة .. وقوله ايضا

اذا احتجب الفيت احتج في نديته فيضرب اغنياء له ان نحجبا  
وهذا البيت على غاية الغثالة

## ﴿ الفصل التاسع عشر من الباب التاسع ﴾

### في التسميم والتكميل

وهو ان توى المني حظه من الجودة . وتطيه نصيه من الصحة .. ثم لاتفادر مني يكون فيه تمامه . الا تورد . اولفظا يكون فيه توكيده . الا تذكره .. كقول الله تعالى ( من عمل صالحا من ذكر أو اناى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة ) فبقوله تعالى — وهو مؤمن — تم المني .. ونحو قوله سبحانه ( ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ) فبقوله تعالى — استقاموا — تم المني ايضا .. وقد دخل تحته جميع الطاعات [١] فهو من جوامع الكلم ونحو قوله تعالى ( فاستقيموا اليه ) .. ومن انثر .. قول اعرابية لرجل .. كتبت الله كل عدو لك الا فضلك [ — فبقولها فضلك — ] تم الدعاء .. لان نفس الانسان تجري مجرى المدوله يبنى الهيا تورطه وتدعوه الى ما يوقه . ومثله قول الاخر — احرس اخاك الا من نفسه — وقريب منه .. قول الاخر — من لك اخيك كله — ومن المنظوم .. قول عمرو بن براق \*

فلا تأمن الدهر حرّاً طلسته      فا ليل مظلوم كريم بنام

ف قوله — كريم تميم — لان التميم يفضى على المار . وينام عن النار . ولا يكون منه دون المظالم تكبر .. وقول عمرو بن الايم

بها نلنا القرايب من سوانا      وأحرزنا القرايب ان نلنا

[١] — وجدت في الاعمجاز لثاني — استقاموا — كلمة واحدة قنع عن الطاعات كلها في الاثمار والازنجار وذلك لو ان الناس اطاع الله سبحانه وتعالى مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها من الاستقامة

فالذى اكمل جودت المعنى قوله — واحرزنا القريب ان تنالا — وقول الآخر  
رجال اذا لم تُقبلِ الحق منهم ويمطوه عادوا بالسيوف القواضِبِ  
وقول طرفه

فسقى ديارك غير مُفسِدها صوبُ الربيع وديمة تهمي

فقوله — غير مفسدها — اتمام المعنى ومحرز من الوقوع فيها وقع فيه ذوالرمة .. في قوله  
الا يا سلسى يا دارمى على البلى ولازال منهاً بمجرماتك القطر  
فهذا بالدماء عليها . اشبه منه بالدماء لها .. لان القطر اذا انهل فيها دائماً فسدت ..  
ومن المصعب ان ذا الرمة كان يستحسن قول الاعرابية .. وقد سألها عن البيت .. فقالت  
غيثاً ماشئنا .. وهو يقول خلاف ما يستحسن .. ومن التسم قول الراى  
لاخير في طول الإقامة لامرئٍ الا اذا مالم يحمد متحولاً  
ونحوه قول الآخر

اذا كنت في دار يمينك اهلها ولم تك مكبولاً بها لتحول

وقول الآخر

ومقامُ العزيز في بلدًا دَلَّ اذا امكن الرحيل محالٌ

فقوله — اذا امكن الرحيل — تميم .. وقول النمر

لقد اصبح البيض الفواى كأنما يرينَ اذ ما كنتُ فيهنَ أجرباً

وسكنت اذا لاقينَ ببلدة يَلَنَّ على التكرآ اهلاً ومرجاً

فقوله — على التكرآ — تميم .. ولو كانت بينه وبينهن معرفة لم ينكره منهن اهلٌ ومرجٌ  
.. وقول الآخر

وهل علمت بيتا الآوله شربةً من غيره وأكَّه

فقوله — من غيره — تميم .. لان لكل بيت شربة وأكَّه من اهله .. وقول الشياخ

جَالِيَةٌ لَوْ تُجْعَلُ السِّيفُ عَرْضَهَا على حده لاسْتَكْبَرَتْ انْ تَضَوْا [١]

[١] — حالية — اى تشبه الجبل في حقها وعدتها — والنضور — التضف .. والبيت هكذا  
ضبطت حروقه في اصح نسخ الاصل طبرزد

فَقَوْلُهُ عَلَى — حَذَهُ — تَجِيمٌ عَجِيبٌ .. وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ .. قَوْلُ الْآخَرِ  
وَقَلَّ مِنْ جَدِّ فِي أَمْرِ يَطَالِبُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ الْأَقَاظَ بِالظَّفَرِ  
وَقَوْلُ الْحَنَاءِ

وَأَنْ سَخِرَ لَتَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ  
فَقَوْلُهَا — فِي رَأْسِهِ نَارُ — تَجِيمٌ عَجِيبٌ .. قَالُوا لَمْ يَسْتَوْفِ أَحَدٌ هَذَا الْمَعْنَى اسْتِيفَانَهَا  
وَهُوَ مَا خُذَ مِنْ .. قَوْلُ الْأَعْنَى  
[ وَتَدْفَنُ مِنْهَا الصَّالِحَاتُ وَأَنْ يُسْئِرَ ] يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا [١]

الْأَنَّهُ أَخْرَجَتْهُ فِي مَعْرِضِ احْسَنَ مِنْ مَعْرِضِ الْأَعْنَى . فَشَبَّهَ وَاسْتَفَاضَ . وَخَلَّ مَعَهَا  
بَيْتَ الْأَعْنَى وَرَذَلَ .. وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ مَدَارَ الْبَلَاغَةِ عَلَى تَحْسِينِ  
الْقَطْعِ . وَتَجْمِيلِ الصُّورَةِ .. وَقَوْلُ الْآخَرِ

الْأَلَيْتُ النَّهَارَ يَمُودُ لَيْلًا قَانَ الصُّبْحَ يَأْتِي بِالْهُمُومِ  
حَوَائِجَ لَا تُطِيقُ لَهَا قَضَاءً وَلَا رَدًّا وَرَوَّامَاتِ الْغَرِيمِ  
فَقَوْلُهُ — وَلَا رَدًّا — تَجِيمٌ

## الفصل العشرون من الباب التاسع

### في الالتفات

الْإِلْتِفَاتُ عَلَى ضَرِيحَيْنِ .. فَوَاحِدٌ أَنْ يَفْرَخَ الْمُتَكَلِّمُ مِنَ الْمَعْنَى قَاذَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ  
يَجَاوِزَهُ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ فَيَذْكُرُهُ بِغَيْرِ مَا قَدَّمَ ذِكْرَهُ بِهِ .. أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ .. قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ  
بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ .. قَالَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ .. أَعْرِفِ الْإِلْتِفَاتَ جَرِيرٌ .. قُلْتُ لَا فَأَيُّهُ .. قَالَ

[١] — كَبْكَبَا — اسْمُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ .. قَالَ فِي اللِّسَانِ وَقَدْ تَرَكَ الْأَعْنَى صَرْفَهُ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ ..  
وَقَبْلَهُ

وَمَنْ يَنْتَرِبُ مِنْ قَوْمِهِ لَا يَزِلُّ يَرَى مَصَالِحَ مَظْلُومٍ جَمْرًا وَمَسْخَبًا

أَتَسَى أَذْ تُودَعُنَا سَلِيَّ بِمُودِ بَشَامَةٍ سَقَى الْبَشَامَ [١]

الآراء مقبلا على شعره .. ثم التفت الى البشام فدعا له .. وقوله

طَرِبَ الْحَمَامُ بَنَى الْأَرَاكَ فَنَاقَى لَازَلْتُ فِي عِلَلٍ وَأَيْكَ نَاضِر

فالتفت الى الحمام فدعا له .. ومنه .. قول الآخر

لَقَدْ قُلْتُ بَنَى بَكَرَ بَرِيهِمْ حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدٌ

فقوله — وما يبكي لهم احد — التفات وقول حسن

أَنْ لِي تَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا قُلْتُ قُلْتُ فَمَا تَهَا لَمْ تُقْتَلِ

فقوله — قتل — التفات .. والضرب الآخر ان يكون الشاعر آخذاً في معنى وكأنه

يمترسه شك او ظن ان راداً يرد قوله اوسائلا يسئله عن سببه فيعود راجعاً الى ماقدمه .. فاما ان يؤكد . او يذكر سببه . او يزيل الشك عنه .. ومثاله .. قول المصطفى

الهندي \*

تَيْنِ صَلَاةِ الْحَرْبِ مَنَا وَمَنْهُمْ إِذَا مَا التَّقِيْنَا وَالْمَسَالِمِ بَادِنُ

فقوله — والمسالم بادن — رجوع من المعنى الذي قدمه .. حتى ين ان علامة صلاة الحرب

من غيرهم ان المسالم بادن والمحارب ضامر .. وقول عبداقة بن معاوية بن عبداقة بن حنيفة

وَأَجِلْ إِذَا مَا كُنْتُ لَا بَدَّ مَا نَا وَقَدْ يَمْنَعُ الشَّيْءُ الْفَتَى وَهُوَ يُجِلُّ

وقول طرفة [٢]

وَتَصَدَّعَتْكَ مَخِيلَةُ الرَّجُلِ إِذَا حَشَرُوفُ مَوْصَحَةٍ عَنِ الْعَظْمِ

بحسام سيفك او لسانك وا كما الاصيل كزعب السمكة

[١] — هكذا في الاصل والاعجاز ودويان شعره .. ورواه في اللسان ( اذكر يوم تفصل

مارضيا الخ ) — وقوله البشام — قال في اللسان هو شجر ذو سق واذن وورق صغار اكبر من ورق الصنوبر ولا ثمره

[٢] — هكذا في الاصل .. وانشد البيت الاول في القند

وتكف عنك مخيلة الرجل ال مرئس موضحة عن لطفه

وقوله — كأرب الكلم — اى كأشد الجراح وأكثرها اتساعا .. كذا فسر في نقد



فكأنه ظن معترضا يقول له كيف يكون مجرى اللسان والسيف واحدا .. فقال  
— والكلم الاصيل كارعب الكلم — وأما اخذه من امرئ القيس

وجرح اللسان بجرح اليد

واخذه آخر .. فقال

والقول يُنْفَذُ مالا تنفذ الاثر

ومن الالتفات .. قول جدير بن ريمان \*

ممازيل في الهيجاء ليسوا بزادة مجازيع عند اليأس والحزن يصبر

قوله — والحزن يصبر — الالتفات .. وقول [ الرماح ] بن ميادة

فلا صرمة يبدو وفي اليأس راحة ولا وده يصفو لنا فكارمة

كأنه يقول — وفي اليأس راحة — والتفت الى المعنى لتقديره ان معارضا يقول له  
وما صنع بصرمه .. فيقول لانه يودى الى اليأس وفي اليأس راحة



## ﴿ الفصل الحادى والعشرون من الباب التاسع ﴾

فى الاعتراض

[ الاعتراض ] وهو اعتراض كلام فى كلام لم يتم .. ثم يرجع اليه فيتمه .. كقول  
الثابتة الجعدى

الا زعمت بنو سعد بأنى الا كذبوا كبر السن فانى

وقول كثير

لو ان الباخلين وأنت منهم رأوك تعلموا منك المطالا

وقول الاخر

فطلت بيوم دح اخاك بمشله على مشرع يروى ولما يعمر [١]

[١] — يمرد — من الصرد .. قال الجوهري الصرد البرد فارسى معرب

وقول الآخر

ان الثَّانِينَ وَبَلَّتْهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمَى الْاِتْرَجَانِ

وكتب اخر .. قالك والله يدفع عنك علق مفضنة . يَنْفُسُ وَيَتَأَفَسُ به . فيكون خلفا بما  
سواء . ولا يكون في غيره منه . فان رأيت ان تسمع العذر وقوله . فلو لم تكن شواهد  
واضحة . وانواره لا يحتمل . لكان في الحق ان تهب ذبي الجزى . واذا لالى لا شفاقي .  
ولا تجمع على لوعتك . وروعة منك . فلت .. فقوله — قالك والله يدفع عنك —  
اعتراض ملبس .. وقول البحري

ولقد علمتُ وللشباب جهالة ان الصبي بعد الشباب نصابي

وقلت

أَسْحَبُ أَذْيَالُ الْوَفَاءِ وَلَمْ يَكُنْ وَحَاثَاكَ مِنْ فَعْلِ الدِّينَةِ وَافِيَا



### ﴿ الفصل الثاني والمشرون من الباب التاسع ﴾

فما الرجوع

[ الرجوع ] وهو ان يذكر شيئاً ثم يرجع عنه .. كقول القائل .. ليس معك  
من العقل شيء . بل بمقدار [١] ما يوجب الحجة عليك .. وقال آخر .. قليل العلم كثير .  
بل ليس من العلم قليل .. وكقول الشاعر

أليس قليلا نظرة ان نظرُها اليك وكلاً ايس منك قليلُ

اخذه بن هرمة .. فقال

[ ليت خطي كل لحظة العين منها ] وكثير منها القليل منها [٢]

[١] — نسخة — بل بمقدار

[٢] — نسخة — وقليل منها الكثير منها .. على العكس ولعل الذي اخترجه هو الموافق

وقال غيره

ان ماقل منك يكبر عندي وكثير من يحب القليل

وقال دريد بن الصمة [٣٦]

عراقوا رس معروف بشكته كافر اذا لم يكن في كربه كافي

وقد قتلت بني عبسا واخوتها حتى شفيت وهل قلبي به شافي

وقول آخر

تبئت قاض قوم يفتابني عند الأمير وهل على أمير

وقول آخر [٤]

وما بي انتصار ان غدا الدهر ظالمى على بلى ان كان من عندك النصر

وقال آخر

اذا شئت ان تلقى القاعة فاستخر جدام بن عمرو ان اجاب جدام

ومن مذموم هذا الباب .. قول ابى تمام

رضيت وهل أَرْضى اذا كان مسخطى من الامر ما فيه رضا من له الامر



### ﴿ الفصل الثالث والعشرون من الباب التاسع ﴾

في تجاهل العارف ومزج الشك باليقين

[ تجاهل العارف ومزج الشك باليقين ] هو اخراج ما يعرف محته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك تأكيدا .. ومثاله من المشور .. ما كتبتك الى بعض اهل الادب .. سمعت بورود

[٣] — العبر — بضم العين المهملة هكذا في ثلاثة نسخ وفي نسخة بالهمزة المعجمة ايضا ولم اقف على مناهما — والكرب — من اكره اذا اسرع .. وفي نسخة — من كربه — بدل

في كربه .. وقوله بني عبسا على النصب والتكثير هكذا في نسختين صحيحين وفي نسخة بني عبس للبصر [٤] — قائله — ابو اليداء .. كذا في الحزانة لابن حجة الجوى وانشد .. ومالى انتصار

ان غدا الدهر جأرا الخ

كتابك . فاستغزني الفرح قبل رؤيته . وهز عظمي المرح امام مشاهدته . فإأدري اسمعت  
بورود كتاب . أم ظفرت برجوع شباب . ولم أدر ما رأيت . أخط مسطور . أم روض  
مطور . وكلام منشور . أم وثى منشور . ولم أدر ما بصرت في اثناؤه . أأبيات شعر .  
أم عقود در . ولم أدر ما حلت [١] . أغيت حل بوادی ظمان . أم غوث سبق الى  
لهفان .. ونوع منه ما كتب به كافي الكفاة

كتبت اليك والاحشاء تهفوا وقلبي ما يقرُّ له قرار

عن سلامة وان كان في عدد السالين . من الفصل سهاد . وطار رقاده . ففوء آده يجحف .  
ودمه يكف . ونهاره للفكر . وليله للسهر .. ومن المظلوم .. قول بمض العرب [٢]

بالله يا ظيأت القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر  
وقول آخر

أأنت ديار الحى ابنها الربى الـ أنيقة أم دار المهي والنعام  
وسرب طلباء الوحش هذا الذى ادى ربك أم سرب الغباء التواعم  
وأدمنا اللاقى عناك السجامها وأبلاك أم صوب القمام السواعم  
وأيامنا فيك اللواتى تصرمت مع الوصل أم اضفأت احلام نايم  
وقال ذوالرمة

أياطية الوعاء بين جلالٍ وبين النقى أأنت أم أم سالم  
وقال بعض المتأخرين

ادريك أم ماء القمامة أم خمر

وقلت

أغرّة اسميل أم سُنّة البدر وفيض ندى كعّة أم ما كرا القصر  
وقلت ايضا

أأثر ما ارى أم اخوان وقد ما بدا ام خيزران  
وطرف ماقلب أم حسام ولقط ماأسقط أم حنان  
وشوق ما اكابد أم حريق وليل ما اقلق أم زمان

[١] — نسخة — ما حلت بالميم

[٢] — قاله — الرضى

وقال ابن المعتز

كم ليلة طأقت فيها بدرها      حتى الصبحُ موسداً كفيه  
وسكرت لا أدري أمن خرا الهوى      أم كأسه أم فيه أم عينيه

وقال اعرابي

أيا شبة ليلى ما ليلي مريضاً      وأنت صحيح أن ذا الحال  
أقول لظفري مربي وهو رائع      أنت اخو ليلى فقال يُقال

### ﴿ الفصل الرابع والعشرون من الباب التاسع ﴾

#### في الاستطراء

وهو ان يأخذ المتكلم في معنى فينا يمر فيه يأخذ في معنى آخر .. وقد جعل الأول سبياً إليه .. كقول الله عز وجل ( ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ) فينا يدل الله سبحانه على نفسه بأنزال الغيث واهتزاز الأرض بعد خضوعها .. قال ( ان الذي أحيانا لمحي الموتى ) فأخبر عن قدرته على إعادة الموتى بعد ائنائها وأحيائها بعد ارجائها .. وقد جعل ما تقدم من ذكر الغيث والنبات دليلاً عليه ولم يكن في تقدير السامع لأول الكلام .. إلا أنه يريد الدلالة على نفسه بذكر المطر دون الدلالة على إعادة قاستوفى المعين جميعاً .. ومثاله من المثلوم .. قول حسان

ان كنت كاذبة الذي حدثني      فبحوث منجى الحارث بن هشام  
ترك الأتجة أن يقاتل عنهم      ونجبا برأس طمرة ولجام [١]

وذلك ان الحارث بن هشام فر يوم بدر عن اخيه ابي جهل .. وقال يستدر

الله يعلم ما تركت قتالهم      حتى علوا فرسى بأشقر مُزبد  
وعلمت أني ان أقاتل واحداً      أقتل ولا يضرر عدوى مشهدي

[١] — الطمر — بنشيد الراء الفرس الجواد وقيل المستر قلوب والاتي طمرة

وشمت ربح الموت من تلقائهم في مأزق والحيل لم تبد  
فصدت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم يعقاب يوم مُرصد  
وهذا اول من اعتذر من هزيمة رويت عن العرب .. ومن الاستطراد .. قول السموأل  
وانا أنس لا ترى القتل سيئة اذا مارأته عامر وسلول  
فقوله — اذا مارأته عامر وسلول — استطراد .. وقال الاخر

اذا ما اتى الله الفتى وأطاعه فليس به بأس وان كان من عُكَلٍ [١]  
وقول زهير

ان البخيل ملوم حيث كان وا كن الجواد على علاه هرم  
ومن ظريف الاستطراد .. قول مسلم

أجِدْكَ مَاتِدِينَ أَنْ رَبَّ لَيْلَةٍ  
لَهُوْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِقَرَةٍ  
وقال ابو تمام

وسابح هطل التمدآه هتان  
أظمى الفصوص ولم نظمأعرايكه  
فلو تراه مُشَبِّحاً والحصى زيم  
أعنت ان لم تبت ان حافره  
على الجراء أمين غير خوان  
فحل عينيك في ظلمان ريان  
تحت السائبك من مثنى ووحدان  
من صحر تدمر أو من وجه عثمان [٢]

فينا يصف قوايم الفرس خرج الى محاء عثمان .. وهو من قول الأعرابي .. لو سلك بوجهه  
الحجارة لرضها . ولو خلا بالكعبة لسرقها .. ومثله قول ابن المعتز

لو كنت من شيء خلافاك لم تكن  
بأبليت لي من جلد وجهك رقعة  
لتكون الأمشجبا في مشجب  
فأقدتها حافرا للأشهب

[١] — نسخة — من جرم

[٢] — اراد به عثمان بن ادريس الساسي .. وقد اورد هذه الابيات البالافى في امجازه ..  
وابو بكر الصولى في المجموع من شعره باختلاف في بعض الحروف

وقول البحترى فى الفرس

ما ان يناف قذى ولو أوردته      يوما خلايق حَمْدِهِ الا حول  
وقال مسلم [١]

وأحيث من جَبها الباخله      ن حى ومقتُ ابن سلم سيدا  
اذا سيل عُرْفًا كسا وجهه      نياها من البخل زرقا وسودا  
يثار على المسال فعل الجوا      د وتأتى خلايقه ان يجودا

وقال بشار

خليلى من كعب أعينا اخاكا      على دهره انّ الكريم معين  
فلا تجلّا بخل ابن قزعة انه      عفاقة أن رجى نداء حزين  
[ اذا جئت فى الخلق اغلق بابى ]      فلم تلقه الا وانت كمين

وقوله

فاذر قرن الشمس حى كأننا      من الذى يحكى احمد بن هشام

وقرب منه .. قول البحترى

اذا عطفته الريح قلت التفاهة      لملوة فى جادبها المتصفر

وهذا الباب يقرب من باب حسن الخروج وقد استقصيناه فى آخر الكتاب .. ومن الاستطراد ماقلته

الظر الى قطر السماء ووبلها      ودنوا نابلها وبعده محلبها  
وشمول ماشرته من معروفها      قانبت فى حزن البلاد وسهلها  
بل ما يروعك من وفور عطائها      وعلو موضعها ولذة ظلمها  
ألظر بنى زيد قان محلبهم      من فوقها وعطاؤهم من قبلها

[١] — نسخة — جرأ بدل قوله زرقا .. ويشير بدل يثار .. واخرى من المنع صغراً وسودا .. وسودا بدل قوله يجودا

ومن الاستطراد ضرب آخر .. وهو ان يحكى بكلام يظن انه يبدأ فيه بزهد وهو يريد غير ذلك .. كقول الشاعر

يا من تشاغل بالطلل      أقصر فقد قرب الأجل  
واصل غبوك بالصبو      ح وعد عن وصف الملل



## ﴿ الفصل الخامس والمشرون من الباب التاسع ﴾

في جمع المؤنث والمختلف

وهو ان يجمع في كلام قصير اشياء كثيرة مختلفة او متفقة .. كقول الله تعالى ( فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ) وقوله عز اسمه ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ) ومثاله من التثنية .. ما كتب به الشيخ ابو احمد .. فلو طاش حتى يرى مائيتنا به من وغد حقير . قير . نذل . رذل . غث . رث . لثيم . زليم . اشح من كلب . واذل من نقد . واجهل من بقل . سريع الى الشر . بطى عن الخير . مفلول عن الحمد . مكتوف عن البذل . حواد بشم الاعراض . سخي بضرب الانبشاد . لجوج . حقود . خرق . تزق . عسر . نكد . شكس . شرس . دعى . زليم يقتزى الى أنباط سقاط . اهل لؤم امراق . ودقة اخلاق . وينسى الى أخيت البقاع ترابا . وامرأها شرابا . وأكدها ثيابا . فهو كما قاله تعالى ( والذي خبت لا ينجح الا لكما ) ثم كما قال الشاعر

نَبَطُ ابَاؤِهِ لَمْ يَلِدْهُ      ذو صلاح ولم يلد ذا صلاح  
معشرُ اشبهوا القروود ول      كن خالفوها في خفة الارواح



ومن المنظوم .. قول امرئ القيس

سباحة ذا وبرّ ذا ووقاء ذا      وتائل ذا اذا عها واذا سكر

وقوله [ وقد جمع فيه جميع اوصاف الدمع من كثرته وقلته ]

فدمعها سكّب وسحّ ودبّعة      ورش وتوكأف وتنهملان

وما جمع من انواع المكروه في بيت كما جمع .. ابن احر

تقائد برسام وحى وحصة      وجوع وطاعون وفقر ومفرم

وقال سويد بن حذاف \*

أبى القلب ان يأتى السدير واهله      وان قيل عيش بالسدير غزير  
بها البق والحى وأسد خفية      وعمر بن هند يتدى ويجور

وقال ابو دواد

حديد القلب والنا      ظر والمرقوب والكعب  
عريض الصدر والجب      مة والصهوة والجنب  
جواد الشد والتقر      ب والاحضار والعقب

وقال دريد

سلم الشظى عبل الشوى شج النسا      طوال القرا تهّد أسيل المقلد

وقال ابن مطبر

بسود نواصيا وحر اكفها      وصفر تراقبا وبيض خدودها

وقال اوس بن حجر

يشيمها في كل مضبّ ورملة      قوايم عوج مجرات مقاذف

توايم الأفّ قوالٍ لواحق      سواه لوازم مُزبداتٍ خوالف

— مزبدات — خفاف — خوالف — تهوى بإيديها الى ضبعها .. ومن اشعار المحدثين .. قول ابى تمام

غدا الشيب محتطاً بخودي خِطَّةً      سبيل الردى منها الى النفس مَهِيْعٌ  
هو الزور يُخْفَى والمعاشير تُجْتَوَى      وذوالالاف يُقْتَلُ والجديد يُرَقَّعُ  
وقوله

كانفنن فى القد والغزاة فى الـ      بهجة وابن الغزال فى عَيْدِهِ  
وقوله

رب خفض تحت السرى وغناء      من عناء ونضرة من شُحوب  
وقول ابن المعتز

واقه ما أدرى بكنه صفاته      ملك القلوب فأوْبَقَتْ فى أسره  
أبوجه أم شعره أم نقره      أم نحره أم ردفه أم خصره  
وقول ابى تمام

فى مطلبٍ أو مهربٍ أو رغبة      أو رهبة أو موكبٍ أو فليق  
وقول البحتري

بجلٍ وعقدٍ وحزَمٍ وفصل      ونبلٍ وبذلٍ وبأسٍ وجود  
وقلت

حليفَ علاءٍ ومجدٍ وفخرٍ      وبأسٍ وجودٍ وخيرٍ وخيرٍ  
وقال ابوتمام [١]

بروعك أن تلقاه فى صدر فياق      وفى بحر اعداء وفى قلب موكب  
وقلت

وما هو الا المزن يصمو ظلاله      ويملو مباءة ويبكرها طله [٢]  
وقلت

أنت الربيع الغض رقى لسيمة      واخضر روضته وطاب غمامه

[١] — جاء فى نسخة هكذا

يهوك أن تلقاه صدرًا لمضمر ونحراً لاعداءه وقلبا لمواكب

[٢] — نسخة — بدل مباءة هكذا — مَبَوَّأٌ — واخرى — سواء — للبريد

( ٤١ ) — صناعتين —

وقلت

فنى لم تزنه بالقوافى وإنما حططنا اليه كي يزين القوافيا  
من الفر لاحوا أنشأ ومضواطي وصالوا اسودا وأستهلوا سواريا

وقلت

يسيك منه مقلج ومضرج ومقوم ومعوج ومهفف



### الفصل السادس والعشرون من الباب التاسع

في السب والايجاب

وهو ان بني الكلام على فنى الشيء من جهة واثباته من جهة اخرى .. والامر به  
في جهة والى عنه في جهة [١] وما يجرى مجرى ذلك .. كقول الله تعالى (ولا تفلح لهما  
أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما) وقوله تعالى (فلا تخشوا الناس واخشوني)  
وقوله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) ..  
ومثاله من الثثر .. قول رجل ليزيد بن المهلب .. قد عظم قدرك من ان يستعان  
بك . او يستعان عليك . ولست تفعل شيئا من المعروف . الا وأنت أكبر منه .  
وهو اصغر منك . وليس العجب من أن تفعل . وإنما العجب من أن لا تفعل ..  
وقول الشعبي للحجاج : لا تعجب من الخطي كيف اخطأ . وأعجب من المصيب  
كيف اصاب .. واخبرنا ابو احمد .. قال حدثنا ابن الانباري .. قال حدثنا ابي  
عن بعض اصحابه عن العتيبي .. قال .. قيل لبعض العلماء ان صاحبنا مات وترك  
عشرة آلاف : فقال اما العشرة الاف فلا يترك صاحبكم .. وقال بعض الاوائل ..  
ليس من فضيلة العلم . الا اني اعلم اني لا اعلم .. ومن المنظوم .. قول امرئ القيس

هضم الحنى لا يملأ الكف خصرها ويملأ منها كل حجلٍ ودملج

وقال السماول

وننكر ان شيئا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

وقال

لا يسمجان بقول الناس عن عُرْضٍ      وَيُسَجَّانَ بما قالا وما سما [١]  
وقال آخر

خفيف الحاذ نَسَّالُ الفيا في      وعبد للصحابة غير عبدٍ  
وقال الاعننى

صرمت ولم اصرمكم وكسارم      أخُ قد طوى كَنَحاً وآب لينها  
وقال اخر

حتى نجى من خوفه وما نجى  
ومن شر المحدين قول البحري

فابق عمر الزمان حتى تؤدى      شكر احسانك الذى لا يؤدأ  
وقال ابوتمام

الى سالم الاخلاق من كل عايب      وليس له مال على الجود سالم  
وقال آخر

أبلغ اخانا تولى الله محبته      أنى وان كنت لا ألقاه ألقاه  
الله يعلم انى لست أذكره      وكيف يذكره من ليس ينساه  
وقال آخر

هى الدر متورا اذا ما تكلمت      وكالدر منظوما اذا لم تكلم  
تَبَدُّ احرار القلوب بدآهما      وتملا عين الساطر التوأم

وقال آخر

تقى بحميل الصبر منى على الدهر      ولا تنق بالصبر منى على القدر  
ولست بنظار الى جانب الغنى      اذا كانت العباة فى جانب الفقر

وقال ابوتمام

خليلى من بعد الجوى والامسى قما      ولا تفد فيص ادموع السوام

وقلت

إني هذه الأيام زدت ولم تزد  
سواء تعالى فيه قدرك عن قدري

وقلت

أخو عزائم لا تضي عجائبها      والدهر ما ينها تضي عجائبه  
تضي مادربه من كل فائدة      لكن من المجد ما تضي مادربه

مصرع

### ﴿ الفصل السابع والعشرون من الباب التاسع ﴾

في الاستثناء

والاستثناء على ضربين .. فالضرب الأول هو أن تأتي معنى تريد توكيده والزيادة فيه فتستثني بغيره .. فتكون الزيادة التي قصدتها . والتوكيد الذي توخيته . فاستثناءك .. كما أخبرنا أبو أحمد .. قال أخبرني أبو عمر الزاهد .. قال قال أبو العباس .. قال ابن سلام \*  
بلند بن جابر الفزاري [١]

فني كملت أخلاقه غير أنه      جوادٌ فما يبقى من المال باقياً  
فني كان فيه ما يسرُ صديقهُ      على أن فيه ما يسوُّ الأعداء

فقال هذا استثناء .. فتبين هذا الاستثناء لهم كما قال النابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم      بينَ فلولٍ من قِراعِ الكتائب

ومثله .. قول أبي تمام

تنتعل ربهما من غير جرّم      إليك سوى النصيحة في الودادِ

وقلت

ولا عيب فيه غير أن ذوى اندى      خمسَ أسٍ إذا قيسوا به ولثامُ

والضرب الاخر استقصا للمنى والتحرز من دخول التقصان [١] .. مثل قول طرفة

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُقْسِدَهَا      صَوَّبَ الرِّيْعَ وَدِيْمَةً تَهَى

وقول الاخر

فَلَا تَبْعَدَا اِلَّا مِنْ السَّوَاتِي      اِيكَ وَانْ شَعْتُ بِكَ الدَّارَ نَازِعِ

وقال الربيع بن خبيز \*

قَيْتُ وَلَا يَنْفَى صَنِيعِي وَمَنْطَقِي      وَكُلَّ امْرِئٍ اِلَّا اَحَادِيثَهُ قَانِ

وقال امرأ بن يصف قوسا

خَرَقَاءَ اِلَّا اَنهَا صَنَاعُ

وقال آخر في الخيل [٢]

مِنْهَا الدَّجُوبِيُّ وَمِنْهَا الْأَرْمَكُ      كَالْيَدِ اِلَّا اَنهَا تَحْرَكُ



## ﴿ الفصل الثامن والمشرون من الباب التاسع ﴾

### في المذهب الكندي

جعل عبد الله بن المعتز الباب الخامس من البديع . وقال ما علم انى وجدت شيئا منه

[١] — قال العلامة نجم الدين الطوسي في هذا الفصل من كتابه الشمار على مختار الاشعار الذى اختصر فيه كتاب الصناعين هذا .. بعد ان تكلم على الاستثناء في الصناعة العربية .. الاستثناء في البديع ضربان .. احدهما ( هو الضرب الثاني من تنوع المؤلف ) بعيد مخالفة ما قبله تخصيصاً لكلام ومحميئاً له من ورود شيء على عمومته .. كقوله عز وجل ( طلبت فيهم الب سنة الا حسين اما ) .. والضرب الثاني ( هو الاول من ضرب المؤلف ) بعيد تقرير ما قبله وتأكيده على تقدير لو كان في مضمون الجملة السابقة ما يستثنى لكان هذا المستثنى لكن لا مالا .. انتهى باختصار

[٢] — الاثرك — اللون الذى يخالط شعره سواد

في القراء آن . وهو ينسب الى التكلف فنسبه الى التكلف وجعله من البديع [١] .. ومن امثلة هذا الباب .. قول ابراهيم لرجل .. اني لم اضر وجهي عن الطلب اليك . قصر نفسك عن ردي . فضغني من كرمك . بحيث وضعت نفسي من رجائك .. وقول ابي الدرداء .. اخوف ما اخاف ان يقال لي عملت فاعملت .. وقول طاهر بن الحسين للمأمون .. يا امير المؤمنين يحفظ على من قلبك . مالا استمين على حفظه الابك .. وقال بعض .. الا وائل : لولا ان قولي لا اعلم لاني اعلم لقلت لا اعلم .. وقال آخر .. لولا العمل لم يطلب العلم . ولولا العلم لم يكن عمل . ولان ادع الحق جهلا به . احب الى ان ادعه زهدا فيه .. والنشد عبادة .. قول الفرزدق

لكل امرئ فسان نفس كريمة      وأخرى بما صبا الهوى فيطيئها  
ونفسك من نفسيك تشفع للندی      اذا قل من أحرارهن شفيئها  
والنشد لابراهيم بن المهدي \* [يتندر للمأمون]

البري منك وطا المذر عندك لي      فما فعلت فلم تعذل ولم تلم  
وقام علمك بي فاحتج عندك لي      مقام شاهد عدل غير منهم  
والنشد

ان هذا يرى ولا رأى له      أحق اني أعده النساء  
ذاك بالظن عنده وهو عندي      كالذي لم يكن وان كان كانا

ومثله

أما يحسن من يحسن      أن يفضب ان يرضا  
أما يرضى بأن صرت      على الارض له أرضا

[١] — قالوا في تعرضه — هو ايراد حجة المطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان تكون المقدمات بعد تسليمها مستنظمة للمطلوب .. وعلى ذلك لم يستشهد على المذهب الكلامي بأعظم من شواهد القرآن .. وأوضح الادلة في شواهد هذا النوع قوله تعالى ( لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا ) قالوا في تقرير ذلك وتعام الدليل ان تقول لكنهما لم تفسدا فليس فيها آلهة غير الله .. واعلم ان هذا النوع نسبت سميته الى الملاحظ .. وقالوا ان قيل ابن المتر لا اعلم ذلك في القرآن ليس عدم علمه مانعا علم غيره وفوق كل ذي علم عليم

## ﴿ الفصل التاسع والمشرون من الباب التاسع ﴾

### في التشطير

وهو ان يتوازن المصراعان والجزء آن وتتعادل اقسامهما مع قيام كل واحد منهما بنفسه واستغناءه عن صاحبه .. فثاله من النثر .. قول بعضهم .. من عتب على الزمان طالت ممثته . ومن رضى عن الزمان طابت معيشته .. وقول الآخر .. الجود خير من البخل . والمنع خير من المطل .. وقول الآخر .. رأس المدارة . ترك المارة : فالجزء آن من هذه الفصول متوازنا الانفاط والابنية .. وقد اوردت من هذا النوع في باب الازدواج ما فيه كفاية .. واما مثاله من المنظوم .. فكقول اوس بن حجر

تحدركم عيس الينا وعامر      وترفنا بكر اليكم وتغلب

وقول ذى الرمة

استحدثت الركب عن اشياهم خبراً      أم راجع القلب من أطرا به طرب

وقول الآخر

فأما الذي ينحصر فكثير      وأما الذي يطيرهم فقليل

وقول الآخر

فكانها فيه نهار ساطع      وكأنه ليل عليها مظلم

ومن شعرا المحدثين .. قول البحتري

شوق اليك قفيض منه الأدمع      وجوى اليث تضيق عنه الأضلع

وقول ابى تمام

بمصدق من حسنه ومصوب      وجمع من نسته ومفرق

وقوله

تصدع شمل القلب من كل وجهة      وتشعب بالث من كل مشعب

بمقتبل ساج من الطرف الحلل      ومقتبل صاف من الثمر أشنب



وقوله

أحاولت ارشادي فقلبي مُرشدي  
او استمتت تأديري فدهري مؤدبي  
وقول البحري

فَقَفَّ مُسْعِداً فِينِ ان كُنْتَ عَازِراً  
وَسِرَّ مُبْعِداً عَنْهُنِ ان كُنْتَ عَازِلاً  
وقال

ومذهب حُبِّ لَمْ اجِدْ عَنْهُ مَذْهَباً  
وشاغل بَثِّ لَمْ اُحَدِ عَنْهُ شَاغِلاً  
وقال

طَلِبْتَهُمِ ان وَجَّهَ الْجَيْشَ غَازِياً  
وَسَاقَهُمِ ان وَجَّهَ الْجَيْشَ قَافِلاً  
وقال

اِذَا اسْوَدَّ فِيهِ الشُّكُّ كَانُ كَوَاكِباً  
لَا تُذَكِّرُهُ بِالرَّيحِ مَآكِنُ نَاسِياً  
فَمَنْ كَانُ مِنْهُمْ سَاكِنًا كُنْتُ نَاطِقاً  
وَمَنْ كَانُ مِنْهُمْ قَابِلاً كُنْتُ فَاعِلاً  
وقال

فَلَا تُجَرِّبَنَّ الدَّمْعُ ان لَمْ تُجَرِّهِ  
وَلَا تُعْرِفَنَّ الْوُجُدُ ان لَمْ تُعْرِفْ  
وقال في جيش

يَسُودُّ مِنْهُ الْاَفَقُ ان لَمْ يَفْسُدْ  
وَتَمُوتُ مِنْهُ الشَّمْسُ ان لَمْ تَنْكَسِفْ  
وقلت

وَعَلَى الرُّبِيِّ حُلُلٌ وَشَاهِنٌ الْحَيَا  
وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ مِثْلَ سَيْفٍ يُتَنَفَّى  
وَالْقَطْرِ يَهِي وَهُوَ اَبْيَضُ نَاصِعُ  
وَالسَّيْلُ يَجْرِي مِثْلَ اَفْئَةٍ تَزْحَفُ  
وَيَصِيرُ سَيْلاً وَهُوَ اَغْبَرُ اُكْلَفُ

## ﴿ الفصل الثلاثون من الباب التاسع ﴾

### في المجاورة

المجاورة تردد لمعتين في البيت ووقوع كل واحدة منها بجانب الأخرى أو قريباً منها من غير أن تكون أحدهما لغواً لا يحتاج إليها .. وذلك كقول علقمة

ومعلمُ الغنم يوم الغنم مُطعمُهُ أنى توجهُ والمحرومُ محرومُ

فقوله — الغنم يوم الغنم — مجاورة — والمحروم محروم — مثله .. وقول الآخر

وتندق منها في الصدور صدورها

وقول أوس بن حجر

[ كأنها ذو وشومٍ بين مافقةٍ قاططططانةٍ ] والمذعور مذعور [١]

وقول أبي تمام

أنا أتيناكم نسون ماء رباً يستصغر الحديث العظيم عظيمها

وقوله

ردعوا الزمان وهم كهولٌ جلةٌ وسطوا على أحداثه أحداثاً

وقول الآخر

ألفاء شوق على أضاء أسفار

[ وقول الآخر ]

[ إنما ينفرا العظيم العظيم ]

[ وقول أبي تمام ]

[ وما ضيق أقطار البلاد أضافي إليك ولكن مذهبي فيك مذهبي ]

وقول أبي الشيص

فأتوك أنقاضاً على أنقاض

[١] — الوشوم — اللامات — والقططانة — بالضم كما في اللسان والتاج وغيرهما موضع ..

وقيل هو موضع بقرب الكوفة .. وأوردوا له شامدا قول الفاسر

من كان يسأل هنا أين منزلنا قاططططانة منا منزل فن

والصفة التي ورد فيها البيت كاملاً منبسط فيها بالفتح فضببطه كما وجدته وقوله — المافقة — هكذا

بالأصل ولم اقف عليه في غيره .. والطرف لم يورد منه في مختصره سوى عجزه فليمر

(٤٢) — صناعتين —

وقول ابى النجم

نَذَنِي مِنَ الْجَدُولِ مِثْلَ الْجَدُولِ

وقول رؤبة

تَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِمَجْلُودٍ مَدَقِّ

وقول الآخر

ثُمَّ فَاسَقَنِي مِنْ كَرِيمِ الرِّندِ وَرَدَّ ضَعْفَى مَاءَ الْمُنَاقِيدِ فِي ظِلِّ الْمُنَاقِيدِ [١]

وقول آخر .. وقد بعث الى جارية يقال لها راحُ براح

قُلْ لِمَنْ تَمْلِكُ الْقُلُوبَ بَ وَإِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ

قَدْ شَرِبْنَاكَ فَاشْرَبِي وَبِئْسَ إِلَيْكَ بِكَ

ومن هذا النوع .. قول الشاعر

فَلَوْ نِي وَالْمَدَامَ وَلَوْ نَوِي قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ مِنْ قَرِيبٍ

وقلت

كَأَنَّ الْكَاسَ فِي يَدِهِ وَفِيهِ عَقِيقٌ فِي عَقِيقٍ فِي عَقِيقٍ

وقلت ايضا

دَعُونَا ضَرَّةَ الْبَدْرِ الْتَبِيرَ فَوَا ثَنَا عَلَى خَضِرٍ لُغْبِيرَ

مَطْرَزَةَ الشَّوَارِبِ بِالْعَوَالِي مَضْمُحَّةَ السَّوَالِفِ بِالْعَبِيرَ

تَرَى مَا شِئْتُ مِنْ قَدْ رَشِيقَ وَمَا أَحْبَبْتُ مِنْ رِدْفٍ وَتَبِيرَ

أَلَا مَسْهَا وَقَدْ لَبِستُ حَرِيرَا فَأَحْسَبُهَا حَرِيرَا فِي حَرِيرَ

فَأَنْسُ ثُمَّ لَهَوْتُ ثُمَّ زَهَرْتُ سُرُورٌ فِي سُرُورٍ فِي سُرُورِ

وقلت ايضا

وَدَارَ الْكَاسِ فِي يَدِ ذِي دِلَالٍ رَشِيقُ الْقَدِّ يَعْرِفُ بِالرَّشِيقِ

[١] - الرند - الاس .. ويل هو المود الذي يتخربه .. وفي نسخة - الربد - بالياء الموحدة

وفي اخرى - الرود - بدل الورد فليحرو

ومنه ايضا .. قول ابى تمام

دأب عيني البكاء والحزن دأبى      قاتركنى وقيت مابى لما بى

وقوله ايضا

كأن المهد عن عفرى لدينا      وان كان التلاقى عن تلاقى

وقوله

طلبت أنفس الكمأة فتقت      من وراء الجيوب منها الجيوب

وقوله

أيام للأيام فيك غضارة      والدمر في فيك غير ملوم

وقال ابن الرومى

مشارك الحظ لا محصاة      محصل المجد غير مشتركة

منتهك المال لا منعمة      تمنع العرض غير منتهكة

وقول مسلم

اتك الطايا تهتدى بمطبة      عليها فى كائنصل يولسه النصل



## ﴿ الفصل الحادى والثلاثون من الباب التاسع ﴾

### فى الاستشهاد والاصحاح

وهذا الجنس كثير فى كلام القدماء والمحدثين .. وهو احسن ما يتعاملى من اجناس صنعة الشعر .. ومجره مجرى التذييل لتوليد المعنى .. وهو ان تأتى بمعنى ثم تؤكد به معنى آخر يجرى مجرى الاستشهاد على الاول والحجة على محته .. فتأله من النثر ما كتب به كافي الكفاة فى فصله .. فلا تقس آخر امرك بأوله . ولا تجمع من صدره وعجزه . ولا تحمل خوانى صنعك على قواده . فالأناه يملأه القطر فيغم . والصغير يقترن بالصغير فيعظم . والدآء يلم ثم يصطلم . والجرح يباين ثم تنفق . والسيف يمس ثم يقطع . والسهم يرد ثم ينفذ .. ومن الاستشهاد .. قول الاخر

أَنَّمَا يَعْشَقُ الْمَنَاسِيَا مِنَ الْإِلَهِ  
وَكُنْكَ الرِّمَاحُ أَوَّلُ مَا

وقال أبو تمام

هَمٌّ مِنْ قَوْلِهَا عَنْهُ سَبَابُ حِلْمِهِ  
وَإِذَا أَبُو الْأَثْبَالِ أَخْرَجَ مَا

وقال أيضا

عُتِقَتْ وَسِيلَتُهُ وَأَيَّةُ قِيَمَةٍ  
لِلْمَشْرِفِ الْمَضْبِ مَا لَمْ يَتَّقِ

وقال أيضا

يَأْخُذُ الزَّائِرِينَ قَسْرًا وَلَوْ  
غَيْرَ أَنَّ الرَّامِيَ الْمُسَدَّدَ مَحْ

وقال أيضا

فَاضْتَمُّ قَوَاصِمَهُ الْيَكَّ قَاتَهُ  
وَالسَّهْمَ بِالرِّيشِ اللَّوْامِ وَلَنْ تَرَى

وقال ابن الرومي

وَطَائِفٍ بَانَتْهُ عَلَى طَبَقٍ  
مَعَامِلًا كُلَّ سِفْلَةٍ سَفَلَتْ

قُلْتُ لَهُ لَمْ يَهْوَاكَ فِي سِفْلٍ إِذَا  
أَفْرَقَتْ وَافْتَتَكَ طَاعَتَهَا

قَالَ وَجَدْتُ الْكُمُوبَ مِنْ  
وَأَسْتُ الْفَتَى سَفْلَةً فَنَائِبَهَا

وقول بشار

فَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاخَةً  
فَإِنَّ الْحَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

وقول الفردق

تصرّم منى ود بكر بن وائل  
قوارص تأمّني ويحترقونها  
وماكاد لولا ظلمهم يتصرّم  
وقد يملأ القطر الاناء فيغمّ

وقال ابو تمام

غدا الشيب عتقاً بخودي خلة  
هو الزور يحبى والمعاشر تحبّوى  
طريق الردى منها الى النفس مبيع  
وذوالألف يقلى والجديد يرقع  
له منظر فى العين ابيض ناصع  
ونحن تُرجيه على السخط والرضى  
وألف الفى من وجهه وهو أجدع

وقال

لى حرمة والت سجالكم  
والماء زرق حمامه للأول

وقال آخر

أعلّق باخر من كلفت بحبه  
الشك فى ان النى محمداً  
لاخير فى حب الحبيب الاؤل  
خير البرية وهو آخر مرسل

وقال ابو تمام .. فى خلاف ذلك

قل فود أدك حيث شئت من الهوى  
كم منزل فى الارض يألفه الفى  
ما الحب الا للحبيب الاؤل  
وحينه ابدأ لاؤل منزل

وقال ديك الجن \* فى المنى الاؤل

اشرب على وجه الحبيب المقبل  
شرباً يذكر كل حب آخر  
وعلى اقم التبتّم انتقبل  
غضه وينسى كل حب أول  
فقل فوادك حيب شئت فان ترى  
ما ان أحّن الى خراب مقفر  
اما الذى ولى فليس بمنزلى  
مقّى لمنزلى الذى استحدثته

وقال العلوي الاصبهاني •

دَعْ حَبَّ أَوَّلٍ مِنْ كَلَفَتْ بِحَبِّهِ      مَا الْحَبَّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْآخِرِ  
مَا قَدْ تَوَلَّى لِأَرْتَجَاعٍ لَطِيهِ      هَلْ قَائِبُ الذَّاتِ مِثْلَ الْحَاضِرِ  
إِنَّ الْمَشِيبَ وَقَدْ وَفَى بِمَقَامِهِ      أَوْفَى لَدَى مِنَ الشَّبَابِ الْغَادِرِ  
دُنْيَاكَ يَوْمَكَ دُونَ أَمْسِكَ قَاعْتَبِرْ      مَا السَّالِفُ الْمَقْشُودُ مِثْلُ الْغَابِرِ

وقال آخر .. في خلاف القولين

قَلْبِي رَحِينٌ بِالْهُوَى الْمُتَقَبِّلِ      قَالُوا لِي فِي الْحَبِّ إِنْ لَمْ أَعْدِلِ  
أَنَا مَبْتَلٌ بِبَلِيَّتَيْنِ مِنَ الْهُوَى      شَوْقٌ إِلَى الثَّانِي وَذِكْرُ الْأَوَّلِ  
فَهمَا حَيَاتِي كَالطَّعَامِ الْمَشْتَمِي      لَا يَدَّ مِنْهُ وَكَالْشَّرَابِ السَّلْسَلِ  
فُسِّمَ الْفَوَادُ لِحَرْمَةٍ وَلِلذَّةِ      فِي الْحَبِّ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ مُسْتَقْبَلِ  
إِنِّي لَا أُحْفَظُ عَهْدَ أَوَّلِ مَنْزِلِ      أَبَدًا وَأَأَلَفُ طَيْبِ آخِرِ مَنْزِلِ

وقال آخر في خلاف الجميع

الْحَبُّ لِلْمَحْبُوبِ سَاعَةً حُبِّهِ      مَا الْحَبِّ فِيهِ لِآخِرٍ وَلَا أَوَّلِ

وقلت

كَانَ لِي رُكْنٌ شَدِيدٌ      وَقَعْتُ فِيهِ الزَّلَازِلُ  
ذَمَّرَ عَتَهُ نُوبُ الدَّهْرِ      رَوَّكَ رَأْسُ التَّوَاظِلِ  
مَا بَقِيَ الْحَجَرِ الصَّدُ      دَعَى عَلَى وَقْعِ الْمَعَاوِلِ

وتدخل أكثر هذه الأمثلة في التشبيه أيضا

## ﴿ الفصل الثاني والثلاثون من الباب التاسع ﴾

### في التعطف

والتعطف ان تذكر اللفظ ثم تكرره والمعنى مختلف .. قالوا واول من ابتداء امرئ القيس .. في قوله

ألا انتى بالٍ على جلٍ بالٍ يسوق بنا بالٍ ويتبعنا بالٍ

وليس هذا من التعطف على الأصل الذى اصلوه .. وذلك ان الالفاظ المكررة في هذا البيت على معنى واحد يجمعها معنى البلى فلا اختلاف بينها .. وإنما صار كل واحد منها صفة لشيء فاختلفت لهذه الجهة لا من جهة اختلافها في معانيها .. وكذلك قول الآخر

عَوْدٌ عَلَى عَوْدٍ عَلَى عَوْدٍ خَلَقَ [١]

وأنما التعطف على اصلهم .. كقول الشاعر

كادت تُساقِطُنِي والرحل ان لمقت حمائمٌ فدعت ساقاً على ساق

اى دعت حمائم وهو ذكر القمارى ويسمى — الساق — عندهم على ساق شجرة .. وقول الآخر

واقطعُ الهَوَجَلَ مستأساً بهوجلٍ عِبْرَانَةٌ عُنْتَرِسَ [٢]

— فالهوجل — الاول الارض البعيدة الاطراف — والهوجل — الثانى الناقة العظيمة الحافى .. وما يدخل في التعطف .. ما الشدنا ابو احمد .. قال الشدنا ابو عبدة المفعج .. قال الشدنا ابو العباس ثعلب

[١] — العود — الاول رجل .. والثانى جبل .. والثالث طريق .. كذا وجدته في هامش نسخة [٢] — المبراة — من الاصل الناجية في نشاط شهت بالمر في سرقتها ونشاطها .. وقيل هي الناقة الصلبة تشبهاً لها بغير الوحش والالف والون زائمان .. قلت وانفسه في القد — عبادة — بالذال المهملة .. وفسره ابن سيده قال العبادة اطول ما يكون من الخلل .. وفي الاصحاح ( بهوجل مستأس عُنْتَرِس ) — والمُنْتَرِس — الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة الصم



- أُتْرِفُ أَطْلَالًا شَجَوْتُكَ بِالْحَالِ وَعَيْشَ لَيْالٍ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْحَالِ  
 — الحال — موضع — والحالي — من الخلوّة [١]
- لَيْلَى رَيْثَانُ الشَّبَابِ مَسْلُطٌ عَلَى بَعْضِيَانِ الْإِمَارَةِ وَالْحَالِ  
 يعني أنه يعصى أمر من يلي أمره وأمر من ينصحه ليصلح حاله وهو من قولهم فلان  
 خالٌ مالٍ إذا كان يقوم به ويصلحه [٢]
- وَإِذَا نَاخِدُنُ لِلْعَوَى أَخِي الْعَيِّ وَلِلْمَرْحِ الذِّيَالِ وَاللَّهُوِ وَالْحَالِ  
 — اِخَال — هاهنا من الخلاء وهو الكبر
- إِذَا سَكَنْتَ رُبْعًا رَفِئَتْ رِبَاعُهَا كَمَا رَفِئَ الْمَيْثَاءُ ذَوَالِ رَيْثَةِ الْحَالِ [٣]  
 — الحالى — الذى لا اهل له
- وَيْقَسَا ذُنَى ظُلَى رَخِيمٌ دَلَالَهُ كَمَا اقْتَادُمُهَا حِينَ يَأْلَقُهُ الْحَالِ [٤]  
 — الحالى — الذى يقطع الحلا وهو الثبات الرطب
- لَيْسَالَى سَلَمَى تَسْنِيكَ بِدَاهَا وَبِالنَّظَرِ الْفَتَانِ وَالْجِيدِ وَالْحَالِ  
 [ — الحال — الذى يرشم على الخد شبه الشامة ]
- وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّى وَإِنْ مَلْتُ لِلصَّبَا إِذَا الْقَوْمُ كَعَمُوا لَسْتُ بِالرَّعْشِ الْحَالِ  
 — الحالى — الذى لا اصحاب معه يعاونونه
- وَلَا أُرْتَدَى إِلَّا الْمَرْؤَةُ حَلَّةً إِذَا صَنَّ بَعْضُ الْقَوْمِ بِالْمُصْبِ وَالْحَالِ  
 — الحال — ضرب من البرود
- وَإِنَّا أَنَا ابْصَرْتُ الْمُحُولَ بِلَادَةً تَنْكِبُهَا وَاسْتَمْتَتْ خَالًا إِلَى خَالِ

- [١] — قوله من الخلوّة — هكذا فى الأصل .. ولعله من الخلو .. وفى اللسان ( وعيش زمان  
 كان فى العصر الحالى ) الماضى أى الزمن الماضى .. وكذا فى غير اللسان
- [٢] — الذى فى اللسان وغيره — الحال — فى هذا البيت القوّة .. وزاد البلوى الذى يفقد  
 للامير .. وقال بعضهم لا يقال له خال حتى يكون ابين .. واصل فى عبارة المصنف سقط لأن  
 هيجر العبارة يدل على أنه يفسر كلاما غير الذى اخذ يفسره ابتداءً فتأمل
- [٣] — الذى فى اللسان — والفضل المريح ذى اللهو والحال .. وهكذا انشده البلوى
- المريح — الكثير المراح والانشاط — والذبال — الطويل الذيل
- [٤] — الرثم — من رثمت الناقة ولدها إذا عطفت عليه ولزمته — والميثاء — الارض البينة — والرنية —  
 الحنى والقنور والصف .. وجه فى نسخة — الرية — وكذا رواه البلوى

— الحال — السحاب الخجلة للمطر

فخالق بخلق كل حر مهذب والافصارمه وخال اذا خال [١]

— المحالة — قطع الحلف [ قال أخل من فلان وتخل منه اى فارقه ] .. وقال الثانية

قالت بنو عامر خالوا بنى اسد

فانى حليف للسباحة والسدى اذا احتلفت عيس وذبيان بالحال

— الحال — موضع : ومثله

باطيب نعمة ايام لنا سلفت وحسن لذة ايام الصى عودى

ايام أسحب ذيل في بطالتها اذا ترنم صوت التاي والمود

وقهوة من سلاف الحمر صافية كالمسك والندى الهندي والمود

تسل عقلت في لين وفي لطف اذا جرت منك مجرى الماء في المود

ومن هذا النوع .. قول ابى تمام

[ السيف اسدى انباء من الكتب ] في حده الحد بين الجد واللعب

ولم اجد منه شيئاً في القرآن الا قوله تعالى ( ويوم تقوم الساعة بقسم المجرمون ما بشوا غير

ساعة ) والله اعلم



## ﴿ الفصل الثالث والثلاثون من الباب التاسع ﴾

في المضاعفة

وهو ان ينصن الكلام معنيين معنى مصرح به ومعنى كالمشار اليه .. وذلك مثل قول الله تعالى ( ومنهم من يستمعون اليك افأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون ) فالمنى المصرح في هذا الكلام

[١] — نسخة — كل خرق مهذب .. واخرى كل قرن وكلاهما بمعنى الشجاع .. والشدة في اللسان

فخالق بحلق كل خرق مهذب والا فخالق فخالق اذا حال

قلت واقد قصيت هذه الايات واختلاف رواياتها ومطابقتها في كراسة سميتها ( وصف الحال من معاني الحال ) واستطعت ادراجها هنا مجدها ان شاء الله في كتاب الصباغين من اعلام رجال الصائين والله الوفي

( ٤٣ ) — صاعتين —

انه لا يقدر ان يهدي من عمى عن الآيات . وصمّ عن الكلم اليناث .. بمعنى انه صرف قلبه عنها فلم يتفح بساعها ورؤيتها .. والمعنى المشار اليه انه فصل السمع على البصر لانه حمل مع الصمم فقدان العقل ومع العمى فقدان النظر فقط .. ومن ثم الكتاب ما كتب به الحسن بن وهب .. وكتابي اليك وشطر قلبى عنك . والشطر الاخر غير خلو من تذكرك . والثاء على عهدك . فأعطاك الله بركة وحبك . وزاد فى علو قدرك والتمعة عندك وعندنا فيك .. فقوله — بركة وحبك — فيه معنيان .. احدها انه دعاه بالبركة .. والاخر انه جعل وجهه ذا بركة عظيمة ولمظنها عدل اليها فى الدماء عن غيرها من بركات المطر وغيره .. وثله قول ابى العياد .. سالتك حاجة فرددت بأقبح من وجهك .. فتضمن هذا اللفظ قبح وجهه وقبح رده .. ومن المتظوم .. قول الاخطل .

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَحَّ الْأَضْيَافُ كُلَّهُمْ  
قَالُوا لَا تُهْمُ بُولَى عَلَى الْبَارِ  
فَأَخْبَرَ عَنْ أَطْفَاءِ النَّارِ قَدْ لَبَّى عَلَى جِلْهِمْ  
وَإِشَارَ إِلَى مِهَاتِهِمْ وَمِهَاتِهِمْ عِنْدَهُمْ .. وَقَوْلِ  
أَبِي تَمَامٍ

يُخْرِجُ مِنْ جِسْمِكَ السَّامَ كَمَا      أَخْرَجَ ذُمُّ الْفَعَالِ مِنْ عُنُقِكَ  
يَسُحُّ سَحًّا عَلَيْكَ حَتَّى يَرَى      خَلَقَكَ فِيهَا أَصَحَّ مِنْ خُلُقِكَ

فدعاه بالصحة واخبر بصحة خلقه .. فهما معنيان فى كلام واحد .. وقال جهملة  
دَعَوْتُ فَأَقْبَلْتُ رَكْضًا إِلَيَّ      لَكَ وَخَالَفْتُ مَنْ كُنْتُ فِي دَعْوَتِهِ  
وَأَسْرَعْتُ نَحْوَكَ لَمَّا أَمَرَ      تَ كَأَنِّي نَوَائِكَ فِي سُرْعَتِهِ  
وقال ابن الرومى

بَنَسَ أَبْتَ الْآثِبَاتَ عَقُودَهَا      لَمَنْ مَاقَدُهُ وَانْحِلَالُ حُقُودَهَا  
الْإِتْلَافُ الْفَسَادُ الَّتِي تَمَّ فَضْلُهَا      فَانْتَزِيدُ اللَّهِ غَيْرَ خُلُودَهَا

فذكر تمام فضلها واراد خلودها .. ومن ذلك .. قول الاخر [١]

نَهَيْتُ مِنَ الْأَعْمَارِ مَالِ الْوَحْيَةِ      لَهْنَتِ الدُّنْيَا بِأَمِّكَ خَالِدٌ

وكتب بعضهم .. فَأَنْ رَأَيْتُ صِلَى بَكْتَابِكَ الْعَادِلِ عِنْدِي رُؤْيَا كُلِّ حَيْبٍ سِوَاكَ . وتصببه  
من حوائجك ما أضر بقضائه فقلت ان شاء الله .. فقوله — سواك — مضاعفة ..

ومن هذا الباب نوع آخر .. وهو ان تورد الاسم الواحد على وجهين وتضمنه  
ر مضمين كل واحد منهما معنى .. كقول بعضهم

أفدى الذى زارنى والسيف يَخْفَرُ      ولحظ عَيْبَ أَمْضَى من مضاربه  
فما خلعت نجادى فى الساقله      حتى لبست نجاداً من ذوايبه

فجعل فى السيف مضمين احدهما ان يخفرو والآخر ان لحظه أَمْضَى من مضاربه .. وضرب  
منه آخر .. قول ابن الرومى

يَجْهَلُ كَجَهْلِ السيف والسيف مُتَضَى      وحلم كحلم السيف والسيف مُتَمَدُّ  
وضرب منه .. قول مسلم

وخال كخال البدر فى وحه مثله      لقينا التى فيه فحاجزنا البذل



## ﴿ الفصل الرابع والثلاثون من الباب التاسع ﴾

### قوله التطريز

وهو ان يقع فى أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية فى الوزن فيكون فيها كالطراز  
فى التوب .. وهذا النوع قليل فى الشعر واحسن ما جاء فيه .. قول احمد ابن أبى طاهر \*

إذا أبو قاسم جادت لنا يده      لم يحمدا لا حودان \* البحر والمطر  
وان اضأئت لنا انوار خمرته      فتنازل الانوار ان الشمس والقمر  
وان مضى رأيه أو حدد عزمته      تأخر الماضيان \* السيف والقدر  
من لم يكن حذراً من حد صوته      لم يدرك ما المنزعجان \* الحوف والحذر

فالتطريز فى قوله — الاحودان . والانواران . والماضيان . والمنزعجان — ونحوه .. قول  
أبى تمام

اعوامٌ وصلِ كاد يُنسى طولها  
ثم اندرت أيام هجره أردفت  
ثم انقضت تلك السنون واهلها  
وقلت في مرتبة  
ذكرُ التوى \* فكانها أيامُ  
نجوى اسى \* فكانها أعوام  
فكانهم \* وكانها أحلام

اصبحت اوجه القبور وصاء  
يوم اضحى طريدةً للنساي  
يوم نللُ النرى يضم الثريا  
يوم فانت به بواذر شؤم  
يوم ألقى الردى عليه جراناً  
يوم ألوت به هنأت الليالى  
وعدت ظلمة \* القبور ضياء  
ففقدنا به \* النقى والغناء  
فصدمننا منه \* السنا والسناء  
فرزينا به \* النرى والنزاه  
فحرمنا منه \* الجداً والجدآه  
فلبسنا به \* البلى والبلاء

ومن ذلك .. قول زياد الأعجم

ومنى يوامر نَفْسُ مستاحياً  
أو أن يصودله بنقعة نائل  
أو في الزيادة بمد جزل عطية  
في أن يجود لذى الرجاء \* يقلُّ جد  
يمد الكرامة والحياء \* يقلُّ عد  
للمستزيد من العفاء \* يقلُّ زد

## ﴿ الفصل الخامس والثلاثون من الباب التاسع ﴾

### في التنظف

وهو ان تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه والمعنى الهجين حتى تحسنه .. وقد ذكرت طرفاً منه في اول الكتاب الا انى لم اسمه هناك بهذا الاسم فيشهر به ويكون باباً برأسه كاخوانه من ابواب الصنعة .. فمن ذلك ان يحى بن خالد البرمكى .. قال لعبد الملك بن صالح انت حقود .. فقال ان كان الحقود عندك بقاء الخير والشر .. فانها عندى لباقيان .. فقال يحى مارأيت احداً احتج للحقد حتى حسنه غيرك .. وقدمر هذا الفصل في اول الكتاب ..

ورأى الحسن على رجل طليسان صوف .. فقال له ايجبك طليسانك هذا .. قال نعم ..  
قال انه كان على شاة قبلك .. فهجنه من وحه قريب .. واخبرنا ابو احمد .. قال اخبرنا  
الصولي قال حدثنا محمد بن القاسم ابوالعينا .. قال لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلته  
فاستحسن كلامي .. وقال لي يا محمد بلغني ان فيك شرا .. قلت يا أمير المؤمنين ان يكن الشر  
ذكر الحسن باحسانه . والمشي باسانته .. فقد زكى الله عز وجل وذم .. فقال في التزكية  
( نعم العبد انه أوّاب ) وقال في الذم ( هات مشاء نجيم مناع للخير معتد ايم عتلر بعد  
ذلك زيم ) فذمه الله تعالى حتى قذفه .. وقد قال الشاعر

اذا أنا بالمعروف لم ائن دائما ولم أشتم الجلس الثيم المذمما

فقيم عرف الخير والشر باسمه وشق لي الله الماسع والنما

وفي الخبر بعض طول .. وكان عبادة بن امية وسم دوابه - عُدَّة - فلما حازهما الحجاج  
جعل الى جانبه - للفرار .. وقيل لعبادة ان السودان اسخى .. فقال نعم للصون .. وقال  
رجل لرجل كان يراه فيفضه مااسك .. فقال سعد .. قال على الاعداء .. وسمعت والدي  
رحمته .. يقول لعن الله الصبر فان مضرت طاجلة . ومنفعت آجلة . يتسجل به الم القلب .  
بأمثال المنفعة في الساقبة . ولعلها تفوتك لمارض يمرض فكنت قد تسجلت الم من غير ان  
ان يصل اليك نفع .. وسمعت هذا المعنى من غيره قظمته بعد ذلك .. قلت .

الصبر من تحبه صبر وقع من لام في الهوى ضرر

من كان دون المرام مصطبرا فليست دون المرام اضطبرا

منفعة الصبر غير طاحلة وربما حال دونها الغير

فقم بنا نلتبس ما در بنا اقام أولم يقم بنا القدر

ان لنا أنفسا تسودنا أطنهن الزمان أو يدور

وايغ من العيش مما كسبه ان عدل الناس فيه اعذروا

ومن المتظوم .. قول الحطيئة في قوم كانوا يلقبون بألف الناقة فيأفون .. فقال فيهم

قوم هم الاثف والاثناب غيرهم ومن يسوى بألف الناقة الذنبا

فكانوا بعد ذلك يتبعجون بهذا اليت .. ومدح ابن الرومي الخل وعذرا الخيل .. فقال

لاتلم المرء على بخله      ولهُ يا صاح على بذله  
لا عجب بالبخل من ذى حبي      يُكْرَمُ ما يُكْرَمُ من أجله

وعذر ابو الساهبه البخل في منه منه .. بقوله

جَزَى البخل على صاحبه      عني لحفته على ظهري  
اعلى فأكرم عن نداء يدي      فقلت وزنه قدره قدرى  
ورزقت من جد واه طرفة      ان لا يضيق بشكره صدرى  
وظفرت منه بخبر مكرمة      من بخله من حيث لا يدري  
ما فاتنى خير امرئ وسنت      عني يداه مؤونة الشكر

وقال ابن الرومي .. يندر انسانا في المنع

أجملت حشري اياك التي قلت      على الكواهل حتى أدها ذاك  
وما ملكت العطايا فاسترحت الى      اغياهم بل هم ملوا عطاياك  
وما تهتم عن المرعى وخاتمة      لكنه استنق الراعين مرعاك  
تدبر الناس ما دبرته فاذا      عليهم لاعلى الاموال بقياك  
امسكت سيك اضراء لرغبتهم      وما بخلت ولا امسكت امساك

وكان شم الورد يضره فكان يذمه ويمدح النرجس .. واحتمل في تشبيهه .. حتى عجن فيه  
امرء وطمس حسنه وهو .. قوله

[ وقائل لم هبوت الورد متمداً      فقات من يقضه عندي ومن عبطه ]  
كأنه شرم بفصل حين يخرججه      عند الريات وباقي الروث في وسطه

[ ومثله قول يزيد الملهي \* ]

[ الا مبلغ عني الامير محمداً      مقالاً له فضل على القول بارع ]  
[ لنا حاجة ان امسكتك قضيتنا      وان هي لم تمكن فمذك واسع ]

وقال ابن الرومي أيضا

وإني لذو حَلَفٍ كاذب إذا ما اضطررت وفي الأمر ضيق  
ومافي اليمين على مدفع يدافع باقه مالا يطيق

وقد فرغنا من شرح ابواب البديع وتبين وجوها وإيضاح طرقها .. والزيادة التي زدنا فيها ستة فصول وبرزناها في قوالها من الالفاظ من غير اخلال ولا اضرار .. واذا اردت ان تعرف فضلها على ما عمل في معناها قبلها .. قتل بينها وبينه فانك تقضى لها عليه . ولا تنصرف بالاستحسان عنها اليه . ان شاء الله ..

وقد عرض لي بعد نظم هذه الانواع .. نوع آخر لم يذكره احد وسميته المشتق [١] .. وهو على وجهين .. فوجه منها ان يشتق اللفظ من اللفظ .. والاخر ان يشتق المعنى من اللفظ .. فاشتقاق اللفظ من اللفظ .. هو مثل قول الشاعر في رجل يقال له يخاب

وكيف ينجح من نصف اسمه خبا

وقلت [ في البانياس ] [٢]

في البانياس اذا اوطينت ساحتها خوف وحيف وأقلال وأفلاس  
وكيف يطمع في أمن وفي دعة من حل في بلد نصف اسمه ياس

واشتقاق المعنى من اللفظ .. مثل قول ابي الصاهية

حَلَفْتُ لِحَيِّ موسى باسمه وبهارون اذا ما قَلْبًا

وقال ابن دريد \*

لو أَوْحَى النحو الى فطوئه ما كان هذا النحو يُقرأ عليه  
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صُراخاً عليه



[١] — قائدة — ذكر ابن حبه في خزانة حد كلامه على الاشتقاق ما لعله .. الاشتقاق استخراج  
الامام ابو هلال العسكري وذكره في آخر انواع البديع من كتابه المروى بالصناعتين وعره بأن قال  
هو ان يشتق التكلم من الاسم المسموع في فرض يقصده من مدح او محمدا او غيره .. كقول ابن  
دريد في فطوره ( وانشد ) .. قلت وهذا مما يتوجب منه فان الفصل بجملة امامك وليس فيه مما  
حكاه سوى ابراده يعني ابن دريد فتأمل  
[٢] — نسخة — البانياس



## ﴿ الباب العاشر ﴾

في ذكر مبادئ الكموم ومقاييسه واقول في خمس المروج والفصل والرسل وما جرى  
مجرى ذلك (نموذجة قصور)

## ﴿ الفصل الاول من الباب العاشر ﴾

في ذكر المبادئ

قال بعض الكتاب .. احسنوا معاشر الكتاب الابتدآت فانهن دلائل اليان .. وقالوا  
يفنى للشاعر ان يحترز في اشعاره . ومفتتح اقواله . مما يتطير منه ويستجنى من الكلام  
والخطابة والبكاء ووصف افتقار الديار وتشيت الآلاف ونهى الشباب وذم الزمان .. لاسيما  
في القصائد التي تتضمن المدايح والتهاني .. ويستعمل ذلك في المراتي ووصف الخطوب  
الحادثة .. فان الكلام اذا كان مؤساعلى هذا المثال تطير منه سامعه .. وان كان يعلم ان الشاعر  
انما يخاطب نفسه دون الممدوح .. مثل ابتداء ذى الرمة

مابل عينك منها الماء ينسكب [ كانه من كلى مفرقة سرب ] [١]

وقد انكر الفضل بن يحيى البرمكي على ابي نواس .. ابتداءه

أرتع البلى ان الخشوع لبادى عليك وانى لم أحنك ودادى

قال فلما انتهى الى .. قوله

سلام على الدنيا اذا ما قُدمتم بنى برمك من راميحين وغاد

وسمعه استحكم تطيره .. وقيل انه لم يمض اسبوع حتى نكبوا .. ومثله ما اخبرنا به ابو احمد  
.. قال حدثنا الصولي .. قال حدثنا محمد بن العباس اليزيدى .. قال حدثني عمي عن اخيه  
ابي محمد .. قال لما فرغ المتعم من بناء قصره بالميدان الذي كان للعباسية .. جلس فيه  
وجمع الناس من أهله واصحابه .. وامر ان يلبس الناس كلهم الديباج وجعل سريره في الايوان

[١] - قال في الجمهرة - الكلى - جمع كلىة - والمفرقة - المخروزة - والسرب -  
الجارى .. قلت والمخاطب بهذا البيت عبد الملك بن مروان وكان بينه ومضى فمى تدعى ايدا فتوهم  
انه مرض به .. فقال له ماسؤالك عن هذا باين القاطلة وأسر باخراجا

المنقوش بالفسافا الذى كان فى صيدره صورة المتقاء فجلس على سرير مرصع بأنواع  
الجواهر وجعل على رأسه التاج الذى فيه الدرة اليتيمة وفى الايوان أسرة آبنوس عن  
يمينه وعن يساره من عند السرير الذى عليه المتصم الى باب الايوان .. فكلما دخل رجل رتبته  
هو بنفسه فى الموضع الذى يراه فما رأى الناس احسن من ذلك اليوم .. فاستأذنه اسحاق  
ابن ابراهيم فى التشديد فأذن له .. فالتشده شعراً ماسع الناس احسن منه فى صفته وصفة  
المجلس .. الا ان اوله تشيب بالديار القديمة وبقية آثارها .. فكان اول بيت منها

يا دارُ غيرك البلى فحباك      باليت شعرى ما الذى أبلاك

تطير المتصم منها وتغامز الناس وعجبوا كيف ذهب على اسحاق مع فهمه وعلمه وطول  
خدمته للملوك .. قال فاقنا يوماً هذا والصرنا فما عاد منا اثنان الى ذلك المجلس وخرج  
المتصم الى سر من رأى وخرب القصر .. والشدايح ترى اباسيد قبيدة اولها

لك الويلُ من ليلٍ تطاول آخره      ووشك نوى حتى ترم أباهره

فقال ابو سعيد .. بل الويل والحرب لك .. فقيره وجمله — له الويل — وهو ردى ايضا ..  
والشد ابو حكيمة \* ابادلف

الاذهب الاير الذى كنت تعرف

فقال ابودلف .. امك تعرف ذلك .. والشدا ابو مقاتل \* الدامى

لأقلُّ بشرى ولكن بشران      غرة الدامى ويوم المهرجان

فاوجبه الدامى ضرباً .. ثم قال هلا قلت — ان قل بشرى فبندى بشران — فان اراد  
ان يذكر داراً فليذكرها كما ذكرها الحريرى \*

الا يا دارُ دارَ لك الجبورُ      وساعدك القضاةُ والسرور

وكما قال اشجع

قصرُ عليه تحية وسلامُ      نشرت عليه جمالها الايامُ

وقالوا احسن ابتدأت الجاهلية .. قول السابقة

كلينى لهم يا أميمة ناصب      وليل أقاسيه بطى الكواكب

( ٤٤ ) - صناعين -

واحسن مرتبة جاهلية ابتداءً .. قول اوس بن حجر

أَيْتَهَا الْفَسْ أَجْلَى جَزَا      اِنْ الذِّى تَحْدَرِنْ قَدْ وَقَمَا

قالوا واحسن مرتبة اسلامية ابتداءً .. قول ابى تمام

أَصَمَّ بِكَ النَّاعِى وَأَنْ كَانَ أَسْمَا      وَأَصْبَحَ مَفْنَى الْجُودَ بِمَدِّكَ بَلَقَمَا

وقول الاخر

اَنِى فِى الْجُودِ اِلَى الْجُودِ      مَا مِثْلُ مَنْ أُنِى بِمَوْجُودِ

اَنِى فِى مَصِّ الثَّرَى بِمَدِّهِ      بَقِيَّةُ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ

وقد بكى امرؤ القيس واستبكى . ووقف واستوقف . وذكر الحبيب والمنزل . فى نصف  
بيت .. وهو قوله

فَقَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِى حَيْبٌ وَمَنْزِلٌ

فهو من اجود الابتدآت .. ومن احكم ابتدآت العرب .. قول السمؤال

اِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْخَسْ مِنَ الْقَوْمِ عِرْضُهُ      فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَبِيلٌ

وَأَنْ هُوَ لَمْ يَحْمَلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَا      فَلَيْسَ اِلَى حَسَنِ التَّاءِ سَبِيلٌ

وقال بعضهم احكم ابتدآتهم .. قول لبيد

الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ      وَكُلُّ لَيْمٍ لَامِحَالَةٍ زَائِلٌ

وبعضهم يجعل ابتداء هذه القصيدة

الاتسألان المرء ماذا يحاول      احبب فيقضى أم ضلال وباطل

ومن جياذ ابتدآت [ اهل ] الجاهلية قول .. اوس بن حجر

وَلَقَدْ أَيُّ بَلِيلَةٍ كَالْيَالِى

ومنها .. قول النابغة

دَمَاكَ الْهَوَى وَاسْتَجْهَلْتَكِ الْمَنَازِلُ      وَكَيْفَ نَصَابِ الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ

ونحوه .. قول امية

يا نفس مالك بمداقه من واق وما على حدّثان الدهر من راق

وقالوا .. وكان عبدالله الكاتب لا يتدّى — بلولا — ولا — ان رأيت — وقد جعل  
الناس .. قول ابى تمام

يا بعد فاية دمع العين ان يدوا هي الصباة طول الدهر والسهد

من جياذ الابتداآت .. وقوله

سعدت غربة التوى بسعاد ففى طوع الاتهام والانجاد

وسئل بعضهم عن احذق الشعراء .. فقال من يتفقد الابتداء والمقطع .. ولما نظر ابو  
العميل فى قصيدة ابى تمام

هن عوادى يوسف وسواحبه فمزماً قدماً ادرك النار طالبا

فاستدزل ابتدااتها وأسقط القصيدة كلها .. حتى صار اليه ابو تمام .. ووقفه على موضع  
الاحسان منها فراجع عبدالله بن طاهر .. فاجازه .. ولابى تمام ابتداآت كثيرة تجرى  
هذه الجرى منها .. قوله

قدك أثبّ أربيت فى الغلواء كم تعذلون وأتم سجرأتى [١]

وقوله

صدقت لئياً قلبك المستهتر فبقيت نهب صباة وتذكر [٢]

ومن الابتداآت .. البديعة قول مسلم

اجررت ذيل خيل فى الهوى غزير وشمرت همم المذال فى عني

وقال ابى الصاهية

ننافس فى الدنيا ونحن نسيها

[١] — فلك — اى حبك — واتب — اسنى — والجراة — بالسين قبل الميم خلافاً

لموزانة فقد انشده بالشين المقروطة جمع صبيح اى صديق

[٢] — العيا — نصير الهوى .. ولولا الاضافة الى القلب لقال لى لى وليا .. قال الميلاج

( دار لى قلبك التيم )

والابتداء اول ما يقح في السمع من كلامك . والمقطع آخر ما سبق في النفس من قولك . فينبغي ان يكونا جميعا موقنين .. وقد استحسن بعض المتأخرين ابتداءه [١]

أريقك أم ماء النعامة أم خر      بَنِي بَرُودٍ وهو في كبدي جمر

وله بعد ذلك ابتداء آت المصاب .. وفراق الحبيب .. منها .. قوله

كُنِّي أُرَانِي وَيَكِلُوكَ أَلْوَمَا      هُمُ أَقَامَ عَلَى فَوَادٍ أَجْمَمَا

وقوله

أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ مُعَاذَ إَنِي      خَفِيَ عَنكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي

وقوله

هَذِي بَرَزْتُ لَنَا فَهَجَتْ رَسِيصَا      نِمَ انصرفت وما شفيت نَسِيصَا [٢]

وقوله

جَلَلًا كَمَا بَنِي فَلَيْكَ التَّبَرُّجُ      أَغْذَاةَ ذَا الرِّشَاءِ الْإِغْنَى الشَّبَّاحُ

وقوله

أَحَادُ أُمِّ سُدَّاسٍ فِي أَحَادٍ      لَّيْلَتُنَا الْمَتَوَطَّةُ بِالتَّادِي

وقوله

لَيْلِيَّةٍ أُمِّ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ      لَوْحِشِيَّةٍ لَا مَالٍ لَوْحِشِيَّةٍ شَفْ

وقوله

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتَحَالَا      وَحَسَنَ الصَّبْرِ زَمُوا لَا الْجَمَالَا

وقوله

فِي الْخَدَانِ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلَا      مَطَرُ تَزِيدٍ بِهِ الْخُدُودُ مَحْوُلَا

وقال اسمعيل بن عباد .. لعمرى ان الحول في الحدود . من البديع المردود .. وقوله

تَهَنَّا بِصُورٍ أَمْ نُهْنَتْهَا بِكَأ      وَقَلَّ الَّذِي صُورَ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا

وقوله

عَذِيرِي مِنْ عَذَارَى فِي صَدُورٍ      سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلِ الصَّدُورِ

[١] — يعني به أبو الطيب التميمي .. وقد اختلفت نسخ الأصل وديوانه المطبوع في بعض الفاظ

هذه الأبيات فليراجعها من اراد

[٢] — هذه — منادى يعني بأخذه — والرئيس — بداية الحب — والليس — بقة

الروح الذي به الحياة

وقوله

سَرَبٌ مُحَاسِنُهُ حَرِمَتْ ذَاوَتِهَا      دَانِي الصَّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا

وقوله

أَيَا لَائِمِي أَنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ      عَلِمْتُ بِمَا بِي وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعَامِ

وقوله

وَوَقْتُ وَقَا بِالْذَمِّ لِي عِنْدَ وَاحِدٍ      وَقَالِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا

وقوله

شَدِيدُ الْبَعْدِ مِنْ شَرْبِ الشَّمُولِ      تَرْتُخُّ الْهِنْدُ أَوْ طَلَعُ النَّخِيلِ

وقوله

أُرَاعَ كَذَا كُلِّ الْأَنَامِ هَامٍ      وَسَحَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامِ

وقوله

أَوَمِرٍ بِدِيلٍ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا      لَمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

فهذه وما شاكلها ابتدأت لاخلاق لها .. واذا كان الابتداء حسنا بديما . ومليحا  
 رشيقا . كان داعية الى الاستماع لما يجئ بعده من الكلام : ولهذا المعنى يقول الله عز وجل  
 .. الم . وحم . وطس . وطسم . وكيعص . فيقرع اسماعهم بشئ بديع ليس لهم بمثله عهد  
 ليكون ذلك داعية لهم الى الاستماع لما بعده والله اعلم بكتابته .. ولهذا جعل اكثر الابتدآت  
 (بالحمد لله) لان النفوس تشوف للتناء على الله فهو داعية الى الاستماع .. وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (كل كلام لم يبدأ فيه بحمد الله تعالى فهو أبت) .. فاما الابتداء البارد .. فابتدأ ابي الناهية

الْأَمَّا السَّيِّدَتِي مَا لَهَا      أَدَلَّتْ فَاحِلٌ إِدْلَالَهَا

## ﴿ الفصل الثاني من الباب الماشر ﴾

في ذكر المقاطع والقول في الفصل والوصل

قبل للفارسي ما البلاغة .. فقال معرفة الفصل من الوصل .. وقال المأمون لبعضهم من  
 ابلغ الناس .. فقال من قرب الامر البعيد المتناول والصعب الدرك بالالفاظ اليسيرة .. فقال  
 ما عدل سهمك عن الغرض .. ولكن البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته ولا يحيل الفكرة  
 في اختلاس ما صعب عليه من الالفاظ ولا يكره المعاني على اتزالها في غير منازلها ولا يعتمد

الغريب الوحشي ولا الساقط السوق فان البلاغة اذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللاشي بلا نظام ..

وقال ابو العباس السفاح لكتابه قف عند مقاطع الكلام وحدوده . وإياك ان تخلط المرعى بالهمل . ومن حلية البلاغة المعرفة بمواضع الفصل والوصل .. وقال الاخنف بن قيس ما رأيت رجلا تكلم فاحسن الوقوف عند مقاطع الكلام . ولا صرف حدوده . الا عمرو بن العاص ( رضى الله عنه ) كان اذا تكلم تفقد مقاطع الكلام . وأعطى حق المقام . وفاض في استخراج المعنى بالطف مخرج . حتى كان يقف عند المقطع وقوفا يحول بينه وبين تيمته من الالفاظ . وكان كثيراً ما ينشد

اذا ما بدا فوق المتأبر قاتلا      أصاب بما يؤمى اليه المقاتلا

ولا اعرف فصلا في كلام متثور احسن مما اخبرنا به ابو احمد .. قال حدثنا الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا قال حدثني المعنى عن ابيه .. قال كان شيب بن شبة يوما قاعدا بباب المهدي .. فاقبل عبد الصمد بن الفضل الرقاشي .. فلما رآه .. قال انا كم والله كلم الناس فلما جلس قال شيب تكلم يا ابا العباس .. فقال أملك يا أبا معمر وانت خطيبتنا وسيدنا قال لم .. فوالله ما رأيت قلما اقرب من لسان من قلبك من لسانك .. قال في اى شئ تحبان انكلم .. قال واذا شيخ معه عصا يتوكأ عليها .. فقال صف لنا هذه العصا .. فحمد الله عز وجل واثى عليه ثم ذكر السماء .. فقال رفعا لله بنير حمد وجعل فيها بخوم رجم وبخوم اقتداء وادار فيها سراجا وقرأ منبريا لتعلموا عددا السنين والحساب .. واتزل منها ماء مباركا أحياه الزرع والضرع وأدبر به الاقوات وحفظ به الارواح وانبت به انواعا مختلفة يصرفها من حال الى حال .. تكون حبة ثم يجعلها حرقا ثم يقيها على ساق فيناتراها خضراء ترف اذا سارت يابسة تنصف ليتنفع بها العباد وتصر بها البلاد .. وجعل من يربها هذه العصا .. ثم اقبل على الشيخ .. فقال وكان هذا لطفة في صلب ابيه ثم صار علقه حين خرج منه ثم مضى ثم لحا وعظما فصار جنينا اوجده الله بعد عدم وانشاء مريدا ووقفه مكتهلا وقصه شيئا حتى صار الى هذه الحال من الكبر فاحتاج في آخر حالاته الى هذه العصا فتبارك المدير للمباد .. قال شيب ما سمعت كلاما على يديه احسن منه .. وقال معاوية يا أشدق قم عند قروم العرب وجحاجها . فسل لسانك . وجل في ميادين البلاغة . ولكن التفقد لمقاطع الكلام منك على بال . فأني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى على علي بن ابي طالب ( رضى الله عنه ) كتابا وكان يتفقد مقاطع الكلام كتفقد المصرم صرخته ..

ولما اقام ابو جعفر صالحا \* خطيبا بمحاضرة شبيب .. فقال يا امير المؤمنين ما رأيت كاليوم  
ايين بيانا . ولا ربط جنا . ولا افسح لسانا . ولا ابل ريقا . ولا انمض عروقا . ولا احسن  
طريقا .. الا ان الجواد عسير لم يرش . فحملته القوة على تسف الاكام وخطبها وترك  
الطريق اللاحب .. واما انه ان وعرف في خطبته مقاطع الكلام لكان افسح من نطق  
يلسان .. وقال المأمون ما احب بكلام احد كاحبابي بكتاب القاسم بن عيسى .. فانه يوجز  
في غير عجز . ويصيب مفاسل الكلام . ولا يدعو المقدرة الى الاطناب . ولا يميل به الفزارة  
الى الاسباب . يحلى عن مراده في كتبه . ويصيب المفزى في الفاظه .. وكان يزيد \* بن معاوية  
.. يقول اياكم ان تجملوا الفصل وصلا . فانه اشد واعب من اللحن .. وكان اكثم بن  
صفي اذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه افصلوا بين كل منقضى معنى . وصلوا اذا كان  
الكلام معجونا بعبه ببعض .. وكان الحرث \* بن ابي شمر النساني .. يقول لكتابه المرقش  
اذا نزع بك الكلام الى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين تبعته من الالفاظ فانك  
ان مذقت الفاظك بغير ما يحسن ان يمدق فترت القلوب عن وعيها وملته الاسباع واستقلت  
الرواة .. وكان بزرجمهر .. يقول اذا مدحت رجلا وهجوت آخر فاجعل بين القولين فصلا حتى  
تصرف المدح من المهجاء كما تقفل في كتبك اذا استأنفت القول واكتلت ماسلف من اللفظ ..  
وقال الحسن بن سهل لكتابه الحراني . مامتلة الكاتب في قوله وفعله .. قال ان يكون  
مطبوعا محتكا بالتجربة . علما بحلال الكتاب والسنة وحرامها . وبالدهور في تداولها  
وتصرفها . وبالمؤلف في سيرها واماها . مع راعة اللفظ . وحسن التنسيق . وتأليف الاوصال .  
بمشكلة الاستعارة . وشرح المعنى . حتى تنصب صورها بمقاطع الكلام . ومعرفة الفصل  
من الوصل فاذا كان ذلك كذلك فهو كاتب مجيد .. والقول اذا استكمل آتاه واستتم مناه  
فالقفل عنده .. وكان عبدالله الكاتب اذا استخبر الرجل في كتابه فكتب .. خبرك .  
وحالك . وسلامتك .. فصل بين هذه الاحرف ويقول قد استكمل كل حرف منها آتاه  
ووقع الفصل عليه .. وكان صالح بن عبدالرحمن النخعي الكاتب يفصل بين الايات كلها  
وبين تبعاتها من الكتاب كيف وقعت وكان يقول ما استؤلف — ان — الاوقع الفصل ..  
وكان جبل بن يزيد يفصل بين الفآت كلها وقد ذكره بعض الكتبة ذلك واحبه بعض ..  
وفصل المأمون عند — حتى — كيف وقعت وأمر كتابه بذلك .. ففعلط احمد بن يوسف  
ووصل حتى بما بعده من اللفظ .. فلما عرض الكتاب على المأمون أمر باحضاره .. فقال  
لعمري هذه القلوب حين اكنت العلوم بزعمكم . واجتنت ثمر لطايف الحكمة بدعواكم .  
قد شغلتموها باستطراف ما عذب عنكم علمي . عن تفهم مادوتهم . وتفحص ما جتمعوه



وتعرف ما استقدمتموه . اليس قد تقدمنا اليكم بالفصل عند حتى حيناً وقعت من الالفاظ .. فقال يا امير المؤمنين قد بينوا السيف وهو صميم . ويكبوا الحواد وهو كرم . وكان لا يعود في شئ من ذلك .. وكان يأمر كتابه بالفصل بين .. بل . وبلى . وليس .. وأمر عبد الملك كتابه بذلك الا ليس .. وقال المأمون ما افحص من رجل شيئاً كتحفصي عن الفصل والوصل في كتابه . والتخلص من المحلول الى المقود .. فان لكل شئ جبلاً . وحلية الكتاب وجاله اتقاع الفصل موقعه . وشحذ الفكرة واجالتها في لطف التخلص من المقود الى المحلول ..

وقلنا ومعنى المقود والمحلول هاهنا .. هو انك اذا ابتدأت غطابة .. ثم لم تنته الى موضع التخلص مما عقدت عليه كلامك سمي الكلام مقوداً .. واذا شرحت المستور وابنت عن الغرض المنزوع اليه سمي الكلام محلولاً .. مثال ذلك ما كتب بعضهم .. وجرى لك من ذكر ما خصك الله به . وافردك بفضيلته . من شرف النفس والقدره . وبعبء الهمة والذكر . وكال الاداة والآلة . واتهمه في السياسة والايلة . وحياطة اهل الدين والادب . وانجاد عظيم الحق بضعيف السبب . ما لا يزال يجري مثله عند كل ذكر يتخذ ذلك . وحديث يؤثر عنك .. قال الكلام من اول الفصل الى آخر قوله — بضعيف السبب — مقود فلما اتصل بما بعده صار محلولاً .. وما كتب بعضهم ربما كانت مودة السبب . اوكد من مودته بالنسب . لان المودة التي تدعوا اليها رغبة . اورهة . او شكر لعمة . او شاكلة في صناعة . او مناسبة بمشاكلة مودة معروفة وجوهها . موثوق بخواصها . فتوكدها بحسب السبب الدامى اليها . ودوامها بدوامه . واتصالها بانصاله . ومودة القربى وان وجبتا للحمه . فهي مشوبة بحسد وقاسه . وبحسب ذلك يقع التقصير فيما يوجب الحال . والاضاعة لما يلزم من الشكر . والله يعلم اني اودك مودة خالصة لم تدع اليها رغبة فيزيلها استغناء عنها . ولا اضطرت اليها رهبة . فيقطعها أمن منها . وان كنت مرجواً للموهبات بمحمد الله . ومقصداً من مقاصد الرغبات . وكهفاه وحرزا من المواقات .. فهذا الكلام كله مقود الى قوله — مشاكلة مودة — فلما اتصل بما بعده صار محلولاً .. وقال بعضهم النظر سددك الله ان لا تدعوك مقدرتك على الكلام الى اطالة المقود فان ذلك فساد ما اكننته في صدرك وارادت تضمينه كتابك واعلم ان اطالة المقود يورث نسيان ما عقدت عليه كلامك وارهبت به فكرتك .. وكان شبيب بن شبة .. يقول لم ار متكلماً قط اذكر لما عقد عليه كلامه ولا احفظ لما سلف من لفظه من خالد بن صفوان يشبع المقود بالمعاني التي يصعب الخروج منها الى غيرها ثم يأتي بالمحلول واضحاً بيناً مشروحاً منوراً وكان السامع لا يعرف مغزاه ومقصده في اول كلامه حتى يصير الى آخره .. وقال بعضهم ليس يحمد من القائل ان يعنى

معرفة مفزاه على السامع لكلامه في اول ابتدائه حتى يمتى الى آخره .. بل الاحسن ان يكون في صدر كلامه دليل على حاجته ومين لمفزاه ومقصده .. كما ان خير آيات الشعر ما اذا سمعت صدره عرفت قافيته .. وكان شبيب بن شبة .. يقول الناس موكلون بتظيم جودة الابتداء وبمدح صاحبه . وانا موكل بتظيم جودة المقطع وبمدح صاحبه .. وخير الكلام ماوقف عند مقاطعه . وبين موقع فصوله ..

قلنا وما لم يبين موضع الفصل فيه فاشكل الكلام .. قول الخبيل للزرقان بن بدر

وابوك بدر كان يَنْتَسِرُ الحمى      وأبى الجواد ربيعة بن قيس [١]

فقال الزرقان .. لا بأس شيخان اشتركا في صنعة .. وقلما رأينا بليغا الا وهو يقطع كلامه على معنى بديع . اولفظ حسن رشيقي .. قال لقيط في آخر قصيدة

لقد مَحَضْتُ لَكُمْ ودى بلادَ خَلٍ      فاستيقظوا ان خير العلم ما مضى [٢]

فقطعها على كلمة حكمة عظيمة الموقع .. ومنه .. قول امرئ القيس

الا ان بعد العُدْمِ للمرءِ قُوَّةٌ      وبعد المشيب طول عمرٍ ومُلبَسًا [٣]

فقطع القصيدة ايضا على حكمة بالغة .. وقال ابو زيد الطائي في آخر قصيدة

كل شئٍ مُحْتَالٍ فيه الرجال      غير أن ليس للنميا احتيال

وقال ابو كبير

فاذْ وذلك ليس الا ذكْرُهُ      واذا مضى شئٌ مُكَّانٌ لم يُعْمَلْ

[١] — سبق المصنف الاستعداد به وذكرنا اختلاف النسخ فيه ونسب لنا تحليفه على ثلاث نسخ غير الاوليان فصح ويكون حينئذ وجه الخطأ فيه موالاته بين اسم ابيه واسم بدر قافيه بان ذلك جمع لهما في اتهاس الحمى اى خضمه

[٢] — الدخول — كالدخول اى الفساد .. وقوله خير العلم ما مضى .. هو الحكمة في البيت وجاء في نسخة غير القول والبيت من قصيدته التي مطلعها

يا دار حمرة من محطها الجراما      هاجت لي الهم والاحزان والوجعا

وهي من مختار الشعر العربي وبسببها قطع كسرى لسان لقيط هذا وسنورد ما والحكاية في ترجمته ان شاء الله

[٣] — القنوة — بالكسر وقسم وذلك الكسبة من المال يقتبها .. وقوله بعد المشيب مكثا في ديوانه وفي الاصل وبعد الشباب فان صحت هذه الرواية فيحتاج لتقدير بقدره ليقيم به المعنى والا فتكون الحكمة غير بالغة فتأمل

فينبغي ان يكون آخر بيت قصيدتك اجود بيت فيها وادخل في المعنى الذى قصدت له  
في نظمها .. كما فعل ابن الزيمرى في آخر قصيدة يمتدح فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم  
ويستعطفه

فَخَذِ الْفَضِيلَةَ عَنْ ذُنُوبٍ قَدْ خَلَّتْ      وَاقْبَلْ تَضَرُّعَ مُسْتَضِيفٍ تَائِبٍ

فجعل نفسه مستضيفا ومن حق المستضيف ان يضاف واذا اضيف فمن حقه ان يسان  
وذكر تضرعه وتوبته مما سلف وجعل العفو عنه مع هذا الاحوال فضيلة .. فجمع في هذا  
البيت جميع ما يحتاج اليه في طلب العفو .. وقول تأبط شرا في آخر قصيدته

لتقرعن على الس من ندم      اذا تذكرت يوما بعض أخلاقى

هذا البيت اجود بيت فيها لعفاء لفظه . وحسن مناه .. ومثله قول الشنفرى في آخر قصيدة

وانى حلوا ان اريد حلاوتى      ومرا اذا نفس العزوف أمرت

أبى لا أبى قريب مقادى      الى كل نفس تنهى في مسرى

فهذان البيتان اجود ما فخر به من هذه القصيدة .. وقال بشر بن ابى خازم في آخر  
قصيدته [١]

ولأنجي من الغمرات الآ      برأكآء القتال أو المرار

فقطعهما على مثل سائر والامثال احب الى النفوس لحاجتها اليها عند المحاضرة والمجالسة ..  
وقال الهذلى

عصاك الاقارب فى أمرهم      فرايل بأمرك اوخالط

ولا تسقطن سقوط التوا      من كف مرأضخ لاقط

فقطعهما على تشبيه مليح ومثل حسن .. وهكذا يفعل الكتاب الحذاق . والمتراسلون المبرزون ..  
الأتري ما كتب الصاحب في آخر رسالة له .. فان حثت فيها حلفت . فلا خلطت لتحصيل  
مجد . ولا نهضت لاقتناء حمد . ولا سميت الى مقام فخر . ولا حرصت على علو ذكر . وهذه  
اليمين التى لو سمعها عامر بن الظرب لقال هى الغموس . لا القسم باللات والعزى ومناة

الثالثة الاخرى .. فأتى بإيمان نظيفة وممان غريبة .. وكتب أيضاً في آخر رسالة .. وأنا متوقع لكتابتك . توقع الظمآن من لَمَاء الزلال . والصوام لهلال شوال .. وكتب آخر اخرى .. وسئل ان اخلفه في تحميم مولاى الى هذا المجمع . ليقرب علينا تناول البدر بمشاهدته . ولمس الشمس بقرته .. فالنظر كيف يقطع كلياته على كل معنى بديع ولفظ شريف ..

ومن حسن المقطع وجودة الفاصلة وحسن موقعها وتمكنها في موضعها وذلك على ثلاثة اضرب .. فضرب منها ان يشيق على الشاعر موضع القافية فيأتى بلقط قصير قليل الحروف فيتم به البيت .. كقول زهير

وأعلم ما في اليوم والامس قبله      ولكنى عن علم ما في غدٍ ميمى  
وقول الباقية

كلا قصوان غداة غب سماءه [١] جفت أعاليه وأسفله يدي

وقال الاعشى

وكأس شربت على لذّة      وأخرى تداويت منها بها

وقول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا      كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقول طرفة

إذا ابتدرا القوم السلاح وجدتي      منيما إذا بكت بجماعه يدي

وقول التابطة

زعم الهمام ولم أذقه أنه      يشقى يرد لثاتها العطش الصدى

وقال آخر

الإياغراي يئنها لاتصدما      فطيرا جيعا بالثوى أوقمما

وقول متمم \*

فلما تفرقا كائنى ومالكاً      لطول اجتماع لم يبت ليلة معا

وقول الاعشى

فظللت أرهاها وظلّ يحوطها      حتى دتوت إذا الظلام دالها

وقول الثابتة [١]

لامرجباً بقدر ولا أهلاً به  
ان كان فريق الاحبة في غد  
أفد الترحل غير أن ركابنا  
لما تزل برحلتنا وكان قد

وقول ابن احرر [٢]

وقال عدى بن زيد

فان كانت السماء عندك لامرئ  
فثلاً بها فجز المطالب أوزد

وقال ابن ابى حية \*

قلن لها سرأ فدينك لا يرُح  
صحبا والآ قبليه فألمى  
[فألفت قاما دونه الشمس وأتقت  
بأحسن موصولين كف ومعصم]  
وقالت فلما أفرغت في قوء آده  
وعينه منها السحر قلن له فم  
فود بجذع الاثف لو أن محبة  
تنادوا وقالوا في الساخ له ثم

ومن شعر المحدثين .. قول ابن ابى عينة

دنيا دعونك مسمعا فأجيبى  
وبما اصطفتك للهوى فأثيبى  
دوى أدمك بالوفاء على الصفا  
انى بعهدك والى ثقتى بى

وقال آخر

أتى تؤننى فى البكا  
فأهلاً بها وبتأنيها  
قول وفى قولها حشة  
ترانى بعين وتبكي بها  
قللت اذا استحسنتم غيركم  
أمرت الدموع بتأديها

[١] — البيت الثانى فى دجوانه مقدم على البيت الاول .. وبينهما قوله

زمم الندى بأن رحلتنا غدا وبذلك خيرا الندى الأسود

— الندى — القرب .. وقوله — أهد — اى دنا وقرب — والركاب الابل ولا يقال  
راكب الا لراكب البعير خاصة كذا فى شرح دجوانه

[٢] — فى نسخة من الاصل ذكر ابن احرر ولم يذكر الشعر وكتب فى هامش احدهما هكذا  
فى الاثم وباقى النسخ لم يتعرضوا لذكر ابن احرر

فقله — ترانى بين وتبكي بها — حسن الوقع جدا .. وقت

سيقضى لى رضاك برء مالى ويسدُ حسن رأيك كُثف مالى  
وقلت

وذقت مهوى النجم رباً خَصِراً لو كان من ناجود خر ماعدا  
وقد تَنمت بنشر عطر لو كان من قارة مسك كان دا

والضرب الاخر . وهو ان يضيق به المكان ايضا ويسجز عن ايراد كلمة سالمة محتاج  
الى اعراب ليم بها اليت .. فيأتى بكلمة معتلة لا محتاج الى الاعراب فيتمه به .. مثل قول  
امرى القيس

بمسا ربياً قبل ذاك غخلا كذب الضايمنى الضراء وبقي [١]  
وقول زهير

مما القلب عن سلمى وقد كاد لايسلو [ واقفر من سلمى التاليقُ قاتلُ ]  
ثم قال

وقد كنت من سلمى سفينا ثمانياً على صبرٍ أمر مائِراً وما يحلو [٢]

وقال

لذى الحلم من ذبيان عندي مودة وحفظُ ومن يلحم فى الشر السج  
مخوف مكان الطير فى منزله على جيف الحسرى محالستى تنجى

وقوله

وأراك تفرى ما خلقت وبه من القوم يخلق ثم لا يفرى

وقول ابى كبير [٣]

[ ولقد ربأت اذا الصحابُ تواكلوا جراً الظهيرة فى البقاع الأطول ]

[١] — هى الضراء — هى التى فيما يوارىك من تكيده ويختله

[٢] — قوله على سير امر — اى على اشراف امر .. وضبط هذا الحرف بنير الاسل  
بكسر الصاد قاله زهير

[٣] — وبأت — من ربا القوم يرباؤهم اذا اطلع عليهم من شرف — وأطر السحاب — امواج  
تراميه .. والأطرها مصدر واقع فى معنى المفعول — والمابل — بالفتح جمع مبة بالكسر وهى  
لصل طويل مريض — والمسكة — ممر الريح اذا مرّت مراشدتها

[ في رأس مشرفة القَدَالِ كأنما أطر السحاب بها رياض الجَدَلِ ]

ومعابلاً صلح الطُّبَاتِ كأنها جبر بمسكة نُشْبُ لمصطلي

[ فقله — لمصطلي — متمكنة في موضعها ] وقول ذى الرمة

أراح فريق حيرتك الجمالا كأنهم يريدون احتالا

فكدت أموت من حزنٍ عليهم ولم أرحأدى الاطمعان بالا

[ فقله — بالا — محيية للموقع ] اخذه من .. قول زهير

لقد باليت مظن أم أوفى ولكن أم أوفى لا تبالي

وقول الخطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها وأقعد فاك أنت الطامع الكاسي

وقال آخر

وحوه لو ان المدبلجين أعفشوا بها صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلي

والضرب الثالث .. ان تكون الفاصلة لاقية بما تقدمها من الفاظ الجزء من الرسالة

او البيت من الشعر .. وتكون مستقرة في قرارها. ومتمكنة في موضعها .. حتى لا يسد مسدها

غيرها .. وان لم تكن قصيرة قابلة للحروف كقول الله تعالى (وانه هو أضحك وأبكى وانه هو

امات وأحى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى) وقوله تعالى (وللاخرة خيرك من الاولى

ولسوف يطيعك ربك فرضى) .. فأبكى مع اضحك . وأحى مع امات . والانثى مع

الذكر . والاولى مع الاخرة . والرضى مع العطية .. في نهاية الجودة . وغاية حسن الموقع ..

ومن الشعر .. قول الخطيئة

هم القوم الذين اذا المت من الايام مظلمة اضاؤ

وقول عدى بن الرقاش

صلى الاله على امرئ ودعته واتم نعمته عليه وزادا

وقول زياد بن جيل \*

هم البحور عطاءً حين تسلمهم      وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم  
وهذا مستحسن جداً لما تضمن من التجنيس .. ومن ذلك قول البحري  
ظللتنا نرجم فيك الظنون      أحاجبه أنت أم حاجبه  
وقول أبي نواس

اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت      له عن عدو في ثياب صديق

— الصديق — هاهنا جيد الموقع .. لان معنى البيت يتضح وهو محتاج اليه .. وقول جيل

وَقُلْنَا أَنْكَ قَدْ رَضِيتَ بِبَاطِلٍ      منها فهل لك في اعتزال الباطل

— الباطل — هاهنا جيد الموقع لمطابقته مع الباطل الاول .. وقلت

وقد زينت أسواقه بطرايف      اذا صرفت عنها العيون تعود

— تعود — هاهنا جيد ممكن الموقع .. وما عيب من القوافي .. قول ابن قيس الرقيات  
.. وقد الشد عبد الملك

ان الحوادث بالمدينة قد      أوجعتني وقرعن مروية

وجيبي جب السنام فلم      يترك ريشا في مناكية

فقال له عبد الملك احسنت الا انك تحثت في قوافيه .. فقال ما عدوت قول الله  
عن وجل ( ما اغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه ) وليس كما قال .. لان فاصلة الاية  
حسنة الموقع وفي قوا في شعره لين ..

ومن عيوب القوافي .. ان تكون القافية مستعدة لاقيد معنى وانما اوردت ليستوى  
الروى فقط مثل .. قول أبي تمام

كالظية الادماء صافت فاركت      زهر الرار الغض والجنبات

ليس في وصف الظية انها ترمى — الجنبات — فائدة وسوء رعت الجنبات  
او القلام او غير ذلك من التبت .. واذا قصد ثمت الظية بزيادة حسن قيل انها تعطوا



الشجر لانها حينئذ ترفع رأسها فيطول جيدها وتظهر محاسنها .. كما قال الطرمح [١]

مِثْلَ مَا طَابَتْ مَخْرُوفَةٌ      نَصَهَا ذَا عِرْ رَوْعٍ مُؤَامٍ

يصف انها مذعورة تفتح عينيها وتمد جيدها فيبدو لعين محاسنها .. قال زهير

وقريب منه قول الآخر [٢]

وسابقة الادب الـ زَنْفٍ مُفَاسَةٍ      تَكْتَمُهَا مِنِّي بِجَادٍ مَخْطَطٍ

وليس لتخبط البجاد معنى يرجع الى الدرع ولا الى السيف .. ومثله قول الاخر

أَأَنْتَرَالِرَ فِيمَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ      وَأَنْتَرَالِدِرَ بَيْنَ الْعَمَى فِي الْفَلَسِ

ليس اذكر الفلاس مع العمى معنى .. لان الاعمى يستوى عنده الفلاس والهاجرة ولوقال العمش لكان اقرب من العمى على ان الجميع لاخير فيه .. ومن هذا النوع .. قول القرشي

وَوَقَيْتُ الْحَتُوفَ مِنْ وَارِثٍ وَآ      لِي وَأَبْنَاءَ صَالِحٍ رَبِّ هُودٍ

ليس نسبة الله تعالى الى انه رب هود باولى من نسبته اياه عر اسمه الى انه رب نوح او غيره .. وقول ابن الرومي

أَلَا رُبَّمَا سَوَّاتُ الْقُبُورِ وَسَاءَنِي      وَبَاتَ كِلَانَا مِنْ أَخِيهِ عَلَى وَحْرِ

وقبلت افواها عذابا كأنها      يَنْبِيعُ خَمْرٍ حُصِبَتْ لَوْلُؤِ الْبَحْرِ

فقوله — لَوْلُؤِ الْبَحْرِ — أفسد البيت واحطأ نور المعنى لان اللؤلؤ لا يكون في غير البحر فنسبته الى البحر لاقامة فيه الاقامة الروى على ما قدمناه [ ورأيت المعنى جيداً قلت ]

[ صر بنا يستميله السكر      وكيف يصحو ويريقه خمر ]

[ قبلت فيه على مراقبة      ينبوع خمر حصبؤه در ]

[١] — هنا يباين في الاصل وكذا عند قوله قال زهير وحرر في هامش نسخة كتبت في المائة الخامسة كذا في الاثم .. وقد ظنرت بيت الطرمح في فصل عيوب اختلاف المعنى والقافية من النقد فانزله مكانه والله الموفق

[٢] — قاله علي بن محمد البصري — والأغف — يحرك ويسكن الدرع المحركة .. ولي غير الاصل — الجهاد المخطط — بال التعريف

ومن القوا في الردية قول رؤبة

يَكْبَنُ من لِينِ الشَّابِّ نِجْمًا

— التيم — الفرو وای حسن للفرو فيشبهه شباب النساء . وما قال احد عليه من الشباب  
او من الحسن فرو .. وانما يقال — رداء الشاب . وبرد الشاب . وثوب الشاب — ولم  
يقولوا — قيص الشباب — وهو اقرب من الفرو ولو قاله قائل لم يحسن لانه لم يستعمل  
وانما احتاج الى الميم فوق في هذه الرديّة ..  
وهذا باب لواطقت النان في لطل فيشغل الاوراق الكثيرة ويسرم فيه الزمان  
الطويل وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى



### ﴿ الفصل الثالث من الباب العاشر ﴾

في الخروج من النسيب الى المرح وغيره

كانت العرب في اكثر شعرها تبدي بذكر الديار والبكاء عليها والوجد بفراق  
ساكنها .. ثم اذا ارادت الخروج الى معنى آخر .. قالت — فدع ذاوسل الهم عنك  
بكذا — كما قال

فدع ذاوسل الهم عنك بحجرة ذمول اذا صام النهار وهجرا  
وكما قال النابغة

فسلبت ما عندي بروحة عرس [١] نخب برجلي مرة وتناقل

وربما تركوا المعنى الاول وقالوا — وعيس او وهجاء — وما اشبه ذلك .. كما قال علقمة

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب  
وعيس برينها كأن عيونها قوارير في أدهان نصوب

فاذا ارادوا ذكر الممدوح .. قالوا — الى فلان — ثم اخذوا في مديحه .. كما قال علقمة

[١] — العرس — العجزة وشبهت بها الناقة اذا كانت سلبة عديدة

( ٤٦ ) — صناعين —

وَنَاجِيَةُ أَفَى رَكِيبٍ ضُلُوعِهَا      وَحَادِكُمَا تَهَجَّرَ وَدَوْبُ  
وَتَصْبِحُ مِنْ غَيْبِ السَّرَى وَكَأَنَّهَا      مَوْلَعَةٌ تَخْتَلِي الْقَتَنِصَ شَبُوبُ  
فوصفها ثم قال

إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَابِ أَعْمَلْتُ نَاقِي      لِكُلِّكِلْهَا وَالْقَصْرَيْنِ وَجِيبُ  
وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلَازَةَ      أَنَّمَى إِلَى حَرْفٍ مَذْكُورِ  
ثُمَّ قَالَ

أَفَلَا مَدَّيْهَا إِلَى مَلِكٍ      شَمِّهِ الْمَقَادَةَ حَازِمِ الْفَسِ  
ثُمَّ اخَذَ فِي مَدِيحِهِ .. وَرَبَّمَا تَرَكَوا الْمَعْنَى الْأَوَّلَ وَاخَذُوا فِي الثَّانِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا  
مَا ذَكَرْنَا .. قَالَ الْبَابَةُ

تَقَاعَسَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ يُنْقَضُ      وَلَيْسَ الَّذِي يَرْمِي النُّجُومَ بِأَيْبِ  
عَلَى لَعْمَرٍ لَعْمَةً بَعْدَ لَعْمَةٍ      لَوَالِدِهِ لَيْسَتْ بَدَاتُ عَقَارِبِ  
وَقَالَ أَيْضًا [١]

عَلَى حَيْنٍ طَابَتْ الْفَوَادُ عَلَى الصَّيِّ      وَقُلْتُ الْمَاءَ أَصْحُ وَالشَّيْبَ وَازْعُ  
وَقَدْ حَالَ هُمْ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلُ      وَلَوْجُ الشَّغَافِ تَبْتِغِي الْأَصَابِعُ  
وَعِيدُ أَبِي قَابُوسٍ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ      أَنَا فِي وَدُونِي رَاكِسُ وَالضُّوَاغِ  
وَالْبَحْرَى يَسْلُكُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فِي أَكْبَرِ شَعْرِهِ .. فَأَمَّا الْخُرُوجُ الْمُتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ فَقَلِيلٌ فِي  
أَشْعَارِهِمْ .. فَمِنْ الْقَلِيلِ .. قَوْلُ دِجَانَةَ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ

وَقَالَ الْفَوَائِي قَدْ تَضَمَّرَ جِلْدُهُ      وَكَانَ قَدِيمًا نَاعِمَ التَّبِيدِلِ  
فَلَا تَأْسُ إِنِّي قَدْ تَلَاغَيْتُ شَيْتِي      وَهَزَّ الْفَوَائِي مِنْ شَمِيطِ مَرَجَلِ  
بِمَشْرِقَةِ الْهَادِي نَبَذَ عَنْهَا      يَمِينُ الْفَلَاحِ الْمُلْجَمِ الْمُتَدَلِّ

فوصل وصف القرس بما تقدم من وصفه الشيب وصلا .. وقال تأبط شرا

انى اذا خُلَّةٌ خنت بنا ثلها وامسكت بضعيف الجبل احذاق

نحيوت منها نجاأتى من بحيلة اذ القيت ليلة حت الرهط ارواق

وقريب منه .. قول اوس بن حجر فى وصف السحاب

دان مُسِفٌ فَوَيْقُ الارض هَيْدَبُهُ يَكْتَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ

ثم قال

سقى ديارى بنى عوفٍ وساكنيها ودار علقمة الخير ابن صباح

وقال زهير

ان البخيل ملوم حيث كان ول كن الحواد على علاته هرم

واما المحدثون .. فقد اكثرُوا فى هذا النوع .. قال مسلم بن الوليد

اذا شئنا ان تسقيانى مدامة فلا قتلاها كل مَبِتٍ محرَّمٌ

خلطنا دما من كرمه بدما شئنا فأتز فى الالوان منا الدَّمُ الدَّمُ

ويقتلى تبت الثوم فيها بسكرة لصهاء صرطها من السكر تَوَمٌ

فلا لامي فى اللهو اولام فى التدى أبا حسن زيد التدى فهو ألوم

وقال منصور التمرى فى الرشيد

اذا امتنع المقال عليك فامدح امير المؤمنين تجمد مقالا

فنى ما ان تُرأى به ركاب وصنى مدائحها وحلى مالا

وقال ابو الشيب

اكل الوجيف لحومها ولحومهم فأتوك أتحاضا على أتحاض

ولقد أئتك على الزمان سوا خطا ورجعن عنك وهن عنه رواض

وقال ابن وهيب

ما زال يُلْتَمِئُ مِراشفه ويعلَى الابريق والقُدْحُ

حتى استرد الليل خَلَّتْهُ      ولما خلال سواده وَضَعُ  
وبدا الصباح كان غُرَّتْهُ      وحه الخليفة حين تَمَدَّحُ

وقال

لبس البلى فكأنما وجدا      بَعْدَ الاجبة مثل ما أجدُ

وقال الطائي

صَبَّ الفراق علينا صب من كُتِبَ      عليه اسحاق يوم الرُوع متنعما

اسامة الحاديات أَسْتَبْعِي نَفَقًا      فقد اظلك احسان بن حَنَّان

وقال عبدالصمد بن المزدل

ولاح الصباح فشبته      على بن عيسى على المتبر

وقال البحرى

كأنها حين لَجَّتْ في تدفقها      يد الخليفة لما سأل وادبها

شقايق يَحْمِلُنَ الندى فكأنها      دموع التصابي في خدود الخرايد

كان يدا الفتح بن خاقان أقبلت      تليها بتلك البارقات الرواعد

وقال مسلم

اجدك هل تدرين أن رب ليلة      كأن دجاها من قرونك ينشر  
لهوت بها حتى تجلّت بشرة      كفرية يحى حين يذكر جعفر

وقال آخر

وكلانا قد احدث الراح فيه      زهو يحى بن خالد بن الوليد

وقال [ ابو ] البصير \*

فقلت لها عيдаقه ينى      وبين الحاديات فلا ترامى

أَصْبَحُ منه ممصما بحبل      وقصر نعمتى ويضيق باعى

كفرت اذا صنايه وظلّت      تعاتبه المرؤة في اصطناعى

وقال البحتري في ياقوتة

إذا التبت في اللفظ ضاع ضياؤها      جينك عند الجود اذ يتألق

وجرَّ على الدَّجْنِ هَدَابَ مِنْهُ      أو آخره فيه واوله عندي  
تأخر عن ميقاته فكأنه      ابوصالح قدبت منه على وعد

وقال بكر بن الطحاح

ودويَّةٌ خلقت للسراب      فامواجه بينها تزخرُ  
ترى جنها بين أضاعفها      حلولا كأنهم الدَّبرُ  
سكان خيفة تمحيهم      فالينهم خشن أزورُ

وقال دعبل

ومياء خضراء موشيةٍ      بها الثور يزهر من كل فن  
مضوك اذا لاعبت الرياح      تأود كالشارب المرجحَن  
فنبه صهي نواره      بدباج كسرى وعصبائين  
فقلت بعدتم ولصكتي      اشبهه بمجناب الحسن  
ففي لا يرى المال الا السلا      ولا الكثر الا اعتقاد المنن

قالت وقد ذكَّرتُها عهد الصبي      بالأس قطع عادة المتاد  
الا الامام فان عادة جوده      موصولة بزيادة الزداد

وقال غيره

وكان الرسوم اخى عليها      بعض غاراتنا على الاعداء

وقال البحتري

بين السقيفة فاللوى فالاجر ع      دمن حبسن على الرياح الاربع  
فكانما ضمنت معاملها الذي      ضمنت احشاء الحب الموجع

أقول لتجّاج الغمام وقد سرى      لحتفل الثوب صابَ فعمّا  
أقلّ أو أكثر لست تبلغ ظايةً      تين بها حتى تُضارعُ هينا  
فني لبست منه الليالي محاسنا      اخاء لها الافق الذي كان مظلما

قد قلت للفيث الزكام وحلّ في      إبراقه والح في إرماده  
لا تعرض لجعفر متشبها      بندي يديه قلست من أنداده

لمرك ما الدنيا بناقصة الجدى      اذا بقى الفتح بن خاقان والقطر

أبرق تحلى أم بدا ابن مُدَرِّرٍ      بغرة مستول رأى البشر سائله

ادارهم الاولى بدارة جَلْعَل      سفاك الحيا روحاته وبواكره  
حيائك يحكى يوسف بن محمد      فروتك رياه وحادك ماطره

كان سناها بالمشى لشريها      تبليغ عيسى حين يلفظ بالوعد

آليت لاحصل الاعدام حادثةً      تُغشى وعيسى بن ابراهيم لى سند

ايام غصن الشباب تهمزكا      أسمر في راحة بن حماد

لاوالذى سنّ للمدامة وال      حأم نكاحا بغير تطليق  
مارمقت مقتلئى اسمح فى ا      عالم من راحة احمد بن مسروق

وقال على بن جبلة

وغيت نأقه نوؤه      قالبه عللاً أربدا  
تظل الرياح تُهادى به      اذا ما تحيّر أوغردا  
سكان تواليه بالمرأ      تهوى الى جلمد حلمدا  
تداعى تميم غداة الح      فار تدعوا زُرارة أو معيدا

وقال على بن الجهم

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| وسارية تزداد أرضاً تحبونها  | شغلت بها عينا قليلا محبونها |
| أقمنا بها ريح الصبا فكانتها | قناة ترجيها عجزوز قودها     |
| ثما برحت بغداد حتى تفجرت    | بأودية مالمستفيق مودها      |
| فلما قضت حق المراق واهلها   | أناها من الريح الشمال بردها |
| فرت قوت الطرف سبعا كانها    | جنود عبيد الله ولت بنودها   |

وقال ايضا

|                             |                         |
|-----------------------------|-------------------------|
| دَبْرَنَ وللمصباح مُقَبَّات | قلص عنه أعجاز الظلام    |
| فلما أن تجلى قال صبي        | اضو الصبح أم وجه الامام |

وقال البحتري

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| سَقَيْتُ رَبَّكَ بكل نوءٍ جاعل | من وِثْرِهِ حقاً لها معلوما |
| فلواتي اعطيت فيهنّ النوى       | لسقيتهن بكف ابراهيم         |

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| قل لداي الغمام لَيْلِكَ وأحلل | عُقْلَ العيس كي يُحْيِب الدماء |
|-------------------------------|--------------------------------|

وقال ابو تمام

|                               |                          |
|-------------------------------|--------------------------|
| يا صاحبي قَصِّياً لَطَرِيكُما | تريا وجوه الارض كيف تصور |
| تريا نهياراً مشرقاً قد شاه    | زهر الربى فكانما هو مقرر |
| خلق اطل من الربيع كأنه        | خلق الامام وهديه المنتشر |

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| فالارض معروف السماء قرى لها | وبنوا الرجاء لهم بنو المباس |
|-----------------------------|-----------------------------|

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| نجاهد الشوق طورا ثم تقيمه | مجاهدات القوافي في أبي دلتا |
|---------------------------|-----------------------------|

|                                  |                           |
|----------------------------------|---------------------------|
| اذا العيس لاقت بي أبا دُلْفٍ فقد | تقطع ما بيني وبين السواشب |
|----------------------------------|---------------------------|

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| تداو من شوقك الاقصى بما فعلت | خيل ابن يوسف والابطال لعلد |
|------------------------------|----------------------------|



لم يجتمع قط في مصر ولا طرف محمد بن أبي مروان والثوب

ولقد بلون خلايق فوجدتني سمع اليدين ببذل ودّ مُضْمَر

يسجين منى اذ سمعت بمهجتي وكذلك أعجب من ساحة جفري

ملك اذا الحاجات لذن ببابه صافحن كف نواله المتيسر

لا والذي هو عالم ان النوى صبر وانّ أبا الحسين كريم

ل آخر

سقيات أرجاء العيون تركنتي أكابد أسقاماً ولست أعاد

فيا عجبا ان الظباء بطرفها تصيد رحالا والظباء تُصاد

ولبحر ما بين الفرات ودجلة أوّل منه الرى وهو جاد

وقلت اذكر الشيب

أراني منهاج الهدى فسلكته ولم تشعب في الضلال مذاهي

وخبر أنّ الجهل ليس بأيب الى وان الحلم ليس بصائب

فأفصح من بعد المعجزة مادمي وأعجم من بعد الفصاحة طامي

ورّد الى خير الايام مدامحي فحلت محل العقد من جيد كاعب

وأنجم كَرَّبَرَبٍ في سَرَبٍ يحكين غمراً في جلال خطب

والحور ترون من خلال الحجب وعزمكم ورايكم في الخطب

ويضكم في الحرب

ومن لم يوسع للنوائب صدره افادته ضيقاً في مرام ومذهب

واني اذا القيت بيني وبينها أبا طاهر لم تدر كيف تُضربني

نازعته غلس الظلام مداماً تتلم الاسكار من لحظاته

وكانها مصورة من خدّه مفضوبة بالدر من كلماته

تشكروا الزمان وذاك من لذاته وإبقاء اسمعيل من حسنه

هذا - تعد في الشكاية ظاهراً  
كافي الكفاءة برأيه وعزيمة  
ولرب شاك متدى بشكائه  
كزماه بخطوبه وهبائه

مادة الايام لا أنكرها  
ان تكن تفسد ما تصلحه  
فرح قرنه لي بترح  
فكنا الدهر اذا درّ رح  
واذا سار على القصد جنح  
فهو كالجازر ربى فذبح  
غير ان التهى منه كلها  
جمع الدهر بوادى كبج

ومد علينا الليل ثوباً منمقاً  
وصبحنا صبح كان ضياءه  
وأشعل فيه الفجر فهو يحرق  
تلم منا كيف يهوى ويشرق

تولت به الايام وانجردت  
غدى له المزن منهلاً بوادره  
بحسنه ولعأت العين فأنجردت  
كان فيه ليعى أصباً ويداً  
تصعد فيه وهو زرق حمامه  
أطفنا بمحمود السجبة ماجد  
بممثل فعل السحاب اذا غدا  
رضاماً ترجوا من الخير موعد  
يصفق فيها رعداً ويغرد

ومرأياً كناف اللوى خاطر الصبا  
بليل كما ترنو الفزالة أسود  
فحرض شوقاً لا يزال يحرض  
على انه من نور وجهك أبيض

يريدون ان أخشى واخشع للآذى  
وجار ابن عيسى كيف يخشى ويخشع

وطهارة الاخلاق لم تظفر بها  
كحلائق الاستاذ ان جاوزتها  
الا بحيث طهارة الاثرأق  
تجد الحلائق غير ذات خلاق

مهريه الوى السفر بنحضا  
امنت بساحة احمد بن محمد  
فتخالها تحت الرحال وحالا  
من ان يذل عزيزها ويزالا

وقد دلت الدنيا على عيب نفسها      اذ التفتت للؤم بعد التكرم  
فا تَوَلَّتْ حتى استردت نوالها      وشتت علينا ابؤسا بعد أنم  
ولكن سَيِّدِي عليها ابن احمد      نبى الهدى وابن الوصى المكرم  
وانى حتى أعلق بسالف وده      تبدلت من امرى سناما بمنم

سرف الغان الى التانف في الهوى      صرفى الرجاء الى نوال أبي على  
وهذا ميدان لوجربنا فيه الى اقضاء . آتينا الناسخ . واملنا السامع والناظر . وفى  
ما ذكرناه كفاية تنتهى اليها . ونقتصر عليها . لان الارتقاء الى ما فوقها هذر . كما ان القصور  
عنهاى وحصر . ونموذ الله منهما

وقد فرغت من شرح الابواب والفصول التى تقدم بها الشرط فى اول الكتاب ..  
وجعلتها واضحة نيرة . وملحصة بينة . من غير اخلال يقصر بها . او اكثار يزرى عليها .  
وقد فتحتها وأوضحها وهذبها وشذبتها حسب الطاقة .. واما بعد ذلك مقتدر من الزلل  
يكون فيها . والسقط يوجد فى الفاظها او معانيها . فاذا مر بك شئ من ذلك فاعثر الزلة فيه  
فليس فى الدنيا برئى من جميع العيوب ولا مستقيم من كل الجهات .. وقد قلت

عز الكمال فما يحطى به بشر      لكل خلق وان لم يذُر ذو طاب  
وقلت ايضا

لا تعتمد ثمر العيوب وبئها      يسلم لك الاخوان والاصحاب  
واشدد يدك بما يقل معابه      ما فهم من ليس فيه معاب

على ان هذا الكتاب قد جمع من قون ما يحتاج اليه صناع الكلام مالم يجمعه كتاب أعلمه ..  
وكل شئ استرته من كتاب وشمته اياه .. فاني لم اخله من زيادة تين واختصار الفاظ  
وغير ذلك مما يزيد فى قيمته ويرفع من قدره .. وانا اسئله تعالى الفع به والعون على حفظه  
وايزاع الشكر على النعمة فى التمكين من جمعه ويحول شأؤه الى ذلك بمنه ولطفه وفرغت  
من تأليفه ودرصفه وتصنيفه فى شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلاثماية والحمد لله رب العالمين  
وصلواته على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم جميعا .





